# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI





السنة العاشرة ـ العدد 2960 الاثنين 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 27 رجب 1419هـ — يومية سياسية مستقلة — Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2960 Monday 16 November 1998


## اعتبر تراجع بغداد «غير كاف» وأعلن 5 شروط اضافية... والسعودية فتحت أجواءها للقاذفات... والكويت تشعر بخيبة الأمل

# كلينتون يتعهد اطاحة صدام.. وينذر بضربة تلقائية رداً على أي «مخالفة» عراقية



الرئيس كلينتون والى يمينه وزير الدفاع وليام كوهين ورئيس الاركان هنري شيلتون في واشنطن امس (رويترز)

نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان يشارك في احتفالات «يوم بغداد» امس (اف ب).

واشنطن، نيويورك، لندن

«القدس العربي»:

تواصلت «الدراما السياسية» بين العراق والولايات المتحدة أمس لتصل الى ما يبدو انه «نهاية سلمية مؤقتة» باعلان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قبوله للقرار العراقي باستئناف التعاون مع المفتشين الدوليين، وان كان اعتبره «غير كاف»، مشدداً على ضرورة تنفيذ بغداد لتعهداتها، وكذلك تلبية خمسة شروط اضافية للوصول الى حل سلمي للأزمة الحالية.

وتعهد الرئيس الأمريكي للمرة الأولى باطاحة حكم الرئيس صدام حسين، مؤكداً انه سيكثف التعاون مع فصائل المعارضة العراقية في اطار قانون «تحرير العراق» الذي أقره الكونغرس ووقعه كلينتون مؤخراً.

وقال كلينتون «ان الحل طويل المدى في العراق هو في ايجاد حكومة جديدة في بغداد تحترم شعبها بدلاً من ان تقمعه، ولا تعارض اقامة سلام مع كافة جيرانها في المنطقة». وهذا ما اعتبره مراقبون اشارة الى عملية السلام بين العرب واسرائيل.

وأكد كلينتون ان مخالفة العراق لأي من الشروط الخمسة التي أعلنها قد تعني تعرض العراق لضربة تلقائية دون سابق انذار، ودون حاجة الى أي مشاورات جديدة في مجلس الأمن.

وشدد مجدداً على ان واشنطن حصلت على تأييد من «مصر وسورية والسعودية وخمس دول خليجية أخرى للموقف الأمريكي»، في اشارة الى بيان وزراء خارجية «اعلان دمشق» في الدوحة الأسبوع الماضي.

وقد رحب أمين عام الأمم المتحدة كوفي أنان بتصريحات كلينتون بقبول «الحل السلمي للأزمة».

وقالت مصادر أمريكية مطلعة ان القاذفات الثقيلة "B. 52" كانت أقلعت بالفعل من قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهادي لضرب العراق «السبت» وان السعودية كانت وافقت على مرورها في اجوائها، عندما صدر قرار القيادة العراقية بقبول التعاون مع المفتشين.

وأشارت المصادر الى ان تصريحات وزير الدفاع الأمير سلطان بن عبد العزيز جاءت التغطية على هذا الموقف بعد صدور القرار العراقي بالفعل وتراجع احتمال حدوث الهجوم.

وقد سادت اجواء ارتياح في دول الخليج العربي بشكل عام، الا ان مراسل «سي. ان. ان» في الكويت أشار الى مشاعر بـ«خيبة الأمل» بين المسؤولين الكويتيين من عدم حدوث الضربة.

وكان الرئيس الأمريكي بعد اجتماع مطول عقده مستشارو الأمن القومي قد منح الأوامر بتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق بواسطة صواريخ كروز، وكذلك باستخدام الطائرات الحربية من حاملة الطائرات ايزنهاور. وأكد وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين ان استخدام القوة العسكرية كان الخيار الوحيد لكن الادارة الأمريكية قررت الغاءها بعد ان قررت حكومة صدام حسين التراجع عن قرارها بالغاء التعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وكان العراق اضطر بعد ان رفضت ادارة كلينتون نص الرسالة التي بعث بها نائب رئيس الوزراء طارق عزيز الى كوفي أنان ان يقدم توضيحات حول الملحق لها في اجتماع عقده سفير العراق نزار حمدون مع رئيس مجلس الأمن لهذا الشهر القائم بأعمال البعثة الأمريكية السفير بيتر بيرلي قبل بدء مشاورات يوم السبت غير ان السفير الأمريكي طلب من السفير حمدون ان يقدم نصاً مكتوباً يؤكد فيه العراق انه قد تراجع عن قراره دون قيد أو شرط وتقدم السفير حمدون بعد اتصالات اجراها مع بغداد برسالة تغير مضمونها مرتين ارضاء للموقف الأمريكي. وكشفت مشاورات المجلس عن خلافات حادة من موقف الرسالة خصوصاً بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن فالسفير الروسي سيرغي لافروف الذي هدد بتقديم مشروع قرار يعتمد فيه وقال: «ان قرار بغداد خطوة ايجابية وانه بوضوح يستجيب لطلبات مجلس الأمن، وأوضح لافروف ان العراق قد الغى قراره من دون شروط».


(تفاصيل ص 3 و4)


## شروط كلينتون الخمسة لتجنب العراق للهجوم

■ واشنطن ـ ا ف ب: عدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس في تصريح أدلى به في البيت الابيض سلسلة من خمسة شروط يجب على العراق ان يبدأ بتنفيذها لتطبيق التزاماته:

1 ـ «على العراق تسوية كل المسائل العالقة التي اثارها مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية والوكالة الدولية للطاقة الذرية».

2 ـ «على العراق اعطاء للمفتشين حرية التحرك لتفتيش ومراقبة كل المواقع التي يختارونها بدون ضوابط او تصنيفات طبقا للاتفاق الذي وقعه العراق مع الامين العام (للامم المتحدة كوفي) انان في شباط (فبراير)».

3 ـ «على العراق تسليم كل الوثائق المتعلقة بذلك».

4 ـ «على العراق قبول كل قرارات (الامم المتحدة) المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل».

5 ـ «على العراق ان لا يتدخل في استقلالية مفتشي نزع الاسلحة او مواصفاتهم المهنية».

## عزيز: العراق لن يوافق على «أي شرط اضافي»

■ نيقوسيا ـ اف ب: اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس ان العراق لن يوافق على «أي شرط اضافي» غير وارد في قرارات الامم المتحدة.

وقال عزيز لشبكة «سي ان ان» الامريكية ان «العراق لن يوافق على اي شرط اضافي خارج قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بتفكيك ترسانته العسكرية من اسلحة الدمار الشامل».

ورفض بذلك ضمنيا الشروط التي وضعها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في وقت سابق لحسن سير مهمة خبراء نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة بعدما قررت بغداد السبت استئناف التعاون معهم.

وقال دبلوماسيون في بغداد امس الاحد ان العراق رفض اعطاء ضمانات اضافية للولايات المتحدة بعد ان قبل استئناف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

## فرنسا سربت لبغداد موعد الضربة الامريكية

■ واشنطن ـ اف ب: المح عضو في مجلس الشيوخ الامريكي امس الاحد الى ان فرنسا قد تكون حذرت بغداد من قصف امريكي وشيك السبت مما سمح لبغداد بتغيير موقفها في اللحظة الاخيرة.

ولكن السيناتور جون ماكاين العضو في لجنة الدفاع في مجلس الشيوخ رفض توجيه اتهام واضح. وعندما سئل على شبكة «اي بي سي» عن التقارب المذهل بين الموعد المقرر لضربة عسكرية امريكية والعرض العراقي اجاب ماكاين وقد ارتسمت البسمة على شفتيه «كان علينا ان نبلغ حلفاءنا ومن بينهم الفرنسيون».

## لندن: صدام أصبح محاصرا

■ لندن ـ رويترز: قال المتحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس ان الرئيس العراقي «محاصر الآن وان حركة واحدة خطأ ستؤدي لعمل عسكري ضد العراق من الدول المتحالفة».

واضاف المتحدث ان صدام خرج من الأزمة الاخيرة في موقف أسوأ مما كان.

وقال «صدام محاصر. وحركة واحدة خطأ يمكن أن تعني ضربه بصورة مشروعة».

## دروس مستخلصة من الأزمة

عبد الباري عطوان

بادىء ذي بدء، وبغض النظر عن النتيجة التي آلت اليها المواجهة بين العراق والولايات المتحدة، لا يسع الانسان الا ان يعبر عن ارتياح وجداني لوقف الضربة العسكرية الظالمة، التي كان سيتعرض اليها الشعب العراقي، سواء استمر هذا الوقف اياما او اشهر او الى الابد.

ولكن ما يؤلم النفس، ويترك فيها الكثير من المرارة انه في الوقت الذي شدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون على ضرورة تطبيق العراق قرارات الامم المتحدة بالكامل والتعاون مع فرق التفتيش دون اي شروط مسبقة، وقدم لائحة بستة مطالب تعجيزية اكد على ضرورة تلبيتها، تتعلق بوثائق اسلحة كيماوية وبيولوجية وفتح اماكن خاصة للمفتشين، وهدد باطلاق آلاف الصواريخ والقنابل لقصف بغداد، ودون اي موافقة من مجلس الامن، اذا لم تنفذ هذه الطلبات فورا.

نقول في الوقت الذي واصل فيه الرئيس كلينتون ارسال حاملات الطائرات والقاذفات العملاقة من طراز «ستيلث» اي الشبح و«بي 52» الى الخليج لفرض الشروط الامريكية، ارسل مبعوثه دينيس روس لاستجداء تطبيق بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اتفاق واي بلانتيشن، حتى بعد ادخال اي تعديلات جديدة يريدها، وتتناسب مع التحفظات الاسرائيلية التي اجلت التنفيذ اكثر من ثلاثة اسابيع.

ومن المؤسف ايضا ان الادارة الامريكية وحلفاءها من غير العرب، باتوا يدركون ان القوة، وليست الدبلوماسية، هي الطريق الامثل في التعامل مع العرب، وهناك ثلاثة امثلة تؤكد هذه الحقيقة، جميعها في غضون شهرين نوجزها في النقاط التالية:

● الحكومة التركية حركت قواتها على الحدود السورية الشمالية، وهددت باستخدام القوة اذا لم توقف سورية دعمها لحزب العمال الكردستاني، فهرع العرب الى انقرة يطلبون التوسط، ويعرضون خدماتهم لانهاء الأزمة، وحصلت تركيا على اتفاق مع سورية يلبي شروطا لم تحلم في تحقيقها طوال الاعوام العشرة السابقة من عمر الحزب المذكور.

● بنيامين نتنياهو صاحب هذه النظرية وعرابها اصر على تعديل المقترحات الامريكية المتعلقة بالانسحاب الثاني وفرض صيغة المحميات الطبيعية التي ارادها، واجبر السلطة الوطنية الفلسطينية على وضع خطة امنية تنهي المعارضة الاسلامية، وتعيد صياغة العقل الفلسطيني بحيث يقبل بدولة اسرائيل، صديقة حميمة، قبل ان يبدأ تطبيق الاتفاق في واي بلانتيشن على ضعفه وهزالته.

● الرئيس كلينتون فرض على الحكومة العراقية ما فرضته تركيا على الحكومة السورية، عبر التهديد باستخدام القوة، والاكثر من ذلك بدأ يتحدث عن تثبيت حكومة عراقية جديدة تحقق الأمن والسلام في العراق ومحيطه العربي والدولي.

* * *

وهذا التطور الخطير في التعامل الدولي والاقليمي مع العرب بوسائل الفرض والاملاء العسكريين يؤشر الى خلل استراتيجي يستفحل يوما بعد يوم، ولا تلوح في الأفق اي محاولة لاصلاحه.

وقد بدأ هذا الخلل عندما انحازت الدول العربية الرئيسية الى درع الصحراء ثم عاصفتها، واستهزأت بالحل العربي، بضغوط امريكية، وتطور عندما مارست الدول نفسها سياسات العزل والاقصاء على الاطراف العربية الاخرى التي عارضت تدمير العراق، وتركت الفلسطينيين وقضيتهم المصيرية فريسة للادارة الامريكية وحلفائها في القدس المحتلة، يتعاملون معها مثلما يشاءون، بل ان العرب سهلوا، بحسن نية او سوئها، الطريق لهم، وساعدوهم في الضغط على الفلسطينيين للخنوع والاستسلام غير المشروط.

ما حدث، وباختصار شديد، هو فك ارتباط العرب بقضاياهم المصيرية، كخطوة اولى لفك ارتباطهم بأي قضايا اخرى اقليمية. وهذا ما جعل رد الفعل العربي تجاه العدوان التركي على سورية في حده الادنى، ورد الفعل الرسمي على التهديدات بقصف العراق يرتقي الى درجة التواطؤ.

* * *

الادارة الامريكية نجحت، ومن خلال حلفائها «العقلاء» و«المعتدلين» في تحويل الشعوب العربية الى كيانات متباعدة، لا يربط بينها اي رابط، حتى تستفرد بها الواحدة تلو الاخرى، وتقدمها في نهاية المطاف لقمة سائغة للوكيل الاسرائيلي في المنطقة.

وهذا يؤكد المقولة التي ترددت في العامين الماضيين وتفيد بان القمة العربية لن تعقد، لان الادارة الامريكية لا تسمح بعقدها، وأزمة العراق الاخيرة، والأزمة التركية ـ السورية من قبلها، والأزمة الفلسطينية ـ الاسرائيلية قبلهما كلها اثبتت صدق هذه المقولة بما لا يدع اي مجال للشك.

* * *

الارادة العربية، وباختصار اشد، مغيبة بقرار امريكي اليوم، وقرار اسرائيلي في الغد القريب، وحتى اذعان عربي جديد ومهين، تصبحون على خير.

## خاتمي يدعو الاذاعة والتلفزيون الحكوميين الى المزيد من «الشفافية»

■ طهران ـ ا ف ب: طلب الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاحد من الاذاعة والتلفزيون الحكوميين ان لا يقوما بدور «المسجد» وان يعتمدا المزيد من «الشفافية» في برامجهما.

وقال رئيس الدولة الايراني في خطاب القاه بمناسبة اطلاق محطة جديدة للارسال الاذاعي والتلفزيوني في شمال طهران «يجب عرض الاشياء كما هي وبكل شفافية من دون مبالغة او عبادة للشخص». وطلب الرئيس الاصلاحي من المسؤولين في الاذاعة والتلفزيون الرسميين اللذين يهيمن عليهما المحافظون، ببث «المزيد من البرامج المتنوعة والمشوقة» ولا سيما الموجهة الى الشباب.

واضاف «ان للمسجد مكانته ولا بد من ان يكون للاذاعة والتلفزيون ايضا مكانتهما. فلا يقوم التلفزيون بدور المسجد والعكس صحيح».

وقال «يجب على الاذاعة والتلفزيون اطلاع السكان على ما يجري في ايران والخارج بشكل سليم من دون الدعاية كثيراء للنظام». وتابع «نعيش حاليا في عصر ليس للاعلام فيه حدود ولذلك يجب ان نكون اكثر شفافية». والمحطة الجديدة التي تم تدشينها امس الاحد وهي «محطة بث واستقبال، ستسمح لسكان منطقة طهران التقاط برامج لاربع شبكات اذاعية وخمسة شبكات تلفزيونية رسمية على موجة الـ«اف. ام»».

وتقع هذه المحطة الجديدة على ارتفاع 2200 متر وبلغت كلفتها 7,6 ملايين دولار وتحمل اسم (جمران) وهو اسم القرية الصغيرة في شمال طهران التي عاش فيها الامام خميني، مؤسس النظام الاسلامي، حتى وفاته في حزيران (يونيو) 1989.

## نتنياهو: اسرائيل ستستمر في السيطرة على 82% من الاراضي الفلسطينية

# عرفات يهدد بانتفاضة جديدة اذا عرقل الاسرائيليون طريق السلام

رام الله ـ من وفاء عمرو:

حمل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس غصن زيتون لاسرائيل يدعمه تحذير بتجديد الانتفاضة في رسالة وجهها في «عيد الاستقلال»، مؤكدا تعهدا بالاعلان عن دولة فلسطينية في ايار (مايو).

وأبلغ عرفات مؤيديه في رام الله ان الانتفاضة استمرت سبعة اعوام وانه اذ لم يرغب الاسرائيليون في مواصلة طريق السلام فسيبدأ الفلسطينيون انتفاضة من جديد. واشار الرئيس الفلسطيني الى ان الفلسطينيين «اختاروا سلام الشجعان عن قناعة».

وأثارت تصريحاته بشأن الكفاح المسلح للمحتل في الذكرى العاشرة لاعلان الاستقلال في الجزائر رد فعل غاضبا في اسرائيل. فقد قال دافيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان «ان تصريحه بانه سيرفع السلاح ضد اسرائيل بمثابة اعلان حرب على عملية السلام».

وقال نتنياهو امس ان اسرائيل ستستمر في السيطرة على 82% من اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة بعد انسحابها المقبل في الضفة الغربية بموجب اتفاق واي بلانتيشن. وكان نتنياهو يتحدث خلال اجتماع لحكومته، التي يعارض عدد من اعضائها هذا الانسحاب. وقالت مصادر رسمية انه اوضح ان اسرائيل ستحتفظ بموجب الاتفاق بسيطرة كاملة على 59% الى 60% من الاراضي الفلسطينية بينما ستكون 22% تقريبا تحت سلطة مشتركة اسرائيلية ـ فلسطينية.

وذكر رئيس الوزراء بان الفلسطينيين كانوا يأملون في ان يتمكنوا من السيطرة على 90% الى 92% من الاراضي الفلسطينية بموجب اتفاقات اوسلو التي ابرمت بين الحكومة العمالية السابقة ومنظمة التحرير الفلسطينية. وتأتي تصريحات نتنياهو عشية نقاش من المقرر ان يجري اليوم الاثنين في البرلمان الاسرائيلي يهدف المصادقة على اتفاق واي بلانتيشن.

واتفق المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون الذين التقوا امس في احد فنادق القدس الغربية بحضور المبعوث الامريكي دنيس روس على تنفيذ عدد من بنود اتفاق واي ريفر وبتأخير يقارب الاسبوع عن موعدها المحدد. وتم الاتفاق خلال اجتماع للجنة التوجيه والمراقبة العليا ضم عن الجانب الفلسطيني كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ووزير الدولة حسن عصفور وعن الجانب الاسرائيلي داني نافيه الامين العام لمجلس الوزراء الاسرائيلي. وصرح عريقات عقب اللقاء ان «الجانب الفلسطيني ركز على ضرورة ان تنفذ اسرائيل الاستحقاقات المتوجبة عليها وفق الاتفاق خلال هذا الاسبوع»، مشيرا الى ان «السلطة الفلسطينية اوفت بالتزاماتها الواردة في المرحلة الاولى من الاتفاق كاملة».

وذكر عريقات انه «سيتم بدء مفاوضات الوضع النهائي خلال هذا الاسبوع كما ان الجانب الاسرائيلي ابلغنا بانه سيسمي ممثليه الى اللجنة المعنية ببحث المرحلة الثالثة للانسحاب خلال ايام».

وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة ان «جلسة افتتاحية لمفاوضات الوضع النهائي ستعقد يوم الاربعاء المقبل وسيمثل الجانب الفلسطيني فيها محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، في حين سيمثل الجانب الاسرائيلي وزير الخارجية اريل شارون».


(تفاصيل ص 5)


## اليوم تبدأ محكمة «فتيات الهاتف» الفضائحية في باريس

# روبرت دي نيرو وأمراء عرب: الخطوط الرئيسية لرواية عن الجنس والإثارة وصفقات الأسلحة

لندن ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

في الوقت الذي عاد فيه الممثل الأمريكي روبرت دي نيرو الى الأضواء بفيلم جديد بعد غياب طويل وانحسار لشخصيته التي لمعت في عدد من أفلام سكورسيزي مثل «كازينو» و«صراع الثيران»، لكنه وجد نفسه امام مواجهة سينمائية من نوع آخر.

فقصة دي نيرو وتورطه في شبكة «دعارة» يمكن قراءتها كرواية رخيصة تعرض في المطارات، وخطوطها الرئيسية: الجنس، نجوم السينما، السياسيون، الأمراء العرب، صفقات الأسلحة، وتحقيق قاض شجاع وفاسد وعنيد متعطش للدعاية.

ولكن الأدلة التي ستقدم الى محكمة الجرائم في باريس اليوم لها عدة جوانب مثيرة للقلق، لأن القضية تكشف عن وسائل قاسية ورهيبة استخدمت لإغراء فتيات تبلغ أصغرهن الثالثة عشرة، وتجنيدهن في وكالة تعرف بـ «فتيات التلفونات»، والمتخصصة في استهداف الأغنياء، العملاء المعروفين، كما تكشف التحقيقات عن الآلة الحكومية الفرنسية للوقوف امام مسار التحقيق، لأنها تتضمن اتهامات قد تحرج وتدمر الكثير من السياسيين الفرنسيين في داخل فرنسا وخارجها.

واتهم ستة أشخاص بادارة شبكة دعارة عالمية جالست مؤسساتها للشاهير من أمثال الممثل روبرت دي نيرو ولاعب التنس السابق وجتيك فيباك واثنين لم يذكر اسميهما، لكنهما وصفا بأنهما من كبار المسؤولين السياسيين في فرنسا، وعدد من امراء دول الخليج العربي.

وتبين من التحقيقات ان الوكالة متخصصة في اسقاط فتيات صغيرات، تعثرت امامهن السبل لاجبارهن على بيع اجسادهن مع وعود لترقيتهن في المستقبل، بحيث يصبحن عارضات أزياء أو ممثلات.

وفي إحدى المراحل، وبحسب تقرير لجنة التحقيق القضائية، تحولت الوكالة الى شبكة فتيات مرخصة تعمل بتشجيع سري، ان لم تكن بمباركة وزارة الخارجية وأجهزة الأمن السرية الفرنسية.

ومن خلال عملية توجيه عملاء تجارة الأسلحة في الشرق الأوسط باتجاه وكالة معروفة ومراقبة عن قرب، ساد الإعتقاد باختفاء عمليات الإبتزاز او تسرب المفاوضات السرية.

غير ان تسرب المعلومات من لجنة التحقيق الفرنسية العام الماضي كشف كيف تمكنت الوكالة من تأمين صفقة بمليون دولار لأمير عربي من اجل امضاء ليلة واحدة مع ممثلة من هوليوود.

والمرأة التي ذكر اسمها في مجلات فرنسية في ذلك الوقت نفت القصة. وهذه المزاعم لا تشكل جزءا من التقرير النهائي للقاضي.

وتركزت التهم على شخصيتين رئيسيتين في القضية، هما جين بيير بورجوا (51 عاما)، وهو مصور وعارض ازياء، وانيكا بورمارك (50 عاما)، وهي عارضة ازياء سويدية سابقة وحائزة على لقب ملكة جمال لمرة واحدة. ومن المقرر ان يحاكما، اضافة الى اربعة آخرين احدهم رجل اعمال لبناني يدعى نازي عبد اللطيف اللاذكي، اليوم الإثنين امام المحكمة الإبتدائية في باريس.

يشار الى ان الدعارة مشروعة في فرنسا، لكن القوادة محظورة. وكانت فرقة مكافحة القوادة الفرنسية قد تعقبت 89 فتاة صغيرة من العارضات والممثلات الناشئات اللواتي صرحن أنهن تعرضن في فترة ما لمضايقات وضغوط من قبل بورمارك وبورجوا للعمل معهما. ووفقا للتقرير القضائي، فان الفتيات، معظمهن فرنسيات وبعضهن من بريطانيا وأوروبا الشرقية، في مرحلة ما «تم بيعهن مثل الماشية» لوكالات فتيات الهاتف، وبعضهن تعرضن للإغتصاب والخطف والابتزاز.

ويتضمن الملف الذي صادرته الشرطة اسماء عملاء بينهم عدد من نجوم الفن والرياضة والسياسة ورجال الأعمال على جانبي الأطلنطي، لم يظهر منها للعلن سوى دينرو وفيباك ومنتج الأفلام الفرنسي الان ساردي. وتشمل قائمة العملاء ايضا اسمي سياسيين مرموقين من يمين الوسط لم يتسربا الى الصحف. ورغم ان القاضي نيوين الذي عين حديثا ظهر كرافض للضغوط السياسية، مستفيدا من سقوط حكومة يمين الوسط في حزيران (يونيو) الماضي وصعود الاشتراكيين، الا ان وزارتي الخارجية والداخلية سعتا الى حصر التحقيقات قدر الأمكان منذ الشهور الأولى للقضية لتجنب احراج المسؤولين الفرنسيين، وللحيلولة دون احباط عملاء اسلحة شرق أوسطيين.

## اعتقال أصوليين في صعيد مصر

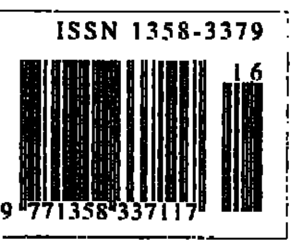
■ اسيوط ـ ا ف ب: ذكر مصدر في الشرطة امس الاحد ان قوات الامن القت الاسبوع الماضي القبض على ستة من عناصر تنظيم الجماعة الاسلامية المسلح في اسيوط (صعيد مصر).

واوضح المصدر ان قوات الامن عثرت على «كمية كبيرة من المنشورات» مع عناصر الجماعة الستة الذين كانوا يعدون «لاحياء نشاط الجماعة في محافظة اسيوط».

وخلال جولة لمحافظ اسيوط رجائي الطحلاوي في شوارع المدينة (380 كلم جنوب القاهرة) شاهد احد حراسه شخصين يسرعان بمغادرة فندق في المدينة تاركين كيسا على مدخله.

واضاف ان الكيس كان يحتوي على منشورات دعائية للتنظيم المحظور.

وقد القى القبض فورا على احد الرجلين والاخر بعد بضع ساعات في شقة باسيوط مع اربعة اخرين من عناصر الجماعة. ولم تكشف الشرطة هوية المعتقلين الستة. وكانت موجة الاعتداءات التي نسبت خصوصا الى الجماعة الاسلامية قد بدأت في اذار (مارس) 1992 في محافظة اسيوط الا ان حوادث الاعتداء خفت كثيرا في هذه المحافظة منذ عام 1995.




ISSN 1358-3379

هكذا من الأصل



## اوجلان يطلب اللجوء السياسي في ايطاليا.. ومئات الاكراد تجمعوا في روما لدعمه

# اجاويد يحذر دول اوروبا الغربية من منح زعيم حزب العمال الكردستاني اللجوء

■ انقرة ـ روما ـ اف ب ـ رويترز: حذر نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد امس الاحد دول اوروبا الغربية من القيام بـ«اي مبادرة تهدف الى منح اللجوء» الى زعيم حزب العمال الكردستاني التركي عبد الله اوجلان الذي اوقف في روما.

واعلن اجاويد للصحافيين «في حال حاولت بعض دول اوروبا الغربية منح اللجوء الى زعيم حزب العمال الكردستاني، فانها ستدخل آفة الارهاب الى اراضيها» لكنه لم يذكر اسماء دول.

واكد «نحن نسعى في تركيا للقضاء على حزب العمال الكردستاني. لكن متمردي الحزب قد ينقلون نشاطاتهم الى دول اوروبا الغربية اذا لم تأخذ هذه الدول حذرها».

وكان اوجلان الذي تطالب تركيا رسميا بتسليمه اليها، طلب امس الاول اللجوء السياسي في ايطاليا رسميا. وقد اعتقل مساء الخميس لدى وصوله الى مطار روما فيوميتشينو آتيا من موسكو، بعد ان كان مطلوبا من العدالة بموجب مذكرتي توقيف دوليتين.

وكان اجاويد ندد في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي ببعض الدول الاوروبية التي تسعى برأيه الى تقسيم تركيا، مؤكدا انها لن تتمكن من فرض معاهدة «سيفر» اخرى على تركيا ـ وتنص معاهدة «سيفر» الموقعة العام 1920 بين المنتصرين في الحرب العالمية الاولى والامبراطورية العثمانية على اقامة دولة كردية في جنوب شرق تركيا.

وعدلت معاهدة «لوزان» (العام 1923) الموقعة اثر انتصار القوات التركية على قوات الاحتلال بنود معاهدة «سيفر» ولم تعد تنص على اقامة دولة كردية.

والمعروف ان اجاويد يأخذ على حلفاء تلك الفترة ولا سيما بريطانيا انها كانت تريد اقامة دولة كردية في جنوب شرق تركيا.

وتعارض تركيا حاليا اقامة دولة كردية في شمال العراق لان ذلك سيشكل سابقة قد يقتدي بها الاكراد المقيمون على اراضيها والذين يتراوح عددهم بين 8 و12 مليون نسمة.

وطلب زعيم حزب العمال الكردستاني صباح امس الاول رسميا من السلطات الايطالية حق اللجوء السياسي كما اعلن الناطق باسم الحزب في اوروبا عاكف حسان في مؤتمر صحافي عقده في روما.

واكد الناطق ان اوجلان قد «ابلغ رئيس مجلس الوزراء (الايطالي ماسيمو داليما) ووزير الخارجية (لاميرتو ديني) قبل مغادرته روسيا».

واوقف اوجلان الملقب بـ«ابو» مساء الخميس لدى وصوله الى مطار روما ـ فيوميتشينو وادخل الى المستشفى بسبب مشاكل في القلب.

وأفاد احد مساعدي عاكف حسان ان الاتصالات مع السلطات الايطالية تمت عبر «وسطاء» رفض الكشف عن اسمهم. واوضح ان الاتصالات لم تتم مباشرة مع رئيس الحكومة او وزير الخارجية بل كانت في اطار مهمة قام بها هؤلاء «المفاوضون» لدى مكتب رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية.

وشدد حسان على ان اوجلان «لم يدخل ايطاليا بطريقة غير متوقعة. لقد عملنا على هذه القضية قبل مجيئه».

وقال يلماظ كاني وهو مسؤول اخر في حزب العمال الكردستاني في اوروبا ان اوجلان «عرف عن نفسه مباشرة عندما وصل على الحدود الايطالية (مطار روما). لم يخف شيئا والايطاليون كانوا على علم».

واوضح ان «الرئيس اوجلان اتى الى ايطاليا ليفتح طريقا للسلام ومجالا لحل سياسي. وقد اختيرت ايطاليا بسبب طابعها الديمقراطي وبسبب الدعوة التي وجهها العديد من البرلمانيين الايطاليين».

واعتبر المسؤولون الاكراد ان اوجلان «اخذ بالاعتبار المخاطر» بمجيئه الى ايطاليا وفسروا توقيفه جزئيا «بأسباب امنية» ملمحين الى ان كان من المتحمل الا يوقف لو ان المانيا لم تعلن احتمال تقدمها بطلب لتسلمه.

ودعا كاني الاكراد الى تنفيذ اضراب عن الطعام مؤكدا ان اوجلان شخصيا بدأ اضرابا عن الطعام.

واتهم الحكومتين الامريكية والاسرائيلية بانهما دبرتا «مؤامرة لاغتياله في الشرق الاوسط» واخذ على رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف «دخوله هذه المؤامرة» وعلى رئيس الحكومة اليوناني كوستاس سيميتيس رفضه استقبال اوجلان خلافا «للشعب وللبرلمانيين اليونانيين».

وحذر في الختام «عليهم ان يعوا ان الرئيس اوجلان هو احد مفاتيح السلام في الشرق الاوسط».

ومن جهة اخرى تجمع مئات من الاكراد اتوا من دول اوروبية مختلفة، امس الاحد في روما امام المستشفى العسكري سيليو دعما للزعيم الكردي.

وكان اوجلان اصيب بعارض صحي لدى توقيفه مساء الخميس في مطار روما. لكن احد محامي زعيم الحزب العمال الكردستاني لويجي ساراكيني قال امس الاول ان موكله لم يعد في هذا المستشفى من دون ان يذكر المكان الجديد الذي نقل اليه اوجلان الموقوف.

بيد ان المتظاهرين الذين اجتمعوا في ساحة امام المستشفى يعتبرون ان الاهم هو التعبير عن تضامنهم مع اوجلان حتى لو نقل الى مكان اخر. ويرفع المتظاهرون وبينهم نساء واطفال، اعلام حزب العمال الكردستاني وصورا لاوجلان ويطالبون بالافراج عن زعيمهم ومنحه اللجوء السياسي في ايطاليا.

ويتخلل هذا التجمع الذي بدأ امس الاول ويبدو انه سيتواصل، اناشيد ورقصات وشعارات وخطابات. وقال سليمان وهو كردي مقيم في سويسرا «لقد اتينا لان اوجلان املنا الاخير. فلم يكن لنا يوما زعيم بذل هذا القدر من الجهد من اجل حرية الشعب الكردي».

واوضح ان الكثير من الاكراد اوقفوا عند الحدود. واتى عدد كبير من المتظاهرين من المانيا في حين وصل اخرون من فرنسا ومن مدن ايطالية اخرى. وينتظر وصول وفود جديدة امس.

واتى رئيس البرلمان الكردي في المنفى في بروكسل جسار كازا الى امام المستشفى امس الاحد واعرب عن ثقته في ان السلطات الايطالية «تحترم حقوق الانسان».

وأفادت مصادر من الشرطة النمساوية ان حوالي 50 كرديا مقيمين في النمسا شرعوا امس الاحد امام البرلمان في وسط فيينا في اضراب عن الطعام تضامنا مع رئيس حزب العمال الكردستاني المعتقل في ايطاليا.

واشار المضربون عن الطعام الذين اقاموا خيمة امام البرلمان الى ان تحركهم «غير محدود» ويهدف الى منع تسليم عبد الله اوجلان الى تركيا التي قد تحكم عليه بالاعدام حيث تعتبره زعيم «منظمة ارهابية». ولم يسجل اي حادث منذ بداية الاضراب عن الطعام الذي يقول المضربون انه سيشمل العديد من الدول الاوروبية.

مئات الاكراد يتظاهرون في اوروبا احتجاجا على اعتقال عبدالله اوجلان (اف ب)

## وثيقة: سورية تعهدت لتركيا باستخدام نفوذها بلبنان لمنع نشاطات حزب العمال الكردستاني

■ نيقوسيا ـ اف ب: قدمت سورية تنازلات مهمة الى تركيا خلال التوصل الى الاتفاق الامني الشهر الماضي الذي ادى الى نزع فتيل الأزمة بين البلدين بحسب نسخة عن هذا الاتفاق وصلت الى وكالة فرانس برس في نيقوسيا من مصادر موثوقة ـ وبحسب النص فان دمشق لم تتعهد فقط بمنع نشاطات حزب العمال الكردستاني في سورية بل تعهدت ايضا باستخدام نفوذها في لبنان ليقوم بالاجراء نفسه.

وافاد النص ان سورية وافقت ايضا على مراقبة تركية لتطبيق الاتفاق.

وكانت دمشق اشارت فقط في ختام الاعلان التركي عن الاتفاق في 20 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اضنه (جنوب تركيا) الى «التقاء في وجهات النظر» مع انقرة حول ضرورة منع اي نشاط يمكن ان يهدد امن الدولة الاخرى انطلاقا من اراضي كل منهما.

ولم تشر دمشق بوضوح الى التوصل الى اتفاق ولا سيما في ما يتعلق بمنع دخول متمردي حزب العمال الكردستاني وزعيمه عبد الله اوجلان (الذي اوقف في ايطاليا الخميس الماضي) الى اراضيها.

وبحسب النص فان دمشق اكدت ان «اوجلان ليس موجودا في سورية في الوقت الحالي» وانها «ستتخذ كل التدابير الضرورية لمنع زعيم حزب العمال الكردستاني من دخول الاراضي السورية».

واضاف النص ان «سورية لن تسمح لاعضاء حزب العمال الكردستاني باستخدام اراضيها للانتقال الى بلد اخر» وان دمشق «لن تسمح لاسلحة وتجهيزات لوجستية بدخول اراضيها ولا بدعم مالي وانشطة دعائية لحزب العمال الكردستاني».

من جهة اخرى اشار النص الى تزويد دمشق تركيا لوائح باسماء ناشطي حزب العمال الكردستاني المعتقلين في سورية.

وفي ما يتعلق بآلية مراقبة تطبيق الاتفاق وافقت دمشق على اقامة «خط هاتفي مباشر» بين المسؤولين الامنيين في البلدين وتعيين «ممثلين خاصين اثنين» والاخذ بالاعتبار بشكل فوري الاقتراح التركي «باقامة نظام لمراقبة فعالية التدابير الامنية المعززة».

وافاد النص ان دمشق تعهدت استخدام نفوذها لكي يتبنى لبنان الاتفاق ايضا. واكد ان «الطرفين التركية والسورية وافقت ـ في حال قبول بيروت ـ على ان تكون المكافحة ضد ارهاب حزب العمال الكردستاني في اطار ثلاثي».

وتضمن النص اخيرا ترحيبا بالوساطات التي قامت بها طهران والقاهرة لمنع تدهور الوضع بين البلدين.

## حزب العمال الكردستاني يمارس ضغوطا قصوى على أوروبا من اجل تحقيق تقدم سياسي للقضية الكردية

■ روما ـ اف ب: باختياره روما وجهة لزعيمه عبدالله اوجلان الذي اعتقلته السلطات الايطالية الخميس الماضي، قرر حزب العمال الكردستاني ممارسة اقصى الضغوط على ايطاليا واوروبا من اجل تحقيق تقدم سياسي للقضية الكردية.

وكرر الناطقون باسم الحزب في اوروبا امس الاول ان اوجلان جاء الى روما للتسليم نفسه قصدا ضمن حسابات سياسية دقيقة. ويأمل الحزب الكردي الماركسي في ان تمنح الحكومة الايطالية، برئاسة شيوعي سابق وعضوية وزير عدل شيوعي، زعيمه اللجوء السياسي ما يشكل خطوة باتجاه الاعتراف بالحزب في اوروبا.

وللح مسؤولو الحزب الى ان اوجلان كان يأمل عدم توقيفه وان الحكومة الايطالية كانت على علم مسبق بقدومه. لكن رئاسة الحكومة نفت بشكل قاطع ما اشيع في هذا الصدد مبدية انزعاجها من تأثير نتائج هذه المسالة على العلاقات مع انقرة.

وردت روما مؤكدة ان اوجلان اعتقل بناء على طلب الماني وكتطبيق عملي لاتفاق شينغن وان الحكومة لم تكن على اطلاع مسبق بمجيئه كما تفيد المصادر الكردية. ونفى اوجلان في وقت لاحق اي اتصالات مع الحكومة الايطالية.

وادى اعتقال الزعيم الكردي المطلوب بموجب مذكرتي توقيف صادرتين عن المانيا وتركيا الى تعبئة الاكراد في اوروبا. وبعيدا عن دعاية الحزب الذي اشار الى استعداد مئات الآلاف للتظاهر، تضاعفت حركة الاضراب عن الطعام (بداها اوجلان نفسه) والاحتجاجات المتوترة.

واتجه الاف الاكراد من المدن الايطالية والاوروبية وخصوصا من المانيا الى روما ما دفع بصحيفة «كوريري ديلا سيرا» الايطالية الى الكتابة في صدر صفحتها الاولى بعنوان «الاكراد يتجهون الى روما».

وبالامكان تفسير خيار ممارسة الضغوط على روما من خلال تصرف النواب الايطاليين من مختلف الاحزاب السياسية للترحيب في ايلول (سبتمبر) الماضي بانعقاد «البرلمان الكردي في المنفى» دعما للقضية الكردية.

ويعتبر التمثيل اليساري في حكومة رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما كفيلا بتقديم الدعم فضلا عن حقيقة ان غالبية الحكومات الاوروبية من باريس الى بون تصنف في خانة اليسار.

ونقلت وكالة انباء مقربة من الاكراد عن اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني طلبها من ايطاليا ودول الاتحاد الاوروبي «العمل بطريقة لا تجرح كرامتنا القومية (...) نأمل في ان تتبنى الحكومة الايطالية تصرفا وديا تجاه قائدنا». واضافت اللجنة «على ايطاليا ودول الاتحاد الاوروبي اختيار مفهوم سلمي وديمقراطي حيال الكفاح الذي تشنه منظمتنا من اجل الاستقلال».

وقالت اللجنة المركزية «ان حزبنا كما حذر لن يسمح باي تصرف تمليه الضغوط التركية. فنحن مصممون بطريقة حيوية على الرد بحزم على التصرفات التي تسيء الى الشعب الكردي».

وبهذه الطريقة يسعى حزب العمال الكردستاني الى ممارسة الضغوط على انقرة لاقناعها بحل سياسي.

ومن جهتها، ضاعفت تركيا التي يشارك وزيرا دفاعها وخارجيتها في اجتماع لاتحاد اوروبا الغربية يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين في روما من تحركاتها كي لا تمنح ايطاليا اللجوء السياسي لاوجلان. وارتبط البلدان في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي باتفاق لمحاربة الارهاب.

وصرح السفير التركي في روما اينال باتو للصحافة قائلا «سنحاكم زعيم الارهابيين». وقال وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم «ان انقرة تتوقع من ايطاليا النظر في طلب استرداد اوجلان بطريقة عادلة، نظرا لحجم الشراكة الاقتصادية الهامة بين البلدين».

لكن ايطاليا ترفض تسليم المطلوبين الى دولة يحتمل ان يواجهوا فيها عقوبة الاعدام، وبالتالي فان حظوظ الطلب التركي ستكون ضئيلة للغاية. الا ان روما لا تستطيع اشهار هذه الذريعة بوجه الطلب الالماني لاسترداد اوجلان مما سيجعل خيارها اكثر صعوبة.



مادلين اولبرايت لدى اجتماعها بزوجة انور ابراهيم امس (اف ب)

### تظاهرات جديدة ضد مهاتير

## ماليزيا: اولبرايت تلتقي زوجة انور ابراهيم وتصفه بـ«بطل الديمقراطية واقتصاد السوق»

■ كوالالمبور ـ اف ب: التقت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مساء امس في كوالالمبور مع وان عزيزة وان اسماعيل زوجة نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم الذي يحاكم بتهم الفساد وممارسة اللواط واعتبرت انه يتعرض لمعاملة «فظيعة».

واستقبلت اولبرايت برفقة مساعدها لشؤون آسيا والمحيط الهادئ ستانلي روث، زوجة ابراهيم في فندقها في وسط كوالالمبور اثر انتهاء الاجتماع الوزاري للمنتدى الاقتصادي لاسيا ـ المحيط الهادئ.

واكدت خلال اللقاء «سابذل كل ما في وسعي لمحاولة ضمان تطبيق القانون بشكل صحيح» في محاكمة انور ابراهيم الذي «يتعرض لمعاملة فظيعة».

وكان رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد عزل انور ابراهيم من منصبه في الثاني من ايلول (سبتمبر) نتيجة خلاف بينهما حول السياسة الاقتصادية الواجب اتباعها ازاء الازمة الاقتصادية الاسيوية. وقد اوقف انور ابراهيم وبات منذ ذلك الحين رمزا للمعارضة السياسية في ماليزيا. وينفي ابراهيم خلال محاكمته كل التهم الموجهة اليه ويؤكد انه ضحية «مؤامرة سياسية». وقد وضع ابراهيم في سجن انفرادي وظهر في الايام التي تلت توقيفه مع ورم في عينه ورضوض على ذراعيه.

وقالت اولبرايت في مؤتمر صحافي عقدته قبل هذا اللقاء ان «الولايات المتحدة اشارت بوضوح مرات عدة الى ان ابراهيم مسؤول يتمتع باحترام كبير ويحق له الحصول على محاكمة عادلة».

وقررت اولبرايت لقاء وان عزيزة للتعبير عن تعاطف بلادها مع زوج هذه الاخيرة الذي وصفته بانه «بطل الديمقراطية واقتصاد السوق».

وينظم انصار انور ابراهيم كل اسبوع تظاهرات جماهيرية للمطالبة باستقالة رئيس الوزراء.

واحتشد مئات عدة من الاشخاص امس في وسط كوالالمبور للمطالبة باستقالة رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد كما دعوا المشاركين في المنتدى الاقتصادي لآسيا ـ المحيط الهادئ الى «العودة الى ديارهم».

واطلق المتظاهرون المتجمعون بالقرب من مركز تجاري هتافات دعت مهاتير الى الاستقالة والمشاركين في المنتدى الى مغادرة ماليزيا وذلك امام مئات عدة من عناصر الشرطة المزودين بمدافع المياه.

واعلن تيان تشوا احد منظمي التظاهرة «هذه بداية نضالنا لاعادة ماليزيا الى الساحة الدولية، وللدفاع عن حقوق الانسان ولمكافحة الامبريالية».

واعلن نيوزيلندي مشارك في التظاهرة بالنيابة عن منظمة انسانية «ان المنتدى الاقتصادي لاسيا المحيط الهادئ انشئ للنخبة في هذه المنطقة وليس لشعوب المنطقة». وقد تظاهر ما يزيد عن الفي شخص مساء الاحد لاكثر من ست ساعات في الحي نفسه مطالبين باستقالة رئيس الوزراء مهاتير محمد.

يشار الى ان مهاتير (73 عاما) الذي يشغل منصبه منذ 17 عاما هو المسؤول الذي امضى اطول فترة في الحكم في آسيا. وقد كثف انصار انور ابراهيم الذي تحول الى رمز للمعارضة السياسية في ماليزيا نشاطهم في الايام الاخيرة مع وصول المشاركين في المنتدى الاقتصادي لاسيا ـ المحيط الهادئ الى كوالالمبور الذي يضم رؤساء دول وحكومات 21 دولة.

## الرئيس الاندونيسي حبيبي يعتمد سياسة الحزم المحفوفة بالمخاطر

# الهدوء يسود جاكرتا والطلبة يطالبون باضراب عام

جاكرتا ـ من نيك ماكفي وبرنار استراد:

ساد الهدوء معظم انحاء العاصمة الاندونيسية جاكرتا امس بعد اسبوع من اعمال العنف الوحشية في الوقت الذي طالبت فيه جماعة طلابية باضراب عام يستمر ثلاثة اعوام.

وخفت التوترات اثناء الليل في المدينة التي يقطنها عشرة ملايين نسمة والتي مزقتها لايام الاحتجاجات واعمال الشغب التي اسفرت عن مقتل 14 شخصا على الاقل واصابة العديد كما حولت عدة مباني الى حطام.

وما زالت القوات متواجدة باعداد كبيرة في وسط المدينة خاصة في الطرق المؤدية الى القصر الرئاسي ولكن الامطار الغزيرة حالت دون خروج معظم المدنيين الى الشوارع.

وفي الحي الصيني ازال اصحاب المتاجر الزجاج المهشم والحجارة من الشوارع.

واعلن التلفزيون الاندونيسي ان طالبا اصيب في مواجهات وقعت يوم الجمعة بين الطلاب ورجال الامن، توفي امس في المستشفى الذي كان يعالج فيه.

وبوفاة هذا الطالب، يرتفع الى 12 (سبعة طلاب وخمسة اشخاص آخرين) عدد القتلى الذين سقطوا بسبب المواجهات التي اسفرت ايضا عن اصابة اكثر من 200 شخص آخر بجروح.

واضاف التلفزيون ان الطالب الذي كان مسجلا في المدرسة العليا للعلوم الاقتصادية، توفي متأثرا بجروح اصيب بها برأسه. واثارت وحشية تدخل قوات الامن مشاعر السكان اضافة الى دعوات عدة لمنظمات ومجموعات مختلفة تطالب باقالة الجنرال ويرانتو القائد الاعلى للقوات المسلحة وزير الدفاع والامن. ومن جانب آخر، استمرت الشرطة امس باستجواب او استدعاء شخصيات معارضة للحكم ومنهم اساتذة جامعيون وجنرالات سابقون تتهمهم بتنظيم تظاهرات الاحتجاج في الايام الاخيرة. وطالبت جماعة طلابية اندونيسية بارزة تتهم الحكومة بالاستمرار في استخدام وسائل الرئيس السابق سوهارتو باضراب عام يستمر ثلاثة ايام كشكل من اشكال الاحتجاج السلمية.

وقالت الجماعة وهي عبارة عن ائتلاف من اربع مجموعات طلابية في بيان مشترك «في اطار حربنا لتحقيق مجتمع عادل نحث الجميع على القيام باضراب عام يستمر ثلاثة ايام بداية من اليوم الاثنين كشكل من اشكال الاحتجاجات السلمية ضد السلطة التي ما زالت تطبق اساليب سوهارتو».

واصدرت الحكومة بيانا تقول فيه ان قوات الامن ستحافظ على «الامن والاستقرار» في المدينة وتطالب المواطنين بعدم التجمهر. وقالت وكالة انتارا للانباء ان الشرطة في العاصمة اعتقلت «عدة» اشخاص يشتبه تورطهم في اعمال نهب واشعال حرائق يومي الجمعة والسبت ولكن ليس بينهم طلاب.

ونقلت عن متحدث باسم الجيش قوله «هذا يشير الى ان بعض الاطراف استغلت الاجتماعات الحاشدة للطلبة للقيام باعمال شغب».

وقال الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي ان حكومته ستتخذ المزيد من الاجراءات الفعالة لاشراك الطلبة والمواطنين في الامر في محاولة لكبح خطر التوترات الناشئة في البلاد.

واضاف في مقابلة تلفزيونية مع شبكة (سي.ان.ان) التلفزيونية الامريكية اذيعت امس ان الازمة التي عانت منها البلاد خلال الاسبوع المنصرم وراح ضحيتها 12 شخصا قتلوا في احتجاجات بقيادة الطلبة مناهضة للحكومة مثلت تحديا.

ومضى يقول «الطلبة هم مستقبل بلادي. انهم مخلصون تماما لمصارتهم وبلادهم. وبذلك فان ما يجب ان نفعله هو ان نكون اكثر فعالية بمنح الطلبة فرصة للتعرف على الاوضاع الداخلية كما يتحتم علينا الصبر».

ويقول الطلبة ان الاصلاحات السياسية التي اعلنها مجلس الشعب الاستشاري اعلى هيئة تشريعية في البلاد الاسبوع الماضي لا تحقق مطالبهم. ويضيف البعض ان حبيبي استغل الجلسة الخاصة للمجلس لتعزيز موقفه الخاص.

ورأى المراقبون في جاكرتا امس ان سياسة الحزم التي يفضلها الرئيس حبيبي على ما يبدو على سياسة الحوار مع المعارضة تنذر بتدهور جديد للوضع في اندونيسيا.

في هذه الاثناء لم تشهد العاصمة جاكرتا اي تظاهرات او عمليات نهب امس بل كانت شوارعها مقفرة الا من الجيش المنتشر فيها بعد يومين على اعمال العنف والاضطرابات التي اوقعت احد عشر قتيلا على الاقل واكثر من مئتي جريح.

الا انه لا توجد ايضا اي دلائل تشير الى عودة الحياة الطبيعية قريبا الى هذا البلد الذي يرزح تحت ثقل ازمة اقتصادية خانقة ولم يعد يعتمد سوى على المساعدة الدولية.

الى ذلك اعطت السفارات الغربية والاسيوية باكملها تقريبا تعليمات الى رعاياها في جاكرتا بتوخي اكبر قدر من الحيطة والحذر ـ وكان كبار قادة المعارضة طلبوا السبت الاجتماع الى حبيبي وممثلين عن القوات المسلحة كما افادت مصادر معارضة وحكومية على حد سواء.

لكن طلبهم رفض من دون اي تبرير.

في المقابل اجتمع الرئيس حبيبي قبل التوجه الى الشعب عبر التلفزيون، في القصر الرئاسي مع ممثلي الحركات الاسلامية المؤيدين له متجاهلا الزعماء المسلمين المعتدلين والقوى الاخرى في البلاد.

اثر ذلك اعلن حبيبي وهو متجهم الوجه انه اعطى الامر للجيش باتخاذ «التدابير الصارمة اللازمة» لتحقيق الاستقرار وصون «تماسك ووحدة البلاد» المهددة على حد قوله بنشاطات «الجماعات التخريبية».

ويبدو ان هذا التصريح الذي يشبه من حيث عباراته ولهجته الى حد كبير ذلك الذي صدر عن الرئيس سوهارتو في الاشهر الاخيرة من حكمه، يسد طريق الحوار بحيث لا يبقى هناك متسع الا لميزان القوى.

ومنذ مساء امس الاول استجوبت الشرطة عددا من وجوه المعارضة بينهم استاذ جامعة وجنرال سابق للاستفسار عن دورهم في تنظيم اعمال العنف التي وقعت الجمعة اليوم الاخير من الدورة البرلمانية لمجلس الشعب الاستشاري.

ونقلت الصحف امس عن احد الزعماء من دون ان تذكر اسمه قوله في هذا الصدد ان «المسؤولين الحقيقيين عن اعمال العنف ليس الطلبة بل المجلس العاجز عن سماع المطالب الشعبية باجراء اصلاحات، والجيش الواقف خلف السلطة والذي فتح النار». وعلق العضو في المجلس الاستشاري التابع للرئاسة ماريا فيغاس كاراسكالاو امس بقوله «تم تجاوز حدود صبر الشعب» معتبرا انه «ينبغي على الحكومة الان ان تتخذ تدابير فورية وفاعلة لتهدئته».

واضاف «اعني فعلا تدابير حقيقية وليس مجرد (تدابير) خادعة» مشيرا الى ان حبيبي الذي فرضه سوهارتو خليفة له ويثار جدل حول شرعيته الدستورية، لم يكف مطلقا عن بذل الوعود. الا ان وعوده هذه مثل وعده بالعفو السياسي، لم ينفذ منها سوى الجزء اليسير.

وفي هذا الخصوص قال احد المعلقين الصحافيين مؤخرا «انه (حبيبي) يقول ما يجب لكنه لا يفعل ما يقوله».

كما ان ايا من التحقيقات الجارية حول الفظائع وانتهاكات حقوق الانسان لم تفض الى نتيجة. كذلك الامر بالنسبة لمكافحة الفساد والممارسات الاقتصادية التي اوصلت البلاد الى اخطر ازمة في تاريخها.

الى ذلك فان دورة مجلس الشعب الاستشاري اثارت الخيبة عموما كما كان يتوقع الطلاب اذ انها لم تحمل النتائج المرجوة في مجال الاصلاح والتحرير.

## جيش تحرير كوسوفو يدعو البان الاقليم الى جمع التبرعات باسمه

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: دعا جيش تحرير كوسوفو امس في «بيان سياسي» نشر امس في صحيفة «كوسوفو سوت» الالبان في اقليم كوسوفو والمنتشرين في العالم الى جمع التبرعات باسمه.

وجاء في البيان: «نحن ندعو جميع مواطنينا الى دعم قضيتنا العادلة لتحرير كوسوفو والى المساهمة في حملتنا «الوطن في خطر» التي سنقوم بها بين 14 تشرين الثاني (نوفمبر) و20 كانون الاول (ديسمبر) لتقديم المساعدة المالية الى المنظمة».

وفتح جيش تحرير كوسوفو حسابات مصرفية في الخارج اسماها «الوطن يدعوكم» دعا الالبان الى تقديم التبرعات فيها من اجل مساعدة المنظمة الانفصالية.

واتهم جيش تحرير كوسوفو في البيان نفسه القوات الصربية بالقيام «باعمال استفزازية وبشن هجمات ضد الالبان». كما انتقد الانقسامات داخل الطبقة السياسية بكوسوفو التي «تتجنب الاتفاق على برنامج عسكري سياسي مشترك بين جميع الالبان في كوسوفو».

وطالب جيش تحرير كوسوفو الذي لا يعترف بسلطة ابراهيم روغوفا زعيم كوسوفو المعتدل، مرارا في الفترة الاخيرة بالمشاركة في المفاوضات مع بلغراد معربا بشكل ضمني عن رغبته في لعب دور بارز فيها.

وفي نص «البيان رقم 62» الذي نشرته صحيفة «كوسوفو سوت» اكد جيش تحرير كوسوفو انه مستمر في احترام الهدنة التي اعلنها من طرف واحد في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي «الا في حال تعرضه لهجوم ولاستفزاز من قبل العصابات الاجرامية الصربية».

وقد وقعت منذ مطلع الشهر الجاري حوادث عدة في الاقليم القى الصرب والالبان مسؤوليتها كل على الاخر واسفرت عن وقوع قتلى من الجانبين. وفي البيان نفسه اعلن جيش تحرير كوسوفو انه «اعاد تنظيم» صفوفه وعزل فاتن محمدي احد اعضاء «القيادة السياسية» واستبدله برامي بوجا المسؤول السابق في الرابطة الديمقراطية في كوسوفو بزعامة روغوفا.

## انقرة وقبرص التركية تعلنان زيادة التعاون العسكري بينهما

■ انقرة ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء القبرصية التركية التي يلتقط بثها في انقرة ان تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية، اعلنتا امس الاول انهما اتخذتا قرارا بزيادة تعاونهما العسكري.

واعلن وزير الدولة التركي شكري سينا غوريل خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الدفاع القبرصي التركي تانر اتكين «نظرا لتزايد حدة التوتر والتهديد العسكري (اليوناني والقبرصي اليوناني) قررت تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية بدء العمل على زيادة تعاونهما العسكري».

وكان غوريل، المكلف الملف القبرصي، في المنطقة التركية من نيقوسيا بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لاعلان جمهورية شمال قبرص التركية في 15 تشرين الاول (نوفمبر) 1983.

ودعا الجنرال حلمي اوزكوك نائب القائد الثاني للقوات المسلحة التركية الموجود ايضا في القسم التركي من قبرص «الادارة القبرصية (اليونانية) الى اعادة النظر في قرارها» بنشر صواريخ اس ـ 300 الروسية على الجزيرة مؤكدا ان هذه الاسلحة «لن تكون موجودة الا حتى بدء مواجهة عسكرية».

وقال اوزكوك «انني ادعو اليونان والقبارصة اليونانيين الى عدم اختبار عزم تركيا في قبرص والى اخذ العبرة من اخطاء الماضي» في اشارة الى تدخل القوات التركية في قبرص العام 1974.

وكانت انقرة هددت بتدمير هذه الاسلحة اذا نشرت لانها اعتبرتها تهديدا لامن القبارصة الاتراك وتركيا. ومن المقرر ان تتسلم الحكومة القبرصية اليونانية الاسلحة هذا الخريف.

## الاعلان عن اجراء انتخابات عامة مبكرة في بنغلادش العام الفين

■ دكا ـ اف ب: اعلنت رئيسة الوزراء في بنغلادش الشيخة حسينة واجد، التي تواجه حملة عنيفة يشنها ائتلاف المعارضة، امس الاحد عن تنظيم انتخابات عامة مبكرة في العام الفين اي قبل سنة من موعدها المقرر.

وقالت وكالة الانباء الرسمية «بي اس اس» ان الشيخة حسينة لم تقدم اي تفسيرات لهذا القرار واكتفت بالقول انها ستحترم نتائج الانتخابات، واضافت «نريد بدء القرن الواحد والعشرين بآمال جديدة وبحكومة جديدة».

وقد انتخبت رئيسة الوزراء رئيسة حزب رابطة عوامي في 1996 لولاية تستغرق خمس سنوات. وهي تواجه حاليا حملة يقوم بها ائتلاف سبعة احزاب من المعارضة على رأسهم الحزب القومي البنغالي ويطالب بانتخابات قبل نهاية مدة ولايتها. وادت هذه الحملة الى تنظيم سلسلة من الاضرابات الاسبوع الماضي وقعت خلالها مواجهات اسفرت عن مقتل سبعة اشخاص واكثر من 300 جريح.

# واشنطن تبقي الخيار العسكري قائما رغم قبولها بتراجع بغداد والكونغرس ينتقد كلينتون ويطالبه بالسعي رسميا الى اطاحة صدام

واشنطن ـ من اندريه فيولاز:

اعتبرت الولايات المتحدة امس ان العراق تراجع بالفعل لكنها اكدت انها ستبقى متأهبة وستحتفظ بالخيار العسكري، في وقت وجه اعضاء من الكونغرس انتقادات حادة لسياسة الرئيس بيل كلينتون ازاء العراق.

ففي تصريح ادلى به في البيت الابيض قال كلينتون ان العراق اعطى ضمانات «واضحة لا غموض فيها» استجابة لمطالب الامم المتحدة معتبرا ان بغداد «تراجعت، لكن هذا لا يكفي. فعلى العراق الآن ان يطبق التزاماته ولن يستأنف من دون شروط تعاونه» مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين ازالة اسلحته للدمار الشامل.

وكرر الرئيس الامريكي التأكيد على ان الولايات المتحدة «تبقى مستعدة للتحرك».

واضاف محذرا «حتى نتأكد من احترام كامل» من قبل العراق لالتزاماته «سنبقى متأهبين وسنبقي على الضغط».

غير ان كلينتون ألمح الى ان التوضيحات التي اعطتها بغداد في الساعات الاخيرة كافية «لتعليق اي عمل عسكري لأعطاء العراق فرصة لتطبيق التزاماته».

وكانت الولايات المتحدة اعتبرت السبت الرسالة التي اعلن فيها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز استعداد بغداد لاستئناف تعاونها مع الامم المتحدة بأنها «غير مقبولة»، لا سيما بسبب شروط وردت في ملحق للرسالة.

وكتبت بغداد في الملحق هذا بانه من «الضروري» ان يعطي انان او وفد من مجلس الامن ضمانات بشأن رفع الحظر النفطي المفروض على العراق حين يتم نزع اسلحته.

ورأت واشنطن في ذلك تأكيدا على ان العراق لم يتخل عن تحدي الامم المتحدة بين الحين والآخر على امل رفع العقوبات الدولية المفروضة عليه منذ العام 1990. واوضح كلينتون امس انه خلص الى ان العراق لم يطرح هذا شرطا ضروريا لاستئناف التعاون مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحته للدمار الشامل (يونسكوم).

وقال انه مقتنع بانه اتخذ «القرار الجيد» لأن ضربة عسكرية «كانت ستعني نهاية اليونسكوم» من دون الضمانة بانه تم تدمير كل الاسلحة المحظورة التي يملكها العراق.

واعتبر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بدوره امس الاحد ان الازمة «لم تنته» وان بريطانيا تبقى «مستعدة وجاهزة وقادرة على ضرب العراق».

وقال ان الأزمة «لن تنتهي حتى يحترم العراق بشكل مطلق وبلا شروط التزاماته» تجاه الامم المتحدة.

واوضح بلير «حتى ذلك الحين سنبقى في حال تأهب». وقال انه سمح السبت للطائرات الحربية البريطانية الرابضة في الكويت بالمشاركة في اليوم ذاته في ضربات جوية ضد العراق.

واكد بلير بذلك ان عملية عسكرية كانت «مقررة» السبت وان تراجع السلطات العراقية التي وعدت باستئناف التعاون مع اليونسكوم اجهضها في اللحظة الاخيرة.

ومن المقرر ان يعقد مجلس الامن الدولي اجتماعا جديدا بعد ظهر امس في نيويورك للبحث في الوعود التي قطعتها بغداد.

وبدأت اصوات ترتفع في الكونغرس لمطالبة كلينتون بتوضيح سياسته تجاه العراق.

فقد اعتبر السيناتور الديمقراطي جون كيري عبر شبكة «فوكس» التلفزيونية ان على واشنطن ان «تجعل من اسقاط صدام حسين هدفها الرسمي».

ورأى كيري ايضا ان على الولايات المتحدة ان تمنع تحليق طائرات ومروحيات عراقية فوق مجمل اراضي البلاد والابقاء على عدد كبير من الجنود في الخليج وتعزيز دعمها للمعارضة العراقية».

ـ واكد ايضا ان الكونغرس ما زال شديد التحفظ ازاء ارسال الالاف من الجنود الامريكيين الى بغداد لقلب صدام حسين. وقال ان «استخدام القوات البرية يجب ان يكون الخيار الاخير».

من جهته دعا السيناتور الجمهوري المعتدل ريتشارد لوغار عبر شبكة «ان بي سي» الى «عمل عسكري حاسم» بينما رأى زميله الديمقراطي سام نان ان الحكومة الامركيية وليس صدام حسين هي «التي وضعت نفسها في طريق مسدود» قائلا انه «كان من الافضل قصف (العراق) قبل» تراجعه عن موقفه.

جنود عراقيون يشاركون باسلحتهم في احتفالات «يوم بغداد» (رويترز)

## مكاسب سياسية أمريكية لأول مرة في مواجهة مع صدام أهمها الغطاء العربي واجماع مجلس الأمن على الهجوم

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

بينما تضع أحدث مواجهة بين الولايات المتحدة والعراق أوزارها، تبدو الادارة الأمريكية مستعدة للاحتفال بانتصار دبلوماسي وسياسي ـ على غير عادتها ـ في نهاية نزاعاتها المنتظمة مع الرئيس العراقي صدام حسين.

فللمرة الأولى منذ حرب الخليج الثانية عام 1991 تحصل الولايات المتحدة على «غطاء عربي» لضرب العراق تمثل في بيان وزراء خارجية «دول اعلان دمشق» الذي وضع مسؤولية الضربة الأمريكية بالكامل على عاتق الرئيس العراقي، على الرغم من تصريحات سابقة للرئيس حسني مبارك كان أعلن فيها ان كافة الدول العربية تعارض الهجوم، وأن مطالب العراق الخاصة بأعمال اللجنة الخاصة تستحق الدراسة. وهو ما سارعت احدى الصحف العراقية للترحيب به.

ومنذ صدور البيان في الدوحة، تحول الى «حجة سياسية» استخدمه كل مسؤول أمريكي مراراً وتكراراً ليثبت «شرعية» الهجوم المرتقب.

ورغم ان البيان لا يؤيد صراحة ضرب العراق، الا انه لم يعارضه وهو الموقف ذاته الذي اتخذه أصدقاء العراق داخل مجلس الأمن مثل فرنسا التي تخلت عن موقفها التقليدي المعارض لاستخدام القوة.

كما لم تبذل روسيا والصين أي مجهود لاثبات تحفظاتهما على ضرب العراق في قرار مجلس الأمن الأخير الذي حظي بموافقة كافة الأعضاء الدائمين وغير الدائمين في المجلس.

وبذلك خسرت بغداد ورقة طالما راهنت عليها وهي انقسام مجلس الأمن تجاه استمرار العقوبات الاقتصادية.

الا ان أسوأ الخسائر التي تكبدتها الحكومة العراقية تبقى قبولها بشروط اضافية لم تكن واردة من قبل في تعاملها مع أعضاء اللجنة الخاصة مثل ضرورة تقديم كافة الوثائق المطلوبة، واستكمال الفجوات في برامج التفتيش على الأسلحة الاستراتيجية بكافة أنواعها وهذه شروط يرجح الحكم على تلبيتها الى «تقديرات» رئيس اللجنة ريتشارد بتلر الذي اتهمه طارق عزيز لأول مرة في مؤتمر صحافي غاضب بأنه «عميل» للمخابرات الأمريكية والاسرائيلية.

وبذلك فإن أي مشكلة، مهما كان حجمها، بين أحد المفتشين وحكومة بغداد قد تتحول في «تقدير» بتلر الى «عدم تعاون» عراقي مما يجعلها كافية ـ من الناحية النظرية على الأقل ـ لشن الهجوم الأمريكي الكاسح على العراق في غضون ساعات!

ومثل هذا السيناريو لم يكن واردا قبل الأزمة الحالية مع اللجنة.

وعلى العكس مما يتصوره الكثيرون، فقد نجح كلينتون في الظهور كـ«رئيس حاسم» لم يتردد في الاعداد للهجوم، بل واصدار الأمر بتنفيذه لولا صدور القرار العراقي في الدقائق الأخيرة.

والمؤكد ان هذا «الانتصار الاعلامي» لكلينتون جاء في وقته تماماً، خاصة بعد النجاح في «واي بلانتيشن» ليضع بذلك «نهاية سعيدة لعام سيئ» تعرض فيه رئيس الولايات المتحدة الى «اهانات غير مسبوقة في التاريخ على أيدي المحقق المستقل كينيث ستار وبولا جونز وجينيفر فلاورز وكاثلين ويلي ومونيكا لوينسكي واجهزة الاعلام بكافة أنواعها فضلاً عن الشعب الأمريكي نفسه الذي حول رئيسه الى «أكثر المواد المثيرة للسخرية في أمريكا.

## دول الخليج ترحب بالقرار العراقي وتأمل في انتهاء الأزمة مع الولايات المتحدة

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

وسط اجواء من التفاؤل الحذر، رحب وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعهم المنعقد في ابوظبي امس بتراجع العراق عن قراره بمقاطعة اللجنة الدولية الخاصة والسماح بعودة المفتشين الدوليين.

وقال راشد عبد الله وزير الخارجية الاماراتي في تصريحات للصحافيين عقب الاجتماع المسائي للوزراء، لقد كنا دائما نأمل ان يتجاوب العراق مع قرارات مجلس الامن لتجنيب الشعب العراقي والمنطقة مخاطر عديدة، واكد ان الأزمة في طريقها الى الانفراج، معربا عن امله في التوصل الى حل ايجابي في مجلس الأمن خلال الساعات القليلة القادمة.

واضاف «نحن نترقب ان يكون تجاوب العراق مع مجلس الأمن بداية لأزالة فتيل الأزمة، واعتقد بأن هذا خير طيب بالنسبة للأمة العربية ودول الخليج».

وتابع «نحن مسرورون لأن نرى هذا التعقل وان تؤخذ مصالح الشعوب بعين الاعتبار من اجل رفع المعاناة عن الشعب العراقي».

وردا على سؤال حول الضمانات بشأن عدم تكرار مثل هذه الأزمة، قال راشد عبد الله «هذه المواقف لم تحقق شيئا للعراق، وخلقت مشاكل جديدة ادت الى مضاعفة التوتر وتعقيد الأزمة».

ولهذا نرى ان التعاون والحكمة بين الامم المتحدة والعراق سيكون لهما دور في تحقيق فهم اكبر لحل الأزمة. واعرب عن امله في رؤية مزيد من الاستقرار في هذه المنطقة.

واضاف ان «التجربة هي التي ستجعل من مثل هذه الاشياء في المستقبل غير مجدية، الطريق امامنا لأن نتعاون وان نضع مصالح شعوبنا وعلى رأسها مصلحة الشعب العراقي والعراق كشعب وأرض حتى نحقق ما نصبو اليه في هذه المنطقة، لاننا لا يمكن ان نصل الى حل بالقوة والتهديد وعدم فهم مصالح بعضنا البعض ومتطلبات كل شعب ورغبة كل شعب يعيش في امان ويترك ليعمل ما يراه في بلاده لتكريس الاستقرار».

وقال ان طلبات العراق معروفة، وهي ازالة المعاناة عن الشعب العراقي، وهذه الطلبات مأخوذة في الاعتبار، وكتبها مجلس الأمن، وموافقة العراق على عودة المفتشين يجب ان تقابلها اعادة النظر في طلباته ووضعه لان العراق قام بتنفيذ كثير من الامور التي وردت في القرارات الدولية، ويستحق ان ترفع المعاناة عن شعبه قريبا».

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» من مصدر خليجي مسؤول ان المجلس الوزاري كلف الامين العام لمجلس التعاون جميل الحجيلان القيام بجولة الى الدول الاعضاء لاطلاع قادتها على ابرز القضايا التي ستطرح على بساط البحث في قمة ابوظبي المقبلة «يوم 7 كانون الاول (ديسمبر)».

وتدور حول مسألة العقوبات والحصار المفروض على العراق في ظل الأزمة الراهنة ومستقبل العلاقات مع ايران والسلام في الشرق الاوسط.

## الجمهوريون والديمقراطيون يعلنون تأيدهم لكلينتون

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعرب العديد من رجال السياسة الامريكيين، ديمقراطيين وجمهوريين على حد سواء، عن دعمهم للرئيس بيل كلينتون في مواجهته مع الرئيس العراقي صدام حسين وطلبوا منه اتخاذ موقف صارم. وفي مقابلة مع شبكة «فوكس» التلفزيونية قال النائب الديمقراطي في ماساشوستس جون كيري «اعتقد ان ادارة (كلينتون) لها كامل الحق في رفض مضمون الرسالة» العراقية. وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد ابلغ امس الاول الامين العام للامم المتحدة كوفي انان رسالة اعلن فيها ان العراق مستعد لاستئناف تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع السلاح عن العراق.

واضاف «لقد فوجئت عندما سمعت ان الفرنسيين والصينيين والروس يوحون بانه من الممكن ان نثق (بصدام حسين). ان ذلك ليس ممكنا واذا لم يفهموا ذلك بعد فان على الولايات المتحدة ان تستمر مع بريطانيا وغيرها من الذين يريدون الانضمام لممارسة الضغط».

ويرى نائب فلوريدا الجمهوري بورتر غوس ان الولايات المتحدة في صدد التقهقر على المستوى الدبلوماسي.

وفي مقابلة مع شبكة التلفزيون المذكورة اضاف انه «كلما اقتربنا من الحد الاقصى يتقدم (صدام حسين) باقتراح فنتراجع الى الوراء» مشددا على ان العراقيين يعلنون عن «انتصارهم».

واضاف ان الرئيس صدام حسين «مجرم حرب يجب محاكمته (...) اعتقد انه يجب علينا ان نقوم بواجبنا».

واعرب نظيره الديمقراطي من واشنطن نورمان ديكس عن اسفه «للخسارة الكبيرة» التي اسفر عنها انتشار القوات الامريكية بالقرب من العراق واعتبر ان المشكل يرجع الى حرب الخليج. واضاف «لقد ارتكبنا خطأ كبيرا (...) في 1991 لاننا لم نصل الى بغداد ولم نستبدل» (صدام حسين).

## «واشنطن بوست»: كلينتون كان ينوي ضرب العراق بعد ظهر السبت

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون كان اعطى مساء الجمعة «الضوء الاخضر» لشن هجوم عسكري ضد العراق السبت عند الساعة 14,00 تغ عندما علم ان بغداد بعثت رسالة «ايجابية» الى الامم المتحدة.

وكانت شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» اكدت مساء امس الاول ان الولايات المتحدة كانت قررت البدء بضرب العراق بواسطة الصواريخ السبت.

واضافت الصحيفة نقلا عن مصادر حكومية انه كان من المقرر ان تقصف السفن والمقاتلات الامريكية المنتشرة في الخليج اهدافا عراقية بواسطة الصواريخ العابرة للقارات السبت عند الساعة 9,00 (14,00 تغ).

وقالت «كان الاصبع على الزناد عندما غادر كلينتون الى منزله في البيت الابيض الجمعة». واشارت الى انه قرابة الساعة 8,00 بالتوقيت المحلي اعلن مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر ان العراق بعث رسالة «ايجابية» الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. وقد اوقفت خطط الهجوم حوالي الساعة 8,30 (13,30 تغ).

لكن واشنطن اعتبرت الرسالة التي اعلن فيها صدام حسين موافقته على استئناف تعاونه مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق «غير مقبولة» بسبب «الشروط» التي تضمنتها المقترحات العراقية واعلنت ان الولايات المتحدة لا تزال مستعدة «للقيام بعمل عسكري».

## صحف عراقية: قرار العراق سحب البساط من تحت الادارة الامريكية

■ بغداد ـ ا ف ب: اعتبرت الصحف العراقية امس ان قرار العراق استئناف التعاون مع اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الإسلحة العراقية (يونسكوم) «سحب البساط من تحت الادارة الامريكية» التي كانت تستعد لتوجيه ضربة له.

وكتبت صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في بغداد «ان قرار القيادة باستئناف التعامل مع اللجنة الخاصة سحب البساط من تحت الادارة الامريكية التي دابت على تشويه الحقائق المتعلقة بالعراق».

وتحت عنوان «قرار حكيم ونصر جديد» اضافت الصحيفة «ان قرار القيادة العراقية لم يجئ بناء على خشية من التهديدات بل بناء على الشعور بالمسؤولية وعلى تقدير هادئ ورصين للموقف من جميع جوانبه».

واكدت على ان العراق «سيبقى متمسكا بحقه القانوني في رفع الحصار ويظل شعبه الابي على استعداد للتضحية في سبيل انتزاع هذا الحق ومواجهة المناورات الامريكية».

ومن جانبها قالت صحيفة (القادسية) «ان القرار العراقي الجديد يعبر عن الشعور العالي بالمسؤولية ويهدف الى اعطاء فرصة اضافية بغية رفع المعاناة عن شعبنا الابي برفع الحصار الظالم» المفروض على البلاد منذ العام 1990.

واضافت ان مبادرة العراق باستئناف التعامل مع اللجنة الدولية الخاصة جاءت «لتعزز صدقية الموقف العراقي وايمان العراق بالحوار البناء المخلص من موقع الاقتدار والثقة المطلقة بارادة الشعب».

وكانت الولايات المتحدة اعلنت مساء السبت بعد رفضها عرض بغداد استئناف تعاونها مع اللجنة الدولية الخاصة، انها لا تزال مستعدة لضرب العراق.



## الصين وروسيا تجليان عائلات دبلوماسييهما من العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: افاد مصدر قريب من السفارة الصينية في بغداد امس ان بكين اجلت امس عائلات دبلوماسييها كاجراء احترازي بسبب استمرار التهديد الامريكي بضربة عسكرية.

وغادرت عائلات الدبلوماسيين الصينيين امس بغداد متوجهة الى عمان كما ذكر المصدر نفسه الذي رفض تحديد عددهم. وفي موسكو اعلن نائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك امس من جهته ان روسيا اجلت جميع النساء والاطفال الذين يرافقون الدبلوماسيين الروس في بغداد للسبب نفسه.

ورفضت السفارة الروسية في بغداد ردا على اسئلة وكالة فرانس برس تأكيد او نفي هذا الاجلاء.

## مصر تأمل في التوصل الى «حل سريع» للأزمة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس عن امله في التوصل الى «حل سريع» للأزمة العراقية اثر موافقة بغداد على استئناف تعاونها مع مفتشي الامم المتحدة.

واعلن موسى في تصريح للصحافيين انه يأمل ان تؤدي «التطورات الأخيرة الى حل مقبول يجنب المنطقة اي تداعيات اخرى» في اشارة الى هجوم عسكري امريكي ضد العراق.

واضاف ان الحل يجب ان «يضمن تنفيذ قرارات مجلس الأمن وتعاون العراق مع فرق التفتيش الدولية وفي نفس الوقت يرى العراقيون النور في نهاية هذا النفق المظلم».

وادلى موسى بتصريحه اثر لقاء بين الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية النمساوي وولفغانغ شوسل الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي.

## الكويت تطالب العراق بالوفاء بطلبات الامم المتحدة

■ الكويت ـ رويترز: حثت الكويت امس العراق على الالتزام الكامل بقرارات الامم المتحدة لانهاء احدث ازمة بين بغداد والمنظمة الدولية.

وقال بيان صدر عن الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء ان المخرج الوحيد من الأزمة يتمثل في تعامل العراق بايجابية مع القرارات الدولية ذات الصلة بأزمة الخليج 1990 / 1991. واضاف البيان الذي ارسل الى رويترز ان «التطبيق الكامل والتعامل الايجابي مع القرارات الدولية هو السبيل الوحيد لانهاء معاناة الشعب العراقي وتحقيق السلام في المنطقة لكي ينعم جميع شعوبها بالأمن والاستقرار».

ورفعت الكويت امس الاول درجة الاستعداد بين قواتها تحسبا لتهديدات محتملة من بغداد اذا ضربت القوات الامريكية والبريطانية العراق.

## اولبرايت تختصر زيارتها الى كوالالمبور بسبب الأزمة

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: علم من مصادر امريكية في العاصمة الماليزية ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت قررت العودة الى واشنطن الاحد بسبب الازمة مع العراق لتقطع بذلك زيارتها الى كوالالمبور حيث تشارك في اعمال المنتدى الاقتصادي آسيا ـ المحيط الهادئ.

وافاد المصدر نفسه الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان اولبرايت ستغادر فور الانتهاء من المشاركة في اجتماع وزاري للمنتدى لتلغي بذلك زيارتها الى كل من تايلند واندونيسيا. ومنذ وصولها مساء السبت الى كوالالمبور امضت اولبرايت غالبية وقتها على الهاتف مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي بقي في واشنطن ومع عدد آخر من وزراء خارجية دول مجلس الامن خصوصا لمناقشة تطورات الوضع مع العراق.

والقت اولبرايت خطابا امام المشاركين في المنتدى الاقتصادي لاسيا ـ المحيط الهادئ اعتبرت فيه ان العراق وضع شروطا «غير مقبولة» على استئناف عمليات التفتيش على ترسانته العسكرية.

## المواد التموينية المرسلة الى العراق تتكدس على الحدود

■ بغداد ـ ا ف ب: قال ناطق باسم الامم المتحدة امس ان مئات الاطنان من المواد التموينية المرسلة الى العراق تتكدس على الحدود منذ انسحاب المدققين المستقلين من شركة «لويدز ريجيستر» المكلفين مراقبة الواردات العراقية.

واضاف اريك فالت ان 57 شاحنة قمح باتت عالقة على نقطة الوليد الحدودية بين سورية والعراق.

ولم يكن بالامكان ادخال 14 الف طن من الارز الى ميناء ام قصر في الخليج وما زالت هذه الكميات من الارز على متن السفينة التي اقلتها. واكد الناطق ان 59 شاحنة تحمل مواد مختلفة تنتظر منذ ثلاثة ايام على الحدود التركية ـ العراقية.

واشار الناطق من جهة اخرى الى ان الحصص التموينية التي يلحظها برنامج «النفط مقابل الغذاء» للشهر الحالي ستوزع على السكان بشكل طبيعي.

وكان نحو 50 من مدققي الشركة البريطانية المتمركزين على الحدود غادروا العراق الجمعة الماضي مما تسبب في توقف دخول المواد التموينية اليه.

## طائرات شبح امريكية تتجه الى الخليج

■ واشنطن ـ ا ف ب: افاد مصدر عسكري ان طائرات شبح «اف ـ 117» كانت قصفت وسط بغداد العام 1991، اتجهت امس الخليج الى منطقة الخليج.

واوضح ناطق باسم قاعدة هولومان الجوية في نيومكسيكو تم الاتصال به من واشنطن، ان ست طائرات شبح غادرت القاعدة مساء السبت.

واضاف المصدر ذاته ان سربا ثانيا من طائرات «اف ـ 117» اقلعت باتجاه الخليج امس الاحد.

ورفض المسؤولون في البنتاغون توضيح المكان الذي ستربض فيه هذه الطائرات القادرة على الافلات من مراقبة اجهزة الرادار. وكانت هذه الطائرات تربض في الكويت خلال عمليات الانتشار العسكري السابقة.

وكانت طائرات «اف ـ 117» الوحيدة من بين الطائرات العسكرية التي قصفت اهدافا في وسط بغداد خلال حرب الخليج العام 1991 واستخدمت لمهاجمة ثلث الاهداف تقريبا خلال اليوم الاول من هذه الحرب.

## مجلس العشائر العراقية يندد بالتهديدات الأمريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

ادان عصام أبو هلالة الناطق باسم العشائر العراقية التهديدات الأمريكية بضرب العراق.

وقال في بيان أرسل لـ«القدس العربي» ان بغداد قد أوفت بجميع التزاماتها تجاه مجلس الأمن، واعتبر ان الضربة الأمريكية المحتملة تهدف الى «شطب العراق ودوره فضلاً عن تأجيج الفتن فيه».

وقال البيان «وبغض النظر عن معارضتنا للنظام في بغداد» فإن العراق الذي طرد المفتشين الدوليين في الآونة الأخيرة، لم يكن يمتلك أي خيار آخر لتحريك قضيته العادلة الا ما فعل، فقد أعلن العراق مراراً وتكراراً بأنه خالي من أسلحة الدمار الشامل، ورغم تفتيش ما يزيد على أربعة آلاف موقع من القصور الى القبور، طوال السنوات الماضية، حيث صرح أحد المواطنين العراقيين العاديين، بأن مدة ثماني سنوات كانت كافية لتفتيش قارة بأسرها طبقاً للأجهزة الحديثة، لكن الهدف يبقى في تدمير العراق لا الذرائع المثارة في كل آن وزمان، فأمريكا التي حلت محل الأمم المتحدة، تريد من العراق قسراً أن يعترف بامتلاك ما لا يملك، اما اسرائيل صاحبة الأسلحة النووية والكيميائية والجرثومية فإن لا أحد يطالبها بالاعتراف بما تملك».

إننا في مجلس العشائر العراقية نطالب الأمة العربية بأن تتوجه للنهوض بواجبها من اجل مساندة شعبنا العراقي فعلاً لا قولاً، فمن المؤسف والمحزن حقاً أن العالم خارج حدود الوطن العربي يتنادى للوقوف بحزم في وجه للجزرة المرتقبة، فيما تؤكد أغلب انظمتنا الرسمية العربية ضرورة عودة بغداد للامتثال الى الشرعية الدولية التي هي في نهاية التحليل، امتثال لسياسات الحصار والتجويع والاذلال، دون أي بارقة لحل منطقي في المستقبل.

## الكويت «جمدت» عقد شراء مدافع امريكية

■ الكويت ـ ا ف ب: اكد احد نواب المعارضة الكويتية، مبارك الدويلة، امس الاحد ان بلاده قررت «تجميد» عقد شراء مدافع امريكية قيمته 500 مليون دولار وطلبت من ديوان المحاسبة تقصي شروط هذه الصفقة. وهذه الصفقة هي موضوع جدل بين الحكومة والبرلمان.

وصرح الدويلة لصحيفة «الراي العام» «ان الحكومة ابلغته قرارها تجميد اجراءات شراء المدافع الامريكية احتراما لرغبة مجلس الامة (البرلمان) وقررت تكليف ديوان المحاسبة متابعة الصفقة».

وصرح ايضا النائب الاسلامي الى صحيفة «القبس» ان «وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح اعلمه بان الصفقة لم تتم وان وزارة الدفاع ستتعاون كليا مع ديوان المحاسبة في تقصي شروط هذه الصفقة».

وفي تصريحات صحافية، كان الشيخ صباح اعلن في مرحلة اولى عدم توقيع العقد ثم اكد العكس. وكان النائب الدويلة اعترض على اختيار المدافع الامريكية من طراز بالادين هاوتزر لتجهيز كتيبتين في الجيش الكويتي واكد ان هذه المدافع «غير معتمدة في الجيش الامريكي وان هذا المدفع تم تصنيعه للكويت فقط».

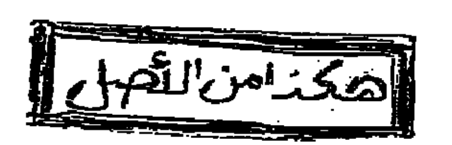
## ايران مرتاحة لقرار العراق استئناف تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة

■ طهران ـ ا ف ب: اعرب وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس عن ارتياحه لقرار بغداد استئناف تعاونها مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع الاسلحة العراقية. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن خرازي قوله «نحن مرتاحون لتخفيف التوتر بين العراق والامم المتحدة ونأمل في ان تجد هذه الازمة حلا سريعا بالطرق الدبلوماسية».

واضاف «سبق وقلنا في غير مناسبة ان استخدام القوة والعنف لا يأتي بنتائج سوى زعزعة الاستقرار والامن في المنطقة». وقال خرازي ان ايران «سعت منذ البداية بصفتها رئيسة منظمة المؤتمر الاسلامي وجارة للعراق، الى استخدام الوسائل السياسية للحؤول دون تصعيد الأزمة وايجاد مخرج سريع لها».

واختتم الوزير الايراني «يتعين على مجلس الامن في الوقت الذي يتم فيه تطبيق القرارات المتخذة ضد العراق، ان يتخذ اجراءات تلغي المشاكل التي يعاني منها الشعب العراقي».


AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2960 Monday 16 November 1998



هكذا من الأصل



# كلينتون يسعى الى «عمل درامي» في سياسته الخارجية لانقاذ «صورته الرئاسية»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يرى محللون وخبراء في شؤون السياسة الخارجية الامريكية ان جدول اعمال الرئيس الامريكي بيل كلينتون على الصعيد الدولي في اعقاب الانتخابات التشريعية التي جرت الاسبوع الماضي واسفرت عن تحقيق نجاحات طفيفة لصالح حزبه الديمقراطي، لا يزال يفتقر الى عمل درامي. ويتساءل هؤلاء عما يمكن توقعه في السياسة الخارجية الامريكية خلال العامين المتبقيين لفترة حكم الرئيس كلينتون، وما الذي ستفعله حكومته بفرصتها الاخيرة لوضع علامة مميزة ودائمة في علاقات الولايات المتحدة مع بقية العالم.

وعادة ما كان الرؤساء الامريكيون يستفيدون من الاشهر التي تعقب انتخابات نصف الفترة للكونغرس للضغط من اجل تحقيق مبادرات مهمة في الخارج. ومع انتهاء احدى الحملات السياسية، يبقى هناك عامان على الحملة الثانية، فان باستطاعة الرؤساء الامريكيين ان يضعوا جانبا الضغوط التي تسببها السياسات المحلية.

فبعد انتخابات الكونغرس لعام 1978 اقام الرئيس جيمي كارتر علاقات دبلوماسية مع الصين وهو عمل كان تم تأجيله باعتباره حساسا من الناحية السياسية طيلة نصف القرن الماضي. وخلال العامين الاخيرين من حكم الرئيس رونالد ريغان قام بانجازات مثيرة بشأن الاشراف على الاسلحة مع الاتحاد السوفييتي.

وهكذا فاذا كان للرئيس كلينتون اهداف سياسية يريد تحقيقها قبل ترك منصبه فان هذا الوقت هو المناسب لذلك.

وفي خطاب القاه مستشار كلينتون للامن القومي، صموئيل بيرغر في مطلع الشهر الجاري، ومقابلة مع مسؤول امريكي كبير جرى تقديم الخطوط العريضة لجدول اعمال كلينتون في التعامل مع العالم اعتبارا من الآن وحتى انتهاء ولايته الثانية في نهاية عام 2000. وقائمة هذا البرنامج جديرة بالملاحظة لأنها تتضمن مفاجآت قليلة، فطاقم كلينتون لا يتصور على ما يبدو حدوث مبادرات دراماتيكية كتلك التي قام بها كارتر للاعتراف بالصين، ولا يوجد على سبيل المثال حديث كثير عن تغيرات كبيرة في السياسة الامريكية تجاه الصين او ايران. وبشكل عام فان الحكومة الامريكية تأمل ان تواصل التحرك باتجاه الاهداف التي كانت قد حددتها بالفعل.

وقد ركز بيرغر في حديثه على خمسة موضوعات هي: اوروبا، آسيا، الشرق الاوسط، الارهاب والأزمة المالية العالمية. فيما عرض المسؤول الامريكي الآخر قائمة مماثلة، مضيفا بندا واحدا هو حملة امريكية مكثفة لكسب الموافقة على معاهدة شاملة لحظر التجارب النووية.



كلينتون

وفي اوروبا فان هدف حكومة الرئيس كلينتون العريض هو توطيد الاستقرار في القارة بتعزيز حلف شمال الاطلسي (الناتو) وفتح الطريق امامه للقيام بمهمات جديدة. ويصور المسؤولون الامريكيون الأزمة الأخيرة في اقليم كوسوفو باعتبارها الخطوة الكبيرة تجاه هذا الهدف. واشار جيمس شتاينبيرغ، نائب رئيس مجلس الامن القومي بالبيت الابيض مؤخرا، الى اهمية حلف الناتو بقوله «أليس هو المحرك الرئيسي وبمثابة الأب؟» وفي اجتماع قمة دول الحلف الذي سيعقد في شهر نيسان (ابريل) من العام المقبل، يعتزم المسؤولون الامريكيون اقتراح مفهوم استراتيجي جديد للحلف باعطائه دورا في وقف اسلحة الدمار الشامل.

وفي آسيا، التي كان من المفترض ان يبدأ كلينتون امس الاحد جولة في بعض دولها، تضم اليابان وكوريا الجنوبية وغوام، تستمر عشرة ايام، تريد الحكومة الامريكية تدعيم العلاقات مع بكين التي بلورتها في اجتماعات قمة عقدت في العامين الماضيين. وتحدث مسؤول امريكي عن الاهمية الاستراتيجية لتجنب الخطرين التوأمين، وهما: صين قوية للغاية او صين ضعيفة للغاية. والقضية الرئيسية خلال العامين المقبلين هي ما اذا كانت الحكومة الامريكية ستحاول دمج الصين في نظام التجارة الدولي مع وجود صفقة لادخالها في منظمة التجارة الدولية. ويريد المسؤولون الامريكيون عمل ذلك ولكنهم يقترحون انه اذا لم يكن بالامكان ادخالها في منظمة التجارة الدولية فانهم يأملون في التوصل الى اتفاقية تجارية اخرى جديدة مع بكين، وفي الوقت الحاضر فان العجز التجاري الامريكي مع الصين يصل الى نحو ستين مليار دولار في العام.

وتعرف الحكومة الامريكية ايضا بأن عليها ايجاد طريقة للتعامل مع كوريا الشمالية، وقال مسؤول امريكي كبير انه يشعر بأن امكانية نشوب حرب جديدة حول شبه القارة الكورية هي المشكلة الاكثر خطورة، والتي تواجه الولايات المتحدة. ومع ذلك فانه يبدو ان المسؤولين الامريكيين يعتقدون بأنهم سيكونون قادرين نوعا ما على اقناع او رشوة كوريا الشمالية بانهاء تهديداتها المتقطعة بين الحين والآخر لتطوير اسلحة نووية والصواريخ التي تنقلها.

اما في المنطقة العربية ودول الجوار العربي فان الهدف الرئيسي لحكومة كلينتون بالطبع سيكون التوصل الى تسوية نهائية بين اسرائيل والفلسطينيين، ولكي تقوم بذلك فان على الحكومة الامريكية ان تفكر في كيفية ثني رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات عن اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد في شهر ايار (مايو) من العام المقبل، الذي كان حدد كموعد نهائي في اتفاقيات اوسلو. وعلاوة على ذلك فان طاقم كلينتون يأمل باحياء مفاوضات التسوية المجمدة بين اسرائيل من جهة وبين سورية ولبنان من جهة اخرى.

وحول الارهاب اشار بيرغر في خطابه الذي كان القاه في نادي الصحافة القومي بالعاصمة الامريكية، واشنطن الى انه يمكن ان تكون هناك هجمات وقصف صاروخي كتلك التي وجهتها القوات الامريكية ضد مواقع في افغانستان، تقول واشنطن انها مقار للمعارض السعودي اسامة بن لادن في آب (اغسطس) الماضي. وقال بيرغر ان الولايات المتحدة ستتخذ ـ عندما يكون ذلك مناسبا ـ اجراء عسكريا لتدمير البنى التحتية للارهابيين، وثقتهم بانهم يستطيعون العمل وهم يتمتعون بالحصانة.

وبالنسبة للاقتصاد العالمي والأزمة المالية التي يشهدها فان كلينتون كسب الدعم الدولي لاجراءات من اجل دعم الاقتصاديات الضعيفة على محاربة تدفق رؤوس الاموال الى الخارج.

وجدول الاعمال هذا هو الى حد بعيد الشغل اليومي للمدراء وليس للمفكرين. وهو لا يقدم سوى القليل لأولئك الذين أملوا بأن يغير الرئيس كلينتون السياسة الخارجية الامريكية بتخفيضات دراماتيكية في الميزانية العسكرية. وقال بوب بوروسيج مدير حملة «مستقبل امريكا» سيكون عملا جيدا اذا تعاملوا مع المشاكل التي تركت في عهد الحرب الباردة، مثل الحاجة الى اعادة البناء العسكري وكوبا، ولكنه اضاف ان الرئيس كلينتون «ضعيف جدا».

وقد يجد الرئيس كلينتون ان من الصعب عليه التمسك حتى بجدول الاعمال المتواضع نسبيا هذا، وقد يحول اهتمام الحكومة الامريكية الى أزمة سياسية ما طويلة المدى في السياسة الخارجية مثل المجابهة مع العراق او كوريا الشمالية او هزة اقتصادية او سياسية كبرى في روسيا.

وفي الوقت الذي تبدأ فيه فترة ولاية الرؤساء الامريكيين بالتناقص في البيت الابيض فانهم يقللون من تصوراتهم ويركزون على هدف او هدفين. وقد يكون ذلك على الارجح بالنسبة للرئيس كلينتون هو السلام في الشرق الاوسط. وقد اشار رئيس معهد الولايات المتحدة للسلام، ريتشارد سولومون الى ان «هذا الرئيس (كلينتون) مثله مثل كارتر من قبله يمتلك احساسا بالأبوة تجاه عملية السلام» واضاف يقول «انه مجال يريد ان يكون به الرئيس نشطا كما انه يتطلع قدما من اجل مساعدة نائبه البرت غور في عام 2000 بتحقيق انجاز في الشرق الاوسط. وباختصار لا ينبغي توقع مفاجآت كثيرة من سياسة كلينتون الخارجية خلال العامين المقبلين، وستوجه الانظار الى الشرق الاوسط».

جندي امريكي امام منصة صواريخ باتريوت التي نشرت في الكويت والسعودية واسرائيل (رويترز)

### قالت ان كلينتون شرب «مقلبا» عراقيا جديدا

## الصحف القطرية تشيد بالقرار العراقي وتنتقد بشدة «التخاذل» العربي تجاه بغداد

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

اجمعت الصحف القطرية على الترحيب بالموقف العراقي في استئناف التعاون مع المفتشين الدوليين، لكنها ظلت مع ذلك حذرة فيما يتصل باعتبار ذلك انفراجا حقيقيا للأزمة الحالية ناهيك عن اغلاق الملف العراقي ككل، فقد رأت صحيفة «الوطن» ان ما حصل «انفراج مؤقت» ومع «بقاء العناصر الاساسية للمشكلة فان الحاجة الى حل نهائي تظل تفرض نفسها بالحاح».

وبعد ان رأت ان «المعادلة التي تجمع بين وعد دولي وتنازل عراقي نسبي كمخرج من التهديد الامريكي بضرب العراق عسكريا معادلة منصفة» تساءلت هل ان الارادة الامريكية مرادف للشرعية الدولية؟ ولجابت «الوطن» عن ذلك بالقول انه «ما لم ينجح مجلس الامن الدولي في رسم حدود فاصلة بين صلاحياته كهيئة عالمية، واهواء واشنطن كمجرد دولة عضو، فان بوادر الانفراج التي لاحت لن تتبلور في اتجاه حل نهائي لمشكلة العراق، وبالتالي سوف تتسبب واشنطن مرة اخرى في توتر مستقبلي».

ووصفت «الشرق» القرار العراقي العدول عن وقف تعاونه مع المنظمة الدولية بأنه «قرار عاقل يستوجب التشجيع» لانه «جاء لاهدار فرصة ثمينة استغلتها قوات التحالف الغربي بقيادة واشنطن لتعزيز حشودها ووجودها العسكري في المنطقة بدعوى معاقبة العراق على تعليقه التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.. دون الأخذ في الاعتبار حجم المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي الشقيق في ظل حصار 8 سنوات خلف وراءه كوارث انسانية لا تحتمل».

واعربت الصحيفة القطرية عن الأمل في ان «يسارع السيد كوفي انان السكرتير العام للامم المتحدة بممارسة دوره الانساني والدبلوماسي لاغلاق ما تبقى من هذا الملف الذي طال امده، على ان يأخذ في الاعتبار ان بغداد لم تقبل على تعليق انشطة مفتشي الامم المتحدة من فراغ او من قبيل التعنت بقدر ما هو تعبير عن احتجاج على تجاوزات واخطاء ارتكبت في حق العراق من بعض المفتشين الذين وصل بهم الحال الى التجسس لصالح اسرائيل ضد العراق تماما مثلما فعل سكوت ريتر الذي اعترف بهذا الجرم». فيما ذكرت صحيفة «الراية» في افتتاحيتها «ان على مجلس الامن الآن الشروع في اجراء المراجعة الشاملة للعقوبات المفروضة على العراق» تقديرا «لتعاون العراق في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية توطئة للنظر في رفع الحصار المفروض على شعبه منذ اكثر من ثماني سنوات».

وفي مقال آخر، انتقدت الصحيفة نفسها كلا من العراق والولايات المتحدة «فبغداد تلعب على واشنطن وواشنطن تلعب على بغداد، ولكن لا احد يجيد اللعب حتى الآن، والفشل حليف هذا وذاك، فالعراق فشل في تحقيق اهدافه، لم يستطع وضع برنامج زمني للتفتيش، ولم ينجح في اقصاء ريتشارد بتلر، ولم يحرك مجلس الأمن باتجاه قضيته قيد انملة، وعاد ووافق على عودة الامور كما كانت، واما كلينتون فقد شرب هو وادارته «مقلبا» عراقيا جديدا لم يكن يتوقع ان يشربه بمثل هذه السرعة، فقد كان في ظن واشنطن انها ستضرب قبل ان يتراجع العراق، وهي تعلم ان الرئيس العراقي يمكن ان يتراجع في اي لحظة».

وانتقدت صحيفة «الوطن» المواقف العربية تجاه الأزمة الاخيرة، وكأنها حدثت «على سطح المريخ» قائلة «ليت الحكومات العربية اخذت بأضعف الايمان على اقل تقدير، واضعف الايمان في هذا السياق هو موقف الحياد الذي اتخذته فرنسا، فهو حياد كان دون شك مصدر قلق للرئيس كلينتون، واذا كانت كل حكومة عربية على حدة ترى ان ما يحيق بالشعب العراقي امر لا يهم سوى (دولة اخرى)، فان هناك سؤالا يجب ان يطرح: لماذا تبادل الدول العربية الى اتخاذ موقف باصدار بيانات ادانة صريحة كلما وقع حادث تفجير فلسطيني استشهادي ضد اسرائيل؟»

وفي السياق نفسه وصف مقال بجريدة «الراية» الدول العربية بأنها مثل «شهود الزور» حيث «لم تفكر اية عاصمة عربية في ارسال مبعوث او مبعوثين الى بغداد حتى، ولو كان ذلك في اطار العلاقات العامة، وليس في اطار مبادرة وعلى الصعيد الجماعي، واصلت الجامعة العربية ومؤسسة الرئاسة الممثلة في القمة العربية صمتا مريبا وكأن العراق لا علاقة له بمحيطه العربي، او انه واقع جغرافيا غرب الشمس وشرق القمر». وانتقدت الصحيفة القطرية الموقف الصادر الخميس الماضي عن دول «اعلان دمشق» في اجتماعهم بالدوحة واصفة اياه بـ«الصدمة» قائلة ان هذه الدول كان بامكانها ارسال وفد الى بغداد حتى لو كان ذلك «مجرد اداء مسرحي لتبرئة الذمة السياسية»، لكن ذلك لم يحدث وترك العراق وحيدا ليواجه مصيره، وتهمته الوحيدة انه يطالب مجلس الامن الدولي باعادة النظر في العقوبات الدولية المفروضة عليه منذ اكثر من ثماني سنوات».

## محللون خليجيون: امريكا ستواصل «اللعبة» مع صدام لتبرير بقاء قواتها في الخليج باستمرار حال التوتر

دبي ـ من طلال طعمة:

قال محللون خليجيون امس ان العراق سيعود مجددا الى افتعال أزمات مع الامم المتحدة مهما تكن نتيجة المواجهة الحالية «لأن لا شيء لديه يخسره».

واعتبر هؤلاء المحللون السياسيون ان الولايات المتحدة التي تهدد العراق بضربة مدمرة لنظامه لا تسعى فعليا لقلب النظام لان لا بديل لديها ولأنها تخشى ان تجد نفسها ازاء وضع تسوده الفوضى ينعكس على المنطقة بأسرها.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قد تحدثت يوم الجمعة الماضي للمرة الاولى عن اسقاط الرئيس العراقي صدام حسين كأحد اهداف الولايات المتحدة بعد ضرب العراق.

وقال الكاتب السياسي السعودي تركي الحمد «ان لعبة القط والفأر بين العراق والولايات المتحدة لن تنتهي وسيعود العراق الى هذه اللعبة التي صار يعرفها لأنه يعتبر انه لا يخسر فيها كثيرا».

واضاف ان سيناريو «اللعبة» صار معروفا «يتوقف النظام عن التعاون فتحصل أزمة وتهديدات ثم يتراجع في اللحظة الاخيرة والامريكيون يعرفون هم ايضا اللعبة: يأتون بقوات مدفوعة التكاليف ثم يتراجعون عندما يتراجع العراق لأنهم يعرفون ان النظام العراقي لا يهدد مصالحهم فعلا».

واعتبر الحمد ان «الولايات المتحدة (مبسوطة) لأنها تفضل بقاء التوتر في المنطقة اذ انه يشكل مبررا لها للتدخل وتنفيس أزمات داخلية».

وقال غانم النجار استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت «ان العراق سيعود حتما الى افتعال الأزمات لأن القيادة العراقية تعتقد ان العراق لن يخسر كثيرا، بل ربما قربته الأزمات من مرحلة مراجعة العقوبات الدولية ورفعها» واضاف ان «الأزمات ستتواصل ايضا لأنها من جهة لا تمس النظام العراقي نفسه، ومن جهة ثانية لأن الولايات المتحدة غير جدية في التعامل مع المشكلة». مؤكدا «ان السياسة الامريكية تجاه العراق والأزمات المتكررة معه غير واضحة الرؤيا».

وقال سعيد حارب استاذ العلوم السياسية في جامعة الامارات ان العراق «لن يكف عن افتعال الأزمات مرات اخرى كلما سنحت له الفرصة لأنه يريد ان يلفت انتباه العالم الى ضرورة رفع العقوبات عنه».

واضاف ان «العراق لديه حسابات خاصة تقوم على ان يحاول من حين الى آخر اختراق القرارات الدولية وتجيير بعض المواقف الدولية والعربية لصالحه».

وشكك هؤلاء المحللون في ان تكون الولايات المتحدة تسعى فعلا الى ازالة نظام الرئيس صدام حسين.

وقال تركي الحمد ان «الولايات المتحدة غير جادة كثيرا في التخلص من صدام لأنها تخشى ما سيترتب على سقوطه خصوصا وان بديل صدام غير واضح. فليس هناك معارضة عراقية متماسكة».

واعرب سعيد حارب عن اعتقاده بأنه «ليس صحيحا ان الولايات المتحدة تريد اسقاط صدام لأنه يشكل نقطة توازن لقوى اخرى في المنطقة تهدد مصالحها مثل ايران».

واعتبر ان «المشكلة بالنسبة للجميع انه يمكن ان تحصل حالة فوضى ربما تكون مساوئها اكبر من الوضع الحالي اذا انهار النظام العراقي». لكن غانم النجار اعرب عن اعتقاده بأنه «ليس صحيحا ان الولايات المتحدة من مصلحتها الابقاء على الوضع القائم في العراق وعدم التخلص من الرئيس صدام حسين».

واضاف «ان ما تفضله الولايات المتحدة هو بديل من محيط حزب البعث الحاكم في العراق ولا تمانع ان يخرج من تحت عباءة صدام حسين ليكون بامكانه الحفاظ على التوازن الاقليمي ومنع الانشقاقات وتخفيف شهية الجيران في العراق».

لكنه تابع انه «اذا لم يتحقق ذلك فان بامكان الولايات المتحدة ان تتعايش مع النظام الحالي كما تعايشت معه حتى الان» ولاحظ المحللون ان دول الخليج تواجه مأزقا في التعامل مع موضوع العراق لأنها ضاقت بالأزمات المتكررة وتريد من العراق التزام القرارات الدولية لكنها من جهة ثانية لا تستطيع اغفال الرأي العام لديها المؤيد لرفع العقوبات. كما انها تخشى النتائج التي يمكن ان تترتب على ازالة النظام العراقي.

وقال تركي الحمد ان «هناك فعلا احراجا لدى دول الخليج امام الشارع العربي اذ يجب الا ننسى ان العراق هو في النهاية دولة عربية».

واضاف ان «دول المنطقة والدول المجاورة للعراق تخشى ذهاب صدام لأنها تخشى في هذه الحال تقسيم العراق الى ثلاث دول: دولة شيعية في الجنوب، وسنية في الوسط، وكردية في الشمال».

لكنه اضاف «في اعتقادي هذا الاحتمال موجود لكنه بعيد لأنه ليس هناك دولة مجاورة للعراق لها مصلحة في التقسيم: الدولة الشيعية الخليج ضدها، والدولة الكردية ترفضها تركيا وايران وسورية».

وقال سعيد حارب ان «شعوب الخليج تشعر منذ سنوات ان الحصار ادى الى مأساة انسانية للشعب العراقي وان القضاء على مسألة الاسلحة قد يطول وتطول بالتالي المأساة».

واضاف ان «هناك رؤية امريكية تستخدم الحصار وسيلة ضغط لنزع الاسلحة ورأي عام خليجي ضاغط يرى الحظر من الزاوية الانسانية».

واكد حارب انه «ليس هناك قوة خليجية او عربية توافق على تفتيت العراق لأن ذلك سيؤدي الى صراعات لا متناهية في المنطقة» مضيفا «ان دول الخليج تعتبر ان وضع النظام العراقي هو شأن داخلي لأن الموافقة على تغييره سيشكل سابقة وبداية لتدخلات في شؤون دول اخرى» وقال غانم النجار ان العقوبات تشكل اشكالية لدول الخليج وحتى للولايات المتحدة لأنه «لا يوجد انسان يرضى ان تكون الضحية الشعب العراقي لكن في المقابل لا يمكن لهذه الدول ان تتحمل استمرار هذه المسرحية المتمثلة بالأزمات المتكررة والمكلفة ماليا وتنمويا والتي تؤدي الى اشاعة القلق». واكد النجار انه لا يخشى من احتمال تقسيم العراق «لأن العراق موضوع حاليا تحت الوصاية الدولية واذا سقط صدام سيكون للوصاية الدولية قدرة منع تقسيم العراق كما ان الوضع الاقليمي سيمنع قيام دولة كردية». ورأى النجار انه في ظل الاوضاع الحالية فان دول الخليج «مضطرة للتعايش مع النظام الحالي» مشيرا الى ان «دور دول المنطقة محدود عموما لأنها داخلة في تحالفات تحد من قدرتها على التأثير في مجريات الاحداث».

## «المؤتمر الاسلامي» يرحب بقرار بغداد

■ لندن ـ «القدس العربي»:

رحب الدكتور عز الدين العراقي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بقرار جمهورية العراق استئناف التعامل مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة «انسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية والسماح لهما بممارسة مهماتهما وفقا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة وعلى اساس المبادىء التي تم الاتفاق عليها في مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والامين العام للامم المتحدة في 23 شباط (فبراير) 1998.

واعرب الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في بيان ارسل لـ«القدس العربي» عن امله في ان يكون لهذه الاستجابة الاثر المرجو في انهاء معاناة الشعب العراقي المحاصر وتجنيب المنطقة ويلات الحرب والدمار وفي اجراء مراجعة شاملة من شأنها ان تؤدي الى رفع الحصار عن ذلك الشعب وتسهم في اعادة الاستقرار والسلام الى المنطقة.

## الشيخ زايد يدعو مجددا لقمة عربية شاملة ويرفض فكرة «قمة مصغرة او بمن يحضر»

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

اعرب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة عن امله في تتويج القمة الخليجية المقبلة في ابوظبي بقرارات هامة تعزز المسيرة وتدعم التلاحم بين الاشقاء.

وقال خلال لقائه بوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في ابوظبي بعد ظهر امس «انني على يقين بأننا سنحقق باذن الله المقاصد السامية التي انشأنا من اجلها مجلس التعاون، ودفع خطوات العمل المشترك قدما الى الامام، على طريق الخير والرخاء والعطاء المتجدد لدول الخليج وبما يخدم القضايا العربية».

ومن المقرر ان يترأس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان القمة التاسعة عشرة لمجلس التعاون في ابوظبي يوم 7 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال الشيخ زايد «ان دول مجلس التعاون وانطلاقا من ادراكها العميق لمسؤولياتها القومية فقد دأبت على العمل من اجل الحيلولة دون استمرار التداعي في الموقف العربي». واكد «ان المجلس يشكل سندا قويا لكل الاشقاء في الأمة العربية».

واشار رئيس دولة الامارات الى ان الظروف الدقيقة التي تعيشها الأمة العربية تتطلب من قادة الدول العربية الحرص كل الحرص على مبدأ التشاور بين الاشقاء ضمانا لوحدة الصف، ولم الشمل.

واكد ان دولة الامارات من جانبها وحرصا منها على مستقبل الأمة العربية حثت ودعت مرارا منذ سنوات لقمة عربية شاملة.

واعتبر ان مجرد انعقاد القمة نجاح لتقريب وجهات النظر وتنقية الاجواء، وان الحرص على مستقبل الأمة العربية يعتمد على اقرار مبدأ الالتزام بعقد القمة العربية الشاملة مرة او مرتين في العام الى جانب عقد مؤتمرات طارئة اذا تطلب الامر لمواجهة التحديات التي قد تطرأ.

ودعا الشيخ زايد لأن يكون القرار العربي بالاكثرية، اما الانفراد بالرأي فلا يخدم قضية عربية، كما ان الدعوة للقمة المصغرة وبمن يحضرها امر مرفوض.

وكان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي قد غادروا ابوظبي امس عائدين الى بلادهم بعد اجتماعات استغرقت يومين اعدوا خلالها جدول اعمال القمة الخليجية الـ19 المقرر انعقادها في ابوظبي 7 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ومن ابرز القضايا المطروحة على جدول الاعمال اقرار الاتحاد الجمركي الخليجي واستراتيجية التنمية لعام 2000 واحتمالات الموقف في العراق وافغانستان وانعكاساته على الأمن في الخليج، وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد الشيخ جميل الحجيلان امين عام مجلس التعاون ان القمة لن تدرس اقتراحا امريكيا لانشاء شبكة صواريخ في الدول الخليجية. وستركز على تعزيز قوات درع الجزيرة الخليجية.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين قد اقترح خلال جولة خليجية قام بها مؤخرا انشاء شبكة صواريخ مضادة للصواريخ قصيرة المدى تمولها دول مجلس التعاون الخليجي. وتبلغ كلفة هذا المشروع نحو خمسة مليارات دولار. الا ان دول مجلس التعاون تبدو غير متحمسة لانشائه، وتسعى الى تعزيز قدراتها الدفاعية الذاتية وتطوير قوة درع الجزيرة المكونة من جيوش دول المجلس.

## حزب الدعوة ينتقد واشنطن وبغداد ويستنكر الاستعدادات لضرب العراق

■ لندن ـ «القدس العربي»:

وجه حزب الدعوة الاسلامية المعارض انتقادات الى كل من حكومتي واشنطن وبغداد، واعلن استنكاره للاستعدادات الامريكية الحالية لضرب العراق.

وقال الحزب في بيان ارسل لـ«القدس العربي»: «ان الامريكان ونظام صدام الذين لا يعبئون بازهاق ارواح العراقيين عمدا الى تصعيد الأزمة كل لحساب اهدافه الخاصة، فصدام يريد كسب الرأي العام العربي ليظهر بمظهر الرافض للهيمنة الامريكية والادارة الامريكية التي تتبع سياسة الكيل بمكيالين في تنفيذ القرارات الدولية الصادرة من مجلس الامن، وظفت هذه الازمة لزيادة تفوقها دوليا لبيع مزيد من الاسلحة لدول المنطقة والتلويح بامكانية نشوب حرب كيمياوية وجرثومية في المنطقة لاثارة الذعر بينها ودفعها الى الاستعانة بالحماية الامريكية.

ان اصرار امريكا وبريطانيا على وجود اسلحة كيمياوية وجرثومية في العراق رغم عمليات التدمير المستمرة لهذه الاسلحة الذي استغرق اكثر من سبع سنوات يستهدف تطويق الاصوات الدولية المعارضة للعدوان العسكري الامريكي».

## سورية تبدي تفاؤلا حذرا بتسوية الأزمة العراقية سلميا

دمشق ـ «القدس العربي»:

اعرب وزير الخارجية السوري فاروق الشرع مساء السبت عن تفاؤل بلاده الحذر حيال امكانية التوصل الى حل سلمي لنزع فتيل الأزمة العراقية مع الامم المتحدة على الرغم من ان شبح الهجوم العسكري الامريكي يخيم على اجواء المنطقة بثقل رهيب بعد استكمال استعدادات واشنطن الحربية.

وقال الشرع في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نائب المستشار الاتحادي وزير الخارجية النمساوي وولفانغ شوسل انه لا يزال هناك «مجال» للوصول الى الهدف الذي تتمناه دمشق بأن تحل الامور بالطرق السلمية خصوصا وان الجميع لا يريدون التسوية عن طريق توجيه ضربة عسكرية ضد بغداد.

واضاف دون ان يدخل في التفاصيل التي قادته الى هذا التفاؤل ان الموقف السوري السليم الذي يتفق مع ما صدر عن دول «اعلان دمشق» في الدوحة الاسبوع الماضي سوف يجنب الشعب العراقي اضرارا جسيمة «لانه هو وحده الذي يدفع الثمن».

وايد وزير خارجية النمسا الرئيس الدوري الحالي لمجلس الاتحاد الاوروبي ضرورة ايجاد حل سلمي للمشكلة العراقية، ورأى ان الامكانية (لا تزال قائمة) لتحرك دبلوماسي يأتي من باب الحرص على الشعب العراقي، معربا عن الأمل في ان يتمكن الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان من ايجاد حل سلمي «ولو في اللحظة الاخيرة».

ووصف شوسل الذي التقى الرئيس السوري حافظ الاسد والوزير الشرع على مدى خمس ساعات في اطار جولته الشرق اوسطية بيان الدوحة الختامي بأنه «جيد» لأنه يحمل الحكومة العراقية مسؤولية النتائج المترتبة على عدم الالتزام بقرارات الامم المتحدة.

ورأى المسؤول النمساوي الذي كان يرافقه المبعوث الاوروبي الخاص لعملية سلام الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس في اتفاق واي ريفر الاخير بين الفلسطينيين واسرائيل «خطوة الى الامام» لأنه حقق (شيئا ما) بالرغم من الركود الكامل الذي اعترى مفاوضات السلام على مدى العامين والنصف من تسلم بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

## النص الحرفي لرسالة العراق الى الامم المتحدة

■ بغداد ـ ا ف ب: في ما يلي النص الحرفي للرسالة التي وجهها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاول واعلن فيها موافقة العراق على اعادة التعاون مع مفتشي الامم المتحدة، كما وزعتها وكالة الانباء العراقية.

سيادة كوفي انان

الامين العام للامم المتحدة

صاحب السيادة

عرضت رسالتكم المؤرخة في 12-11-1998 الموجهة الى السيد الرئيس صدام حسين على اجتماع مشترك برئاسة سيادته لمجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي وقد كلفت بان انقل اليكم الجواب الاتي:

1) ان الهدف الذي توخاه العراق من قراريه في الخامس من اب (اغسطس) و31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضيين ليس قطع العلاقة مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية والتوقف عن اداء التزاماته بموجب القسم (ج) من القرار 687 (1991). ان هدف العراق هو انهاء معاناة شعبه المحاصر وتطبيق الفقرة (22) من القرار 687 كخطوة اولى لرفع الحصارات الاخرى.

2) لقد تعاملت حكومة العراق مع مبادرتكم حول المراجعة الشاملة بصورة ايجابية ثقة منها بكم وبحسن نيتكم ولكن للاسف لم تسفر مداولات المجلس حول اجراءات القيام بها عن صورة واضحة تضمن النزاهة والموضوعية في الوصول الى تطبيق الفقرة (22) من القرار 687 الذي يمثل الهدف المعلن للمراجعة الشاملة حسب مبادرتكم. ولا يخفى ان السبب الاساسي لذلك هو الموقف الامريكي الذي لا يمثل الرأي الغالب في المجلس والذي عارض باستمرار تقديم اي وضوح حول الهدف من المراجعة الشاملة خلافا لمبادرتكم.

3) وعلى الرغم من التطمينات التي وردت منكم ومن اكثر من طرف من اعضاء المجلس الذين يؤيدون الهدف الاساسي من المراجعة الشاملة وبرغم الثقة التي توليها لكم ولاغلبية اعضاء المجلس وقناعتنا بحسن نيتكم ولخلاصكم فان تلك التطمينات لم تكن بمستوى مرض لنا لانها لم تلب الاساسيات من وجهة نظرنا.

واستنادا الى ما جاء في رسالتكم وتقديرا لما جاء في رسالة الرئيس بوريس يلتسين رئيس الاتحاد الروسي والسيد يفغيني بريماكوف رئيس وزراء الاتحاد الروسي والمواقف الايجابية التي عبرت عنها وابلغتنا بها الصين وفرنسا والبرازيل ودول اخرى من اجل اعطاء فرصة اضافية لتحقيق العدالة برفع الحصار عن العراق بدءا بتطبيق الفقرة (22) من القرار 687، فان قيادة العراق قررت استئناف التعامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية والسماح لهما بممارسة مهماتهما الاعتيادية وفقا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة وعلى اساس المبادئ التي تم الاتفاق عليها في مذكرة التفاهم الموقعة معكم في 23 شباط (فبراير) 1998.

اننا، اذ نعطي هذه الفرصة ليس خوفا من الحملة العدوانية الامريكية والتهديد بارتكاب العدوان الجديد على العراق بل تعبيرا عن الشعور بالمسؤولية وتلبية لندائكم ونداء الاصدقاء وتؤكد ان شعب العراق لن يتنازل عن حقوقه المشروعة في رفع الحصار الجائر عنه والعيش بصورة طبيعية اسوة بكل شعوب العالم وحتى نرى ما تسفر عنه جهودكم والمراجعة.

سيادة الامين العام

اننا نعتقد بحق بانه اذا اريد للمراجعة الشاملة ان لا تكون شكلية وخالية من تأثيرات الفرض المسبق فان اعتماد الاسس التي ابلغناها يوم امس الاول 12-11-1998 الى سفراء روسيا وفرنسا والصين والتي ارفق لكم نسخة منها، يمكن ان تجعل المراجعة جدية ونزيهة ومثمرة.

اننا ننتظر منكم ان تواصلوا جهودكم لوضع الاسس والاجراءات السليمة للمراجعة والمباشرة بها بأسرع وقت.

مع خالص التقدير طارق عزيز

نائب رئيس مجلس الوزراء

## في كلمته بمناسبة الذكرى العاشرة لاعلان دولة فلسطين

# عرفات يحذر: الفلسطينيون «سيشرعون بنادقهم» من أجل ان تكون القدس عاصمة لدولتهم المستقلة

القدس ـ «القدس العربي»ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

تحولت الذكرى العاشرة للاعلان عن الدولة الفلسطينية الى مناسبة لتراشق الاتهامات بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية، اذ فيما أكد الرئيس ياسر عرفات حتمية القرار الفلسطيني عن تجسيد الدولة الفلسطينية على الأراضي التي احتلت عام 1967 في الرابع من أيار (مايو) المقبل فقد أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ان هذا الاعلان سيعطي بلاده حرية التنصل من تنفيذ الاتفاقات.

وفي لهجة تصعيدية قلما استخدمها الرئيس عرفات في الأونة الأخيرة قال: «بنادقنا جاهزة ومستعدون لأن نشرعها اذا منعونا من الصلاة في القدس الشريف... نحن على بعد خطوات من القدس وليس فينا او منا من يفرط بذرة منها». واضاف: «سيتم الاعلان عن الدولة في الرابع من أيار (مايو) العام المقبل... انا من حقنا حتى نكون أوفياء لقرار المجلس الوطني الفلسطيني واننا نبني دولتنا شبرا على شبر وحجرا على حجر وسنتابع مشوارنا حتى قيام الدولة على الأرض الفلسطينية».

الرئيس عرفات الذي كان يتحدث في مؤتمر لحركة «فتح» اقليم القدس والذي انعقد في رام الله تابع قائلاً: «نواجه ظروف صعبة وخطرة ولكن متى كانت ظروفنا سهلة؟ ظروفنا صعبة يقف أمامها شعب الجبارين ومن هو شعب الجبارين؟ أنتم شعب الجبارين... هذه المصاعب والتحديات التي يواجهها شعب الجبارين كتبت علينا وهذه محنة من الله العلي القدير (ولتعلون علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوئوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة). ان الله لا يخلف وعده انه شعب الجبارين وادعوه الى شحذ الهمم واعداد العدة لمواجهة كافة الاحتمالات... لا أحد يستطيع التلاعب بنا فلدينا جذر الانا الجدد».

ولم ينس الرئيس في كلمته العراق اذ أشار الى انه طلب من وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت عدم استخدام القوة ضد العراق وحل هذه القضية بالطرق السلمية مشيراً في هذا الصدد الى انه أوفد مؤخراً مبعوثاً الى الرئيس العراقي حاملاً رسالة تتعلق بآخر تطورات الوضع مرحباً في الوقت ذاته بقرار العراق اعادة التعاون مع لجنة الأمم المتحدة واصفاً القرار بـ«الحكيم».

وقال الرئيس عرفات: «شعبنا لن ينسى اخوتهم في العراق، ونحن معهم حتى تنتهي معاناتهم وسنصلي في القدس مع الرئيس صدام حسين والقادة العرب».

وكان الرئيس وجه خطابا الى الشعب الفلسطيني لمناسبة مرور 10 أعوام على قرار المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر بقيام الدولة الفلسطينية أكد خلاله على ان القيادة الفلسطينية سترسخ هذا الاعلان على الأرض في الرابع من أيار (مايو) المقبل الذي يصادف انتهاء المرحلة الانتقالية وفق اتفاقية أوسلو.

ومما يلاحظ ان الرئيس امتنع منذ خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل عدة أشهر عن الحديث عن موعد محدد للاعلان عن ترسيخ الدولة الفلسطينية على الأرض وهو ما يشير الى رسالة يوجهها الرئيس الى الشعب والحكومة الاسرائيلية بأنه ما لم تلتزم هذه الحكومة بالجدول الزمني للاتفاقات فان للشعب الفلسطيني خيارات اخرى.

وفي هذا الصدد وجه رسالة الى الشعب الاسرائيلي قال فيها: «في هذا اليوم أوجه رسالة باسمكم الى الاسرائيليين كل الاسرائيليين مؤكداً لهم ان الدولة الفلسطينية العتيدة تعمل من اجل ترسيخ سلام الشجعان ولن تكون الا ورشة عمل للسلام والتنمية والاستقرار... لن تكون الا بوابة عبور للوئام والتفاهم والمحبة بين الشعوب المقيمة على هذه الأرض المقدسة وفي المنطقة بأسرها وأقول للاسرائيليين بمختلف انتماءاتهم الفكرية والعقائدية والسياسية ان تفهمكم لقيام دولتنا في أعقاب النهاية الزمنية الوشيكة لحقبة أوسلو وهي الرابع من أيار (مايو) في العام القادم 1999 سيكون حافزاً قوياً واضافياً لمزيد من التفاهم وعلاقة حسن الجوار والنافع للتبادلة».

وأشار الى ان السلطة الفلسطينية بذلت في المفاوضات الأخيرة مع اسرائيل جهداً جباراً لاستعادة 13 في المئة من الأرض الفلسطينية ونقل 14 في المئة من المنطقة (ب) الى المنطقة (أ) وفتح الممر الآمن بين الضفة والقطاع والافراج عن 750 معتقلاً مع الاصرار على الافراج عن جميع المعتقلين الفلسطينيين والعرب بصرف النظر عن انتماءاتهم التنظيمية وقال: «كذلك سيتم افتتاح مطار غزة الدولي والبدء بالعمل في الميناء وتشغيل المنطقة الصناعية».

وفيما أكد على ان الاتفاق نص على الامتناع عن الاجراءات الأحادية الجانب وأهمها الاستيطان وهدم البيوت ومصادرة الأراضي وكذلك العمل عبر اللجنة المشتركة لانجاز المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار «التي نصر على ان تنفذ طبقاً لما هو وارد في الاتفاقات المبرمة ورغم ان كل هذا يعتبر جزءاً محدوداً من حقوقنا الا انه يجسد خطوة كبيرة على طريق استعادة هذه الحقوق جميعها واضعين بعين الاعتبار ان مفاوضات المرحلة النهائية سوف تبدأ عما قريب وعلى جدول أعمالها أهم القضايا وهي القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود والمياه». وأكد الرئيس عرفات على ان السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية شرعت تدقيق الملفات المعدة حول قضايا الحل النهائي واعداد الأطقم المختصة للتفاوض حولها «دون ان تغفل أهمية التعاون مع الأشقاء والأصدقاء على صعيد الوثائق والخبراء».

وفيما أكد التزام السلطة الفلسطينية بالالتزامات الواردة في مذكرة واي ريفر الأخيرة قال «الجانب الاسرائيلي يماطل في تنفيذ الاتفاق ويخلق الحجج والاعذار للتنصل من الالتزامات المترتبة عليه والتي اقر بها ووقعها وشهد عليها العاهل الأردني ووقعها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون... على الرغم من ذلك أعلنا بكل وضوح التزامنا بما وقعنا عليه واستعدادنا لتنفيذ الاستحقاقات المترتبة علينا في اطار الاتفاقات المبرمة».

وحذر الرئيس من محاولات المساس بالمشروع الفلسطيني وقال: «وفي هذا الاطار فانني وباسم الشعب الفلسطيني ومن واقع الحرص المسؤول على السلام والحقوق الوطنية والمصالح العليا للشعب الفلسطيني أعلن ان السلطة لن تسمح لكائن من كان بالعبث في ساحتنا وتحت أي شعار ولن نسمح لكائن من كان ان يوفر لجهل أو تواطؤ أي ذرائع للجانب الاسرائيلي للافلات من التزاماته أو لاتخاذ خطوات تضر بمصالح الشعب الفلسطيني واننا لن نسمح بضرب الحلم الفلسطيني وتدمير مشروعنا الوطني وفي ذات الوقت لن تسمح بأي مساس بديمقراطيتنا التي افتخرنا بها في عهد الثورة ولن نفرط بها في عهد بناء الدولة». وشدد على ان السلطة الفلسطينية ملتزمة بالتعددية الحزبية وقال: «لقد تجسدت ديمقراطيتنا في مبدأ التعددية الحزبية في ظل سيادة القانون والسلطة الواحدة واحترام التزاماتها».

وجاءت هذه الكلمة في وقت عمت فيه الأراضي الفلسطينية الاحتفالات لمناسبة الذكرى العاشرة للاعلان عن الدولة الفلسطينية حيث رفعت الأعلام والقيت الكلمات ونظمت المسيرات في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

بيد ان اسرائيل حذرت من عواقب الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي: «هذه الأقوال تدل على ان عرفات يريد ان يهدم اتفاق أوسلو واتفاق واي ريفر وآمل ان لا يسلك هذا الاتجاه». وأضاف: «اذا كان الطرف الآخر يقرر انه لا تهمه نتائج المفاوضات ويتخذ القرارات بالاعلان عن دولة فلسطينية وعاصمتها القدس في أيار (مايو) المقبل فهذه الخطوة تشكل انتهاكاً فاضحاً للمفاوضات والاتفاقات وتعرض للخطر اتفاقات أوسلو وواي ريفر... اقترح على السلطة الفلسطينية وقادتها التوقف عن هذا النهج وتفادي اطلاق هذه التصريحات التي تمس عملية السلام».

وأضاف خلال جلسة حكومته الأسبوعية «في نهاية جميع مراحل اعادة الانتشار سيبقى في يد اسرائيل 82 في المئة من الأراضي تحت سيطرة أمنية كاملة ومن بينها 60 في المئة تحت سيطرة اسرائيلية مدنية كاملة».

بدوره أعاد ديفيد بار ايلان، المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء الاسرائيلي، التهديد بضم مناطق من الضفة الغربية في حال أعلنت السلطة الفلسطينية عن تجسيد الدولة داعياً جمهورية مصر العربية الى التأثير على القيادة الفلسطينية للتراجع عن هذا الموقف.

تبادل التهديدات بين السلطة الفلسطينية واسرائيل أمس جاء في وقت واصل فيه المنسق الأمريكي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس زيارته للمنطقة حيث التقى أمس عددا من قادة الحكومة الاسرائيلية بعد ان التقى أمس الأول في نابلس الرئيس ياسر عرفات.

والتقى روس مرتين على انفراد مع كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات الذي أكد لـ«القدس العربي» على ان السلطة الفلسطينية أوضحت وبشكل حاسم للمنسق الأمريكي ان زيارته المنطقة لا تهدف للتفاوض أو ايجاد حلول وسط وانما فقط الاشراف على تنفيذ الاتفاق وقال: «أكدنا له على اننا لن نقبل فتح أي ملف في الاتفاق وان المطلوب منه هو الاشراف على التطبيق الأمين والدقيق للاتفاق».

ولأول مرة منذ أكثر من اسبوعين عقد مساء أمس في القدس الغربية لقاء ثلاثي فلسطيني ـ اسرائيلي ـ أمريكي للجنة التوجيه والمراقبة العليا للمفاوضات برئاسة عريقات وسكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه وبحضور روس للاشراف عملياً على تنفيذ الاتفاق.

عريقات أشار قبيل بدء الاجتماع الى انه يأمل ان تشرع اسرائيل في تنفيذ الاتفاق وعودة اللجان الفلسطينية ـ الاسرائيلية الى الاجتماع بحضور امريكي لضمان ذلك وقال «مطلوب سريعاً الافراج عن 250 معتقلاً سياسياً وافتتاح مطار غزة والممر الآمن والتئام اللجنة الخاصة ببحث المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار في الضفة الغربية».

بيد ان اسرائيل أعلنت ان اجتماعا للحكومة الاسرائيلية سيعقد نهاية الأسبوع بعد قرار الكنيست الاسرائيلي المصادقة على الاتفاق لتقرير ما اذا كانت السلطة الفلسطينية أوفت بتعهداتها وبالتالي تنفيذ المرحلة الأولى من اعادة الانتشار التي تشمل 7.1 في المئة من المناطق (ب) الى (أ) و2 في المئة من المناطق (ج) الى (ب) فضلاً عن افتتاح مطار غزة واطلاق سراح عدد من المعتقلين لم تحددهم اضافة الى الممر الآمن الجنوبي.

وتريد اسرائيل من السلطة

رجال دين مسيحيون يبتسمون وهم يراقبون امرأة فلسطينية ترقص وتغني خلال مسيرة دعم للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في نابلس (رويترز)

# حماس تنفي التوصل الى هدنة مؤقتة مع اسرائيل

■ عمان ـ اف ب: نفى الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ابراهيم غوشة امس الاحد ان تكون حماس قد توصلت الى هدنة مؤقتة مع اسرائيل واكد ان هذه المسألة من «اختصاص الجناح العسكري» للحركة وحده.

وقال غوشة المقيم في عمان لوكالة فرانس برس «لا صحة لما رددته بعض وسائل الاعلام عن موافقة حماس على هدنة مؤقتة مع الكيان الصهيوني حيث ان هذا الموضوع هو من اختصاص قيادة كتائب (عز الدين) القسام».

وتابع قائلا «لا يملك اي سياسي في حركة حماس ان يقرر في هذا الموضوع».

وكان احد نشطاء حماس في قطاع غزة اسماعيل ابو شنب المح الجمعة الى احتمال ان توقف هذه الحركة المناهضة للسلام مع الدولة العبرية عملياتها ضد اسرائيليين مقابل انهاء حملة الاعتقالات التي شنتها السلطة الفلسطينية ضد كوادرها.

فعقب مشاورات عقدتها كوادر الحركة في مقر اقامة مؤسسها الشيخ احمد ياسين الذي وضعته السلطة الفلسطينية رهن الاقامة الجبرية، قال ابو شنب لوكالة فرانس برس في غزة ان حماس «تدرك انه لا يجب ان يكون هناك ما يحرج السلطة حيال التزاماتها» في اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرمته مع اسرائيل في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واكد ايضا ان حماس «تريد تهدئة الوضع وازالة التوترات مع السلطة».

وامتثالا لبنود الاتفاق في مكافحة الارهاب اعتقلت الشرطة الفلسطينية 400 من ناشطي حماس في منطقة الحكم الذاتي ووضعت الشيخ ياسين قيد الاقامة الجبرية.

يشار الى ان الشيخ ياسين وعددا من قياديي حماس طالبوا بوقف حملة الاعتقالات في صفوف الحركة وذلك في سلسلة لقاءات اجروها الاسبوع الماضي مع ممثلي السلطة وحركة فتح كبرى الفصائل الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات.

ومن جهة اخرى اكد اسماعيل ابو شنب احد قادة حركة حماس في قطاع غزة تمسك الحركة باستراتيجيتها في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية مع حرصها في الوقت نفسه على تفهم التزامات السلطة الوطنية بما يمنع وقوع أي فتنة تؤدي الى اقتتال داخلي. ونفى ابو شنب ما أذيع على لسانه بان حماس وافقت في لقائها مع السلطة الفلسطينية على وقف العمل العسكري. واوضح في تصريح صحافي وزع امس الاول ان حركته معنية بتهدئة التوتر في الشارع الفلسطيني الناجم عن حملة الاعتقالات الواسعة في صفوف الحركة وفرض الاقامة الجبرية على مؤسسها الشيخ احمد ياسين.

وقال ابو شنب ان حماس ترى ان الافراج عن المعتقلين ورفع الاقامة الجبرية عن الشيخ ياسين مطلب حيوي من اجل ازالة التوتر، واكد ان مقاومة الاحتلال حق شرعي للشعب الفلسطيني ومنهج ثابت من ثوابت الحركة ما دامت اسرائيل تحتل الارض الفلسطينية وتتنكر للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.

## رفع حظر التجول عن القسم من مدينة الخليل

# مواجهات بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي بعد مصادرته اراض فلسطينية في الضفة الغربية

■ بيت لحم ـ الخليل ـ ا ف ب: أفاد شهود عيان امس الاحد ان مواجهات عنيفة اندلعت امس في بلدة الخضر (جنوبي مدينة بيت لحم في الضفة الغربية) بين الجيش الاسرائيلي ومئات من الفلسطينيين الذين تصدوا للجرافات الاسرائيلية التي كانت تعمل على شق طريق التفافي فوق اراض تم مصادرتها من الفلسطينيين.

وقال خضر صلاح احد سكان البلدة «حضرت الجرافات صباح امس بحماية الجنود الاسرائيليين وبدأت بجرف واقتلاع اشجار الزيتون وكروم العنب وهدم الاكواخ الخشبية التي نستخدمها لتخزين المحاصيل وللراحة».

وهب العشرات من سكان البلدة والقرى المجاورة الى الاراضي التي يتم تجريفها وحاولوا منع الجرافات من استكمال عملها وقاموا برشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة فرد هؤلاء باطلاق العيارات المطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة.

واصيب عدد من السكان بحالات اغماء نتيجة تنشق الغاز وبينهم عضو المجلس التشريعي صلاح التعمري وتم نقلهم الى مستشفيات مدينة بيت لحم لتلقي العلاج.

وشدد صلاح على ان «السكان سيدافعون عن ارضهم بكل ما يملكون من قوة وانهم سيتصدون لاي محاولة لمصادرة اراضيهم».

وذكرت مصادر فلسطينية ان اسرائيل تنوي شق طريق التفافي يدعى (الطريق 55) فوق الاراضي التي قامت بتجريفها وذلك لربط عدد من المستوطنات اليهودية في المنطقة ببعضها دون المرور بالمناطق الفلسطينية.

وتبلغ مساحة الاراضي التي تنوي اسرائيل مصادرتها لشق هذا الطريق حوالي 4 الاف دونم.

ومن جهة اخرى علم من مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي رفع امس الاحد حظر التجول الذي فرضه منذ الجمعة الماضي على القسم من مدينة الخليل الواقع تحت سيطرته.

وكان حظر التجول فرض على هذا القطاع اثر قيام مجهول بالقاء قنبلة يدوية على موقع للجيش الاسرائيلي في هذه المنطقة قبل ان يلوذ بالفرار. الا ان القنبلة لم تنفجر.

وتشهد الخليل توترا دائما بسبب وجود نحو 400 مستوطن يهودي في قلب المدينة التي يعيش فيها نحو 120 الف فلسطيني.

وعلى صعيد اخر أعدت أجهزة الامن الاسرائيلية خططا لاحباط نشاطات واعمال احتجاج غير قانونية تخطط محافل المستوطنين اليهود المتطرفين للقيام بها في الفترة القريبة في نطاق محاولات ترمي لعرقلة وتشويش عملية اعادة الانتشار الثانية للقوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس ان جهاز الامن العام الاسرائيلي (مخابرات شين بيت) وضع خطة لاحباط عمليات احتجاج متطرفة من جانب مستوطنين يهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة، واضافت ان الخطة اعدت في اعقاب وصول معلومات للهيئة الامنية الاسرائيلية تشير الى ان المستوطنين يستعدون لتنفيذ مخطط طوارىء» تشمل أنشطة احتجاج غير مشروعة حال بدء الجيش الاسرائيلي بتنفيذ الانسحاب الثاني لقواته من اراضي الضفة الغربية والذي ينتظر ان يبدأ على مراحل اعتبارا من الاسبوع الحالي بموجب اتفاق واي بلانتيشن.

وطبقا لما أوردته الصحيفة فان في حوزة اجهزة الامن الاسرائيلية معلومات «جدية للغاية» حول «اعمال احتجاج عنيفة ومتطرفة» يخطط ويعد المستوطنون للقيام بها في محاولة لمقاومة واعاقة الانسحاب العسكري الاسرائيلي المنتظر. ونقلت الصحيفة عن مسؤول في جهاز المخابرات العامة الاسرائيلية قوله في هذا السياق «المعلومات لا تتحدث عن نوايا لاستخدام السلاح، ولكن توجد بالتأكيد نوايا لدى ناشطي اليمين الاسرائيلي المتطرف لاعاقة وتشويش عملية اعادة الانتشار بشكل فعلي».

وتابع نفس المصدر قائلا ان الخطر الرئيس يأتي من مجموعة صغيرة وصفها بانها «النواة الصلبة» لناشطي اليمين والمستوطنين المتطرفين، مشيرا الى ان جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) يستعد بالتعاون مع الجيش والشرطة الاسرائيليين لاتخاذ اجراءات وقائية لاحباط نشاطات واعمال الاحتجاج المتطرفة المتوقعة، واضاف ان «الاجراءات لا تشمل القيام بتنفيذ اعتقالات ادارية في صفوف المتطرفين اليهود في المرحلة الحالية، لكن اجهزة الامن الاسرائيلية ستقوم بتحذير العناصر اليمينية المتطرفة، وفرض نوع من الاغلاق على بعض المستوطنات اليهودية ومناطق معينة في انحاء الضفة الغربية لتفادي محاولات تهدف الى اعاقة وتشويش مجرى جلاء قوات الجيش الاسرائيلي عن المناطق التي ستشملها عملية اعادة الانتشار الثانية». واضاف نفس المصدر موضحا ان القصد هو عزل بعض المستوطنات ومنع التنقل والاتصال فيما بينها بما يؤدي الى تقييد تحركات ناشطي اليمين المتطرف وعزل مجموعات من المستوطنين الذين يتوقع قيامهم بمحاولات لاعاقة الانسحاب.



فلسطينية تصرخ بجندي إسرائيلي بعد الاستيلاء على أرض في قرية الخضر قرب بيت لحم (ا ف ب)

# اسرائيل تعتبر ان الازمة مع العراق لم تنته بعد

■ القدس ـ اف ب: اعتبرت اسرائيل امس الاحد ان الازمة القائمة مع العراق لم تنته بعد رغم موافقة بغداد على استئناف عمل مفتشي اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم).

وقال ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو «من وجهة نظرنا لم تنته الازمة بعد لان الولايات المتحدة رفضت الاقتراحات العراقية».

واضاف بار ايلان «ان المسألة تكمن في معرفة ما اذا كانت وعود الرئيس العراقي صدام حسين ترضي الولايات المتحدة وتتيح للامم المتحدة البدء بعمليات تفتيشها من دون تحديد فترة زمنية لانهائها، لمنع العراق من التزود باسلحة دمار شامل. لكن هذا ليس هو الحال حتى الان».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن وزير الخارجية ارييل شارون قوله امس «لسنا طرفا في الازمة ودول الشرق الاوسط تعلم مدى قوتنا».

ومن جهة اخرى ابقى الجيش الاسرائيلي امس المراكز الـ66 لتوزيع اقنعة الغاز والادوية المضادة للاسلحة الكيميائية والجرثومية مفتوحة على مدى الاربع والعشرين ساعة، الا ان الشعب الاسرائيلي قابل هذه الاجراءات بشيء من اللامبالاة.

واعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان الولايات المتحدة اكدت لاسرائيل انها مستعدة لتقديم بطاريات صواريخ باتريوت اضافية في حال شن هجوم ضد العراق.

وكان مسؤول اسرائيلي اعتبر الخميس ان العراق يملك اثنين او ثلاثة قواعد لاطلاق الصواريخ وما يتراوح بين 30 و50 صاروخا يمكن ان يصيب اسرائيل بالاضافة الى امكانية تصنيع الاسلحة الكيميائية والجرثومية.

ومن جهة اخرى، رفضت الولايات المتحدة امس الاول قرار العراق السماح لخبراء اليونسكوم باستئناف عمليات التفتيش عن اسلحته المحظورة، معتبرة انها «غير مقبولة».

كما عارضت الولايات المتحدة مشروع اعلان قدمته روسيا الى مجلس الامن «يأخذ علماً بقرار العراق استئناف تعاونه مع مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة».

# الشرطة الاسرائيلية تغلق المسرح الوطني في القدس لمنع عقد مؤتمر لحركة فتح

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الشرطة الاسرائيلية امس الاحد انها اصدرت امرا باغلاق المسرح الوطني في القدس الشرقية المحتلة وذلك لمنع اجتماع سياسي» كانت حركة فتح، كبرى التنظيمات الفلسطينية تنوي عقده فيه.

وقالت الناطقة باسم الشرطة الاسرائيلية ليندا مينوحين انه «تم تسليم ادارة المسرح قرارا موقعا من وزير الامن الداخلي بمنع عقد انتخابات داخله كان اعضاء من حركة فتح ينوون اجراءها».

واضافت «ان الاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين تمنع السلطة الفلسطينية من القيام بمثل هذه الفعاليات في مدينة القدس».

وافادت مصادر في حركة فتح لوكالة فرانس برس ان «الحركة كانت تنوي عقد اول مؤتمر تنظيمي لها في القدس تحت اسم مؤتمر (الشهداء والاستقلال) وليتوافق مع الذكرى العاشرة لاعلان الاستقلال الفلسطيني».

وتابعت المصادر انه «كان مقررا ان يتم افتتاح المؤتمر في المسرح الوطني في القدس على ان يتابع اعماله بعد ذلك في احد فنادق مدينة رام الله بالضفة الغربية وبحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».

والقى عرفات كلمة امام المؤتمرين في رام الله حذر فيها الاسرائيليين قائلا «بنادقنا جاهزة (...) واننا سنشرعها اذا حاولوا ان يعيقونا من ان نصلي في القدس الشريف».

# الرئيس الالماني في اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني

■ القدس ـ اف ب: أفادت مصادر رسمية امس الاحد ان الرئيس الالماني رومان هيرتسوغ سيقوم اليوم الاثنين وغدا الثلاثاء بزيارة الى اسرائيل والاراضي الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني هي الاولى له منذ انتخابه.

واوضحت السفارة الالمانية انه من المقرر ان يصل الرئيس الالماني برفقة وفد من مئة شخص اليوم الاثنين وان يبدأ بزيارة نصب ياد فاشيم المخصص للمحرقة اليهودية في القدس. واضافت ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن سيستقبل نظيره الالماني بعد ذلك في حفل في البرلمان (الكنيست) ثم ينتقل الرئيس الالماني الى جامعة بن غوريون في بئر السبع (جنوب) حيث يتلقى شهادة فخرية. وسيقابل هيرتسوغ الثلاثاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل ان يجري محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اريحا في الضفة الغربية. ومن اريحا ينتقل الرئيس الالماني الى الاردن مرورا بجسر اللنبي الذي يعبر نهر الاردن.

# القدومي يحذر من فتنة فلسطينية داخلية بسبب إتفاق واي بلانتيشن

■ عمان ـ دمشق ـ يو بي اي ـ ق ب: حذر رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي من فتنة بسبب اتفاق واي بلانتيشن.

وقال في تصريحات ليوناتيديرس انترناشنال انه يتوقع الانهيار للاوضاع السائدة في الاراضي المحتلة نتيجة التعنت والقمع الاسرائيلي والضغوط المتصاعدة على السلطة الفلسطينية، كما حذر من خطورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني للمصادقة على رسالة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للرئيس الامريكي بيل كلينتون بخصوص تعديل بنود الميثاق الفلسطيني.

واوضح المسؤول الفلسطيني، الذي يزور عمان حاليا، انه «لم يشارك في جلسة المجلس الوطني الفلسطيني عام 69 ورفض قراراته في حينها لانها اضافت مزيدا من الاعباء على الشعب الفلسطيني متسائلا كيف يلغي المجلس الوطني نفسه بالغائه الميثاق الوطني».

واشار الى انه من المفروض ان يتم وضع دستور للدولة ويوافق عليه المجلس الوطني ومن ثم يمكنه ان يحل نفسه وتجري انتخابات جديدة للبرلمان الفلسطيني في دولة فلسطين المستقلة التي تمارس سيادتها على الارض الفلسطينية واستبعد القدومي امكانية انعقاد حوار وطني فلسطيني وخاصة بعد اتفاق واي.

وفيما يتعلق بالموعد المحدد لاعلان قيام الدولة الفلسطينية وهو الرابع من ايار (مايو) المقبل قال القدومي ان الدولة المستقلة اعلنت في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 88 واقيمت اكثر من سبعين سفارة فلسطينية في مختلف دول العالم واعتبرت اللجنة التنفيذية بمثابة حكومة في المنفى يتم نقلها داخل الاراضي الفلسطينية عند تحريرها بشكل كامل ولكن اسرائيل تنكر الحقوق الفلسطينية وولاية الفلسطينيين الجغرافية على هذه الاراضي التي لم تعد في نظر الاسرائيليين سوى ارض اسرائيلية

وقد اشترطت رسائل الضمانات الامريكية عدم قيام دولة الا اذا اصبحت تمارس سيادة فعلية على الارض، مشيرا ان هذه السيادة محصورة في اريحا وغزة فقط.

وحول عودته الى المناطق الفلسطينية قال ان عودته مرهونة بزوال الاحتلال، مؤكدا تمسكه بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني وتحفظه على اتفاق اوسلو، وقال ان مواقفه تتناسب مع اهداف ومبادئ حركة فتح، مشيرا الى انه لا يتحفظ على اوسلو والاتفاقات التي تلتها لانها لا تتفق والاسس التي قامت عليها المسيرة السلمية وهي الارض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية وقرارات مجلس الامن التي تدعو اسرائيل للانسحاب من كافة الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة.

وتأتي زيارة المسؤول الفلسطيني الى الاردن في اطار جولة يقوم بها الى عدد من دول المنطقة يزور خلالها كلا من سورية ولبنان والاردن ومصر.

وقد انهى القدومي امس الاول زيارة قام بها الى دمشق وبيروت دامت خمسة أيام التقى خلالها بعدد من المسؤولين السوريين واللبنانيين وقيادات الفصائل الفلسطينية المعارضة والمنضوية في منظمة التحرير. وكان القدومي التقى الخميس الماضي بنائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ومن قبل بوزير الخارجية فاروق الشرع حيث اجرى مباحثات معهما حول آخر التطورات على الساحة الفلسطينية وفي المنطقة بعد اتفاق واي ريفر الفلسطيني الاسرائيلي الذي وقع في واشنطن أواخر الشهر الماضي برعاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون. وجدد القدومي في تصريح له قبيل سفره معارضته لاتفاق واي الذي اعتبره «خطوة تراجعية عن اتفاق اوسلو» الانتقالي للحكم الذاتي. واوضح ان 90 في المئة من الاتفاق الذي وقعه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو هو اتفاق أمني، وأضاف ان هذا الاتفاق كان من الممكن التوصل اليه بعد اعلان الدولة الفلسطينية وتحرير الاراضي المحتلة منذ حزيران (يونيو) عام 1967 وليس قبل ذلك. وقال ان الاتفاق يجعل الشعب الفلسطيني في موضع اتهام بممارسة «الارهاب» بينما هو في الحقيقة ووفق الشرعية الدولية يقوم بمقاومة الاحتلال، مشيرا الى ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية «هو الارهاب بحد ذاته عوضا عن الممارسات القمعية اليومية في الارض والممتلكات وتهديد حياة الفلسطينيين».

ودعا القدومي الجانب الفلسطيني ممثلا بالسلطة الوطنية التي تدير مناطق الحكم الذاتي والفصائل المعارضة الى تفويت الفرصة على الاسرائيليين والمتربصين ومنع وقوع احتراب داخلي، وقال «يجب العمل على الصمود والصبر والتمسك بالثوابت الوطنية مع الحرص الشديد على وحدة الشعب الفلسطيني وعدم السماح بفتنة داخلية». وفي رده على سؤال أكد القدومي الذي يرأس الدائرة السياسية في المنظمة منذ نحو 20 عاما رفض أي ضربة عسكرية محتملة ضد العراق واكد على ضرورة رفع الحصار الذي وصفه بـ«الظالم» للشعب العراقي، وطالب باعطاء فرصة كاملة للحل الدبلوماسي في الأزمة العراقية الاخيرة مع الامم المتحدة ورفع الحصار عن العراق.

وتجدر الاشارة الى ان القدومي التقى ببطريرك الارمن في لبنان البطريرك نصر الله صفير الخميس الماضي، وهو أول لقاء يعقد بين مسؤول فلسطيني كبير وبطريرك الأرمن منذ 15 عاما بعد خروج المنظمة من بيروت في العام 1982. وقالت مصادر مطلعة ان القدومي أكد في اللقاء «رفض منظمة التحرير توطين الفلسطينيين في لبنان بأي حال من الأحوال وبكل الوسائل والاصرار على عودة جميع اللاجئين الى أراضيهم».

# المعتقلون الفلسطينيون يتحدثون عن أوضاع قاسية

■ بيت لحم ـ ق ب: اكدت منظمة تعنى بالدفاع عن المعتقلين الفلسطينيين ان اتفاق «واي ريفر» المبرم بين السلطة الوطنية والحكومة الاسرائيلية في واشنطن اواخر الشهر الماضي برعاية الولايات المتحدة لم يسفر عن تحسن في أوضاع المعتقلين القاسية أو في تحسين الخدمات المقدمة اليهم.

وقالت الميغرا بالتشكو محامية نادي الأسير الفلسطيني التي قامت بزيارة الى سجن نفحة الصحراوي ان الاوضاع داخل السجن ما زالت على حالها، لم يطرأ عليها اي تحسن، بل ازدادت سوءا بعد اتفاق «واي» الذي كان من المؤمل ان ينعكس ايجابيا على أوضاع السجون.

واشتكى المعتقلون من الاكتظاظ داخل الغرف، حيث يحشرون في غرف صغيرة عدا من نوعية الطعام السيئة والكميات القليلة التي تقدم لهم، بالاضافة الى معاناة ذويهم لدى زيارتهم وخاصة القادمين من قطاع غزة باتجاه السجن وتستغرق 12 ساعة بسبب اجراءات التفتيش المتعمدة من قبل الجنود عند حاجز ايرز «بيت حنيناء الحدودي بين غزة واسرائيل.

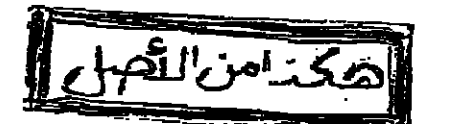
# حاخامات يهود يصدرون فتوى تعتبر الحاسوب خطرا على المجتمع

■ القدس ـ ق ب: حظر عدد من كبار حاخامات الدين اليهودي على اتباعهم في «فتوى» دينية جديدة لافتة للنظر استخدام الحاسوب (الكمبيوتر) لاي غرض كان. وذكر ان مجلس حاخامات يضم سبعة من كبار حاخامات التيار الديني المتزمت (الممثل في الكنيست البرلمان الاسرائيلي بقائمة التوراة اليهودية) اصدر خلال جلسة عقدتها «محكمة دينية عليا» يوم الجمعة الماضي «فتوى دينية ـ توراتية» منقطعة النظير اعتبرت ان اجهزة الحاسوب تجسد «خطرا شديدا»، وانه يتعين على جميع المتدينين المتزمتين اليهود ازالة اجهزة الحاسوب من بيوتهم واعمالهم.

وجاء في «الفتوى» التي نشرت في صحيفة «ياتد نئمان» لسان حال الحركة الدينية المتشددة ان اجهزة الحاسوب تعتبر من «المفاسد الجديدة» التي «جاءت لتدخل الى بيوتنا سمًا مميتًا يهدد بتخريب حرمة وقدسية البيت اليهودي».

ويستعرض نص «الفتوى ـ الدينية ـ التوراتية» ما يصفه بـ «المخاطر الرهيبة» الكامنة في جهاز الحاسوب واستخداماته كـ «الانترنت» الذي تحرم الفتوى استعماله او اقتنائه في بيوت اليهود ومتاجرهم ومراكز اعمالهم لاي غرض حتى لو كان ذلك «لكسب الرزق او الاعتياش» وكذلك استعمالات الحاسوب الاخرى التي تتيح استخدامه كجهاز تلفزيون وفيديو وغير ذلك من الاستعمالات التي تؤدي الى بث وترويج ما يراه الحاخامات في فتواهم مفاسد وسموم تدنس وتدمر تراث اليهود وقيمهم وعقولهم، وتؤدي الى تفكيك اسرهم وبيوتهم، حسب ما ورد في الفتوى الصارمة غير المسبوقة.





# مبارك يبحث مع وزير الخارجية النمساوي ازمة العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ اف ب: بحث الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد في القاهرة مع وزير الخارجية النمساوي وولفغانغ شوسل الازمة العراقية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى عقب اللقاء ان هناك توافقا كبيرا في الرأي بين مصر والاتحاد الاوروبي في ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط وتطورات الازمة العراقية الحالية مع الامم المتحدة.

وبخصوص قرار العراق استئناف تعاونه مع مفتشي لجنة الامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحته (يونسكوم)، اكد موسى ان مصر والاتحاد الاوروبي «يريان ان الامور بدأت تسير في اطار ايجابي بعض الشيء ونرجو ان تؤدي التطورات الاخيرة الى حل مقبول يجنب المنطقة اي تداعيات اخرى».

وطالب موسى «بحل سريع يضمن تنفيذ قرارات مجلس الامن وتعاون العراق مع فرق التفتيش الدولية وفي نفس الوقت يرى العراقيون النور في نهاية هذا النفق المظلم»، في اشارة الى رفع العقوبات المفروضة على هذا البلد منذ 1990.

لكن شوسل الذي تتولى بلاده حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي ابدى تحفظا بقوله انه لا يملك «معلومات كافية حول ما يعنيه الموقف العراقي الاخير» حتى يمكنه التعليق عليه.

وبخصوص السلام في الشرق الاوسط قال شوسل الذي وصل الى القاهرة مساء امس الاول، ان لقاءه مع الرئيس مبارك «كان مفيدا للغاية واستمع خلاله الى اراء الرئيس حول اتفاق واي بلانتيشن وسبل تنفيذه والتساؤلات المحيطة به وكيف يمكن لمصر والاتحاد الاوروبي التعاون لاقرار السلام في الشرق الاوسط ومساعدة شعوب المنطقة».

واكد شوسل «ضرورة التفاوض بين السوريين والاسرائيليين» وقال انه «لن يكون هناك سلام في المنطقة بدون هذا المسار والمسار اللبناني» مشيرا الى دور المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس «في استثمار التحرك الذي احدثه اتفاق واي بلانتيشن لتحريك المسارين السوري واللبناني».

وقد زار شوسل قبل القاهرة كلا من الاردن واسرائيل والاراضي الفلسطينية ولبنان وسورية.

وفي بيروت وقال شوسل بعد لقاء مع نظيره اللبناني فارس بويز ان «اتفاق واي بلانتيشن لا يشكل حلا».

واضاف شوسل الذي رافقه موفد الاتحاد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط، «انها خطوة اولى، يجب مراقبة تطبيق الاتفاق عن كثب والتزام جميع الاطراف بالاستحقاقات».

واكد استعداد الاتحاد الاوروبي «للمساعدة في دعم عملية السلام الذي يجب ان يكون شاملا وعادلا ودائما».

وتطرق شوسل الى الجهود الهادفة الى تحقيق اتفاق شراكة بين لبنان والاتحاد الاوروبي. وقال في هذا الصدد «يجب الاسراع في المفاوضات. اعتقد ان من الضروري ابداء المرونة والتفهم حيال الطابع الخاص للبنان».

ومن جهته، اشار بويز الى ان «العقبة الاساسية في التوصل الى اتفاق شراكة تتمثل بتمسك لبنان بالضرائب الجمركية التي يطالب الاتحاد الاوروبي بالغائها».

ووصل الوزير النمساوي الى بيروت آتيا من دمشق حيث اجرى محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

وقال المتحدث باسم الرئاسة السورية جبران كورية ان الرئيس الاسد جدد موقفه من ان «السلام الذي تكتب له الحياة في المنطقة يجب ان يكون عادلا وشاملا مستندا الى المواثيق وقرارات الشرعية الدولية».

واشار الاسد الى ان سورية «طالبت دوما بدور اوروبي ناشط وفعال في العمل من اجل سلام عادل وشامل في المنطقة».

واعتبر شوسل في مؤتمر صحافي ان اتفاق واي بلانتيشن الاسرائيلي الفلسطيني «لم يأت بجديد» الا انه يشكل «خطوة الى الامام».

واضاف «اننا ننتظر تطبيقه ووجهات النظر السورية والنمساوية متطابقة حول هذه النقطة اذ ان لدى الطرفين شكوك» حول تطبيقه.

واكد الوزير النمساوي «يريدون مساعدة الفلسطينيين» والقيام «بدور سياسي» في عملية السلام في المنطقة.

الرئيس مبارك لدى اجتماعه بنائب المستشار النمساوي امس (رويترز)

# الباز: لدى العرب من الاسلحة ما يقابل السلاح النووي الاسرائيلي

■ القاهرة ـ اف ب: قال اسامة الباز، المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك، امس الاحد لصحيفة «روز اليوسف» ان «لدى العرب من الاسلحة ما يقابل السلاح النووي الاسرائيلي».

واضاف الباز انه لا يجوز لاسرائيل ان تبقى على قدراتها العسكرية بعد ان تتم معاهدات السلام بين اسرائيل ودول الجوار «خاصة ان هذه الدول قبلت مبدأ التعايش السلمي مع اسرائيل».

واضاف «ولن تستطيع اسرائيل (بعد اتمام المعاهدات) ان تتذرع بأنه لا بد لها ان تظل قادرة على الاحتفاظ بالردع النووي لانها تعيش وسط بحيرة من الاعداء وان العرب يريدون بها شراء».

وكانت مصر اول دولة عربية توقع معاهدة سلام مع اسرائيل العام 1979 وتلتها الاردن العام 1994. ووقعت اسرائيل ايضا اتفاقا العام 1993 يقضي باقامة السلام مع الفلسطينيين ولكن مفاوضاتها مع سورية لا تزال معلقة منذ العام 1996 ومع لبنان منذ العام 1994.

ولم تعترف اسرائيل رسميا بأنها تملك اسلحة نووية الا ان الخبراء الغربيين يؤكدون ان لدى الدولة العبرية التي لم توقع معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية نحو 200 رأس نووي.

وقد وقعت الدول العربية معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية الا ان بعض هذه الدول كمصر مثلا، ترفض الانضمام الى الاتفاقية الدولية حول حظر الاسلحة الكيمياوية وتربط الانضمام الى هذه الاتفاقية بانضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية.

# تدشين «جادة حافظ الاسد» في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: دشن رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس الاحد خلال حفل رسمي شارعا جديدا في بيروت سمي جادة الرئيس السوري حافظ الاسد.

ورفع الحريري الستارة عن اللوحة التذكارية الرخامية التي كتب عليها «من لبنان الى سيادة الرئيس حافظ الاسد تحية وفاء واخوة الى سورية وشعبها وجيشها».

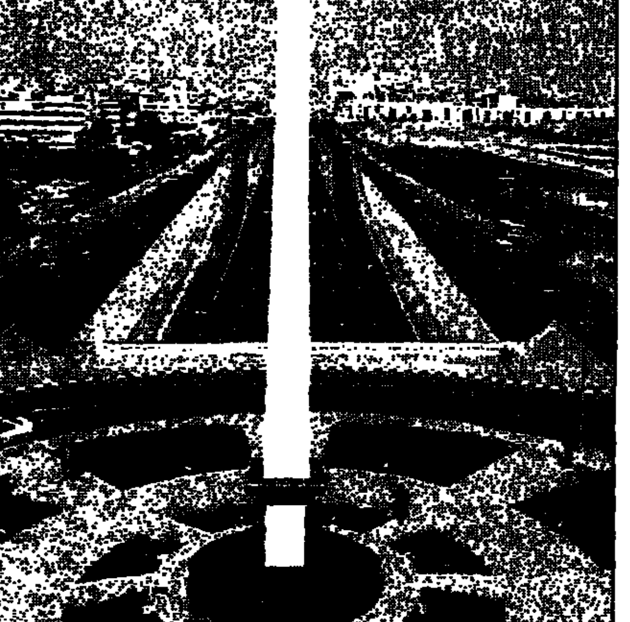
ويبلغ طول الجادة التي تؤدي الى مطار بيروت الدولي في الضاحية الجنوبية، كيلومترين.

وخلال حفل التدشين الذي حضره وهيب الفاضل وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية السورية قال الحريري «الجادة التي نفتتحها اليوم متوجة باسم الرئيس الاسد هي رمز لما يكنه لبنان، كل لبنان، من عرفان وامتنان ووفاء لمن وقف معه في الشدائد وساعده في السلم في الوصول اليه ولمن يقود اليوم مسيرة التحرير من الاحتلال ومواجهة الامة العربية للاخطار».

واضاف مشيدا بالرئيس السوري الذي يتمتع بنفوذ كبير في لبنان ويبقي فيه حوالي 35 الف جندي «لبنان لن ينسى الرئيس حافظ الاسد الذي لبى نداء اللبنانيين عام 1976 واتخذ قرارا تاريخيا لمنع انتشار الحرب الاهلية».

وتنتشر القوات المسلحة السورية في لبنان منذ 1976 سنة بعد بداية الحرب الاهلية اللبنانية التي خلفت عشرات الالاف من القتلى. وكرس اتفاق الطائف في 1989 بقاء القوات السورية في لبنان.

وكانت السلطات اللبنانية قد تطلعت في اول الامر لاطلاق اسم الرئيس السوري على جادة اخرى تقع على ساحل البحر وتسمى جادة باريس الا انها تراجعت عن هذا المشروع حتى لا تغضب السلطات الفرنسية.



جادة الاسد (اف ب)

## مهمة وايزمن لبناء الجسور مع قبرص انتهت بالفشل

# تمديد اعتقال الاسرائيليين الموقوفين في لارنكا بتهمة التجسس

لندن ـ «القدس العربي»:

عندما قام رئيس اسرائيل عايزر وايزمن بزيارة رسمية الى قبرص بداية الشهر الجاري، اعتقد انه اغتنم فرصة تطوير العلاقات التي اضطربت في بعض الأوقات بين البلدين. ووايزمن مثله مثل الرئيس القبرصي كلافكوس كليريديس تلقى تدريباته في قوات الجو الملكية، واقام الزعيمان علاقة صداقة دامت لوقت طويل.

لكن في الوقت الذي عاد فيه وايزمن الى اسرائيل، كان عليه ان يعترف بأن مهمة بناء الجسور انتهت بالفشل. فقد تعثرت جهود وايزمن امام مهمة التجسس التي كان يقوم بها عملاء للموساد، والتي ضمت 20 ضابطا، في الجزيرة في نفس وقت الزيارة دون ان يكون على علم بها. واعتقلت الشرطة القبرصية اثنين من عملاء الموساد مثلا امام محكمة قبرصية امس الأحد بتهمة التجسس على قاعدة للحرس القومي في الجزيرة. وفشلت مساعي اسرائيل لتأمين الإفراج عنهما. فيما سارع وايزمن بارسال ممثله آري شومر الى قبرص للإعتذار الى الرئيس كليريديس.

ومددت المحكمة امس لخمسة ايام اعتقال الاسرائيليين اللذين اوقفا على ذمة التحقيق في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) في قبرص بتهمة التجسس على القوات المسلحة القبرصية.

واتخذ قاضي محكمة لارنكا (جنوب) هذا القرار بناء على طلب من الشرطة التي تتابع التحقيقات حول تحركات الاسرائيليين عودي هاركوف (27 عاما) وايغال دلماري (49 عاما).

وقدمت الشرطة الى الهيئة القضائية الافتراضات، بالاضافة الى ادلة على انشطة المشبوهين الاسرائيليين لا سيما اجراء عدة اتصالات هاتفية مع مركز استخبارات في تل ابيب.

وابلغت الشرطة القبرصية التي وجدت في شقة الاسرائيليين اجهزة متطورة، امس الاحد القاضي بوجود خرائط طوبوغرافية وجهاز كمبيوتر يمكن ان ترسل منه رسائل مرمزة.

وقال الضابط انترياس ناعوم للمحكمة ان الشرطة القبرصية القت القبض على عودي هاركوف وايغال داماري يوم السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) بعد تلقي تقارير عن نشاط اسرائيلي مشتبه به في منطقة عسكرية حساسة.

واضاف انه «بعد وصول المشتبه بهما (الى قبرص).. كان هناك العديد من المكالمات الهاتفية بهاتف محمول الى هاتف يتبع وكالة استخبارات معينة.. مقرها في تل ابيب».

وكان الرجلان اعتقلا بعد ساعات فقط من وصولهما الى قبرص وعثر على جهاز تنصت متقدم بشقتهما المؤجرة قرب منطقة عسكرية حساسة على الساحل الجنوبي.

وقال ناعوم للمحكمة «كان هناك نشاط عسكري كبير بالمنطقة في تلك الليلة كان يجب ابقاؤه سراء».

ويعاقب القانون القبرصي على التجسس بعشر سنوات سجنا كحد اقصى.

وكان الرجلان يرتديان نظارات واخفيا وجهيهما لتجنب كاميرات التصوير وانصتا باهتمام لاجراءات المحاكمة عبر مترجم من اليونانية الى العبرية.

وافادت الشرطة ان هاركوف شوهد يتسكع قرب قاعدة عسكرية بالمنطقة وان الرجلين شوهدا في وقت لاحق يراقبان قافلة عسكرية من شقتهما.

وقال الضباط انهم اكتشفوا في شقة الرجلين جهاز كمبيوتر واجهزة لالتقاط الارسال كان احدها مولفا على موجات التردد الخاصة بالشرطة القبرصية.

وافاد الضابط ان أجهزة التقاط الارسال يمكن ان تتداخل مع الرسائل اللاسلكية للجيش وسلاح الجو والطيران المدني. وذكرت الشرطة ان المشتبه بهما زارا قبرص قبل شهر واقاما بنفس الشقة. وتزامنت زيارتهما وقتئذ مع مناورة عسكرية كبيرة بين قوات قبرصية ويونانية.

وفرضت السلطات اجراءات أمنية مشددة حول مبنى المحكمة امس وارسلت قوات مكافحة الارهاب لتفتيش القاعات قبل ساعة من وصول الرجلين المشتبه بهما في سيارتين للشرطة.

وافادت مصادر الشرطة ان احد الرجلين على الاقل يتقن اليونانية.

وقال مسؤولون قبارصة كبار يشاركون في المفاوضات حول الافراج عنهما ان اسرائيل ابلغت قبرص بان الرجلين يعملان فعلا لصالح الموساد.

وقد اعربت قبرص عن قلقها من انشطة الجاسوسين على اراضيها نظرا للتعاون العسكري القائم بين اسرائيل وتركيا التي تحتل شمال الجزيرة منذ 1974. ولم تستبعد السلطات القبرصية (اليونانية) ان يكون العميلان يعملان لصالح تركيا التي تحتل القسم الشمالي من الجزيرة.

لكن اسرائيل نفت رسميا امس الاول ان يكون لوجود العميلين في قبرص اي علاقة بتركيا.

غير انها لزمت الصمت ازاء التقارير عن انهما كانا عميلين للموساد يتوليان تأمين اجتماع لجواسيس. لكن وايزمن المعروف بلغته الحادة اتصل بافرام هاليفي رئيس للموساد ليعنفه قائلا «هذا ما يقوم به بالضبط (جهاز) الموساد».

ونقلت صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية أمس الأحد عن مصدر مسؤول في الموساد قوله إن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «استخدم رئيس اسرائيل للتغطية على عمليته. انهم يعتقدون بعض الأحيان أن السياسيين، بمن فيهم الرئيس، موجودون لخدمتهم وليس العكس كما هو مفترض».

ومن شأن الكشف عن هذه العملية ان يثير حرج هاليفي الذي عين الربيع الماضي لقيادة جهاز الاستخبارات الإسرائيلي بعد مروره بسلسلة من العمليات الفاشلة عملت على تدمير سمعة الموساد السيئة اصلا. فهذه العملية اشعلت مخاوف قبرص ازاء التعاون الإسرائيلي التركي.

وجاء تعيين هاليفي لإعادة الثقة الى الموساد بعد العاصفة التي المت به نتيجة فشل محاولة اغتيال رئيس مكتب حماس السياسي خالد مشعل في عمان العام الماضي، وهي المحاولة التي اساءت لعلاقات اسرائيل مع كندا بعد ان استخدم منفذوها جوازات سفر كندية مزورة.

وتبع هذه المحاولة عمليات اخرى فاشلة، منها ضبط الشرطة البريطانية لعملاء اسرائيليين حاولوا التنصت على زعيم اسلامي في لندن. كذلك كشف اجهزة الأمن السويسرية لعملية مشابهة في بيرن، لكن في هذه العملية نجحت اسرائيل في تأمين الإفراج عن عملائها، رغم انه ما زال عليهم المثول امام المحكمة، وهو ما يأمل الإسرائيليون في التوصل اليه الآن مع السلطات القبرصية.

الجاسوس الاسرائيلي ايغال داماري في طريقه الى قاعة المحكمة (رويترز)

## اسرائيل تنظم عمليات سرقة سرّية للمياه اللبنانية

# قذائف هاون على الجليل وتراشق كثيف بالنيران في جنوب لبنان

■ كريات شمونة ـ القدس ـ رويترز ـ اف ب: علم من مصدر مقرب من الجيش الاسرائيلي ان عدة قذائف هاون اطلقت من جنوب لبنان سقطت داخل الاراضي الاسرائيلية امس الاحد.

واضاف المصدر نفسه ان القذائف لم توقع اي اضرار واستهدفت مواقع للجيش الاسرائيلي.

وحسب تفاهم نيسان (ابريل) لعام 1996 تعهدت اسرائيل مع حزب الله تجنب توريط المدنيين في العمليات العسكرية جنوب لبنان.

وكان مصدر عسكري اسرائيلي اوضح قبلا ان تبادلا عنيفا لنيران المدفعية حصل الاحد في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان بين حزب الله والقوات الاسرائيلية.

وفتح المقاومون الذين يحاربون لاخراج اسرائيل من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان النار على مواقع متقدمة يحتلها الاسرائيليون وحلفاؤهم من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي بالمنطقة المحتلة التي تمتد بعمق 15 كيلومترا.

وقال متحدث باسم الجيش «اطلقت قذائف مورتر في ساعة مبكرة من صباح امس على عدة مواقع متقدمة للجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي بالمنطقة الامنية في جنوب لبنان. ولم يصب احد بجروح لكن اضرارا لحقت بأحد المواقع الاسرائيلية في القطاع الغربي».

وقال ان تقريرا سابقا عن سقوط قذيفة مورتر داخل اسرائيل كان خاطئا.

واضاف المتحدث ان القوات الاسرائيلية ردت باطلاق نيران المدفعية الثقيلة على مواقع مشتبه بها لحزب الله. ولم ترد على الفور تقارير عن وقوع خسائر بشرية.

وكانت طائرات حربية اسرائيلية اطلقت امس الاول صاروخين على منطقة اقليم التفاح شمالي المنطقة المحتلة مستهدفة مواقع حزب الله.

وكان حزب الله اعلن قبل ذلك انه هاجم قافلة اسرائيلية كانت تستعد للدخول الى موقع سجد واوقع اصابات عديدة في صفوفها.

ومن جهة اخرى قالت مصادر مطلعة إن الاحتجاجات التي تقدم بها لبنان بشأن قيام السلطات الاسرائيلية بسرقة مياهه وتربته الخصبة لم تفلح في ثني تل أبيب عن العودة عن تدابيرها التي قوبلت باستنكار واسع من قبل الأوساط اللبنانية كافة. وذكرت المصادر أن قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان تقوم بتجميع مياه الينابيع العذبة المتدفقة من عيون «سهل الخيام» من خلال ثلاث بحيرات صناعية واسعة تم انشاؤها بذريعة اقامة مزارع لتربية الأسماك. وتعمل اسرائيل حاليا على شق ثلاثة أنفاق تحت الأرض تمر عبر الحدود الدولية لغرض سحب المياه المتجمعة الى المستعمرات اليهودية في الشمال.

وكانت الحكومة اللبنانية قدمت شكوى رسمية الى الامم المتحدة والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية حول قيام تل أبيب بتجريف التربة الخصبة في الجنوب المحتل ونقلها الى داخل الأراضي الاسرائيلية بصورة سرية، وقد تبين من المعطيات أن نحو 30 مقاولا اسرائيليا قاموا على مدى عدة أشهر بنقل التربة الخصبة بعمق ثلاثة أمتار في محيط قرية حاصبيا على مرأى من الجيش الاسرائيلي الذي يسيطر على المنطقة، غير أن الاخير نفى علمه بذلك، وقال إنه سيحقق في الأمر، وأعلن لبنان أنه يحتفظ بحقه في رفع شكوى أمام محكمة العدل الدولية للمطالبة بالتعويض عن الخسائر الناجمة عن ذلك.

## تجري ابحاثا شبيهة بتلك التي اجراها نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا

# اسرائيل تعمل على انتاج سلاح جرثومي «عرقي» يصيب العرب دون اليهود

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت تقارير اعلامية بريطانية ان اسرائيل تعمل على انتاج سلاح جرثومي «عرقي» ضد العرب. وذكرت صحيفة «صاندي تايمز» الأسبوعية أمس الاحد ان اسرائيل تعمل على انتاج سلاح جرثومي «عرقي» يحتوي على جزئيات جرثومية معدلة وراثيا يمكن ان تصيب العرب دون اليهود.

وقالت إن هذا السلاح الذي يستهدف الضحايا وفقا لأصولهم الإثنية، تنظر اليه اسرائيل على انه رد على التهديدات الكيماوية والبيولوجية التي قد تتعرض لها من قبل العراق في حال تنفيذ الولايات المتحدة لتهديداتها بضربه.

واوضحت الصحيفة البريطانية في تقرير لمراسليها عوزي محايمي المعروف بصلاته القوية مع الأجهزة الأمنية الاسرائيلية وماري كولفين، ان الباحثين في الدولة العبرية يحاولون عزل جينات مميزة يحملها العرب لاعداد فيروس او بكتيريا يمكن ان تصيبهم تحديدا.

واستنادا الى مصادر عسكرية اسرائيلية واجهزة استخبارات غربية اعتمدت عليها الصحيفة، يجري العمل على انجاز هذا البرنامج في معهد «نيس زيونا»، وهو مركز ابحاث سري حول الاسلحة الجرثومية جنوب مدينة تل ابيب.

ويبدو ان الابحاث معقدة لان اليهود والعرب، بحسب الصحيفة، يعودون الى اصول سامية واحدة.

غير ان «صاندي تايمز» نقلت عن «عالم» اسرائيلي لم تذكر اسمه قوله ان مسؤولي البرنامج «نجحوا في كشف ميزة خاصة في الجينات الوراثية لبعض الجماعات العربية خصوصا العراقيين منهم».

واكدت الصحيفة ان المرض يمكن ان ينقل عبر الهواء او بتلويث المياه. وقارنت هذه الأبحاث بتلك التي اجراها نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ضد السود كما كان كشف شهود امام لجنة الحقيقة والمصالحة.

ويزعم المسؤولون الإسرائيليون ان العراق يملك اثنين او ثلاث قواعد لاطلاق الصواريخ وما يتراوح بين 30 و50 صاروخا يمكن ان يصيب اسرائيل، بالاضافة الى امكانية تصنيع الاسلحة الكيميائية والجرثومية.

وكانت اسرائيل تعرضت لهجمات بصواريخ سكود العراقية ابان حرب الخليج الثانية عام 1991، وتخشى من ان تكون هدفا رئيسيا لها هذه المرة ايضا.

ويثير مشروع البحث هذا جدلا في اسرائيل حيث يقارنه المعارضون مع الأبحاث الجينية التي اجراها الباحث النازي الدكتور جوزيف مينغيلي في اوشوفيتز.

وأدان عضو الكنيست الإسرائيلي ديد زوكير هذا المشروع أمس الأول. وقال «من الناحية الأخلاقية، واستنادا الى تاريخنا وتقاليدنا وتجاربنا، فان مثل هذا السلاح في منتهى الوحشية، وعلينا ان نرفضه».

وبينما لا يستبعد الخبراء امكانية تصنيع سلاح جرثومي «عرقي»، الا انهم يقولون ان الجوانب العملية فيه كبيرة للغاية. وقال الدكتور دان غوزين رئيس مصنع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية في جنوب افريقيا إن فريقه تلقى اوامر في الثمانينات لتطوير «سلاح عرقي ذو طبيعة اصطباغية» لاستهداف السود.

وأضاف ان الفريق ناقش مسألة نشر المرض عبر الماء والمشروبات وحتى التلقيح، لكنه لم يتمكن من تطوير اي من ذلك. غير ان تقريرا سريا لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) كان حذر العام الماضي من امكانية هندسة جينات العوامل البيولوجية لتصنيع اسلحة قاتلة جديدة. وكشف وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين انه تلقى تقارير من دول تعمل من اجل توليد «انواع محددة من الأمراض محددة بالأعراق».

واكد مسؤول استخباراتي غربي الأسبوع الماضي ان اسرائيل هي احدى الدول التي لمح اليها كوهين. وأكدت نشرة «فورين ريبورت» التي تصدرها مجموعة «غينس» البريطانية المتخصصة في الشؤون الدفاعية الأنباء التي تحدثت عن «القنبلة العرقية» عندما نقلت عن مصادر جنوب افريقية قولها ان العلماء الاسرائيليين استخدموا بعض ابحاث جنوب افريقيا في محاولة لتصنيع «قنبلة عرقية» ضد العرب.

وعبرت «الجمعية الطبية البريطانية» عن قلقها العميق ازاء هذه التقارير، واعلنت عن تشكيلها لجنة خاصة للتحقيق في الأمر بحيث تنهي تحقيقاتها في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وكان العلماء قد حذروا من ان الاسلحة البيولوجية الاكثر فتكا بين اخواتها دخلت مرحلة جديدة تتمثل في تصميم أسلحة بيولوجية تستهدف مجموعات محددة واعراقا معينة دون غيرها، في مزيج مرعب لهذه الإسلحة، مع ما توصل إليه العلم الحديث من اكتشافات تتعلق بالاعراق البشرية والخصائص البيولوجية والجينية المميزة التي تفصل مجموعة بشرية ما عن الاخرى.

وبالرغم من ان الحرب البيولوجية او الجرثومية لم تستخدم في نزاع بين البشر حتى الآن، مع ان الولايات المتحدة اتهمت باستعمالها في كوريا، الا ان الخطر ماثل في اي لحظة اذا ما امتلكت السلاح البيولوجي العرقي دولة تنوي استخدامه بالفعل، حسب تقديرات العلماء.

وتتميز الاسلحة البيولوجية عموما بقدرة تدميرية هائلة للبشر والكائنات الحيّة، وتأتي الاسلحة البيولوجية العرقية في عصر النزاعات الاقليمية والمحلية لتمثل مشكلة عويصة تهدد بكوارث لا حصر لها.

### المجموعات العرقية المتنوعة

تعرف السلالة البشرية (او العرق) بأنها مجموعة من السكان لها نفس المميزات الطبيعية كأنواع الدم وعدد الجينات البارزة والمستترة، بالاضافة الى خواص الجلد وعرض الانف واستقامة الفكين واعوجاجهما، فضلا عن انواع الشعر وتراكيب الرأس والقامة والحجم والشكل واللون التي تنتقل بالوراثة وتميزها عن سواها من الناس والبشر.

ويصنّف علم الاجناس البشرية الشعوب الموزعة في الارض بتقسيمها الى 5 مجموعات أساسية قبل 1492 وذلك في ضوء واحد أو آخر من العناصر الطبيعية التي تميزها وهذه المجموعات هي:

ـ مجموعة البيض او القوقازيين التي تتواجد في جميع انحاء اوروبا وشمال افريقيا وامريكا الشمالية والشرق الادنى واجزاء من اسيا، وتسمى ايضا بالشعوب الهندواطلسية او الهندو ـ أوروبية لان موطنها الاصلي يمتد من الهند الى المحيط الاطلسي.

ـ مجموعة الصفر او المنغوليين التي تتوزع في آسيا وبعض الاجزاء الامريكية، ويتدرج لون جلدها من الاصفر الباهت الى البني المائل الى الحمرة.

ـ مجموعة السود او الزنوج ويدخل في هذه المجموعة الاقزام كذلك وتكثر في افريقيا، ولكنها انتشرت في امريكا عن طريق تجارة الرقيق بصفة رئيسة، وبقية قارات العالم بصفة ثانوية.

ـ مجموعة الاوستراليين وهي مجموعة الشعوب التي تعيش اصلا في القارة الاوسترالية (اوقيانوسية) والجزر العائمة في المحيط الهندي، ويطلق الى الآن اسم انسان العصر الحجري على سكان اوستراليا الاصليين الذين ما زالوا يعيشون في قبائل بدائية ويحافظون على عقائد اسلافهم ولا يزيد عددهم على 80 الف نسمة حاليا.

ـ مجموعة البوشمان حيث تعيش هذه المجموعة النادرة حاليا في صحراء كالاهاري الواقعة في انغولا الجنوبية ويبلغ تعدادها عشرة الاف نسمة يمارسون حياة بدائية بائسة.

ويسمح علم الاجناس البشرية ايضا بتقسيم السكان الى اعراق بحسب مجموعات جينات الدم عندهم الى ستة عناصر هي: عنصر عبيد اوستراليا، وعنصر هنود امريكا، والعنصر الاسيوي، والعنصر الافريقي، والعنصر الاوروبي، وعنصر الشعوب الاوروبية القديم.

واتسع علم السلالات البشرية فأخذ يشمل الديانة واللغة والانظمة والقوانين الاجتماعية، فضلا عن الشكل الخارجي والعادات، وتجاوز بذلك كثيرا من مدونات رحالة الأزمان القديمة وقصص المستكشفين الاوائل.

### تقنية الحرب البيولوجية والاعراق البشرية

مثل اي تقنية اخرى، يمكن اعتبار التقنية الحيوية عملة ذات وجهين، الاول هو الجانب الجيد الذي يخفف من المعاناة الانسانية ويبقى الجانب السيئ الذي يسبب الدمار قائما.

وقد اوضح الباحثون ان العلاجات الجينية التي يتم من خلالها اصلاح التلف الوراثي في الانسجة البشرية وشفاء بعض الامراض الوراثية قد توجه لمهاجمة الجينات الشائعة في اقليات عرقية معينة، مشيرين الى ان كل عرق يتمتع بحساسية وراثية خاصة.

وقد اكدت الدكتورة فيفيان ناثانسون رئيسة قسم العلوم العرقية في الجمعية الطبية البريطانية ان مثل تلك الادوية والعلاجات مثل شائع في العلم على اكتشاف علمي ينقلب الى سلاح حربي، فهي قد تبيد جيشا بأكمله اذا تم استخدامها بشكل سلبي لاستهداف جينات محددة في مواقع معينة من الجسم، فتصبح قادرة على تمييز الاشخاص الذين يشتركون بنفس المجموعات الجينية فتتحكم في مدى استجابتهم لبعض العقاقير الدوائية.

واوضحت في مؤتمر عقد في ادنبرة (اسكوتلاندا) ان هذه الادوية تتنشط بمجرد دخولها الى جسم الانسان بواسطة مادته الوراثية الـDNA او بغرسها مباشرة في الخلية التالفة لاصلاح الخلل فيها، فعلى سبيل المثال يمكن ادخال ادوية جينية تستهدف الخلايا البنكرياسية التالفة المسؤولة عن انتاج كميات كافية من هرمون الانسولين الضروري لتقليل نسبة السكر في الدم لاصلاح عيوبها، وتسمى الجينات الجديدة بالبروتينات العلاجية حيث يتم حملها الى داخل الجسم باستخدام DNA مهندس وراثيا.

ونوهت الى ان العلاج الجيني سلاح ذو حدين يعتمد على وجود جينات مختلفة تسبب المرض عند الاشخاص الذين يملكونها. فالمرضى المصابون بالتليف الكيسي وسرطان الثدي تظهر لديهم طفرات يسهل التعرف عليها، فاذا تم استهدافها بشكل سلبي، فان ذلك سيقضي على الشخص. وأعربت عن اعتقادها امكانية استغلال هذه الادوية وتطويرها الى اسلحة عرقية مدمرة ترش في الهواء او تصب في المياه او تنثر على الطعام او تمرر عبر الجلد بحيث تتعرف على جينات معينة متواجدة في سلالات بشرية تشترك في تركيبها الوراثي كالطول والحجم ولون الشعر والعيون او حتى نوعية الدم لاحداث امراض مختلفة او شلل او وفاة فورية او تسبب العقم او تشوهات خلقية للاطفال، وقد تبقى في البيئة لفترات طويلة فتؤثر على الكائنات الحية على وجه الارض. وللانسان ان يتخيل كيفية استخدام مثل هذا السلاح لو كان متوافرا في اعوام الثلاثينيات من هذا القرن التي شهدت الحروب العالمية الطاحنة.

وشددت الدكتورة ناثانسون على ضرورة اكتشاف مثل تلك الادوية والبحث في امكانية تطويرها الى أسلحة فتاكة تهاجم مجموعات عرقية معينة مع فرض رقابة مشددة على هذه الابحاث لمنع تهديدها المستقبلي للانسان والبيئة.

ولم تخف الطبيبة قلقها من ان التقدم السريع في تقنيات الهندسة الوراثية التي تسمح بتطوير علاجات جينية قد يمكّن من استخدامها بطرق غير اخلاقية لابادة جماعات عرقية معينة، خاصة وان الاختلافات في البنية الوراثية للسلالات البشرية تساهم في اصابة عرق دون آخر بالامراض وظهور معدلات وفاة عالية في بعض منها. ففي دراسة لمعهد السرطان الوطني الامريكي قارنت مدى انتشار الاصابات السرطانية والوفيات بين سكان امريكا الاصليين، والمهاجرين من كوريين وفلبينيين وافارقة وصينيين ويابانيين وفيتناميين بالاضافة الى البيض من سكان جزر هاواي والاسبان تبين ان معدلات الاصابة بالسرطانات اعلى ما يمكن بين الرجال السود اكثر من اي مجموعة عرقية اخرى في الولايات المتحدة.

واظهرت ان الرجال بشكل عام لديهم معدلات اصابة اعلى من السيدات في جميع المجموعات مع نسبة انتشار عالية لسرطاني الرئة والبروستات، مشيرة الى ان نسب الاصابة السرطانية وخاصة لسرطاني الثدي والمبيض بين النساء البيض غير الاسبانيات هي اعلى من غيرهن.

وربطت دراسات عديدة اخرى امراضا محددة ببعض الاعراق اكثر من غيرها كمرض فقر الدم (الانيميا) الذي يشيع بين الافارقة الامريكيين، ومرض السكري الذي يظهر بنسب عالية بين السكان الاصليين، في حين يعاني الاوروبيون الشماليون من مستويات مرتفعة من تليف البنكرياس الحوصلي.

ويحذر الخبراء العسكريون من امكانية ولادة جيل جديد من الاسلحة البيولوجية المرعبة المصممة لمهاجمة بعض المجموعات العرقية والتي تسبب امراضا خطرة غير قابلة للعلاج ولا يمكن الكشف عنها او التعرف عليها بسهولة. واكد البروفيسور مالكوم داندو من قسم دراسات السلام في جامعة برادفورد ان هناك قدرة علمية هائلة للتدخل في علوم الوراثة، فاذا وضع ما تم انجازه الى الآن في مجال العلاجات الجينية مع ما سيتم تطويره مستقبلا لابد وان الامر سينتهي بابتكار اسلحة بيولوجية خطرة. ولما كان التمييز العنصري والتعصب العرقي احد اسباب النزاعات بين الشعوب فان الباحثين في مختلف الدول يتفننون في ايجاد وسائل وطرق لابادة بعض الجماعات المعارضة لتصل الى القيادة وتنفرد بالسيطرة.

وحسب مصادر طبية، فان العلماء في البنتاغون على وشك تطوير أسلحة بيولوجية من عوامل جرثومية قاتلة للجينات تستهدف اعراقا معينة، ويعتقد ان لها دورا كبيرا في انتشار وباء الطاعون في الهند وظهور فيروس الايدز. وكانت مقالة فريدة للدكتور كارل لارسون رئيس قسم علوم الوراثة البشرية في جامعة لوند بالسويد نشرت في المجلة التابعة للجيش الامريكية المسماة «المجلة العسكرية» عام 1970 بعنوان «الاسلحة العرقية» قد ناقشت طرق استغلال الامراض المرتبطة بالعرق وبشكل خاص الانيميا المنجلية ومرض تاي ـ ساكس الوراثيين وتحطيم انماط انزيمية ضرورية للحياة البشرية في بعض الاشخاص.

## صحف خاصة تشن «اقبح» حرب على وزير الاعلام

# 3سنوات على انتخاب زروال.. الجزائر في نقطة البداية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تمر اليوم ثلاث سنوات على انتخاب الرئيس اليمين زروال في اول انتخابات رئاسية تعددية في الجزائر، ولكنه لم يكمل عهدته المحددة دستوريا بخمس سنوات، ليعيد بذلك عقارب الساعة الى نقطة البداية بعد ان اعلن عن تنحيه من منصبه يوم 11 ايلول (سبتمبر) الماضي، وتحديده لشهر نيسان (ابريل) كموعد آخر لانتخابات رئاسية مبكرة.

وقد قيل الكثير عن هذا القرار في حينه، ولكن لا شيء تأكد الى حد الآن والخلفيات ما زالت غامضة. فالبعض قال ان زروال خضع لضغوط في اعلى هرم السلطة، ولكن عدة مصادر نفت ذلك وقالت انه غير معروف عنه الاستسلام بسهولة. بينما ذكرت تحاليل اخرى انه لم يشأ التفريط في مساعده الاول الجنرال المتقاعد محمد بتشين الذي عرف اعنف الانتقادات في حملة صحافية دفعته في النهاية الى الاستقالة.

ومهما قيل عن هذا القرار المفاجىء وخفاياه التي قد تتكشف لاحقا، فان المؤكد الآن ان قرار الرئيس زروال بتقليص عهدته قد جعل كل الاحزاب تضطر الى اعادة ترتيب اوراقها تحسبا للموعد الرئاسي القادم في محاولة لتاكيد طموحاتها السياسية. ولكنها، وبعد شهرين من تاريخ الاعلان عن قرار الرئيس، ما زالت تترقب الوضع الى حين وخاصة فيما يتعلق بالاعلان عن اول المترشحين لموعد نيسان (ابريل) القادم.

فلا محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) ولا خصمه الاسلامي في حركة النهضة الشيخ عبد الله جاب الله اكدا طموحاتهما الرئاسية، رغم ان الاول زكاه المجلس التنفيذي لحركته، بينما فضل مجلس الشورى لحركة النهضة المجتمع في نهاية الاسبوع التريث في الاعلان عن مرشحه بعد ان اعلن مشاركة الحركة في الانتخابات.

كما ان احزاب التيار «الوطني» كجبهة التحرير الوطني وحزب التجمع الوطني الديمقراطي المقربة من دوائر السلطة والمؤتلفة داخل الحكومة، ما زالت تترقب تطورات الاسابيع القادمة حتى وان كانت اسماء عنهما قد تم تداولها في المدة الاخيرة لخوض الانتخابات كرئيس الحكومة السابقة مقداد سيفي او الحالية احمد اويحيى الذي طرح اسمه في البداية قبل ان تتراجع مكانته، حتى داخل حزبه بعد ان عارض نواب ونقابيون من التجمع الوطني الديمقراطي ترشيح هذا الاخير لهبوط شعبيته بصفة عامة. والسبب ان اسم اويحيى اقترن بالتطبيق الصارم لشروط صندوق النقد الدولي وما تلاها من تسريحات للعمال وغلق للمؤسسات العمومية والاقتطاع من اجور العمال لتسديد اجور عمال آخرين.

واذا كانت جبهة التحرير الوطني تلتزم الحذر في كل مواقفها الحالية فان ذلك لم يمنع قاعدتها من الاعلان عن ميولها لبعض شخصيات الحزب، وانشات لها لجان مساندة قبل ان يخرج امينها العام بوعلام بن حمودة عن صمته ويمنع هذه التحركات وبدعوة المناضلين الى الانضباط الحزبي خشية حدوث انشقاقات داخل الحزب، وبالتالي صعوبة تحقيق الاجماع حول الشخص الذي سيمثل الجبهة في الانتخابات الرئاسية المسبقة.

وتؤكد عدة مصادر ان بوعلام بن حمودة، المعروف عنه عدم التسرع وكثرة حساباته السياسية، يريد اولاً معرفة النوايا الحقيقية للسلطة الجزائرية والشخصية التي ستراهن عليها لخوض هذا الامتحان. كما ان جبهة التحرير الوطني تضع نفسها كطرف فاعل في السياسة الجزائرية لا يمكن القفز عليه. وهو امر قد يتأكد لاحقا خاصة وان شخصيات محسوبة على الحزب تتداول اسماؤها لأن تكون من المرشحين المحتملين. ومن هؤلاء وزير الخارجية في عهد الرئيس هواري بومدين، عبد العزيز بوتفليقة، ورئيس الحكومة في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، مولود حمروش المحسوب على جناح الاصلاحيين داخل الحزب، واحمد طالب الابراهيمي، رئيس الدبلوماسية الجزائرية الاسبق، الذي يحظى هو الآخر بتأييد الاحزاب «الوطنية» والاسلامية على السواء وتعارضه الاحزاب «الديمقراطية» العلمانية بدعوى ميوله الاسلامية «المحافظة».

وقد تأكد بالنسبة لهذا التيار الأخير في نهاية هذا الاسبوع حدوث الشرخ بين احزابه بعد ان اعلنت الحركة الديمقراطية الاجتماعية (حزب الطليعة الشيوعي سابقا) مساندته لـ«لجنة المواطنين من اجل انقاذ الجمهورية» التي اعلن عنها مؤخرا من طرف صالح بوبنيدر رئيس لجنة مراقبة الانتخابات الاخيرة في الجزائر.

وياتي هذا الانضمام ليؤكد صعوبة توحيد الاحزاب «الديمقراطية»، ممثلة في التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية برئاسة سعيد سعدي، والتحالف الوطني الجمهوري الذي يتزعمه رئيس الحكومة الاسبق رضا مالك، بالاضافة الى حزب التجديد الجزائري برئاسة نور الدين بوكروح الذي احدث انقلابا في توجهاته الحزبية من حزب اسلامي معاصر ومدافع عن افكار المفكر الجزائري الاسلامي مالك بن نبي الى حزب «ديمقراطي» علماني.

وقد ارجع العديد من المتتبعين للحياة السياسية في الجزائر هذا التاخر في اعلان مختلف الاحزاب عن اوراقها في الانتخابات القادمة الى كون الطبقة السياسية الجزائرية، ورغم تجربة عشرية كاملة من الممارسة الديمقراطية، ما زالت تنتظر ما تقرره السلطة لتصدر هي بعدها قراراتها، لتبقى هذه الاخيرة (السلطة) هي المتحكم الأول في صيرورة الاحداث السياسية في الجزائر.

وهي الخلاصة التي انتهى اليها زعيم حركة «حماس» محفوظ نحناح في نهاية الاسبوع منتقدا سلبية الطبقة السياسية. ولكنه في المقابل لم يستطع هو نفسه كسر هذه القاعدة، على الرغم من ان المجلس التنفيذي لحركته رشحه لخوض انتخابات نيسان (ابريل). الا ان المجلس الشورى الوطني الذي تعود له الكلمة النهائية في مثل هذا القرار لم يبث في الامر، وفضل الترقب ولعبة الحسابات السياسية الخفية.

على صعيد آخر احدث رد وزير الاعلام والثقافة، الناطق باسم الحكومة حمراوي حبيب شوقي، على اسئلة النواب امام البرلمان بخصوص الاعلام المكتوب بقطاعيه العمومي والخاص ردود فعل عنيفة من الصحف الخاصة التي اتهمته امس الاحد بـ«التلفيق» واعطاء حقائق مغلوطة عن وضع الصحافة الخاصة في الجزائر، خاصة فيما تعلق بمساعدات الدولة لها في مجالي الاعلان العمومي والديون المتراكمة عليها. وتاتي الانتقادات العنيفة ضد حمراوي في مختلف الصحف الخاصة بعد الارقام التي كشف عنها امام النواب يوم السبت وخاصة في مجال عائدات هذه الصحف من الاعلان العمومي التي حددها بـ35 مليار سنتيم لجريدة «ليبرتيه» و32 مليار لـ«الوطن» و22 مليار لـ«الخبر» و33 مليار لـ«المجاهد» (عمومية) و21 مليار لصحيفة «لوتونتيك» التابعة لمجموعة «سيرتاكوم» التي تمتلكها زوجة الجنرال المتقاعد محمد بتشين. بينما لم تنال صحف «اوريزون» العمومية الا من 11 مليار سنتيم و«المساء» (عمومية ايضا) اقل من ذلك بكثير.

وجاءت اثارة مسألة الاعلان العمومي بعد ان طالبت الصحف الخاصة برفع الاحتكار عن هذا المجال الذي تمتلكه «الوكالة الوطنية للنشر والاشهار» بفضل تعليمة ما زالت سارية المفعول منذ 1993، زمن حكومة عبد السلام بلعيد، حيث اعتبر الناشرون هذا الاجراء مخالف لقوانين اقتصاد السوق المعمول بها في الجزائر.

وقد حاول وزير الاعلام من وراء مداخلته التاكيد على أن عملية التوقيف التي مست «الوطن» و«لوماتان» تجارية وليست لها اية ابعاد سياسية، كما اصرت هذه الصحف على القول منذ بداية نزاعها مع المطابع.

ومن جهة اخرى تنتظر ان تشل ابتداء من اليوم كل الاتصالات السلكية واللاسلكية في الجزائر بسبب الاضراب «المفتوح» الذي دعت اليه نقابة البريد والمواصلات منذ مدة مطالبة بتحسين الوضعية الاجتماعية لعمالها من خلال رفع اجورهم الشهرية.

وقد هدد الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتوسيع دائرة هذا الاضراب ليشمل قطاعات اخرى، اذا لم تلب كل مطالب نقابة البريد والمواصلات.

### تباين مواقف احزاب جزائرية من لجان المساندة الخاصة بالانتخابات الرئاسية

الجزائر ـ يو بي آي: تشهد الساحة السياسية الجزائرية، ضمن آفاق الاستعداد للانتخابات الرئاسية المبكرة المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) المقبل، ميلاد العديد من لجان المساندة التي تدعو لترشيح هذه الشخصية او تلك.

وياتي مقداد سيفي رئيس الحكومة السابق على رأس القائمة من حيث عدد اللجان المساندة لترشيحه الذي وصل حتى الآن الى اكثر من عشرين لجنة، تليه شخصيات اخرى مثل مولود حمروش وهو رئيس حكومة اسبق ومحمد الصالح يحياوي منسق جبهة التحرير الوطني في اواخر عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، وكذلك رئيس الحكومة الحالي احمد اويحيى.

ومن اهم لجان المساندة هذه «لجنة المواطنين لانقاذ الجمهورية» التي يرأسها صالح بوبنيدر عضو مجلس الامة، وتضم في عضويتها مجموعة من اعضاء الهيئة نفسها، وتشير مصادر حسنة الاطلاع الى ان هذه اللجنة انشئت بغرض مساندة مرشح السلطة الذي سيعلن عنه في الوقت المناسب، بعد ان تاكد اصحاب القرار ان التجمع الوطني الديمقراطي «لم يعد مؤهلا لهذه المهمة لشدة ارتباط قيادته بالرئيس اليمين زروال».

واوضحت تلك المصادر ان هذه اللجنة «تحاول بدورها اقناع اصحاب القرار بمرشحيها»، وعلى رأسهم العقيد يوسف الخطيب رئيس لجنة الحوار الوطني ومؤتمر الوفاق الوطني الأول خلال الفترة من تشرين الاول (اكتوبر) من 1993، وحتى اواخر كانون الثاني (يناير) من عام 1994.

وكذلك الاخضر الابراهيمي الوسيط الدولي وهو دبلوماسي مخضرم كان شغل منصب وزير الخارجية في حكومة غزالي خلال عامي 1991 و1992.

وتتباين مواقف الاحزاب من ظاهرة لجان المساندة بين القبول والتحفظ. ومن الاحزاب التي لا ترى حرجا في ظهور هذه اللجان التجمع الوطني الديمقراطي وحركة النهضة. ويرى محمد مغلاوي رئيس الكتلة النيابية للتجمع ان هذه اللجان «تعبر عن رغبة المجتمع المدني في المشاركة في الانتخابات القادمة، وهذه الرغبة لا تتنافى مع وجود احزاب ولا مع الديمقراطية»، كما قال عبد الوهاب دربال رئيس كتلة النهضة في مجلس النواب ان حزبه «لا يرى حرجا في مثل هذه المبادرات اذا كانت نابعة من ارادة المواطنين بعيدا عن اي ضغط او تلاعب».

غير ان احزابا هامة اخرى لا ترى النظرة نفسها ومنها جبهة التحرير الوطني، وحركة مجتمع السلم والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، اذ يتساءل علي ميموني الناطق باسم جبهة التحرير عن مجدوى هذه اللجان «في ظل وجود تعددية حزبية كافية». ويرى ان الاحزاب اولى بترشيح شخصيات وطنية لخوض غمار الانتخابات الرئاسية القادمة.

ويرى كل من عبد العزيز بلدي من كتلة حركة مجتمع السلم وعمارة بن يونس من كتلة التجمع من اجل الثقافة ان هذه اللجان «تلتف حول شخصيات بينما المفروض في المرشحين ان يحملوا برامج احزابهم في اطار منافسة حقيقية يكون الشعب هو الحكم فيها». وتتخوف هذه الاحزاب من ان تكون لجان المساندة وسيلة للضغط عليها او الحلول محلها في موعد يهم الاحزاب بالدرجة الاولى.

# طالبان تنتقد العرض الامريكي بتقديم مكافأة لمن يرشد عن بن لادن وتؤكد انه كان ممكنا أن تختاره واشنطن بطلا للسلام

بيشاور (باكستان) ـ «القدس العربي»:

وجهت حركة طالبان في افغانستان انتقادات شديدة مجددا للعرض الامريكي تقديم مكافأة تبلغ قيمتها خمسة ملايين دولار لمن يرشد الى المعارض السعودي المهندس اسامة بن لادن، الذي تتهمه واشنطن بتدبير وشن هجمات ارهابية على اهداف امريكية. وحثت الحركة الولايات المتحدة على ان تتذكر العلاقات الودية التي اقامها الجانبان الافغاني والامريكي اثناء الحرب ضد الاحتلال السوفييتي لأفغانستان. وقال تعليق بثته اذاعة «صوت الشريعة» الناطقة بلسان الحركة ان البحث عن بن لادن سبب عداوة شديدة ضد الامريكيين في العالم الاسلامي، خاصة بعد القصف الصاروخي الذي استهدف مناطق زعمت الولايات المتحدة ان بن لادن واتباعه يختبئون فيها.

وقالت اذاعة طالبان ان الرئيس بيل كلينتون لن يستطيع ان يضمن امن رعايا بلاده من خلال المكافآت التي تدفع بالدولار، كما انه لن يستطيع ان يقتل اسامة بن لادن قبل ان يتم الله اجله. واضافت: «ان من الاخطاء الكبيرة التي ترتكبها حكومة الولايات المتحدة انها تحول اصدقاء امريكا الى اعداء لها». واشارت الى امتنان الشعب الافغاني للامريكيين والمساعدات التي قدمتها بلادهم الى المجاهدين الافغان في حربهم ضد الغزو السوفييتي، واستدركت «لكن بكل اسف تغير الموقف الامريكي تجاه الافغان فجأة بعد الحاق الهزيمة بالسوفييت وارغامهم على الانسحاب، وخاصة بعد ان تولت السلطة حركة طالبان التي جعلت السلام يعم كل ارجاء البلاد، واقامت الامارة الاسلامية وحكمت الشرع».

وقالت الاذاعة الافغانية المتشددة ان الولايات المتحدة بدات منذ ذلك الوقت تسعى الى تلفيق الذرائع التي تتيح لها التصرف ضد «امارة افغانستان الاسلامية»، التسمية الرسمية التي تطلقها الحركة التي لا تحظى باعتراف دولي بنظامها ـ «وفي سياق ذلك يتم التذرع بأن بن لادن يقيم في افغانستان، وقيل انه زعيم ارهابي مسؤول عن عدد من الانفجارات، ولا بد من تسليمه للولايات المتحدة، وذلك بدون ان يوضع في الاعتبار ان الامارة الاسلامية شددت مرارا وتكرارا واوضحت بجلاء للحكومة الامريكية ان اسامة ظل صديقا شجاعا للافغان منذ عهد النضال ضد الروس، بل ربما كان ممكنا في ذلك الوقت ان يختاره الامريكيون بطلا للسلام. فهو منذ ذلك الوقت ظل يقيم في بلادنا ضيفا محترما بين ظهرانينا».

ونكرت الاذاعة ان الامريكيين لم يقبلوا بتلك الحجج كلها، وذلك على الرغم من ان بقية خصوم «الامارة الاسلامية» يعتبرون بن لادن ضيفا على البلاد، «واضافة الى ذلك فان اسامة وعد بألا يستخدم الاراضي الافغانية مصدرا للاعتداء على اي جهة حتى لو عاد مقاتلا من جديد على حد تعبيره». واضافت ان الهجوم الصاروخي الذي شنته الولايات المتحدة في 20 آب (اغسطس) الماضي على مواقع في افغانستان لم يلحق اذى ببن لادن، ولم يثر عداء الافغان وحدهم للامريكيين، وانما شعوب المنطقة بأسرها، وكل مسلمي العالم الذين نددوا بذلك الهجوم.

وقالت ان واشنطن تمارس ضغوطا سياسية ودبلوماسية مكثفة على افغانستان، وذلك من خلال الادعاء بانتهاك حقوق الانسان، فهي تقوم من وقت لآخر بتحريض الاتحاد الاوروبي ليحظر المعونات الانسانية التي يقدمها للشعب الافغاني بدعوى عدم ضمان حقوق النساء. وهي ايضا تقوم من حين لآخر بارغام الامم المتحدة التي اعتادت تنفيذ برامج تدريبية لمكافحة المخدرات على الاعتراف بالاقلية المنافسة واميرها المشرد «الرئيس المخلوع برهان الدين رباني» باعتبارها الممثل القانوني والرسمي لافغانستان».

وحذرت حركة طالبان ـ من خلال تعليق اذاعتها ـ الشعب الامريكي من المال والجيوش المسلحة العظيمة وحدها لا يمكن ان تضمن امن دولة من الدول». وقالت: «ان العثور على اصدقاء في كل انحاء العالم هو وحده الكفيل بضمان مصالح الحكومات».

## اسبوعان لتحديد ان كانت «ليليان» امرأة ام رجلا

# المغربية نادية مجدي طرف في قصة حب في ملاعب كرة القدم النيجيرية

كادونا ـ (شمال نيجيريا) ـ «القدس العربي»:

رغم مرور اسبوعين عن انتهاء منافسات بطولة كأس الامم الافريقية في كرة القدم النسائية، لا تزال الاحداث المتصلة بها تشكل مادة خبرية ثرية للصحافة النيجيرية الباحثة عن اثارة تستقطب بها مزيدا من القراء. ولا ينجم ذلك عن ضعف مهني لدى الصحف النيجيرية المستقلة التي زاد عددها في اعقاب الانفراج السياسي الذي تشهده البلاد منذ تولي الجنرال عبد السلام ابو بكر مقاليد الحكم في حزيران (يونيو) الماضي، ولكن لأن معظم الاحداث المرتبطة بتلك البطولة تكشفت بعد انقضائها.

وكان الفريق النسائي النيجيري قد فاز بالكأس بعد خوضه خمس مباريات احرز فيها 28 هدفا نظيفا. وبعد ان انقضت نشوة النصر التي اجتاحت الشارع النيجيري بدأت تتضح ملابسات بعض الاحداث المثيرة، وفي مقدمتها قصة اللاعبة الكاميرونية ليليان نغوموكتو.

فقد رأت الجهات المنظمة للبطولة ان هذه اللاعبة المسجلة حسب الطرق النظامية المتبعة تشبه الرجال. ولإزاء الشكوك في ما اذا كانت امرأة او رجلا، تقرر اخضاعها لتحاليل طبية لاثبات صحة انتمائها الى الجنس اللطيف على الرغم من خشونتها الظاهرة.

ونتيجة لذلك لم تتمكن ليليان من المشاركة في اي من منافسات البطولة حتى انتهائها. والسبب ان السلطات الصحية النيجيرية التي كلفت باجراء الفحص الطبي اللازم اعلنت انها تحتاج اكثر من اسبوعين لتعلن النتيجة. وكانت المنافسات قد نظمت خلال الفترة من 17 الى 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وحين اضحت نتائج الفحص جاهزة للتسليم لم يكن هناك من يتسلمها لان ليليان غادرت عائدة الى الكاميرون مع زميلاتها. وغادرت اللجنة المنظمة للبطولة نيجيريا في ختام مهمتها.

ومن الاحداث المثيرة الاخرى التي انكشفت بعد انتهاء البطولة اختفاء فريق كرة القدم النسائي الكونغولي. فقد ذكرت الصحف النيجيرية ان عددا من «فتيات كابيلا»، في اشارة الى الرئيس الكونغولي لوران كابيلا، رفضن العودة الى بلادهن التي تمزقها حرب اهلية واقليمية طاحنة. وصرح بعضهن بأنهن يرغبن في البقاء في نيجيريا لاحتراف كرة القدم النسائية في الملاعب النيجيرية التي تشهد اقبالا على هذا النوع من الرياضة.

أما الحدث الاكثر اثارة فهو وقوع مهاجمة الفريق النسائي المغربي نادية مجدي في غرام شرطي نيجيري قابلته اثناء المنافسات. وقالت صحيفة «ساترداي تشامبيون» التي تصدر في لاغوس ان اللاعبة المغربية تخطط مع الشرطي النيجيري اديبولا ايمولا للزواج قريبا.

ونسبت الصحيفة الى ايمولا قوله: «لمحت نادية اثناء مباراة الفريق المغربي مع المنتخب النيجيري. وقد اعجبتني المباراة ووقعت في غرام هذه اللاعبة الجميلة». واضاف انه غمز لها بعينه مرارا اثناء المباراة، وانهما بعد ذلك التقيا وكانا يتفاهمان بالاشارة، اذ ان اللاعبة المغربية لا تتحدث الانكليزية، بينما لا يفقه ايمولا شيئا في العربية ولا الفرنسية اللتين تجيدهما اللاعبة المغربية.

واوضح ان لقاءهما تم بعد المباراة التي خسرها المنتخب النسائي للغربي بثمانية اهداف لصالح اللاعبات النيجيريات. وقال ان لقاءات عديدة تمت عقب ذلك بحث خلالها العاشقان سبل تمتين العلاقة النامية بينهما.

وادلت نادية بتصريحات للصحيفة النيجيرية المذكورة من خلال مترجم اكدت فيها ازدهار العلاقة الرومانسية بينهما. ونفت ما تردد عن انها متزوجة وأم لطفلين. وقالت: «انني احبه. لقد تحدثنا وسنتزوج قريبا جداً».

ويبدو ان العاشقين يخططان لأن تزور نادية نيجيريا مرة اخرى قبل نهاية هذا العام. وقال ايمولا: بعد ذلك سنذهب سويا الى المغرب لتقدمني الى اهلها لاضفاء طابع عائلي على علاقتنا».

ورغم ان كلا منهما لا يستطيع ان يتحدث اللغة التي يجيدها الآخر، يبدو ان اللغة لن تقف حاجزا امام هذا الحب الذي حصل من النظرة الاولى.

واعترف ايمولا للصحيفة النيجيرية بأنه ظل يحلم منذ طفولته بأن تتهيأ له فرصة الاقتران بفتاة «بيضاء». واشار مسرورا الى ان حلمه اخذ يتحقق بعد ان ايقن بأن اللاعبة المغربية الموهوبة تبادله حبا بحب.

الطريف ان هذه ليست التجربة الاولى في للاعب النيجيرية لهذا النوع من الحب الصاعق منذ الوهلة الاولى. فقد تزوج كل من اللاعبين النيجيريين المرموقين في اوروبا دانيال اموكاتشي وصانداي اوليسيه من فتاة ابدت اعجابا بأدائه في احدى المباريات. وتزوج اموكاتشي فتاة تونسية. اما اوليسيه فمتزوج من معجبة مغربية.

## انخفاض نسبتهم بـ20 في المئة مقارنة بما قبل الحادثة

# مصر تعمل على ان ينسى السياح الاجانب الذكريات المؤلمة لمذبحة الاقصر

الاقصر (مصر) ـ من اليستر ليون:

جلس راي وماندلين على صخرة يتاملان عظمة معبد الملكة حتشبسوت بعد عام من مذبحة الاقصر العام الماضي التي راح ضحيتها 58 سائحا اجنبيا على ايدي متشددين اسلاميين.

قال راي «فكرنا فيها عندما اعتزمنا الحضور الى هنا ولكننا قررنا بالرغم مما حدث العام الماضي ان نمضي قدما في القيام برحلتنا».

وجلس الزوجان البريطانيان في الوقت الذي توافدت فيه افواج سياحية من المانيا واسبانيا وبريطانيا وفرنسا على المعبد الذي يرجع الى 3500 عام ويقع الان تحت حراسة مشددة من قوات الامن المصرية.

والمذبحة التي راح ضحيتها اربعة مصريين ايضا كانت اكثر الهجمات دموية في مصر منذ ان بدات الجماعات المتشددة صراعا مسلحا لاقامة دولة اسلامية متشددة في مصر عام 1992.

وحققت المذبحة هدفها لفترة قصيرة اذ شلت صناعة السياحة المربحة في مصر ولكن مسؤولين وشركات سياحية يقولون انها بدات تنتعش ثانية حتى في الاقصر.

وقال سيد محرز المدير العام بوزارة السياحة «هدفنا ان نجعل فترة الركود قصيرة للغاية. هناك انتعاش قوي خلال الشهور العشرة المنصرمة ونأمل ان تعود الاوضاع الى طبيعتها بنهاية العام».

واظهر رويترز ان نسبة وصول السياح للبلاد في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) كانت اقل بنحو 20 في المئة عن نفس الفترة من عام 1997 وكانت النسبة في اكتوبر اقل 2,8 في المئة فقط عن تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي.

وتوقفت الحكومة دون تفسير عن اصدار الارقام الشهرية التي توضح اعداد السياح الذين يتدفقون على البلاد منذ حزيران (يونيو) عندما وصل 250 الف زائر لمصر بالمقارنة مع 299 الف سائح في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وحققت مصر 3,7 مليار دولار من عائدات السياحة في السنة المالية 1996 / 1997 من تموز (يوليو) الى حزيران (يونيو) العام الماضي التي اعلنت ارقامها . ويقول يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد المصري ان هجوم الاقصر كلف الاقتصاد نحو 500 مليون دولار. وقدر دبلوماسي غربي الاضرار بنحو ضعف ذلك .

واضاف الدبلوماسي الغربي «هناك تحول في السياح الذين يتوافدون من سياح يابانيين وسويسريين والمان الذين يقيمون في فنادق خمسة نجوم وينفقون اموالا ضخمة على الوجبات الى ادنى مستوى من السياح مثل الايطاليين والاوروبيين الشرقيين».

وشددت مصر الاجراءات الامنية ونظمت مناسبات خاصة وتحملت خصما كبيرا في الاسعار في محاولة لجذب السياح للعودة الى اثارها الفرعونية وشواطئها على البحر الاحمر وفي سيناء.

وتقول ماجالي مارتي المرشدة السياحية المكسيكية المولد «اعشق مصر والاوضاع امنة حاليا. الاصوليون سيكونون هنا للابد وبذلك من الممكن ان تحدث اعمال عنف في اي وقت ولكني لا اشعر بقلق».

وخلت الاقصر بعد مذبحة العام الماضي من السياح وكان لذلك وطأته على العاملين بالفنادق وبائعي التذكارات واصحاب القوارب النيلية واخرين في الاقصر.

ويقول احمد عتريس المرشد السياحي المصري المرافق لفوج الماني يدور حول معبد حتشبسوت «عانينا من عدة مشاكل خلال الشهور العشرة المنصرمة. نحن ثلاثة او اربعة ملايين شخص يعملون في مجال السياحة في مصر. الان نحن جميعا سعداء».

واوضح ان شركته تنظم الان رحلات للاقصر لنحو 200 سائح في الاسبوع بالمقارنة مع 600 او 700 قبل المذبحة. ومضى يقول «نتوقع ان تتحسن الامور العام المقبل وان ينسى الناس».

وتحسنت اوضاع العمل بشكل ملحوظ عن بداية العام عندما كان سائقو السيارات الاجرة والعربات التي تجرها الخيول / الحنطور / يتشاجرون للفوز بالاجرة من العدد القليل من السياح الذين يزورون البلدة.

اما عبد الفتاح الشريف المدير المحلي لشركة ايستمار ترافيل السياحية فقال «كانت الاوضاع قاتلة في اول ثلاثة او اربعة شهور من العام في الاقصر. بداية من الاول من مايو بدأنا العمل ثانية».

واوضح ان السياحة في الاقصر بحاجة الى عام اخر لكي تنتعش مضيفا «لدينا 210 سفن نهرية ولكن العدد الذي يعمل الان لا يزيد عن 60 فقط الا ان بعض السفن تقوم برحلة واحدة ثم تتوقف خمس رحلات».

ولم تعلن العديد من الشركات السياحية الاوروبية هذا العام عن رحلات لمصر الا ان الرحلات الجوية بدات تنتعش الان وبدأت نسب الاشغال ترتفع في منتجعات البحر الاحمر مثل الغردقة او شرم الشيخ.

وما زالت سويسرا واليابان تنصحان رعاياها بعدم السفر الى صعيد مصر اذ ان العدد الاكبر من القتلى والمصابين بين ضحايا مذبحة الاقصر العام الماضي كان من السويسريين واليابانيين ولكن البعض يتجاهل هذه التحذيرات.

وقال الفريد بوتشر الضيف السابق بشركة الخطوط الجوية السويسرية وهو الان في السبعينات من عمره امام نافذة العرض لمتجر سافوي ستريت في الاقصر اثناء الليل «اذا اخبرت شخصا في سويسرا انك ذاهب الى مصر سيقول له ستقتل. يقولون اشياء مروعة ولكننا نحب مصر. انا مواظب على زيارة مصر مرتين في العام منذ اربعين عاما». مضيفا انه كان في الاقصر يوم المذبحة.

واستطرد «اسير في الشوارع بكل اطمئنان ولكن في زوريخ لا استطيع ان اخرج بمفردي».

واقال الرئيس المصري حسني مبارك وزير الداخلية حسن الالفي وقادة الشرطة في الاقصر متهما اياهم بالاهمال بعد الهجوم. ونفذ المسؤولون الجدد خطة امنية محكمة.

ويجوب في التقاطعات بالشوارع رجال الشرطة ومخبرون يخفون تحت ستراتهم مدافع نصف آلية. ويقوم الجنود بدوريات فوق التلال المحيطة بمعبد حتشبسوت.

ويقول محمد فؤاد رحمة رئيس الشرطة ان السياح يريدون ان يشعروا بالامان الا ان الاجراءات الامنية الواضحة قد تشعرهم بعدم الراحة.

واضاف «انها موازنة صعبة. مصر كانت امنة دائما واي حادث فردي يجب ان يعامل على انه كذلك والا نبالغ فيه لان ذلك ضد التاريخ وحقيقة الشعب المصري الذي يرحب بضيوفه».

ومضى يقول انه بمهاجمة عمود من اعمدة الاقتصاد المصري يوضح المتشددون انهم يتبعون فكرا مريضا.

واستطرد «هذا الفكر المريض خاص باقلية غير وطنية ليست لها صلة بشعب الاقصر».

واشادت جين لانفهام البريطانية المقيمة في الاقصر منذ اربعة شهور بالجهود الامنية المصرية وقالت انها تشعر بامان هنا اكثر من لندن.

واستطردت «كل ما استطيع ان اقوله هو ان السلطات المصرية تبذل جهودا اكثر من الجهود التي تبذلها العديد من الدول لحماية زوارها. ارجو ان يعود السياح ثانية» وهذا هو ما فعله كثيرون وبينهم لورين رونتري ونيك كروسبي من ليتكولن بشرق انكلترا. وكان الاثنان في طريقهما الى معبد حتشبسوت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي الا ان حافلتهم عادت من منتصف الطريق.

وقال رونتري عند المعبد «لم تتح لنا الفرصة للعودة وزيارة المعبد حتى اليوم». ولم تمنعهم مذبحة العام الماضي من العودة.

ويتجول مدير شركة الاتصالات الروماني كريستيان في المعبد مبتسما وهو يمسك بيد عروسه غابرييلا حيث يقضيان شهر العسل ويقول «انها مسألة حظ فقد يحدث لك اي شيء اذا تواجدت في المكان الخطأ في الوقت الخطأ وقد لا يحدث اي شيء».

ويقول حسن صاحب متجر تذكارات يقع وسط مجموعة من المتاجر القريبة من موقف السيارات بالمعبد انه سعيد بعودة السياح. ويضيف «لا نحب ان نتذكر العام الماضي. الامور الان جيدة بنسبة 50 في المئة».



سواح اجانب يتجولون في الاقصر (رويترز)

### غالي في مسلسل تلفزيوني عن المسلمين

■ القاهرة ـ اف ب: يستعد التلفزيون المصري لتصوير مسلسل تلفزيوني يبرز وحدة وتماسك المسلمين والاقباط كنسيج واحد للمجتمع المصري مستشهدا خصوصا بقصة الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي. ويقول محمد جلال عبد القوي مؤلف مسلسل «القمص والشيخ» المكون من 15 حلقة في حديث لوكالة فرانس برس امس الاحد انه كتب هذه الحلقات «للرد على الحملات المغرضة في بعض وسائل الاعلام الغربية والتي يقودها اليهود بهدف اثارة الفتنة بين المسلمين والاقباط». واضاف ان هذه الحلقات الـ15 المتفصلة «تبرز بالوقائع التاريخية الوحدة الوطنية والتماسك بين المسلمين والاقباط منذ عهد عمرو بن العاص (القائد العربي الذي فتح مصر سنة 639) حتى تولي بطرس غالي منصب الامين العام للامم المتحدة». واوضح ان مصر رشحت رسميا بطرس غالي لهذا المنصب مؤكدة بذلك انها تدعم ابناءها مسلمين كانوا ام اقباطا. وقال ان الحلقات تعرض ايضا «رفض الاقباط لمحاولات المستعمر الانكليزي اثارة الفتنة الطائفية في خضم ثورة 1919 التي تميزت بوقوف المسلمين والاقباط صفا واحدا في وجه المستعمر». وكانت صحيفة «صنداي تلغراف» الاسبوعية البريطانية نشرت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مقالا تؤكد فيه ان الاقباط تعرضوا «للصلب» في قرية الكشح في الصعيد. وقد رفض البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط هذا «التدخل الاجنبي في شؤون اقباط مصر» التي شدد على التلاحم بين مسيحييها ومسلميها وقال «نحن لا نقبل التدخل الاجنبي في امورنا الداخلية التي نقوم بحلها بهدوء مع المسؤولين في بلادنا». واضاف ان «ما نشر في وسائل الاعلام الاجنبية» حول قرية الكشح «كان مبالغا فيه جدا. ويسيء الى سمعة مصر، الامر الذي لا نقبله».

وشدد البابا شنودة على ان القرية الواقعة في محافظة سوهاج، لم تشهد «اي فتنة طائفية، ولا اي خلاف طائفي بين المسلمين والمسيحيين، بل العلاقة بينهم طيبة جداً».

واكد البابا ان ما حدث «تجاوزات واعتداءات من قبل بعض رجال الشرطة اثناء التحقيق» في جريمة قتل «عادية» استهدفت اثنين من المسيحيين في 14 اب (اغسطس) الماضي.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

انتقلت الى رحمته تعالى وهي في ربيع شبابها المأسوف عليها:

# السيدة الفاضلة احلام التكريتي

## زوجة برزان التكريتي

ستقرأ الفاتحة على روحها الطاهرة، وتقبل التعازي من قبل زوجها برزان التكريتي وعائلته للنساء والرجال.

في التواريخ 23 ـ 24 ـ 25 من الشهر الجاري بعد الظهر من الساعة الرابعة الى السابعة مساء بتوقيت جنيف. على العنوان التالي:

26 QUAIDE COLOGNY-1223, GENEVE-SWITZERLAND

يا راحلة عنا ارتحالك مبكر
والقلب في حز الفجيعة ينحر

عندما سمت روحها للقاء ربها بكت السماء، وتوقفت حركة الارض خشوعا «للقاء».

لقد كانت ام محمد اسكنها الله فسيح جناته اما «حنونا»، وزوجة مخلصة وصديقة وفية وامرأة كريمة مؤمنة لا حدود لعطائها.

عرفت فيها الزوجة والصديقة والانسانة الطيبة التي لا حدود لانسانيتها. كانت تواسيني عندما احزن وتخفف عني عبء الحياة عندما اتعب، وتخفف من غلواي في الحالات العصبية وتشاركني الضراء والسراء بكل ما اعطاها الله من قوة.

صغارا اشبعت اولادنا الستة الحنان والعطف والحب، وغمرت الذين كبروا منهم بحب الخير والوطن والتفاني في سبيل الحق، متفتحة على العالم، ومؤمنة بالله علمت الكبار والصغار على الخوف من رب العالمين وعلى التقوى وعلى حب الآخرين.

كنت اتساءل عندما اكتشف في كل يوم صفة حميدة جديدة من صفاتها وخصلة كريمة من خصالها هل هي من ملائكة الله على الارض جاءت لتؤدي رسالتها الكريمة. اما انها انسانة مختلفة عن الآخرين، اعطاها الله كل الصفات السامية؟

نعم ـ مثل هذه المخلوقة لا تستطيع ان تعيش طويلا في هذه الدنيا الفانية، وهكذا دعاها الله الى جواره.

شكرا لك يا ام محمد على المثل الذي اعطيتنا اياه بالجرأة والشجاعة وكرم الاخلاق والصبر على الشدائد والظلم لحين ان يحسنه الله.

ستبقين معنا، ورغم فراقك سوف لا تفارقيننا حقا، لانك ستكونين بيننا وفي قلوبنا وفي كل لحظة الى ما شاء الله.

الله يرحمك ومن خلال رحمته يدخل الرحمة في القلوب الظالمة التي نست الله.

زوجك برزان التكريتي
1998/11/15


AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2960 Monday 16 November 1998

### وسط احتفالات الأردن بعيد ميلاد الملك حسين

# أنباء عن خلافات داخل العائلة المالكة بشأن ولاية العهد المقبلة

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

يبذل ولي العهد الأردني الأمير حسن جهداً اضافياً للرد، لكن بطريقته الخاصة على الذين يفترضون أو يتحدثون عن وجود خلافات داخل أسرته المالكة حول ولاية العهد القادمة.

خلال الاحتفالات الوطنية الواسعة التي عمت أرجاء المملكة الهاشمية في اليومين الماضيين كان الأمير حسن يظهر في الشوارع والمنتديات، والتجمعات متزعماً لمظاهر الاحتفال، وراعياً مباشراً لها.

وبصورة نادرة، وغير مسبوقة، ألقى الأمير الهاشمي السبت خطبة قصيرة امام اكثر من ثلاثين الف متفرج في ستاد دولي مخصص لكرة القدم في العاصمة احتفالاً بعيد ميلاد شقيقه الملك، ويؤكد المقربون من الأمير انه لا يفضل الخطبة في جماهير غفيرة في العادة، ولم يسبق له ان فعلها، لكنه فاجأ مرافقيه وهو يقرر القاء خطبة عن شقيقه الملك وسط هذا الجمهور الغفير، علماً بأنه يفضل القاء الخطب والمداخلات في جمهور متخصص، وقليل لا يتجاوز المئة شخص.

واعتلى الأمير حسن منصة المايكروفون في ستاد عمان الدولي، وتمكن من السيطرة على الجمهور للتواجد عبر كلمة سريعة بصوت جهوري سمعها الجمهور باصغاء شديد، وان قاطعه عدة مرات لتحية الملك الغائب.

وخلال اللقاء انفعل الأمير حسن عاطفياً، فألقى بسترته الرسمية واستمر في القاء الخطبة بصوت عال جداً، وتواصل الانفعال الى ان تمكن الأمير من ضبط المدرجات وتوجيهها وتفاعل الجمهور مع الأمير عند «التعييش» أي تمني الحياة للملك، وهو تمن يردد بصورة محددة وداخله موسيقى خاصة، ويردد ثلاث مرات، وكان الأمير يستخدم أصابعه لتوجيه المدرجات عند التعييش الثالث.

وقال مراقبون اهتموا برصد انفعالات الأمير حسن، انه أراد ان يتعامل مع الشارع بأريحية تظهر عدم وجود مشكلة حكم في الأردن، بعد ان استرسلت تقارير دولية واسرائيلية في نشر معلومات عن خلافات مفترضة داخل الأسرة المالكة حول مستقبل الحكم بسبب مرض العاهل الأردني الملك حسين.

وكان الأمير حسن قال أمام الصحافيين اننا جميعاً في الأردن ندين للملك الانسان، مستذكراً ضرورة تحويل شعار «حقك علينا» الشعبي الى حقيقة الاعتراف بدور الملك في تجاوز مصالحه الشخصية لمصلحة الوطن والمواطنين.

وأشرف الأمير حسن شخصياً على جميع الاحتفالات الرسمية التي جرت بمناسبة عيد ميلاد الملك الثالث والستين، وعلى مدار ثلاثة أيام كان التلفزيون الحكومي في حالة بث على مدار الساعة، واقيمت في جميع المحافظات والمدن احتفالات خاصة بهذه المناسبة، واقيمت حلقات الدبكة الشعبية، وطافت مواكب من السيارات المزدانة بالورود، والأعلام وصور الملك شوارع العاصمة، والمدن الرئيسية حتى ساعات الفجر الباكر.

وقال الملك حسين ان الأطباء قرروا اجراء زراعة لنخاع العظام اثناء المرحلة السادسة من العلاج للتأكد من عدم وجود اشكالات، وظهر الملك متفائلاً من امكانية القضاء على أي احتمالية لعودة الخلايا السرطانية الى جهازه الليمفاوي، لكنه قال: «كل شيء في النهاية بيد الله»، وقال الملك حسين انه سيعود الى أرض الوطن بعد ان ينتهي الفريق الطبي من اجراء اللازم دون ان يحدد موعداً زمنياً.

وعلى جنبات الميادين الرئيسية في العاصمة نشرت صوراً ثنائية تجمع الملك وولي عهده، وانتجت هذه الصور بطريقة متقنة، فيما سهرت العاصمة عمان حتى الصباح ليلة السبت - الجمعة.

وركز الأمير حسن في عدة خطابات ألقاها على البعد القومي في الخطاب السياسي الأردني، معتبراً أن أحداً لا يستطيع «المزاودة» على الأردن في البعد القومي، واستذكر في نفس الخطابات مشروع الوحدة القومي الهاشمي الذي كانت دمشق احدى عواصمه.

وعملياً اجمع المراقبون على ان الاحتفالات الأردنية بعيد ميلاد العاهل الأردني هذا العام اتخذت شكلاً مختلفاً عن ما سبقه من احتفالات بسبب وجوده خارج البلاد لتلقي العلاج، وبلغت ذروتها في احتفال جماهيري كبير أقيم في المدينة الرياضية تضمن فقرات فلكلورية أردنية.

وبدأ المواطنون منذ ساعات الصباح بالتوافد على ساحات الاحتفالات الرئيسية في مختلف المحافظات، يرفعون العلم الأردني وشعارات مؤيدة للملك وتتمنى له الشفاء.

ويرى المراقبون ان الأوضاع الصحية للعاهل الأردني وسعت من دائرة المشاركة في هذه الاحتفالات تعبيراً من المواطنين في منح العاهل الأردني دفعة معنوية على سرير الشفاء، كما قال بعض المواطنين.

وفي اتصال هاتفي اجراه التلفزيون الأردني مع الملك حسين، أكد الملك حسين انه سيعود الى الأردن قريباً دون ان يحدد موعداً لذلك.

وقال الملك ان أوضاعه الصحية ممتازة ومعنوياته عالية، مضيفاً أن العلاج الكيماوي قد انتهى قبل عشرة أيام ولا يوجد أي أثر للمرض كما أثبتت الفحوصات الطبية.

وأشار حسين، الى انه وزيادة في التأكد سيتم اعطاؤه عن طريق الوريد خلايا سليمة من النخاع العظمي وهو ما يعرف بالزراعة من الذات ليتم القضاء على كل ما تبقى من المرض.

وخاطب الملك شعبه قائلاً: «لقد طالت الغربة ولكن انشاء الله سأكون بينكم قريباً وهذه هي المرحلة الأخيرة على طريق العودة».

وكان مستشفى مايو كلينك قد أصدر بياناً أكد فيه ان الفحوصات الطبية التي اجريت للملك حسين بعد الدورة العلاجية الخامسة كانت ممتازة وخالية من آثار المرض، وستبدأ الدورة العلاجية السادسة والأخيرة قبل نهاية هذا الشهر، وهي تختلف عن الدورات السابقة، حيث ان الملك سيعطي عن طريق الوريد الخلايا السليمة التي اخذت منه هذا الأسبوع، وهذا ما يعرف بالزراعة من الذات ما يعطي نتائج افضل وشفاء كاملاً.

من جهته قال وزير الاعلام ناصر جودة في تصريح صحافي نتوقع باذن الله عودة الملك في الثلث الأخير من شهر كانون الأول (ديسمبر) القادم.

من جانبها حفلت الصحف الأردنية أمس باعلانات التأييد والمباركة للعاهل الأردني بهذه المناسبة وأصدرت ملاحق خاصة عن هذه المناسبة استعرضت الانجازات التي تحققت في عهده الذي لم يحكم 80 في المئة من الأردنيين ملكاً غيره.

وقد جابت السيارات والمواكب الرسمية وغير الرسمية شوارع الأردن في كرنفالات احتفالية لم يعرفها الأردن الا يوم عودة الملك من رحلته العلاجية الأولى التي احتشد فيها حوالي مليوني مواطن قدموا لاستقباله من سلم الطائرة وحتى بيته في مسافة امتدت أكثر من 10 كيلومترات قبل خمسة أعوام.

ولم يعرف لغاية الان ما اذا كانت الحكومة ستسمح بتكرار الاحتفال الجماهيري هذه المرة عند عودة الملك أم لا. الا ان ذلك سيتحدد في ضوء الوضع الصحي له حيث ان التعامل مع هذا الاستقبال سيتطلب من العاهل الأردني جهداً كبيراً ربما لا تسمح به حالته الصحية في الوقت الحالي.

### نظرية «الجلوة» سقطت بدعم مباشر من القصر الملكي

# الأردن: زعماء العشائر يوقعون على وثيقة نادرة لتطوير «مدنيتهم»

عمان - «القدس العربي»:

تمكنت لجنة ملكية أردنية من اقناع أبرز قادة القبائل والعشائر في المملكة من الموافقة على خطوة نادرة جداً، وغير مألوفة في حياة العشائر تمثلت باعادة النظر في عادة «الجلوة» التي تعتبر أبرز عادات القبائل وأكثرها تأثيراً في حياتها الاجتماعية.

وعلى هامش الاحتفال بعيد ميلاد الملك حسين، أعلن مستشار الملك لشؤون العشائر غازي بن محمد ان قادتها وقعوا على وثيقة مجريئة، تضمنت الاقرار باقتصار عادة «الجلوة» على اشقاء الجاني ووالده فقط، وليس على أقربائه بالدم حتى الجد الخامس كما كان معمولاً به.

وقال الأمير غازي ان الوثيقة تلزم العشائر بمضمونها في جميع أنحاء المملكة. كما تنص الوثيقة الهامة على ان تطبيق «الجلوة» سيكون لمدة عام واحد، وليس الى الأبد كما كانت، مشيراً الى ان الدوائر الأمنية، والحكام الاداريين سيلتزمون أيضاً في الجانب الحكومي بمضامين الوثيقة.

وتعتبر «الجلوة» أبرز العادات العشائرية وأقساها في مناطق نفوذ البادية والقبائل، وتقضي بأن يرحل أهل وأقرباء القاتل بالدم حتى الجد الخامس على سبيل المثال من المنطقة التي يقيمون فيها الى منطقة اخرى يحددها أهل المغدور، ولفترة مفتوحة حقناً للدم، مع ابقاء دم أقرباء القاتل مهدوراً لصالح أهل القتيل.

وتستخدم الجلوة على نطاق واسع في الأردن، الأمر الذي كان يربك الاجهزة الحكومية ويسبب الشتات لعشرات العائلات، وقال الأمير غازي ان هذا الانجاز الوطني الهام «الوثيقة الجديدة» نتج عن تغير الظروف، وتنامي الحس الحضاري عند قادة وزعماء العشائر الأساسية في البلاد، مشيراً الى ان الناس أكثر استقراراً الآن في مناطق سكناهم من الماضي، الأمر الذي لا يبرر استمرار الجلوة كما هي.

وبموجب التعليمات الجديدة التي ستحظى بالمباركة الملكية فان الذين سيجلون من منطقة سكناهم حقناً للدماء هم القاتل وأولاده وأشقاؤه ووالده فقط، وليس أبناء عمومته، الأمر الذي يخفف من وطأة هذا القانون العشائري القاسي.

ووقع على الوثيقة الجديدة نخبة من قادة وشيوخ العشائر البارزة في المملكة وبدعم مباشر من القصر الملكي، الأمر الذي يجعلها ملزمة لمئات الآلاف من المواطنين، وكان الأمير غازي كلف برئاسة لجنة رسمية اضطلعت بمهمة نادرة وهي اعادة تقييم ودراسة وتطوير أصول ونصوص القانون العشائري، واعتبر وزير الداخلية نايف القاضي وهو من قادة عشائر الشمال البارزة، ان الوثيقة الجديدة تمثل فتحاً جديداً باتجاه تطوير الحياة السياسية والاجتماعية للقبائل والعشائر، مشيراً الى ان العشائر من أهم اللبنات في بنيان المجتمع الأردني.

وتتناغم صدور الوثيقة مع عملية منهجية لاشراك العشائر في الثقل والقرار السياسي ومأسسة مشاركتها السياسية، وبدأت هذه العملية مع الانتخابات البرلمانية الماضية حيث أصبحت أغلبية من قادة وزعماء العشائر والقبائل تسيطر على المجلس النيابي، وبالتالي على عملية التشريع.

وتعتمد القوات المسلحة الأردنية بصورة أساسية على بناء القبائل باعتبارهم الأكثر ولاء للنظام الهاشمي، وطالب الأمير غازي بتعزيز وجود العشائر في الحياة العسكرية بسبب شجاعتهم، وأعرافهم في القتال والدفاع عن الوطن والنظام.

ويفتح توقيع الوثيقة الجديدة الباب على مصراعيه أمام اعادة النظر في أصول خارطة القانون العشائري في الأردن، وهو القانون الأقوى نفوذاً من الكثير من القوانين المدنية، ولا يقتصر نفوذه على مناطق العشائر بل في سائر المدن.

وكانت قبيلة بني حسن، احدى أقوى القبائل سجلت سبقاً في هذا الاتجاه لافتاً للنظر قبل شهرين عندما تنازلت طواعية عن كافة حقوقها وفقاً للاعراف والقوانين العشائرية بعد وفاة أبرز شيوخها، الشيخ فيصل الدغمي، في حادث سير.

وعادة ما تعالج الخلافات المتعلقة بجرائم القتل والسرقة والاعتداء في اطار «جاهات عشائرية» بحضور رجال الشرطة الذين يستعينون احياناً بقادة القبائل لمعالجة الخلافات والمشاكل الاجتماعية، خصوصاً في المناطق المحيطة بالعاصمة والمدن الرئيسية.

لكن زعماء العشائر ومع تنامي نفوذ وقوة ابناء العشيرة المتعلمين أو المسيسين أصبحوا أكثر ليونة ومرونة في تقبل الأفكار الجديدة، والثورية في هذا الاتجاه، ويلحظ المراقبون باهتمام شديد كيف تتطور تدريجياً طبقة هامة من زعماء العشائر المسيسين والمتحضرين، الذين يشاركون بفعالية في صناعة القرار.

واسقاط نظرية «الجلوة» القاسية من العرف العشائري يعني ببساطة ان نصوص الاعراف والأنظمة العشائرية لم تعد مقدسة ويمكن تغييرها أو تطويرها رغم ان عمرها جميعاً يقترب من حوالي 400 عام على الأقل، وهو عمر لم يصله حتى الآن أي من القوانين المدنية النافذة.

وتعتمد الاجهزة الحكومية عادة «الصك» العشائري في حالات الصلح بين عشيرتين طرفات بينهما أي مشكلة، وبعض فقهاء القانون العشائري يتمتعون بنفوذ كبير في صفوف المجتمع والدولة، وبعضهم يتقاضى راتباً منتظماً من الخزينة وأغلبهم ينظر لهم كنجوم في المجتمع، لكن العملية الأخيرة ستنظم عمل الفقهاء في اطار جهد متكامل للدولة.

يشار الى ان بعض خبراء الأعراف العشائرية يمتهنون مهنة الوساطة بين العائلات في حالة الخلاف أو عند وقوع أي جريمة، وتسبب هذه المهنة لصاحبها شهرة فائقة، تجعله محط اهتمام المؤسسات الرسمية.

### استمرار المعارك والخلافات حول الأقباط ومنظمات حقوق الانسان ورصيد مصر من الذهب موجود ولم يسرقه عبد الناصر وتعاطف واسع مع العراق وسرايا يهاجم بتلر

# انفجار الصراع علناً بين الوزارة ومجلس الشعب والحزب الحاكم واتهامات للمجلس بتدبير مؤامرة ضد الجنزوري ومبارك يحاول التوفيق

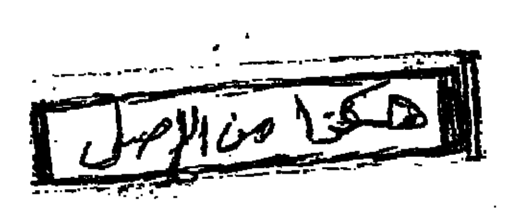
القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد، عن تطورات الأزمة بين العراق وامريكا ومجلس الأمن وخطاب الرئيس مبارك أمام مجلس الشعب والشورى ومقابلته وزير التجارة الأمريكي، واختتام أعمال مؤتمر وزراء الصناعة العرب ومباريات كرة القدم وتشكيل لجنة مشتركة من شركات الاسمنت لاتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية البيئة، وحالة الفلاتر وافتتاح موقف الاوتوبيسات الجديد في منطقة عبود بالقاهرة وتحويل الموقف السابق في أحمد حلمي الى حديقة والموافقة على مشروعات استثمارية جديدة في محافظة الجيزة، والبدء في الاستعدادات لشهر رمضان القادم، ومصادرة أغذية فاسدة ومخدرات واجتماعات ولقاءات وتصريحات، أما المقالات والتعليقات، فقد تميزت بقدر كبير من الحيوية بعد الانفجار العلني للخلافات المكتومة بين رئيس الوزراء، ومجلس الشعب والحزب الوطني الحاكم. وبالنسبة للأقباط، كما استحوذ العراق على عدد كبير من المقالات والتعليقات، وكثرة المعارك والردود والمشاحنات.

## الجنزوري والمجلس

أخيراً.. انفجر الصراع المكتوم الذي كان دائراً بين رئيس الوزراء كمال الجنزوري وبين عدد آخر من الوزراء، وكان يتم التعبير عنه من خلال بعض الصحف المستقلة، أو الحكومية، ومن خلال الصراعات بين بعض المحافظين وأعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطني الحاكم، وجاء الانفجار عنيفاً، مدوياً وعلنياً، وبشكل مذهل فاق توقعات أمثالي الذين يهوون تتبع هذه الصراعات وانعكاساتها، في خبر هنا أو مقال هناك، فقد صدرت «أخبار اليوم» يوم السبت 14 تشرين الثاني (نوفمبر) وعلى ربع صفحتها الأولى من أعلى صورة للجنزوري وهو جالس في مجلس الشعب والشورى وبجواره كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى والأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين التنظيم، وكان العنوان «واكتشفت المؤامرة»، بقلم ابراهيم سعدة رئيس التحرير، الذي حكى تفاصيل مذهلة قال انه قبل اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني يوم الثلاثاء برئاسة الرئيس مبارك، فوجئ بأحد أعضاء المجلس يتحرش به ويقول له: «ايه حكاية الصحافة معانا؟ وايه حكايتكم في صحف «أخبار اليوم» التي لا نرى غير السيئ والأسود في مجلس الشعب، اية حكايتكم؟ أيه القذارة دي؟ اللي بتكتبوه يثير الاشمئزاز» وطلب منه مكرم محمد أحمد ان يضبط أعصابه ولا يرد. وقال سعدة ان الأعضاء حاولوا تحريض رئيس الجمهورية ضد الصحافة، واتضح ان هناك مؤامرة لها رؤوس تدبرها وتوجهها لكن الرئيس تنبه وطلب منهم الاجتماع بنقابة الصحافيين ورؤساء التحرير، ثم هاجم سعدة النواب وقال انه ليس ذنب الصحافة ان تنشر عما يرتكبونه من أعمال بلطجة ونهب البنوك والعمل في وظائف اخرى رغم ان لائحة المجلس تمنعها.. الخ، وقال سعدة انهم تجرأوا بطريقة ملفتة للنظر حتى مع وجود رئيس الجمهورية، وأضاف «رأيناهم يتطاولون على حكومة الدكتور كمال الجنزوري - في حضور الرئيس مبارك - وبشكل غير حضاري، لا يليق بالمكان أو الحضور! رأيناهم يتركون الموضوعات المهمة والحيوية بالنسبة للشعب - الذي يفترض انهم يمثلونه تحت القبة - ليدافع بعضهم عن تصرفاته الخاطئة التي ستضطره الى المثول في ساحة القضاء لمحاسبته عليها، وينتهز البعض الآخر فرصة الحديث أمام رئيس الجمهورية ليطعن في المحافظين ويتهمهم بما ليس فيهم، لعل وعسى يتنصل هؤلاء النواب مما فعلوه وارتكبوه في حق هؤلاء المحافظين الشجعان الذين رفضوا مسايرة النواب في قضايا وموضوعات شخصية لا تهم الصالح العام! سمعناهم يستخدمون ألفاظاً يعاقب عليها القانون ضد هذا المحافظ أو ذاك»، وطلب الرئيس ان يجتمعوا مع الجنزوري والوزراء، وقال سعدة ان المؤامرة انتقلت الى مجلس الشعب يوم الأربعاء، وأخذ الأعضاء يتساءلون عن سبب قرار الجنزوري برفع الغرامات عن زراع الأرز وعدم الاستجابة لمطالبهم السابقة بها وأضاف سعدة: «كأنه ليس مهماً - بالنسبة للمتصايحين، الرافضين، المعترضين - ان توافق الحكومة على رفع الغرامات عن الفلاحين، وانما المهم فقط بالنسبة لهؤلاء الا يقال ان حكومة الدكتور كمال الجنزوري تفهمت ثقل المعاناة التي يتحملها الفلاحون بسبب هذه الغرامات فأمرت برفعها والغائها! وليس مهماً - أيضاً - ان يسعد الفلاحون باعفائهم من دفع الغرامات، وانما المهم هو معارضة الدكتور الجنزوري والتصايح في وجهه ومقاطعة حديثه لا لشيء الا لأن الرجل لم يسمح لهؤلاء النواب باقناع الناخبين بأنهم هم الذين أجبروا حكومة كمال الجنزوري على رفع هذه الغرامات، وليس هو الذي بادر برفعها من تلقاء نفسه! لقد وضح لكل من شاهد هذه الوقائع الغريبة ان ما حدث بالأمس - الثلاثاء - يعاد اليوم - الأربعاء - تكراره بنفس الأخطاء والخطايا! ويبدو ان مخططي المؤامرة لم يكتفوا بفشلها في اجتماع الهيئة البرلمانية، وانما أرجعوه الى خوف أنصارهم من النواب مما أوقفهم عند حدود يحظر تجاوزها في حضور رئيس الجمهورية، اما في غياب الرئيس عن جلسة مجلس الشعب، فإنه لا خوف عليهم وعلى أنصارهم من التجاوزات ضد السلطة التنفيذية الممثلة في رئيسها: الدكتور كمال الجنزوري! فالرجل كان يتحدث عن القرارات والتيسيرات للفترض اسعاد جماهير الفلاحين ونوابهم بها، ولكن الذي حدث ان النواب قاطعوا رئيس مجلس الوزراء، واعترضوا على ما يقوله، ولولا بقية باقية من الحياء لكان من الممكن جداً أن تنفلت كلماتهم وتحركاتهم ليحدث ما لا يحمد عقباه!». وواصل سعدة هجومه ضد الأعضاء في بابه «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم أنور وجدي، فهنأ الدكتور أحمد فتحي سرور - بسخرية - على فوزه برئاسة مجلس الشعب للسنة التاسعة، وطالب في فقرة اخرى بالتمسك بالمحافظين الذين يريد النواب عزلهم لأنهم لا يلبون لهم طلباتهم وفقرة اخرى عن كمال الشاذلي جاء فيها: «الذي رأيته، وسمعت عنه، حول تصرفات وانفلاتات بعض أعضاء الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم، اقتنعني بأن «الأب الروحي» لهؤلاء النواب - السيد كمال

[illegible]



### الاول يدعو للاندماج في المنطقة للحصول على الامن والثاني يتشبث بقوته معتمدا على نفاذه في الحلبة الامريكية

# اخفاق الموساد في قبرص مظهر من مظاهر التباين بين نهجي وايزمن ونتنياهو

■ الاحزاب الدينية المتزمتة (الحريديم) هي سلاح الجو في السياسة الاسرائيلية. شاس ومنافسوها الاشكنازيون قلدوا نجاح سلاح الجو في استخراج الكثير من القليل. سلاح الجو كان يذهل خصومه بهجمات مباغتة ومتواصلة بلا توقف. المبدأ الامريكي القديم حول تزييف الانتخابات في المحيط الذي يسيطر عليه حزب واحد مثلما حدث مع الحزب الديمقراطي في شيكاغو كان «صوت مبكرا وقويا».

في انتخابات 1996 ارسلت من بروكلين حقائب مليئة بهويات اليهود المتزمتين الذين يقيمون في نيويورك ويصوتون لحزبهم في الكنيست ولبنيامين نتنياهو لرئاسة الحكومة بواسطة مبعوث في القدس ونيويورك: المراقبون الساذجون على الصناديق اولئك «الغوييم» (غير اليهود) الناطقون بالعربية لا يميزون اصلا المنتخب الحلي عن غيره. مواطن ثار من هذه الحيلة ونتيجتها اقترح مؤخرا مقارنة معطيات حاسوب لجنة الانتخابات المركزية مع حاسوب شرطة الحدود من اجل شطب كل من صوت دون ان يكون في البلاد يوم التصويت. ان لم تستجب وزارة الداخلية التي تسيطر عليها حركة شاس لهذا التحدي سيتطلب الامر المبادرة الى سن قانون لاحباط هذه الخديعة.

من كان سلاح الجو في غابر الزمان ويقيم الان في بيت الرئاسة يغضب بشدة وهو يسمع خلال سفره في طائرة سلاح الجو انه بمثابة مسافر في طائرة رئيس الحكومة. يوم السبت الماضي غضب عيزر وايزمن لسماعه وسائل الاعلام وهي تتحدث عن اعتقال اسرائيليين في قبرص تدعي السلطات هناك انهما عملاء للموساد. هذا الادعاء الذي تصادق عليه اسرائيل الا انه أعاد الى الوعي الجماهيري منذ لحظة صدوره جهاز الموساد ومن يقف على رأسه.

الاشخاص المختلفون يرنون على الاحداث بشكل متباين. نتنياهو الذي تخضع شؤون المملكة لسلطته المباشرة اطلق نكتة بانه سيضطر مرة اخرى لايجاد مرشحين للجنة التحقيق. وايزمن لم ينجح في فهم الامر المضحك في حكاية قبرص. وصب جام غضبه على افرايم هاليفي رئيس الموساد.

في السنوات البعيدة التي كانت فيها اسرائيل صغيرة ومنغلقة على نفسها قبل عهد الوثبات القوية نحو القارات البعيدة، كانت قبرص منطقة خارجية من خلف البحر الا انها سهلة الوصول. عندما عرف نبأ اعتقال دماري وارغوب رد وايزمن وكأن احدا ما ـ هاليفي ـ قد اشار له نحو قبرص.

قبل ذلك بأيام معدودة فقط وعشية سفره للجزيرة سمع الرئيس عرضا اقليميا من هاليفي اذ انه اعتاد قبل رحلاته الحصول على معلومات من قادة الاجهزة الامنية عن الوضع. هاليفي حسب كل الآراء خبير في المنطقة والدول العظمى التي تنشط فيها وقد قام باشراكه في تفاصيل شبكة العلاقات القبرصية الاسرائيلية واليونانية التركية وشجعه على زيارة هذه الدول التي ترفع نزاعاتها مستوى امواج الحوض الشرقي من البحر الابيض المتوسط. اما الاتراك فقد تحفظوا من ناحيتهم وبشدة من هذه الزيارات الرئاسية.

وها هو وايزمن يحلق ذهابا وايابا ليجد القبارصة يطنون بضجة كبيرة وتحت قرع الاغلال عن القاء القبض على اثنين من اتباع هاليفي اللذين تجسسا بشكل غير مباشر لصالح العدو الاكبر تركيا. من اجل اضافة الاستهزاء لهذا الزبد فقد القى المطلون هناك القبض على عتاد مرتفع القيمة.

رغم ان مثل هذه الاحداث اصبحت عادية في اطار عمل الموساد، مثل قضية مشعل (احد منفذيها كان من مخضرمي الخلل السابق في قبرص عام 1991، الا ان الرأي يميل الى ان فقدان الاجهزة واسرارها بالتالي كان خطير.

وايزمن لم يكن بحاجة الى درس خاص في تاريخ العلاقات الامنية مع تركيا التي بدأت قبل تبادل الزيارات في السنوات الخمس الاخيرة بكثير. فخلال قيادته لسلاح الجو قبل اربعين عاما تم تدشين الحوار الاستراتيجي الاول بين الاجهزة الامنية في البلدين. قائد الاركان حاييم لسكوف مثل اسرائيل هو ورئيس قسم الدراسات في شعبة الاستخبارات دافيد كرمون ورئيس قسم العمليات ابراهام تامير. بعدها قاد العلاقات اسحق رابين وشعبة الاستخبارات العسكرية.

الخلفية كانت خوف البلدين المتبادل من التغلغل السوفييتي المتزايد في سورية اثر سقوط النظام المساند للغرب في العراق (انقلاب الجنرال قاسم اعتبر في البداية نجاحا لمكائد وتدبيرات عبد الناصر) والتهديدات القائمة من الاردن ولبنان.

ضباط في جيش اسرائيل وتركيا عكفوا على التخطيط ضد الدول المعادية سورية والعراق. اللقاءات السرية جرت في تل ابيب وعلى سفينة اتاتورك بجانب «بوابة الذهب» في اسطنبول. بعد ثلاثة ايام مكثفة من المداولات المغلقة دعا رئيس الموساد التركي ضباط الجيش الاسرائيلي الى نادي ليلي في المدينة. والقت احدى الراقصات وردة حمراء على طاولة احد الضباط. حيث أوضح له رئيس الموساد التركي انها ترغب بانشاء علاقة معه. الضابط فكر كيف يتخلص من هذا المأزق المكشوف بدون اهانة تدمر العلاقات وقال لضيفه «شكرا فاتت الذي تحجبني».

العلاقات لم تتضرر الا ان من تفاوضوا مع الاسرائيليين كانوا من بين العسكريين ورجال الامن الذين اقيلوا اثر انقلاب قائد سلاح الجو الجنرال غيرسيل في عام 1960.

العلاقات السرية عادت وتوطدت في عام 1987 فقط في اللقاءات بين موظفين كبار من وزارتي الخارجية. هذه الخلفية من المفترض ان تكون معروفة لهاليفي رئيس الموساد الذي كان رئيس قسم العلاقات الخارجية في الموساد والمعروف باسم «تيبله» في السابق، وبعدها اصبح نائبا لرئيس الموساد.

البروز الاعلامي الذي فرض على الموساد هذا الاسبوع لم يكن في صالح هاليفي اذ توقعوا منه باعتباره غير قادم من الجانب الميداني للاستخبارات ان يتفوق في الحساسية للجوانب السياسية. ان كانت الحكاية بشأن العميلين صحيحة فان هذا التوقع من هاليفي لم يتحقق بالكامل من جانبي المعادلة.

خلال فترة هاليفي القصيرة سجلت عمليات ناجحة كانت قد خططت في اغلبها قبل ذلك والى جانبها حدثت اخفاقات نابعة من روتين العمل في الموساد الذي خبر سلسلة المستوى القيادي فيه وجعل اللامبالاة لعمليات تحدث في الخارج تسود في اوساطهم لدرجة ارسال اعضاء المستوى الاداري والاموال لرحلات قياسية لمساعدة اعضاء المستوى الميداني التنفيذي. (عندما اكتشفت الاخلالات لوسل أحباب هاليفي من امثال رئيس «تيبله» الذي حظي بلقب «تيبله» لمعالجة التصدعات الناجمة). الاخطر من ذلك انه منذ تعيينه لرئاسة الموساد في الربيع الماضي اظهر هاليفي صفة مقلقة من التشبث للطن في البرنامج السياسي لاسياده السياسيين.

الاسرائيليون والاجانب الذين التقوه في الاشهر الاخيرة ذهلوا من سماع تصريحاته بشأن حق اسرائيل في التراجع عن الاتفاقات المعقودة مع اطراف عربية ان صعدت فيها (اي اسرائيل) حكومة جديدة. شيء ما من ذلك وصل الى اسماع مصر وانعكس خلال تصريحات علنية للرئيس مبارك.

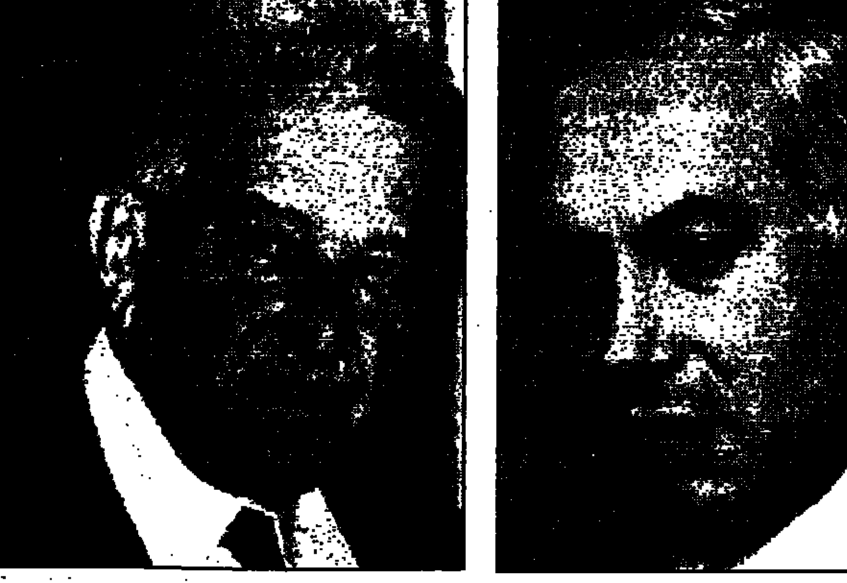
هاليفي يميل ـ مثل نتنياهو ـ نحو الاردن في العلاقات مع الدولتين العربيتين اللتين تصالحتا مع اسرائيل. هذا نهج واقع ـ اللقاء الثلاثي في سلسلة المفاوضات الاستراتيجية مع الاردن في سنوات السلام الاربع مقابل عدم اجراء اي حوار خلال عشرين سنة سلام مع مصر ـ ولكن المبالغة في الاعلان عنه وابرازه يمس في اساس هام في قدرة اسرائيل على المناورة في المنطقة.

التعيين المزدوج لهاليفي كرئيس للموساد وللواء عميرام ليفين كنائب له ينطوي على توتر متواصل بين من لا يرى نفسه جسرا عابرا فقط كمن اعتبر عند التعيين ومن لا يريد ان يضيع وقته في الانتظار الطويل للحصول على رئاسة الموساد رغم قوته الكبيرة في العمليات ولم يبرهن عنها بعد في المجالات الاخرى.

التعايش بين الاثنين من دون الطلب من نتنياهو ان يحسم لصالح احدهما ممكن فقط ان تقلصت المسافة نحو انتخابات رئاسة الحكومة التي سيصدر بعدها قرار نهائي بشأن استمرار هاليفي في منصبه كرئيس للموساد. ولذلك يعتبر بقاء نتنياهو السياسي هدفه الاعلى وهذا الهدف هو الذي يجب ان نضعه نصب اعيننا ونحن نحلل خطواته وافعاله وليس الحكمة السياسية الخفية.

توازن القوى في المساومة مع الفلسطينيين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 اسوأ منه قبل عام عندما املوا على نتنياهو في واشنطن صيغة الـ13 في المئة من الانسحاب. ايضا المذكرة الامنية التي صاغها قبل سنة اللواء شلومو يناي والتي شطبت على يد نتنياهو بازدراء صارخ وفظ كانت افضل مما حمله نتنياهو معه من نهر واي. من الكاسب؟ نتنياهو. ماذا؟ سنة من الحكم ومن اطالة الازمة في حكومته.

نتنياهو تنازل ابان ذلك عن مطلب تسليم المطلوبين وعن الغاء الميثاق في المجلس الوطني. ايضا من هذه النسخة التي نشرت في اجهزة الامن تبين ان ياسر عرفات وقادة المجالس الفلسطينية المختلفة سيدعون اعضاء المؤسسات المختلفة لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة. مثل الوثائق السابقة في عملية اوسلو مذكرة واي وقعت بين الحكومة ومنظمة التحرير وليس مع السلطة. اللقاء مع الرئيس كلينتون والمصادقة مجددا على تأييد عملية السلام والقرارات الصادرة عن المؤسسات التي صادقت على رسالة عرفات لكلينتون.



وايزمن — نتنياهو

هذه الاضافة ليست جوهرية للالغاء الذي كان او لم يكن حتى الان ولكن نتنياهو غير معني بالجوهر وهو ايضا يريد من حوله وزراء ومستشارين اكثر منه تجربة في المساومة مع العرب عموما ومع الفلسطينيين على وجه الخصوص. هؤلاء الفلسطينيون الذين يلتقطون أدق التفاصيل عن اعضاء الوفد الاسرائيلي الذي يواجهونه من اجل مباغتهم في مفاجآت شخصية بمناسبة عيد الميلاد او الزفاف المؤجل ـ الجهاز الاسرائيلي الذي يقف قبالة الفلسطينيين يتميز بالجيروتية. الخبراء من الطراز البحثي يتميز في العادة ببنية تتناقض مع دورة الحياة في الادغال العسكرية والسياسية: من لا يفتح لنفسه بالقوة مسارا يفضي للوزير يبقى مع الاوراق والمستندات. في وزارة الخارجية لازدهر قسم السلام الى ما قبل عامين ونوى بعدها. الشاباك متدرب في مراقبة الفلسطينيين باعتبارهم خطرا يجب احباطه عند الحاجة. شعبة الاستخبارات العسكرية تختص على مستوى الهيئة العليا في تل ابيب الا انها تقلل من الاحتكاك مع الشارع.

الطرف الوحيد الذي يحافظ على هذه الصلة المتواصلة هو تنسيق العمل في المناطق الذي اصبح اعضاؤه مطلعون على الخيوط الدقيقة التي تربط بين الحركات والشخصيات المختلفة في اوساط الفلسطينيين. هؤلاء الفلسطينيون الذين ما زالوا يعتمدون في حياتهم اليومية على رغبة المخافظين الذين تجاوزوا الجدار وكانوا ليقين في حديثهم عن مكتب الارتباط والتنسيق. المستشارون للشؤون العربية في مجال التنسيق هم احتياطي أوحد تقريبا للمعلومات المفصلة عما يجري في السلطة الفلسطينية وبشكل يتجاوز الجانب الامني الخالص.

احدهم نصب رئيسا للحلبة الفلسطينية في شعبة الاستخبارات والآخر دافيد حاخام الذي كان مترجما في محادثات اسحق موردخاي ومبارك وعرفات وضع في مكتب موردخاي ولكن لسبب ما لم يجدوا له مكانا في وفد واي.

في لحظات الازمة عندما لا يرد محمد دحلان وجبريل الرجوب (الرجوب في تراجع ودحلان في ازدهار) يمكن للصلة الشخصية مع مقربي عرفات ان تعيد فتح المسار الذي اغلق. في مظاهرات ايلول 1996 فشلت كل الجهود للتحدث مع عرفات لدرجة ان منسق النشاطات آنذاك اورن شاحور قام باقناع محمد رشيد المقرب من عرفات بالدخول الى عرفات الذي يحمل الهاتف بيد سهى باليد الاخرى وربطه مع موردخاي.

امير اورن
(هآرتس) 1998/11/13

### صدام يكسب ثانية

## مناورتا الروس وانان ستلحقان الضرر بمكانتي امريكا وبريطانيا في المنطقة وبقدراتهما الردعية ضد العراق وايران

■ الازمة الحالية في الخليج لم تنته، هذه مجرد هدنة سيكون صدام هو المستفيد الاساسي منها. بفضل الروس وكوفي انان حصل على فرصة اخرى للمناورة على العالم كله. ثمة للامريكيين وحلفائهم البريطانيين سبب للارتياح على المدى القريب فقط. صحيح انهم نجحوا في اعادة عزل صدام حسين في الساحة الدولية والشرق اوسطية واجبروه على السماح للمفتشين بالعمل في العراق حسب خطة العمل التي اعدها ليس طاقم المفتشين ريتشارد باتلر، ولكن على المدى البعيد يبدو ان المناورة التي قام بها الروس والامين العام للامم المتحدة ستلحق الضرر في مكانتهم في الشرق الاوسط. وتمس بقدراتهم الردعية ليس فقط ضد العراق بل ضد ايران ايضا.

يستطيع صدام ان يتنفس الصعداء لانه استطاع ان يمنع في اللحظة الاخيرة هجوما جويا امريكيا شديدا ومتواصلا كان من المفروض ان يبدأ حسب كل الدلائل الليلة قبل الماضية. ونجح ايضا في ان يبتز من الامم المتحدة وعدا باجراء نقاش عادل حول مطلب اعادة رفع الحظر على النفط والعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق، ويجب ان نذكر بأن المفتشين لن يعودوا الى نفس الموقع. في الاشهر التسعة التي كانت فيها الرقابة جزئية فقط استطاع العراقيون ان يخفوا كل ما أرادوا اخفاءه. وسيعود المفتشون الى هناك مقيدي الايدي وبدون حافزية. في هذه المرة وقفت ضد صدام جبهة دولية موحدة تقريبا مثلما هي الحال في عام 1991 حتى سكرتير الامم المتحدة كوفي انان لم يوافق على اجراء مفاوضات مباشرة معه، كذلك التهديد العسكري الامريكي ـ البريطاني بدا هذه المرة صادقا وخطيرا. الامر الذي دعا صدام الى التراجع كما يبدو من منطلق الامل ان تتيح له هذه الهدنة فرصة ترجيح الكفة لصالحه.

رجال الجيش غير مرتاحين لكنهم يوافقون على المزايا في الوضع الناجم. بعضهم يعتقد ان وجود مفتشي الامم المتحدة في العراق مع كل قيوده هو الوسيلة الافضل لمنع استئناف جهود العراق في التسلح. كذلك ثمة في البنتاغون والجيش الامريكي من يعتقد بأن الهجوم الجوي حتى المتواصل والمكثف هو بديل سيء عن الرقابة البشرية داخل العراق. اضافة الى ذلك من شأن الهجوم الجوي ان يسفر عن ضحايا وسط المدنيين الامر الذي سيثير الاسرة الدولية وبالتالي سيحقق صدام حسين مراده. مقابل ذلك اذا نفذ صدام حتى ولو لعدة اشهر ما التزم به امام سكرتير الامم المتحدة فان هذا مكسب صافي. كل يوم يمر يقرب اللحظة التي تكون فيها وسائل الردع والدفاع في اسرائيل اكثر ميدانية.

ومن الجهات الاخرى التي كسبت من هذه الازمة قيادة الجبهة الداخلية التي استخدمت الازمة من اجل توفير الاقنعة الواقية لعشرات الآلاف من الاسرائيليين واجهزة الامن التي جربت بنجاح استراتيجيتها الاعلامية الجديدة التي هدأت روع المواطنين واثبتت لهم انه ليس هناك ما يدعو الى الخوف في كل مرة يتمرد فيها صدام حسين.

وتحت عنوان «استسلام جزئي» كتب المحلل السياسي في صحيفة (معاريف) عوديد غرانوت ان صدام حسين رفع العلم الابيض في اللحظة الاخيرة قبل اطلاق الصاروخ الامريكي الاول صوب بغداد. ويريد الامريكيون ان يرفع صدام الراية عاليا من اجل ان يراها الجميع.

ويمعنى آخر: المطلوب من صدام الان ليس فقط الموافقة غير المشروطة لاعادة المفتشين بل التنازل ايضا عن كل مطالبه الاخرى التي الحقها بالرسالة التي ارسلها الى الامين العام للامم المتحدة.

ليس واضحا بعد ما هو السبب الذي دعا صدام الى رفع الراية البيضاء، هل هو الاصرار الامريكي على توجيه ضربة قوية بدون الحاجة الى مصادقة وتغطية من الحلفاء؟ هل هي حقيقة انه حتى الروس الحلفاء التقليديين لصدام لم يقفوا الى جانبه؟ هل هي حقيقة انه خلافا للماضي لم تقف اي دولة عربية مع صدام ولم توافق على شجب الامريكيين الذين يعتزمون القتال؟.

وربما ان ما اقنع صدام حسين بالهبوط عن الشجرة هو كل هذه العوامل اضافة الى ادراك بغداد بأن الضربة العسكرية ستؤلمها اكثر من اي ضربة سابقة. ذلك لانه لم يبق امام الامريكيين اي خيار آخر.

ان المثير للاعصاب هو ان استسلام صدام لا يحل شيئا ولا يدفع فرص القضاء والى الابد على الخطر العراقي.

ربما يعود المفتشون الى العراق، ولكن صدام سيواصل قدرته في مجال السلاح غير التقليدي. في نهاية فترة قصيرة ام طويلة حين يكشف الامريكيون انه رغم الوعود الغامضة التي حصل عليها او لم يحصل عليها الامين العام للامم المتحدة، انهم لا يعتزمون رفع الحظر سينفد صبر صدام وسيثير الازمة مجددا.

المشكلة هي انه لا يوجد في العالم ما هو اقل مستوى من الالتزامات الشخصية للرئيس العراقي. بدون ابعاده عن القصر الجمهوري في بغداد لن تنتهي القصة.

صدام

(هآرتس)

رون بن يشاي وآخرون
(يديعوت احرونوت ـ معاريف) 1998/11/15

### نحو اقامة معسكر وطني مخلص

## نتنياهو خان الامانة ويجب البحث عن زعيم وطني اكثر صدقا وجرأة

■ ليس هناك أي حجة تفيدنا في هذا المقام. لقد خرج المخرز من الكيس. رئيس حكومتنا الذي عملنا كثيرا لانتخابه تراجع عن كل ما قاله وكتبه عن عدم تسليم أي شبر من ارضنا الى الارهابيين الحاقدين على اسرائيل. وليس ذلك وحسب بل وقع في واي بلانتيشن على تسليم امورنا ليد حكومة الولايات المتحدة. انها الدولة نفسها التي كانت تستطيع ان توقف آلة الدمار في الحرب العالمية الثانية بالقاء قنبلة واحدة وامتنعت عن فعل ذلك. انها الدولة نفسها التي ارادت ان تمنع دولتنا قبل اعلانها انها الدولة نفسها التي منعت ارساليات السلاح الى اسرائيل الصغيرة والمعتدى عليها في 1948 من قبل كل الدول العربية الاقوى من حيث القوى البشرية والسلاح انها الولايات المتحدة نفسها التي تهربت من التزاماتها بحماية حرية الملاحة في مضائق ايلات عشية حرب الايام الستة والتي وقفت خلف مؤامرة حرب الغفران بدءا من تغطيتها على تحريك الصواريخ المصرية، وارجاء تزويد اسرائيل بالسلاح المعتدى عليها به مرورا بقرارها عدم تدمير القوات المصرية الغازية وانتهاء بتسليم سيناء الى المعتدي انها الولايات المتحدة نفسها التي لعبت دور «الصديقة والحليفة» ولكنها عاشت قصة حب في الخفاء، وبعد ذلك في العلن مع اعداء اسرائيل من وراء ظهرنا وعلى حسابنا هذه الدولة نفسها التي لها في اسرائيل مئات العملاء في كل الاماكن الاساسية ولكنها ترفض الافراج منذ 13 سنة عن يونثان بولارد الذي كشف لنا ما كان يجب ان تكشفه لنا هي بنفسها.

من الواضح انه كانت هناك ضغوط على نتنياهو. من الواضح انهم هددوه مثلما هددوا اسلافه بحظر اقتصادي او منع التسليح المتقدم او تجنيد الامم المتحدة ضدنا. غير ان رئيس الحكومة يعرف هنا انه كلما تنازل اليوم كلما اضعفنا وعرضنا الى ضغوط صعبة اكثر فاكثر غدا في «التسوية الدائمة». هذه الضغوط ستتواصل وقد تزداد كلما ضعفت قوة مقاومتنا ذلك لان للامريكيين مصلحة لبيع السلاح بمبالغ طائلة مقابل النفط العربي.

ولما كان من الواضح لنتنياهو ايضا بأن مواصلة التراجع سيؤدي الى خراب وتدمير دولة اسرائيل فانه كان عليه ان يغادر مؤتمر الابتزاز هذا او كان من الافضل لو لم يسافر اليه. ذلك لانه لم يطلب منا التنازل لان عرفات نفذ التزاماته في الاتفاق السابق. ولكن بدل ذلك سلمه اجزاء اخرى من ارضنا الصغيرة واودع بيده أمن عشرات الاف اليهود. مقابل وعد فقط كان قد اخل به في السابق.

اذا كان نتنياهو يشعر بالضعف الشديد ولا يستطيع الصمود امام الضغوط عليه ان يقول للشعب الحقيقة وان يتنازل عن رئاسة الحكومة لصالح زعيم اكثر قوة واكثر صدقا. لكنه يفضل ان يدافع عن هذا الاتفاق وان يتعاون مع الميتزين وان يكذب على شعبه وناخبيه. لقد دفعنا الى ازمة اشد واعمق من ازمات اسلافه.

لقد سلمت حكومة رابين للمصريين قطاع النفط الضيق في غرب سيناء غير ان حكومة الليكود بقيادة بيغن سلمت مصر سيناء كلها وابعدت من هناك الاف اليهود. وحكومة رابين الثانية سلمت عرفات معظم قطاع غزة الصغيرة وسبع مدن لجوء لقتلته غير ان حكومة نتنياهو سلمته منطقة اكبر وتواصل لغرض اقامة دولة العدو وسط ارض اسرائيل!!.

من اليوم فصاعدا نتنياهو واتباعه هم من وراء متراس للمعسكر الوطني والصهيوني. بدأ اليوم تفكك معسكره وثمة ضرورة قصوى لاقامة معسكر صهيوني وطني نقي من الطفيليات والثمار المعطوبة ومن عملاء الـ سي.اي.ايه. يجب ان نتوجه لاقامة جبهة صهيونية لتحرير ارض اسرائيل وان ننتخب زعيما جديدا صادقا من خلال استقامته وحكمته وشجاعته يخرجنا من مسار اوشفيتس الذي ادخلنا اليه الزعماء الاغبياء الجبناء. الزعيم الذي لا يسمح بمنح اجهزة السلطة والاعلام لاولئك الذين جلبوا علينا كارثة اوسلو. ذلك لان الشعب قوي واثبت ذلك في الماضي شريطة ان تقوده زعامة قوية جريئة وصادقة. في الانتخابات القادمة سنحاول الانتصار. ولكن اذا لم ننتصر لا سمح الله فانه لن يكون هناك ما هو اسوأ من الوضع الراهن.

موشيه يارؤون
(هتسوفيه) 1998/11/15

### بعد خسارتهما في المعركة الانتخابية الاخيرة للسلطات المحلية

## على الحزبين الكبيرين اعادة الترتيب الداخلي والارتباط المشترك او الغاء قانون الانتخابات المباشر

■ يمكن لبيبي نتنياهو ان يعرف بابتسامته الخالدة هزيمة الليكود في الانتخابات للسلطات المحلية بأنها «محافظة من الحزب على قوته». ويمكن لايهودا باراك ان يرتدي مظهر المنتصر الاعظم للانتخابات في بئر السبع وتل ابيب. ويمكن لاريه درعي ان يتجاوز «اختبار طبريا» وعشرات الاخفاقات الاخرى (الى جانب بعض الانجازات الحقيقية) والادعاء بجدية بأن شاس ضاعفت من قوتها في كل البلاد.

لن يجديهم شيء نفعا: فاغلبية جمهور الناخبين على الاقل حسب نتائج الانتخابات ليس غبيا او اخرق، فهو يعرف ما يجري حوله. يعرف من وماذا يمثل هذا الناخب او ذاك، وهو يفهم جيدا ويقرأ بشكل سليم نتائج الانتخابات.

لقد تلقى الليكود ضربة قوية ونجح العمل في ان يعرض نجاحه اساسا بفضل عدد من ابنائه المنبوذين، المنتصرين وشاس ظهرت كجدار اسناد متهاو لعشرات المرشحين الخاسرين. اما المفدال فقد واصل المراوحة في أغلب المواقع السكانية وحركتا «غيشر» و«يسرائيل بعلياه» فقط تالتا وتنالان الزخم. فقد اثبتت الحركتان بأن احتفالات الدفن لهما كانت سابقة لاوانها.

واذا كان لا بد رغم كل ذلك من ان نكون شهودا على احتفالات الدفن من هذا النوع فان هذه ستكون احتفالات لدفن المقاعد الخلفية والوسطى بعشرات مواقعها في الليكود والعمل.

فالاعضاء الاعزاء هؤلاء سيختفون قريبا من الخارطة السياسية. فقد ايدوا في حينه قانون الانتخاب المباشر وساعدوا الاحزاب الصغيرة على الافادة من ذلك وبقصورهم واهمالهم العام اعدوا لانفسهم اعواد المشانق.

ان عشرات المتحرين بمن فيهم وزراء سابقون يدركون الان بشكل متأخر جدا بأن بيتهم يحترق وان حزبيهما خسرا السيطرة في العديد من فروعهما: فهما يخضعان لاملاءات المرشحين المشكوك في امرهم بل ويتعاونان احيانا مع ذوي سوابق ومع متهمين بارتكاب الجرائم ويفرضان حتى على مؤيديهما المخلصين ان ينبذوهما ويملوا منهما. فلا حدود للاستخفاف الذي يشعر به جمهور الناخبين تجاههما.

لقد ادرك هذا الجمهور هذه المرة بشكل افضل من السابق بأن الحسم ليس بين مذهب فكري واخر بل هو بين الجديرين وغير الجديرين، بين النشطاء والمتبطلين، بين النقاء العام والفساد المتواصل، بين المندوبين الممثلين للجمهور عن حق وبين المندوبين الممثلين لجيوبهم الخاصة ولعائلاتهم واصدقائهم. وليس اقل.

وهذا هو السبب في ان رئيس بلدية صفد موشيه حبي والذي كان متورطا في مشاكل خطيرة قد ارسل الان عائدا الى بيته: وان رئيس مجلس برديس حنا شالوم برزيلاي ـ ذلك الذي ساعد الحاخام يوبليل المحلي بالتنكيل بسكان الحي العلماني نفيه رونم ـ فلقي الهزيمة: وان رئيس بلدية بات ـ يام اهود كنمون المتهم بالرشوة فقد كرسيه. وان رؤساء السلطات المحلية المستقيمين الناجحين والكفوئين امثال موتي افيسرور من يروحام وموتي ساسون من حولون انتخبوا مرة اخرى.

واذا لم يجر الحزبان الكبيران اعادة ترتيب قيمي واجتماعي داخلي واذا لم يلغ قانون الانتخاب المباشر واذا لم يتم الربط بينهما فانهما سيتحطمان ببساطة الى شظايا. وسيحصل لهما ما حصل لفرع الليكود في شدروت: لاول مرة منذ عشرات السنين لم يتمكن هذا الفرع من اجتياز نسبة الحسم. وحتى مندوب واحد لعائلة مقاتلة لن يجلس في مجلس البلدية.

مورنخاي غيلات
(يديعوت احرونوت) 1998/11/15

## انتصار عرسان ياسين في شفا عمرو ستكون له تأثيرات عميقة لانه مقرب من الليكود

■ بعد 29 سنة من الحكم يقوم ابراهيم نمر حسين (69 عاما) المعروف بلقب ابو حاتم باخلاء رئاسة البلدية في شفا عمرو. ابراهيم نمر حسين الذي شغل منصب رئيس لجنة المتابعة العربية هزم في الانتخابات بفارق ضئيل يبلغ 2 في المئة (38 في المئة مقابل 40 في المائة).

رئيس البلدية المنتخب صهره عرسان ياسين 43 عاما المتزوج من ابنته الكبرى. بين الاثنين علاقات متعكرة منذ عام 1969، حيث كان ابراهيم نمر حسين قد طالب صهره خلال عامين والذي كان نائبا له ان يخلي مكانه في اطار التناوب. وبدلا عنه عين زياد الحاج. ياسين الذي عارض هذه الخطوة غادر البلدية غاضبا ومنذئذ اقسم بأن يكافح والد زوجته وازاحته عن رئاسة البلدية.

مؤيدو نمر حسين القدماء على قناعة ان اصطفاف المسيحيين حول ياسين هو الذي ادى الى حدوث الانقلاب وهم على قناعة بأن هناك مؤامرة تهدف الى الاطاحة بابراهيم نمر حسين. «ابو حاتم يعتبر في نظر المسيحيين صخرة لا يمكن زحزحتها وقد فعلوا كل ما باستطاعتهم لازاحته».

في شفا عمرو 30 الف مواطن، 55 في المئة منهم مسلمون و30 في المئة مسيحيون و15 في المئة دروز. مؤيدو حسين يدعون ان الطائفة الاسلامية لم تعرف المكيدة التي حاكها المسيحيون لازاحته. مسيحيون كثيرون ظهروا في الاجتماعات التي عقدها ابراهيم نمر حسين عشية الانتخابات وكانت الامور على حالها بينما وزع المسلمون اصواتهم على كلا المرشحين.

المسيحيون عرفوا ان مرشحا مسيحيا لن يتمكن من الفوز برئاسة البلدية، ولذلك توحدوا حول عرسان ياسين بالسر وصوتوا له بجموعهم فرجحوا الكفة لصالحه. هذا حسب اعتقاد انصار ابراهيم نمر حسين.

نسبة التصويت في شفا عمرو كانت عالية جدا، 90 في المئة. الكثيرون هناك تحدثوا في اليوم التالي للانتخابات بمصطلحات تعبر عن الحداد والحزن. من الصعب علينا ان نصدق انه بعد 30 سنة ازيح ابراهيم نمر حسين الذي كان بالنسبة للكثيرين مثل الوالد.

وجرى الحديث عن لجنة المتابعة العربية. الناطق باسم ابراهيم نمر حسين عبد عنبتاوي اعتبر ازاحته نكبة ثانية لعرب اسرائيل. اذ ان الامر عبارة عن هزة ارضية ذات ابعاد وطنية. اذ ان ابا حاتم استطاع على حد قوله توحيد كل التيارات العربية في اسرائيل من حوله وهذه الصدمة جدية جدا بالنسبة لعرب اسرائيل.

اثر ازاحة ابراهيم نمر حسين يطرح سؤال كبير بصدد مستقبل لجنة المتابعة. هذا الجسم الذي أسس عام 1983 وترأسه ابو حاتم منذئذ. لجنة المتابعة وحدت كل التيارات ورؤساء البلديات والمجالس في الوسط العربي من حولها. هدفها المركزي كان الطموح للحصول على المساواة بين العرب واليهود في اسرائيل.

عنبتاوي يقول انه من المشكوك فيه ان يظهر رئيس بلدية يستطيع قيادة لجنة المتابعة كما فعل ذلك ابو حاتم خلال سنوات طوال. الخوف الاساسي الماثل الان هو الانشقاق، فمن الصعب جدا على انصار عرسان ياسين ان يتعايشوا مع حقيقة ان رئيس بلديتهم الجديد مقرب من الليكود.

عضو الكنيست جدعون عزرا (الليكود) معروف بأنه مقرب منه رغم ان الاثنين لم يلتقيا منذ فترة طويلة وعزرا لم يكن متدخلا في الانتخابات هناك. المعرفة بين الاثنين ظهرت بعد انتخابات 1996 عندما عبر عرسان ياسين عن رغبته خلال لقاء صدفي مع عزرا بتأييد الليكود. ومنذئذ وعرسان يقيم صلة مع داني غرينبرغ المسؤول عن الاقليات في الليكود.

وحتى ان عزرا قد قال في هذا الاسبوع بأنه قد فوجىء من انتصار عرسان واعتبر ذلك انجازا لليكود. «ابراهيم نمر حسين كان مثل تيدي كوليك. وهو لم يعرف ببساطة متى سيترك هذا المنصب» قال عزرا محاولا توضيح الانقلاب في شفا عمرو.

محادثة ياسين مع صحيفة (هآرتس) تؤكد مخاوف قسم من معارضيه من اعضاء الحركة الاسلامية وانصارها، فتصريحه الاول بعد ان انتخب كان: «انا اؤيد التفكير في الخدمة الوطنية الالزامية للوسط العربي فمن خلال ذلك فقط سيكون بامكاننا ان نأتي ونطالب بالمساواة في الحقوق التامة مع اليهود».

«الخدمة العسكرية غير واردة بالحسبان. من ناحيته «لن نستطيع حمل السلاح على الحدود وهذا ليس جيدا ايضا، ولكن «الخدمة الوطنية الالزامية ذات الثلاث سنوات في مجال الامن الداخلي مثلا يمكنها ان تكون اسهاما كبيرا للمجتمع وتقريبا للوسطين العربي واليهودي ومساواة في الواجبات تجلب من ورائها مساواة في الحقوق».

ورغم قربه لليكود الا ان عرسان ياسين يصرح بأنه ينوي اتباع نهج لا سياسي، «على الدوام قال الوسط العربي: معراخ معراخ وها هو الليكود قد صعد للحكم وتضرر الوسط العربي. فكيف يمكن ان نطلب من الحكم شيئا بعد ان عبرنا عن التأييد الساحق لحزب آخر؟».

ويسأل عرسان «انا انادي بحرية التصويت. فكل واحد ينتخب رئيس الحكومة الذي يفضله» ياسين يقول عن نفسه بأنه يشعر انه «قبل كل شيء اسرائيلي وبعدها يشعر بأنه عربي فلسطيني».

«انا اشعر بالقرب من العلم الاسرائيلي اكثر من قربي من العلم الفلسطيني» يقول: ليس لديه اصدقاء من اعضاء الكنيست العرب «من مثل هذه العلاقات لم استفد شيئا».

عرسان كان يريد ان يرى دولتين لشعبين. ولكن في قضية القدس يفضل عدم التصريح بموقفه. «الامر الذي سيقررونه مقبول علي» يقول بحذر من دون ان يفصل اكثر. ياسين يقول ان هناك تحسنا ملموسا في حقوق العرب في اسرائيل وان كان الاجحاف ما زال قائما. وعلى الفور يعود ويذكر بحل الخدمة الوطنية. ياسين على قناعة بأنه كان بالامكان الحؤول دون الصدام الاخير في ام الفحم وكذلك الاضطرابات التي اندلعت في شفا عمرو على خلفية هدم ثلاثة بيوت في القرية البدوية المجاورة ام السحالي.

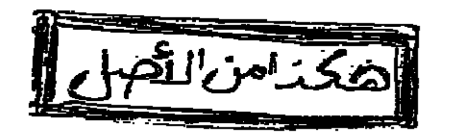
«صدقني انه ان حدث مثل هذا الوضع في المستقبل فسأعرف كيف أحله بطرق اخرى. ولم أكن لاتصرف مثل رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم ولا اترك الوضع في شفا عمرو يتدهور بعد هدم البيوت».

ياسين يصرح بأنه ينوي تعيين نائب له من الطائفة المسيحية، وهو لا ينفي ان المسيحيين قد توحدوا من حوله لايصاله لرئاسة البلدية. فابراهيم نمر حسين قد وعدهم حسب رأيه كل الوقت بمنصب بارز في البلدية ولم يفعل. ولذلك عملوا على ازاحته.

اخيرا يعبر عرسان ياسين عن رغبته في اصلاح علاقاته الشخصية مع صهره الذي لا يذكر اسمه خلال المقابلة ويكتفي بعبارة «رئيس البلدية الاسبق» ويذكر انه يفضل عدم خلط العلاقات الاسرية بالسياسة. اما ابراهيم نمر حسين في المقابل فيرفض فورا امكانية اصلاح العلاقات فيما بينهما في وقت من الاوقات. وقال «انا لا اريد ان ارد عليه التحية. وأرغب في نفس الوقت بأن لا اسمعها منه حتى آخر عمري. ياسين شوهني في المعركة الانتخابية، وأنا في مقام والده ولن أسامحه ابدا».

شارون غال
(هآرتس) 1998/11/15


AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2960 Monday 16 November 1998



## صحف تتبارى في زيادة حجم الورق

# نجيب محفوظ و«ثورة يوليو»: جنازة مشبعة باللطم!

**خيري شلبي**

■ يصيبني كدر عظيم كلما تصفحت جريدة من تلك المسماة ـ زورا وبهتانا ـ بالقومية.

ويتحول الكدر الى يأس وكآبة اذا زحفت اصابعي على الصفحات التي من المفترض انها ثقافية او ادبية او فنية.

فاذا توقفت عند صفحة الأدب مثلا في كبريات الصحف العربية ترى عيناك لأول وهلة ما يشبه جريدة الحائط التي يحررها طلاب المدارس الثانوية، حيث يبرع بعض طلاب تلك المرحلة في التقاط مقتطفات من كتب الادب والتاريخ القديمة العتيقة مما كان يسمى قديما بالطرف الادبية. اخبار عن كتب وندوات لم يسمع بها احد على الاطلاق، لأسماء يكاد المرء يقتنع بأنها من تأليف المحرر، مجهولة الهوية، لا تعرف ان كانت تونسية ام جزائرية ام عراقية ام سعودية ام سورية ام لبنانية ام مصرية. قصائد قصيرة مرتبطة بمناسبات يومية، في رثاء او في مدح او في هجاء، سقيمة الخيال ركيكة التركيب هزيلة البناء جامدة المفردات، معظمها عمودي. نثارات من كلمات عن موضوعات مدرسية غريبة، حتى عمود المحرر يشطح في غير موضوع محدد. ولو انك رفعت التاريخ المدون على الصفحة وقلت لنا انها من اوائل القرن لصدقناك بلا تردد. ولو قلت انها صادرة في غير زمان وغير مكان لكان في الصحيفة نفسها ما يؤكد ذلك.

لا شيء على الاطلاق في هذه الصفحة او تلك يتصل بالحياة اصلا، سواء كانت في مصر او في اي بلد عربي او حتى اجنبي.

لا يمكن باي حال من الاحوال ان يكون محرر هذه الصحيفة او تلك يعيش معنا على ظهر هذا الكوكب، وفي هذا البلد التي تكتوي طوال النهار والليل بنيران المشاكل العاجلة والاجلة. وتعاني من فساد لا نظير له في جميع فترات التاريخ على جميع الاصعدة في اي بلد من بلدان العالم، ويسكن الوف وملايين من ابنائه في المقابر، وتتعطل افراح ابناء الشعب العاجزين عن ثمن شقة سكنية فضلا عن تجهيزها، بينما افراح رجال الاعمال والسادة النجب تصخب في الفنادق الكبيرة وتسبح في انهار من الويسكي والشمبانيا والتورتة ذات الطوابق من ناطحات السحاب التورتوية المستحدثة، ويتبطل الخريجون طائفة بعد طائفة وليس ثمة من ملاذ لهم لا في دول النفط ولا في غيرها، ويرغم العمال والموظفون على تسوية معاشهم مبكرا بدلا من ان تطردهم الشركات التي كانت بالامس القريب ملكا للشعب ثم بيعت في ظروف غامضة لأسباب اشد غموضا، والزحام المتكدس في المدينة يحول دون قضاء مشوار واحد رغم هذه المليارات التي انفقت على الكباري والجسور حتى لم يعد في البلاد شبر الا ويعبره كوبري وكل ما في الامر اننا وزعنا الزحام على طوابق فوق بعضها و... و... و... ولا الوأوة من هنا ليوم القيامة.

واذا كانت كل هذه الهموم لا تعكسها الصحف المسماة بالقومية على نحو صحيح كما انها لا تعكس ما يحدث في العالم من اضطرابات وصراعات الا في نطاق ما يهمنا منها فحسب، بينما الصفحات كلها مخصصة للاخبار الحكومية والحزب الحاكم، ولا باس من قليل من الشطة والفلفل النقدي المداعب الاملس كتبادل النكات والقفشات بين الاحبة، فان هذه الصحف في نفس الوقت لا تعكس ما في البلاد من فن وادب وشعر وموسيقى ونشاط ثقافي ملحوظ.

لست اعني الجرائد المصرية فحسب، انا اتحدث عن جميع الجرائد العربية التي اصبحت تتبارى في زيادة حجم الورق بكميات مسرفة رغم ما نسمعه دائما عن ارتفاع سعر الورق! حتى ليتساءل المرء في عجب ودهشة: كيف ترتفع في وجوهنا مسألة ارتفاع ثمن الورق اذا اردنا طبع كتاب علمي او ادبي جاد، في حين يحدث هذا الاسراف والسفه في ورق هذه الصحف لدرجة ان بعض الاعداد الاسبوعية من بعض الجرائد تجيء ثلاث جرائد منفصلة؟!

ومع ذلك اتحداك ان تجد في كل هذه الكمية من الورق الحافل بالصور الملونة موضوعا واحدا يهمك او يخصك او يعنيه امرك او يعنيك امره او حتى يكون صالحا للقراءة. ليس فحسب لأنها كلها اعلانات متنكرة في زي موضوعات صحافية تبرق بريقا كاذبا، او اخبار فنية مفبركة، او عواميد سياسية تشبعنا شتيمة في النتانياهو ومجموعة كوينهاغن بلا ملل، او تنعى موت السلام الوهمي الذي لفظ انفاسه منذ وقت بعيد جدا، ربما منذ توقيع اتفاقياته الجائرة، وكل ذلك محض كلام اصبح يصيب عقلية البسطاء بورم سرطاني وقد تسقط دواليهم من فرط الغيظ والكمد... ليس لكل هذا لا تجد موضوعا واحدا صالحا للقراءة، وانما لان الصياغات كلها سوقية، سريعة، خاطفة، اونطجية، لا اسلوب ولا لغة ولا نبرة واحدة من الحرفية المفترضة في ناس على هذا القدر من البهلوانية.

اما الصحف الحزبية فيبدو انها زهقت من شتيمة الحكومة على طول الخط والتنديد بالفساد المترعرع في معيتها، فتصالحت معها من اجل البقاء، ولانها محض جرائد يحررها المحترفون الذين ليسوا بالضرورة من ابناء الحزب او اعضائه، بل ليسوا بالضرورة ملمين ببرامجه ـ اذا وجدت ـ وخططه المستقبلية، لذا فقد عجزت عن التكريس لاحزابها واكتساب دماء جديدة او اكتساب اراض على مساحة الشارع المصري.

لم يكن غريبا اذن والامر كذلك ان مجرد خبر عن راقصة تزمع اعتزال الرقص يمكن ان يثير كل هذا الضجيج، وان يحتل هذه المساحات العريضة من صحفنا، وان تؤخذ اراء الفقهاء والفنانين والنقاد ورجل الشارع في هذا الامر الجلل. وبين طرفة عين وانتباهتها يصير هذا الخبر التافه الشخصي قضية قومية ساخنة لا حديث للصحف الآها!

فما بالك لو تجرأ كاتب عظيم كنجيب محفوظ وكتب سيرته الذاتية واعترف فيها بكل صدق وامانة برايه في ثورة يوليو وعبد الناصر؟ يا لها من كارثة، وكأن الصحف قد وجدت جنازة تشبع فيها لطما، وقف جميع الفتوات وصبيانهم على جميع النواحي الصحافية، وجيء لهم بالرجل فاشبعوه ابكاسا ومروسيات، ولكمات، يسلمونه لبعضهم بعضا، ويتطاول عليه الصبية الصغار بفاحش القول، والحرج من الاسئلة التي لا يجوز لاحد توجيهها لأي احد! كل ذلك لانه قال رأيا حرا، ومارس حقه في الديمقراطية، بل مارس حقه الشرعي ككاتب في الادلاء بما يعتمل بداخله من هموم واوجاع لا بد من التنفيس عنها.

وصحيح انه اعظم كاتب عربي معاصر وانه اتى لهم بالفخار وسجل اسمهم لاول مرة في سجلات ما كانوا يحلمون بأن تعرفهم مجرد معرفة. وصحيح ان مهنة الكاتب ودوره ومهنته في الحياة ان ينتقد ويحلل ويصوغ آراءه ويطرحها لكي تعالج الامور علاجها الصحيح. صحيح كل هذا ولكن الم يعرف باننا في مصر في اخر سويعات القرن العشرين حيث لا قيمة للرأي ولا هيبة لأحد ولا احترام للأقدار ولا عقل يستوعب ويتعلم من دروس التاريخ؟! أو حيث انمحت قيمة العمل واضمحلت كل القيم وحكم على الشعب ان يستقبل مطلع القرن الحادي والعشرين سابحا في بحور الضلالة والجهالة والعماء في ظل صحافة تعطيه المعلومات والحقائق بالقطارة المسدودة وتعطيه سيلا دافقا من الهيافة والتفاهة، ويتم القضاء في الحال على كل عنصر واع يريد ان يأخذ الامور جدا.

الحق ان هذا الرجل العظيم الحكيم المتسق مع نفسه مع ضميره قلمه لسانه، كان يعرف كل هذا، كان بعيد النظر جدا ـ الم يتنبأ بكل هذا في رواياته وقصصه؟ وكان لفرط حكمته قد امتنع باصرار وحسم نهائي عن كتابة سيرته الذاتية، ليس جبنا والعياذ بالله، وليس احجاما عن الاعترافات الشخصية التي يفرضها منطق السيرة الذاتية، كما قد تخيل البعض من قصار النظر، وانما تحسبا لما قد تسببه اراؤه وكشوفاته واعترافاته للاخرين من ازعاج او جرح او احراج او قلق، وما قد يترتب على ذلك من لحوق الضرر بهم، ماديا كان او ادبيا، هم او عيالهم او حتى احفادهم. وكاتب السيرة الذاتية لا يمكن ان يكتبها جيدا وعلى درجة من القيمة دون ان يلقي الضوء على شخصيات زاملته او صاحبته او عايشته او صادقته او حاربته او عاونته... الخ. وكثير من المثقفين حاليا يخلطون بين السيرة الذاتية والسيرة التاريخية، فكل السير عندهم ذاتية، ويقال ان فلانا كتب السيرة الذاتية لفلان! والواقع ان تعبير السيرة الذاتية لا يطلق الا على السيرة التي يكتبها صاحبها بنفسه وقلمه وصياغته هو لنفسه من الداخل والخارج على السواء.

والسيرة متى كتبها احد غير صاحبها تصبح قليلة القيمة احيانا، قابلة للشك والجدل احيانا اخرى، لانها اعتمدت على وسيط قرأ وسمع وشاف وعايش ثم كتب، ولا بد ان تكون ميوله الشخصية ووجهات نظره للأمور وللحياة بوجه عام قد تركت ظلالها على ما كتب. معنى هذا ان نجيب محفوظ حينما امتنع عن كتابة سيرته الذاتية كان يدرك عمق المسؤولية ومدى ثقلها. ولهذا تهرب من الحاح الكثيرين عليه فكتب ما اسماه بأصداء السيرة الذاتية، فاذا هي عمل فني روائي من طراز فريد وجديد وعتيق وملتحم باسلوب الثقافة العربية الاسلامية التحاما تراثيا معاصرا تماما. ولم يكن ما يمس سيرته الذاتية لا من قريب ولا من بعيد.

وحينما كلف الناقد رجاء النقاش من مركز الاهرام للدراسات والنشر بعمل مجموعة حوارات تتجول في ذكريات نجيب محفوظ وحياته وارائه، لنشرها بمناسبة حصوله على جائزة نوبل، كان رجاء النقاش اذكى من «الاهرام» ومن استاذنا الكبير نجيب نفسه. فتحت هذا العنوان البريء بدأ رجاء حواراته مع الاستاذ. وبذكائه العبقري الساحر استدرج الرجل شيئا فشيئا وبانسيابية سحرية ليكتب سيرته الذاتية بكل ما يعنيه هذا التعبير من مدلول، غير انه بدلا من الامساك بالقلم والكتابة على الورق سيملي على جهاز التسجيل. وطبعا، اسلوب الرجل هو شخصيته كما يقول المثل الشائع، فنجيب محفوظ هو نجيب محفوظ سواء كتب او تحدث، فالحديث والكتابة وجهان لشخص واحد بنفس الملامح ونفس الجوهر ونفس القيمة غير ان احدهما مكتوب والاخر مسموع. ولا بد أن الاستاذ قد انس لرجاء النقاش واطمأن وهدأت اعطافه، وانساب لسحر المسك بطرف الخيط ـ رجاء ـ فالقى بمكنون نفسه في صفاء واريحية نادرين، اعترف حيث يتوجب الاعتراف، وراجع نفسه حيث المراجعة مطلوبة وضرورية في سبيل الوصول الى الحقيقة، وقال بملء الفم ما ينبغي ان يقال في كل المواقف، وحلل وناقش، وتحسس وضغط، ولم تصدر عنه كلمة نابية واحدة، ولم يتزيد على المعاني بأي زخرف او تزويق، الكلام على قد المعاني، والمعاني صياغات محكمة لحقائق شعورية صادقة. واقتصر دور رجاء النقاش ـ بعد هذا الدور الخفي الاكبر ـ على تفريغ الشرائط وتقديمها بملخص لها وموجز لاسئلته التي كانت بمثابة المفاتيح السحرية تفض مغاليق تراكم فوقها صدأ السنين وكادت تنمحي من الذاكرة المجهدة، وزود الكتاب بفهارس للأماكن والاعلام التي وردت في الكتاب، وببعض هوامش تشرح بعض ما جاء في سياق المتن المحفوظي الصرف. فاذا نحن في النهاية قد كسبنا واحدا من انفس الكتب، لعله اهم ما صدر بالعربية خلال السنوات الكثيرة الماضية. انه اعادة اكتشاف للعبقرية، اضاءة لها من كل الزوايا، كما انه اعادة بعث لناقد مصري كبير تميز بالكسل الشديد وربما الاحباط واليأس من جدوى النقد والنقود. هاهو ذا رجاء النقاش يطل من جديد فتيا قويا طازجا، اقصد رجاء النقاش القديم وليس كاتب الاهرام. ها هوذا يفلح فيما اخفق فيه الجميع، ويستكتب نجيب محفوظ سيرته الذاتية. ولم يكن ليفلح في هذه المهمة شخص غيره مهما كان دارسا لنجيب محفوظ ولتاريخه. ذلك لأن رجاء الى غزير علمه في الادب وحسن درايته بخريطة الادب العربي من وقت مبكر



رجاء النقاش

تجيب محفوظ (القدس العربي)

حتى اليوم، وذوقه النقدي الرفيع الذي كان له اكبر الفضل في تكبير شعراء وروائيين عرب منحهم شهادة الميلاد وبصرهم بقراءاتهم الى جانب هذا فانه شخص كيس، رقيق الحاشية، مهذب، مشع، يتعامل مع الادب والثقافة بصفاء انساني يذكرك بصفاء ازمنتنا الاولى ونحن نكتشف الادب والثقافة في بواكير الصبا مفعمين بالحماسة والبراءة. وهو بهذه الصفات عميق التأثير فيما حوله ويتمتع بكاريزمية قوية تمكنه من النجاح في الاعمال الصحافية القيادية ولذا من انجح من عرفناهم من رؤساء التحرير في الصحافة الثقافية العربية. وهذا الكتاب الاخيرة في تقديري يوازي من الاهمية والقيمة الابداعية كل كتبه السابقة. انه يرينا فيه جانبا اخر من الابداع النقدي احرى بالانتباه والتركيز. ذلك هو جانب السباحة النقدية الواعية في بحر كاتب كبير متشعب وغويط. فالجهد الابداعي النقدي هنا خفي ومنفي منذ البداية من القائم به وتحويله الى طاقة ضوئية مغناطيسية تضيء للكاتب المتحدث مناطق غنية بعيدة، وتوجهه نحوها بجاذبية وحميمية وجدانية بعيدة كل البعد عن جهامة الفكر النقدي والاعيب الحرفة الصحفية.

وحيث كان من المتوقع ان يثير هذا الكتاب شهيتنا للصدق والجدية واعادة النظر في الكثير من القضايا والامور المعلقة تاريخيا بدون تصفية. وحيث كان من المنتظر ان يحتفي المبدعون بهذه التحفة الفنية الفريدة الثمينة، ذات الاهمية التاريخية والابداعية باعتبارها اول سيرة ذاتية حقيقية بالمعنى الكامل للسيرة الذاتية في الادب العربي الحديث. وحيث كان من الضروري ان تضع وزارة التربية والتعليم يدها على الكتاب النفيس وتقرره على طلابها في جميع المراحل الدراسية للقراءة الحرة مثلما كانت وزارة المعارف تفعل في ايامنا. حيث كان من المتوقع كل هذا، اذا بهجمة غوغائية شرسة، ولا انسانية، تهب في وجه الرجل وتكشف عن استعداد قائم للغدر والتنكيل بآبائنا ومعلمينا ومصادر فخرنا!

العجيب انك اذا تفحصت كل المقالات والتعليقات التي هاجمت هذا الكتاب وتطاولت على صاحبه، والتحقيقات التي اجريت معه، لهالك انها جميعا لا تعرف ما هي القضية بالضبط! معظمهم لم يقرأ الكتاب، ومنهم من قرأ فقرات مبتسرة مقتطعة مما نشر في «الاهرام» قبل صدور الكتاب، وقد اختلط الحابل بالنابل، فهجوم يدافع عن عبد الناصر وكاتبه ليس بناصري على الاطلاق بل من اعداء الناصرية، وهجوم يدافع عن ثورة يوليو وهو الذي طالما هاجمها وسلبها كل المزايا، وهجوم للهجوم لا يدرك ما وجه الادانة في هذه الاعترافات العظيمة، واسئلة تحاكمه بجريرة انه وفدي صميم! واسئلة اخرى تحاكمه لانه قال رأيه في كذا ولم يقله في كذا! لغط لغط! معارك بالمجان لا اصل لها ولا فصل، لكن تسقط في عجيجها الهيبات وتمتهن القيم النبيلة.

ولكن...

انه الفراغ المفزع، يضرب اطنابه على صفحات صحفنا التي اجيد ترتيبها على «عدم المساس» بأي شيء يخص الوالي وان ضايق الرعية. انها صحافة لا اسمع، لا ارى، لا اتكلم. صحافة الخوف من فقدان المنصب، والتحتيم على الاسم، مع ان الصحافة المصرية لم تشهد في حياتها هذا القدر من الحرية منذ قيام ثورة يوليو. ومهما كان حجم المعاناة من القوانين المقيد لحرية الصحفي فان السماء ليست معتمة تماما، والدولة لا تقصف الاقلام ولا تصادر الصحف، ولكن المأساة كلها في ان الكثيرين من المعمرين في الصحف قد اعتاد ايثار السلامة، فبات مسؤولية الرأي الحر القوي المنطق والحجة تزداد ثقلا في انظارهم، كلما تجنبوها صدأت ملكة الرأي عندهم وقويت موهبة اللف والدوران حول الموضوع دون اقتحامه والخوض فيه بصراحة وموضوعية. ولانهم القدوة للعاملين معهم من الشباب فان الشباب بدوره تنطفيء فيه الحماسة لتكوين الرأي المدروس، وسرعان ما تموت فيه دوافع التجديد والطموح.

ولو اننا صدقنا الحكومة التي تتغنى بالديمقراطية وحرية الصحافة ليل نهار، ومارسنا الديمقراطية وحرية الصحافة بالفعل، فسنجد مناخا منعشا للرأي العام يفيد الناس والحكومة معا. والرأي عندي ان الازمة الحقيقية التي تواجه الصحافة العربية اليوم ليست هي القوانين المقيدة لحرية الصحافي، لا ولا استبداد السلطة الغاشمة، انما الازمة بالدرجة الاولى هي ازمة في الصياغة، نعم، لقد اتسعت رقعة الصحافة العربية فجأة مع حصاد النفط فأصبحت كل دولة تصدر العشرات بل المئات من الصحف والمجلات، فانتمى الى المهنة الوف مؤلفة من غير الموهوبين صحفيا، غير المؤهلين ثقافيا ولغويا، وكثرت الكتابات بجرأة تصل الى حد الصفاقة، من لا رأي له لديه زاوية كبيرة في صحيفة كبيرة مطلوب منه ان يملأها يوميا، ولأنها في معظمها صحف دعائية من قبيل الابهة واستكمال الصورة، ومعظمها بلا قضية او هدف اعلامي او فكري او ادبي محدد، فانها في النهاية تنشر محض كتابة، فاذا قرأنا زوايا الرأي والمقالات الادبية او الثقافية فوجئنا بكرنفال متضارب متناقض مليء بالضجيج والصخب، وفوجئنا بظاهرة عدم القدرة على الصياغة الصحيحة للمعاني ووجهات النظر، ربما لان الكاتب غير موهوب في التعبير، وربما لانه ليست لديه اراء او وجهات تطرح من الاساس انما هو يمشي مع اتجاه الرياح مصفقا او شاتما او مهللا او هاتفا او ساخطا او متقشيا او مزدريا.

وعدم القدرة على صياغة الرأي هي جرثومة فساده، وقد يكون للكاتب رأي وجيه في امر من الامور لكنه بركاكة الصياغة يخسف به الارض وقد يلتوي في يده الى رأي مضاده فمفردة واحدة في الصياغة قد تجعله رأيا بحق او تحيله الى عبث لا طائل من ورائه. ومن هنا يحدث الصدام بين الصحافة والسلطة. وهو صدام ناتج من اساسه ـ دون ان نفطن ـ عن رداءة الصياغة وسوء مستوى الاداء والفهم الخاطيء لمهمة الصحافي ولدوره وحدوده. وفي ظل هذه الفوضى لا نندهش حيث تكشر الصحف عن انيابها لارعاب شيخ عظيم اضاء لنا الحياة سنين طويلة او حين يركبها التوتر اللذيذ في استرضاء راقصة حتى تتعطف عليهم وترتد الى الرقص من جديد!

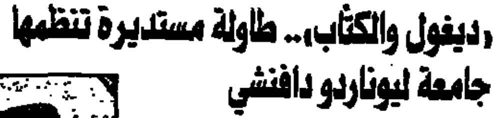


## «مسرح غوركي» الالماني يرفض عرض مسرحية لفاسبندر لاتهامها بمعاداة السامية

باريس ـ «القدس العربي»:

كان من المقرر ان يعرض «مسرح غوركي» في برلين مسرحية الفنان الالماني الراحل فاسبندر «الفضلات والمدينة والموت» الا انه اعتذر في اللحظة الاخيرة.

بيرتر وليمز، مدير المسرح اعلن عن عدم انتاج للمسرحية المذكورة مما ادى الى اثارة زوبعة من النقاش بين الطائفة اليهودية. اندرياس ناشاما، رئيس طائفة اليهود في برلين صرح بان هذه المسرحية عبارة عن «وثيقة تليق بغوبلز» (وزير الاعلام في زمن هتلر) اما رئيس مجلس الطائفة اليهودية في المانيا فقال بأنها مسرحية «معادية للسامية». وتصور مسرحية فاسبندر يهوديا غنيا يؤسس ثروته في مجال العقار، ويقوم بقتل عاهرة بناء على طلبها. وقد سبق ومنع عرض هذه المسرحية في عام 1976 في مسرح فرانكفورت للأسباب ذاتها.. وللمسرحية وان لم يتم عرضها قط في المانيا الا انها ما تزال تثير عاصفة من الجدل. وقد صرح بيرتر وليمز، مدير «مسرح غوركي» في برلين: «اننا على قناعة تامة بان هذه المسرحية ليست معادية للسامية ولا تحث على ذلك، الا اننا نتحصن من بعض المخاوف» واضاف بأن هذه المسرحية ستقدم في تل ابيب في اذار (مارس) من عام 1999 على مسرح «ستوديو يورام لاونستاين» بالعبرية.



## «ديغول والكتاب».. طاولة مستديرة تنظمها جامعة ليوناردو دافنشي



ديغول

● تنظم كلية الدراسات السياسية في «جامعة ليوناردو دافنشي» الاهلية بباريس بين 20 و21 تشرين الثاني (نوفمبر) طاولة مستديرة حول العلاقات المميزة التي كان يوليها مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة الجنرال ديغول مع عالم الادب والكتاب. وتتوزع حلقات الدراسة والنقاش حول العناوين التالية «صدى الكتاب»، يستعرض فيها فيليب سان روبير، الشخصيات الادبية واعمالها امثال مالرو «ممسوخ المغامر» وموزياك «الايمان المسيحي، الامل الوطني» وبيرنانوس «المقاومة الخالدة».

ويشارك في هذه الطاولة المستديرة عدد من الكتاب والمفكرين امثال سايستيان لاياك، جان بوثوريل، جان دي بواشوي، ميشيل كازيناف، ولوران ليمير وغيرهم.

وثمة حلقة دراسية اخرى تدور حول فكرة «صخب المثقفين» يحلل فيها الكتاب المشاركون علاقة الديغولية بالفكر السياسي، يساهم فيها: بول ـ ماري كوتو، وبول تيبو، ونيكولا بافيري، والن جيرار سلامه.. يضاف الى ذلك ان الجامعة ستنظم ايضا حلقة «ليلية» يناقش فيها الكتاب والمفكرون ولادة الكتب في عهد «الجمهورية الخامسة» اي فترة حكم الجنرال ديغول... ويبقى اهم كاتب ترجم الديغولية هو وزير الثقافة اندريه مالرو في فترة سياسية تعتبر الاهم في فرنسا.

## كتاب يكشف عن سر اختفاء اغاثا كريستي في فندق يوركشاير

● في شهر كانون الاول (ديسمبر) من عام 1926 اختفت الكاتبة الانكليزية الشهيرة اغاثا كريستي من منزلها الواقع في بيركشاير ولم تعد الى الظهور الا بعد مرور احد عشر يوما في فندق يوركشاير، مدعية بأنها كانت تعاني من مرض فقدان الذاكرة.

لكن تلك الذريعة لم تكن مبررة وظل الغموض يكتنفها سنوات طويلة الى ان قامت الصحافية الانكليزية جاريث كيد، بنشر كتاب جديد تؤكد فيه بأن الروائية، التي كانت قد نشرت، لتوها روايتها الشهيرة «من قتل روجر اكرويد؟» نظمت مسألة اختفائها من اجل الانتقام من زوجها الذي كان يخونها مع سكرتيرته. وقامت بمساعدة صديقتها على ترك بعض البصمات لكي تجعل زوجها يستريب منها.

اغاثا كريستي

### الشاعر سميح القاسم:

# الصداقات كثيرة اما الاصدقاء فنادرون!



سميح القاسم

باريس ـ «القدس العربي»:

برنامج «الوجه الاخر» في اذاعة مونت كارلو يستضيف الشاعر الفلسطيني الكبير سميح القاسم، الذي حاورته الاعلامية غابي لطيف. سميح القاسم استعرض في «الوجه الاخر» محطات عديدة من حياته ومن نضاله منذ الطفولة وحتى اليوم.

## رأى الظلام عام 1948

عن بداية نضاله بالكلمة، قال الشاعر «كما ابصرت النور في مدينة الزرقاء في الاردن كذلك رأيت الظلام في عام 1948 عام النكبة الفلسطينية عندما اضحت قرية الراما الجليلية هدفا عسكريا للقوات اليهودية، ومن هناك بدأت عندي هواجس البحث عن الذات وربما من هناك بدأ الشعر ايضا».

عن تلك المرحلة يقول: «في البداية لم يكن هناك سوى الطفل الذي تتعرض طفولته لصاعقة غير مبررة. منذ ذلك الوقت تراكمت اسئلة عديدة، لماذا حدث ما حدث؟ ماذا لو لم يحدث؟ وبقدر ما كان هذا الطفل الذي صعقوا حلمه وطفولته يكرر تلك الاسئلة كان يجد عثرا كبيرا في استشفاف اجابات لها. كل هذه الاسئلة انطلقت من الطفل الى العالم ثم عادت من العالم الى الطفل. خلال هذا التحول ظهرت لدي الحاجة للتعبير عن نفسي، كان يجب ان اقول شيئا لاطرح سؤالا. ووجدت كما يبدو في الاداة الفنية وسيلة مؤاتية. فشاركت في الفعاليات الثقافية في المدرسة، تعلمت العزف على الناي والرقص الشعبي، وتحولت الى «عمر شريف» المدرسة من خلال التمثيل في المسرحيات وادوار البطولة، وراقني انني من خلال هذه الفعاليات استطعت ان انتزع حقا في ان اسأل. ومن خلال هذا التعبير الفني وابيات الشعر الاولى استطعت ان افرض شيئا من الهيمنة او النفوذ داخل اسرتي وبيئتي وقريتي انذاك».

وفي معرض كلامه عن الطفولة اكد الشاعر انه لم يشعر وهو طفل باي نقص ما لان اسرته كانت ميسورة الحال ومثقفة ومعروفة بتفتحها الاجتماعي وبالكثير من الليبرالية، وانه لم يأت من اسرة مناضلين ومكافحين بل هو «نتاج اسرة بما يسمى ارستقراطية الريف والملاكين والضباط والمحامين والمثقفين». عن تلك الحقبة يقول: «لم اكن كسائر الاطفال. كنت افضل العزلة والمطالعة على اللعب في الحارات. واذكر انني قرأت مؤلفات الجاحظ والمتنبي وجبران خليل جبران وعلي محمود طه واحمد شوقي وشكيب ارسلان وطه حسين وغيرها وكنت اجرؤ على فك رموزها وانا لا ازال في الحادية عشرة من عمري».

عن والديه وما اكتسبه منهما يتذكر سميح القاسم: «والدي كان يحمل سمتين متناقضتين تماما. كان رجلا عسكريا حيث انخرط كضابط في الجيش العربي البريطاني ابان الحرب العالمية الثانية، والى جانب هذه الصفة العسكرية كان كثير مثقفا بالنسبة لابناء جيله. علمني محبة الناس وصون الكرامة وعلمني الكبر على التطرف والتعصب الديني والطائفي والعائلي من دون ان يخفي اعتزازه بالانتماء لبني معروف والقرامطة. على نقيض والدي الذي كان هادىء الطباع، والدتي كانت هي حادة المزاج وكانت تغمرنا بحب جارف جدا احيانا. ومن خلال تربيتها التي كانت صارمة في بعض الاحيان علمتنا احترام من هم اكبر منا سنا والتعامل مع الاخرين بانسانية على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية».

## كل الوطن العربي.. وطني

عن علاقته بالاردن ارض الولادة، اوضح الشاعر الفلسطيني انها تندرج في اطار علاقته العامة بالعالم العربي ككل واعتبر ان كل الوطن العربي هو وطنه وكل الشعب العربي شعبه وعائلته. وقال القاسم: «انطلاقا من هنا، من الطبيعي ان اكترث لما يجري في الاردن اكان على الصعيد الانساني ام على الصعيد السياسي. وانا اعتقد ان الشعب العربي في الاردن والشعب العربي في فلسطين من اكثر الشعوب تداخلا. فما من اسرة فلسطينية الا ولها علاقات نسب وقربى مع عائلات اردنية. ليس سرا ان هناك حالة في الاردن قد تكون مألوفة في جميع الانظمة الملكية، يختلف الناس تتغير الوزارات، تتصارع الاحزاب، لكن الجميع يعود في نهاية الامر الى المرجعية الابوية، ومن هنا فان مكانة الملك حسين في الاردن مكانة استثنائية».

بالنسبة لفلسطين، اشار الى ان ارتباط اسرته بها ليس طارئا بل يعود الى القرن الثاني عشر عندما ارتبط اسم جد العائلة الاول «خير محمد الحسين» احد فرسان صلاح الدين الايوبي انذاك بمعارك عدة. فيها تلقى علومه الابتدائية والثانوية متنقلا بين الراما والناصرة، ومنها انطلقت اولى خطوات مسيرته العملية في التعليم والصحافة والسجن والشعر والتظاهر والسفر، وخصوصا في حيفا التي امضى فيها اكثر من عشرين عاما. ولكن تبقى للراما قريته الجليلية مكانة خاصة بالنسبة لكل المدن ويقول عنها: «هي خليط من البيت والفندق والمتحف والمقبرة ومكان الولادة والكتبة، وهي تجسد بشكل ما الوطن العربي برمته».

وعن شعره المتأرجح بين التشاؤم والتفاؤل قال: «في شعري انتقل من الصدق الى الصدق، لكني لا اسميه تشاؤما بقدر ما اسميه مرارة واحساسا بالخيبة. وانا بشكل عام انسان متفائل وتفاؤلي ليس تفاؤلا رومانسيا بل هو مبني على تعامل مع التاريخ ونظرة الى المستقبل. انا لا احب التلاعب بالعواطف ولا احب اخفاء مشاعري الحقيقية كما انني لا احب لعب دور البطل المنتصر دائما والذي لا يقهر».

عن الحرية أوضح الشاعر الفلسطيني ان توقه للحرية ليس بالمعنى الفردي فقط ولكن بالمعنى الكوني والانساني والشمولي، لا يمكن ان ينتهي لانه لا يستطيع ان يتمتع بحريته ما دام هناك سجين واحد على وجه الكرة الارضية، وانه لا يستطيع ان يتمتع بطعامه ما دام هناك جائع واحد على وجه البسيطة وكأنما كتب عليه ان يتحمل مسؤولية هذا الكون.

## افضل المسكنات.. الحب

عن نظرته للصداقة قال سميح القاسم: «مع مرور الزمن، اتضح لي ان الصداقات كثيرة اما الاصدقاء فنادرون، وقد توصلت الى القدرة على امتصاص الخيبات».

وعن الشاعر قال: «الشاعر هو الانسان الذي في النصف الاول من عمره يصدق كل شيء ومن النصف الثاني من عمره لا يصدق شيئا».

وعن هواياته ذكر انه يحب سماع الموسيقى الكلاسيكية واغاني الطرب القديمة كأم كلثوم واسمهان ومحمد عبد الوهاب وفريد الاطرش وفيروز وصباح وصباح فخري.

عن الحب قال الشاعر الفلسطيني: «احيانا يتناول الناس منشطات للتغلب على هموم الحياة، اخرون يتجهون نحو العقاقير والمخدرات والكحول. اعتقد ان افضل المسكنات وارقاها واجملها واقلها خطرا على الصحة هو الحب».

## عرفات «حبيب شعبنا»

وعن المرأة ومكانتها في شعره اعتبر القاسم ان قصيدته هي قصيدة حياة بما فيها من حب ووطن وغربة وحزن وفرح وتفاؤل وخيبة، وان المرأة موجودة بكثرة وبحضور متوهج في كل ما كتب.

وعن صداقته بالسياسيين العرب، نوه القاسم بصداقته بالقائد الجزائري احمد بن بله والذي اكتشف فيه سفيرا حقيقيا للعروبة في ابهى تجلياتها. لكنه توقف بالاخص عند صداقته المعروفة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، فاعتبر انه «رمز القضية وحبيب الشعب الفلسطيني» ووصفه بأنه محب للشعر والادب والشعراء، وتغلب لديه سمات المناضل والانسان على سمات القائد والزعيم حين يلتقي بالشعراء.

عن زيارته لسورية ولقائه بالرئيس حافظ الاسد قال الشاعر العربي «سورية تحبني وانا احب سورية. هي قلعة العروبة وبئر الاصالة دون جدال، في سورية قبر لاحد اجدادي وانا اعتبرها سدرة المنتهى لحلمي القومي والعربي. عندما وقفت في حضرة رئيسها الاسد تبادلنا الاحاديث الاخوية الصريحة والعميقة بمنأى عن البروتوكول ولا تزال كلماته المحبة تدوي بقوة في داخلي حتى يومنا هذا حيث قال لي: سورية وطنك. كانت هناك عقبات فرضت عليك وعلينا ولكنك تستطيع منذ اليوم المجيء الى سورية متى شئت».

## خيار جواز السفر الاسرائيلي

عن الجدل العربي الذي اثير حول جواز السفر الاسرائيلي الذي يحمله قال سميح القاسم: «كان عليّ ان اختار بين امرين، اما ان ابقى في وطني او ان ارحل عنه واحصل آنذاك على اي جواز سفر اريد. لقد عرضت علي جوازات سفر عديدة من غير قطر عربي، لكني انا اخترت ما اخترت ولست نادما على هذا الخيار، واعتقد ان هذه العروس تستحق هذا المهر. وفي نهاية الامر، جواز سفري هو قصيدتي ولا احد يستطيع ان يغير هذه الحقيقة».

وعن علاقة الشاعر بحجر الانتفاضة قال الشاعر الفلسطيني: «حجر الانتفاضة ليس كأي حجر، له معنى خاص ومتميز لان اليد التي امسكت به متعلقة بقلب ويوجدان وبقضية شعب حرم منذ نصف قرن ونيف من حياة عادية. الشعب الفلسطيني لا يطلب اكثر مما يستحق. يطلب الحق البسيط والاولي بالعيش بسلام وآمان على ارض ابائه واجداده. فليس من العدالة ان يحرم اي شعب من هذا الحق كل هذا الوقت وان يتعرض لكل هذا العذاب والغربة. ولا توجد اسرة فلسطينية لم تأخذ جرعة من كأس العذاب الفلسطيني».

وتمنى شاعر فلسطين زيارة مدن عديدة في الوطن العربي. تمنى زيارة بيروت وبغداد والرياض وصنعاء والربع الخالي وغيرها من المدن لانها تشكل امتدادا لعروبته ولحلمه العربي.

يذكر ان برنامج «الوجه الآخر» مع الشاعر سميح القاسم يذاع على مدى اسبوعين من «اذاعة مونت كارلو» الاثنين 98/11/9 والاثنين 98/11/16 عند الساعة الثامنة مساء بتوقيت باريس ويعاد بثه الجمعة الساعة الثانية عشرة ظهرا بتوقيت باريس.

## فيلم وثائقي فرنسي عن ام كلثوم

■ باريس ـ (اف ب) اعادت قناة التلفزيون «ارت» الثقافية الفرنسية السبت الماضي عرض فيلم وثائقي فرنسي عن سيدة الغناء العربي ام كلثوم سبق ان قدم لجمهور الشاشة الصغيرة في فرنسا للمرة الاولى عام 1993.

ولا يعتبر فيلم سيمون بيتون الوثائقي (52 دقيقة) عن كوكب الشرق جديدا، فقد انجزته المخرجة عام 1990 ضمن عشرة افلام عن كبار فناني العرب لم تنفذ منها سوى ثلاثة، وهما اضافة الى ام كلثوم واحد عن عبد الوهاب والاخر عن فريد الاطرش، حيث حالت ظروف تتعلق بالانتاج دون اتمام البقية.

يقدم الفيلم نبذة شخصية عن ام كلثوم بدءا من طفولتها في قريتها «طماي الزهايرة» حيث تعلمت تجويد القرآن مرورا بانتقالها الى القاهرة وتتلمذها على يد الشيخ ابي العلا محمد.

ويتضمن الفيلم شهادات شخصيات ادبية وفنية واعلامية مصرية اضافة الى الناس العاديين. الا ان الفيلم يركز بشكل اساسي على الموسيقى مستندا الى صور من الارشيف كونه صنع لجمهور فرنسي غير مطلع على هذه الموسيقى.

ويرى الكاتب المصري الكبير نجيب محفوظ، وهو من الشخصيات التي ظهرت في الفيلم، في ام كلثوم «شخصية روائية في انتقالها من ابسط طبقات الشعب الفقيرة الى هذه المكانة السامية. انها نقلة نوعية لم تعتمد فيها على صوتها فقط وانما ايضا على شخصيتها وذكائها والقانها التحدث الى طبقات الناس كافة».

وقال المدير السابق لمسرح الاوبرا الشهير في باريس برونو كوكاتري عن حفلة ام كلثوم عام 1967، التي احيتها بعد النكسة مباشرة والتي كانت الوحيدة التي قدمتها المطربة الكبيرة خارج العالم العربي، «اعتقد ان الحفلة كانت الجنون الاكبر، اذ لم يصدق احد ان ام كلثوم ستغني في باريس» عقب هزيمة مصر. واضاف «اصغى القاعة والجمهور لم ار مثل ذلك في حياتي».

وحول معرفتها بالمطربة، قالت المخرجة «كنت اعرف خمسة عشر اغنية شائعة لام كلثوم قبل ان اقرر انجاز الفيلم (...) ومع تعمقي في سيرة حياتها، اكتشفت بداياتها في العشرينات والثلاثينات واطلعت على اشياء خارقة».

وعمدت المخرجة الى استخدام عدد من التسجيلات لحفلات ام كلثوم من شبكات التلفزيون المصرية والتونسية والمغربية. وقالت في هذا الصدد «يوجد بصوت ام كلثوم خمسة عشر تسجيلا مختلفا لكل اغنية. لم تكن تعيد الاداء ذاته كما في المرة السابقة، كانت ترتجل. فاغنية «الاطلال» التي ادتها في تونس مثلا تختلف عن «الاطلال» التي غنتها في الكويت، والفارق كبير بين الاداءين».

### «النعنع البرّي» للروائية السورية أنيسة عبود:

## الرجل يضيع ولا جهات الا السماء والارض

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

تسجل الكاتبة السورية أنيسة عبود، صفحة جديدة في رحلتها الابداعية، فالكاتبة عرفت للقراء المهتمين بالابداع الادبي، قاصة لها ثلاث مجموعات قصصية: «حين تنزع الاقنعة، حريق في سنابل الذاكرة، غسق الاكاسيا» كما عرفت شاعرة عبر تجربتها في مجموعة تحمل عنوان «مشكلات الكلام» اضافة الى زاوية اسبوعية في صحيفة «الثورة» السورية تتناول فيها هموم الثقافة والمثقف غالبا.

في الادب الروائي، يتنوع البناء الفني والفكري، كما تتعدد التقنيات السردية ومستوياتها وطبقاتها، فالرواية التاريخية تختلف عن الرواية الواقعية، وكلاهما يختلفان عن رواية الشخصيات او السيرة الذاتية. الا ان المشترك في كل الاعمال الروائية ان حدثا اساسيا تدور حوله العملية السردية، وتتصل بهذا الشكل او ذاك، هذا الحدث يكون مستترا حينا، ظاهرا احيانا، وملتبس عندما تكون امام رواية تعنى بالحداثة، او تيار الوعي او الحساسية الجديدة. ففي هكذا رواية تتكسر الازمنة، يصير الماضي حاضرا في الذاكرة، كما يتراجع الحاضر ليمتزج بالاسطورة، ويعاود انبثاقه على هيئة تنبؤات مخضبة بالآمال والهواجس والتوجسات.

رواية «النعنع البري» لأنيسة عبود تندرج في اطار رواية الحداثة، اذ يختفي فيها الحدث بمعناه التقليدي المباشر، وترتسم الشخصيات في توظيف للسرد المغنى بنغمات مختلفة، ينصهر فيها الحاضر بذكريات الطفولة، وتزول الحدود بين الزمن الروائي وازمنة الاحداث التي نتعرف عليها من خلال المحمولات النفسية والروحية والفكرية للشخصيات الاساسية.

ويلاحظ في «النعنع البري» ان شاعرية اللغة تتلامح للقارىء في مواقع عدة، في سيرورة الحدث الروائي، وتتحول في محطات كثيرة بعض الوقفات الى قصائد. ويتصل طيف اللغة الشاعرية بقوة ووضوح مع تكوين الشخصيات الاساسية: فعلي «يتشبث بالقصيدة فيوقف الزمن. سلوى تتشبث بالجسد... جاره يتشبث بالكأس للأي بالكحول. من بعيد تأتي نغمة قديمة. تنساب عبر الليل وتدخل انثي علي. تنتفض روحه المتعبة».

ويتضح هاجس الشعر في الرواية على لسان علي «حاولت ان اكتب لم استطع، ماتت شياطين الشعر مرة واحدة. حزنت لأن شرر الوقت لم يوقظ شرر الكلمة، اريد ان أحرقك بقصيدتي ايتها الاميرة».

ثم يقرأ هامسا في مكان آخر:

«لك كل هذا الفضاء الرهيف
لك حور قريتنا
وموسم الافراح
ونيسان
وهذه الورود التي تنمو على طيفي
لك قصائدي المزهرة
لك....».

الشخصية المحورية النسائية في الرواية هي علياء استاذة جامعية، تواجه ظروف القهر والرياء والنفاق والمحسوبية، تستعيد من ذاكرة الطفولة لحظات الوجع والمرارة والقسوة، تكشف عن حاضر يسحق للموهبة والابداع، ويبدد القدرات. في غضون الحاضر تتكثف صورة لحادثة اغتصاب، وكأن الكاتبة وعبر تقنية السرد تحاول الترميز لشبكة متداخلة من العسف الذي يجثم كوحش ضار في طريق تقدم الانسان، وبالخصوص المرأة.

من الصفحات الاولى في الرواية، يقفز واضحا الهم الانساني للمرأة، فهي «احيانا لا تحتاج من العالم كله الا رجلا تسند رأسها الى صدره، واحيانا هذا الرجل يضيع الى الابد كما ضاع حصان الفارس المقتول في بطن الزمن، لا قبر، لا شاهدة، لا جهات الا السماء والارض».

«تاريخ واسع، واسع، مع ذلك لم اجد الفارس الذي ما زال يرقد على ظهر فرسه منذ الف عام ولم يتسع له التاريخ بعد».

ولا تخلو الرواية من اشارات لمسؤولية المرأة عن ديمومة التخلف والاضطهاد. فبعد عودتها من اوروبا تقع في دوامة الكآبة والحيرة. وتستذكر ما قالته لها سعاد صديقتها: «نحن يا عليا لسنا احرارا من الداخل لذلك تعاني من الانشطار اللعين» تحدث نفسها «ذنبك انك استاذة في الجامعة وفي الشارع انت امة يركلونك ويعيرونك بثوب الانثى.. لا يشعرون بالانثى الام... الاخت، الا عندما يريدون منها الانثى ـ الجسد. اي مساواة هي التي تتكلم عنها يا علي؟».

في مقاطع عدة، عملت أنيسة عبود على توظيف الاسطورة والادب الملحمي في لوحات لغوية، وصور انسانية مشحونة بالانفعال الانثوي. تصعد فيه طموحات للمستقبل لتجاوز حالة الاستلاب والقهر، ولتنتهي الثنائية الضدية بين المرأة والرجل.

ورغم ان الرواية تندرج وفي اطار فضاءاتها في سياق ما يسمى أدب المرأة الذي يتناول همومها ـ مشاعرها ـ رغباتها ـ حقوقها ـ آمالها، الا ان الكاتبة لم تقع في مطب العداء للرجل ـ الذكورة. فهي قدمت نماذج متنوعة من الشخصيات الذكورية، تتعاطف مع بعضها، وتزدري بعضها الاخر. كما ان شخصياتها النسائية بنيت بواقعية تدلل على نضج فكري واجتماعي.

وهذا ما يدل على تجاوز رواية «النعنع البري» لما نشهده في العدد الاكبر من الروايات التي تكتبها النساء، من انغلاق على الموضوع النسوي وتحيز كرد فعل على الاضطهاد الذكوري.

على صعيد آخر، نطالع في الرواية احلاما ، انكسارات، آمالا وتعلقا في المكان، مع شغف في الذكرة الى ايام الطفولة، وامنية باستعادة التلقائية والبساطة لانهما منهل الحقيقة الانسانية. كما ان الانشغال بالقضايا الكبرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يوشي اعطافا من مراحل السرد، وان كانت المباشرة فيه تفقده جزءا من قيمته الفنية.

ثمة ملاحظة نشير اليها فيما يتعلق بالسرد. اذ يواجه القارىء امتزاجا وتشابكا في الاصوات الروائية تستدعي منه التدقيق حتى يتمكن من معرفة الحدود بين اصوات الشخصيات، واحيانا بين الصوت الواحد ـ الذاكرة والتداعي ـ الحدث والواقع، ويمكن احالة ذلك الى التدفق والغزارة اللذين يفعمان الرواية. ونشير الى ان صدق المشاعر والاحاسيس اضافة الى مخزون التجربة والوعي يجعلان من تداخل الاصوات امرا مفهوما من الناحية التقنية في العمل الروائي.

ونقول ما سجله الروائي المصري جمال الغيطاني على غلاف الرواية، ونتساءل معه عن عمل انيسة عبود الاخير الجديد: «هل حورية تتقمص لغة، واللغة تطوي وتنشر اسرارا، والاسرار تبدع رواية، فتغسل حياتنا من العنت والفساد، ويكون لأرواحنا ولاجسادنا بهاء الكون والقه».

### قص

# القنفذ

صموئيل شمعون*

[الى محمد القزويني]

■ في ذلك المساء، خرجت من صالة السينما والحزن يأكل قلبي الصغير، وعيناي تذرفان الدموع. دلفت زقاقا ضيقا وشبه مظلم، ورحت اضرب بمقدمة حذائي الرياضي كل ما يصادفني في طريقي من احجار واوساخ، صارخا بغضب «كيف يموت البطل؟ كيف يموت البطل؟»..

كنت اعرف ان موته كان «سينمائيا»، مثلما كنت اعرف ما معنى «مخرج» و«سكريبترايتر» رغم سنواتي الثماني. اذ ان قرياقوس كان قد علمني الفباء صناعة الفيلم، وحفظني الاسماء الحقيقية لنجوم هوليوود وتواريخ ميلادهم ونوادر كثيرة عن حياتهم، كان يقرأها عليّ من المجلات الانكليزية المختصة، تلك المجلات التي كنت اتصفحها طويلا ثم اسأل «من اين تأتيك كل هذه المجلات يا قرياقوس؟». يبتسم ويرد قائلا Air Mail. واستطيع القول، ان ما كان يقرأه علي قرياقوس قد نفعني كثيرا، ومنذ البدء.

فذات ظهيرة، اوقفني حكمت الهندي، مدير سينما الحبانية، وسألني مازحا «هيي جوبي، هل تعرف ما هو اسم جون واين الحقيقي؟». طبعا، اجبت بسرعة واضفت: «ماريون مايكل موريسون». وبناديه اصدقاؤه «دوك». ولم اقف عند هذا الحد، بل سردت على مدير السينما كيف اصبح جون واين ممثلا، شارحا «كان جون واين يعمل في الاستديو كمساعد للاكسسوار، حين تقدم منه المخرج العبقري جون فورد ووضع بين يديه قصة لفيلم جديد، وقال له «هيي موريسون، اقرأ هذه القصة واخبرني من تراه يصلح لدور البطولة». وبعد ايام عاد جون واين يقول وهو يحك رأسه «مستر فورد، في الحقيقة، انني لا ارى ثمة افضل من لويد نولان». عندما ضحك جون فورد، وقال ساخرا «يا لك من غبي، في الحقيقة، انت من سيمثل الدور».

ضحك حكمت الهندي وكفه اليمنى معلقة عند حاجبيه، تقي عينيه من اشعة الشمس وقال «تستطيع ان تدخل الى السينما مجانا لمدة ثلاثة ايام». وقبل ان ابتعد سمعته يقول «ولكنك لم تقل لي اسم ذلك الفيلم».

Stagecoach رددت بصوت عال، وانا احني رأسي، ناظرا الى المستطيلات التي تطرز قميصي تماما كما يفعل قرياقوس.

عندما وصلت الى الشارع العريض، احسست ان الحزن لم يزل يؤلمني ويكاد يقطع انفاسي «كيف يموت البطل؟» تناولت حصوة كبيرة وصوبتها نحو مصباح الشارع، حيث مئات البق تتراقص حول دائرة الضوء. برمية واحدة توسعت مساحة الظلام وتشرد البق نحو مراكز ضوء اخرى، دون ان يخطر ببالي، ان امي ربما يمكنها ان تنسيني «موت البطل» فما ان وصلت الى البيت حتى هجمت علي وبدأت تضربني بقسوة، ثم صرخت، بعد ان تركت اثار اسنانها في ذراعي وكتفي «وابن الكلب، كأنك ابن السينما وليس ابني». فعلق قرياقوس الذي كان يشرب الشاي ويداعب تفاحة كانت بين يديه «لقد ولد جوبي ليكون سينمائيا My Darling Clementine». وقال علي، ابن نصرت شاه «انه يشتغل طوال النهار، ولا يطلب سوى ثمن تذكرة سينما، فماذا تريدينه ان يفعل اكثر من ذلك؟». في تلك اللحظة نظرت الى امي وقد لاحظت في عينيها لوحة تجسد بنقاء، المعنى الحقيقي لتأنيب الضمير «واعرف انه يساعدنا، ولكنه بدأ يكبر ولا يزال غير مسجل في المدرسة» قالت امي وهي تلتفت الى قرياقوس وعلي، اللذين كانا جالسين عند عتبة البيت المضاءة بالفانوس. مضيفة بنبرة حزينة «ان هذا يؤلمني، وانتما تعرفان ان اباه لا يأبه لمثل هذه الضرورات» فأطلق قرياقوس قهقهاته عاليا دون ان يفكر بالجيران النائمين فوق الاسطح «تستطيعي ان تحزني كما تشائين يا اختي جورجيا، ولكن ليس على مصير جوبي»، ثم صوب عينيه في ظلام الزقاق القريب، واضاف «سيكبر ولدك ويسافر الى هوليوود وسنراه هنا، على شاشات سينما الحبانية». ثم التفت نحوي هازا رأسه ويداه تداعبان التفاحة «انني متأكد، انني متأكد».

كنت جالسا على الارض الترابية، ابصق في راحتي وامسح بهما الاثار التي خلفتها اسنان امي في جسدي، ثم انفخ فيها محاولا ان اهدىء الحروق التي تسببها حرارة الطقس والعرق المتصبب من جسدي. وطوال كل ذلك الوقت، لا اعتقد انني ازحت عيني عن تفاحة قرياقوس. كانت خضراء، بحجم كرة التنس، واعتقد انني لو كنت نلتها، لربما انستني بعض اوجاعي وجعلتني انام هانئا. هكذا فكرت لحظتها، حتى فاجأتني امي قائلة «روح يا ابني، روح للبار واجلب الاخرس الاطرش قبل ان ينفق أجرته الاسبوعية».

«انه شغيل» قال علي.

Strong Boy قال قرياقوس.

«لكنني لا اراه كثيرا» قالت امي.

سمعتهم يقولون، وانا ابتعد عن البيت. حزينا، حزينا جدا، حتى انني عندما دخلت الحانة وسط الضجيج والدخان، وقفت امام ابي، الذي كان يشرب مع يوشيا البقال الذي تستدين منه امي كلما اكتشفت، في الصباحات الباكرة جيوب ابي فارغة، لم ادر ماذا اقول. لاحظ ابي حزني، فضمني الى صدره مداعبا شعري الذي كان يغطي جبيني وعيني. سألني باشارة من يده «ماذا هناك؟» مسحت دموعي: رفعت ذراعي اليمنى مبرزا عضلاتي/ قربت كفي اليمنى من عيني وهززتها يمنة ويسرة/ اطبقت راحتي على بعضهما واسندت عليهما رأسي. فقهم ابي انني اشير الى موت بطل الصور المتحركة، فداعبني بأن ضرب على مؤخرتي وراح يبحث بين قناني البيرة الكبيرة المكدسة على الطاولة، حتى عثر على واحدة فيها اقل من النصف. قدمها لي مشيرا بأن اجرعها مرة واحدة. رحت انزل «اللاغر» في معدتي وانظر اليه، وهو يبادلني نظرات التحدي، ولما انهيت القنينة صفق اعجابا، وضع ابهامه اليسرى في فمه وجرها بسرعة محدثا جلبة كتلك التي نسمعها عند فتح قنينة الشامبانيا، وقتها نسيت تماما «موت البطل» وانا ابحث بين قناني البيرة شاربا ما فيها واحدة تلو الاخرى، كان ابي يمزج قهقهاته بنظرات الاعجاب، بينما بدا يوشيا البقال حائرا، يقلب عينيه الثعلبيتين، نحو ابي تارة وتارة صوبي.

***

كان لا بد ونحن خارجين من الحانة، ان نقوم بطلبتنا المفضلة، بل بالاحرى، لعبة ابي المفضلة: التبول اثناء السير. جال بنظره في ارجاء المكان، وحين تأكد من خلوه، اطلق اشارة البدء، فأخرج كل منا ذكره وشرعنا نسير ونتبول، والفائز، من يستطيع التبول اطول مسافة ممكنة، راسما خطا، يستحسن ان يكون مستقيما. بعد لحظات من بدء السباق، شعرت بأنني اسير لوحدي، التفت للوراء فوجدته على مبعدة عشرين مترا. غمرتني الفرح. اذ انها للمرة الاولى التي افوز فيها، وهنا تأكدت لي صحة كلام شمشون، اخي الكبير «ان انتصاراته المتواصلة انما تتم بفضل البيرة». لكن مشاعر الفرح سرعان ما تحولت الى دهشة عندما رأيت ابي ممسكا بذكره وهو يدور حول نفسه متبولا. اغلقت بنطالي مقتربا شيئا فشيئا محدقا في الدوائر المتداخلة التي كان يرسمها على اسفلت الشارع. تملكتني الحيرة وانا اميل برأسي يمنة ويسرة. في البدء ظننتها مجرد دوائر عشوائية، لكنني بعد لحظات وجدت انها اقرب الى شكل الوردة. نظرت اليه جمعت اصابع يدي اليسرى وقربتها من انفي/ سحبت نفسا عميقا، فاتحا عيني بشهية ومبتسما «اهي وردة؟». هز رأسه نافيا وهو يزرر بنطاله. ولما رأى ان رائحة السؤال لم تزل تخرج من عيني القهوائيتين، سحبني من يدي نحو مصباح الشارع. عدل من وقفتي بحيث جعل من ظلي الساقط على الاسفلت يبدو كحارس للجانب الايمن من (دوائره) ووقف هو، جاعلا من ظله حارسا للجانب الايسر. طلب مني ان اعمل مثل ذلك الحيوان (لوى رقبته/ فتح فمه بأقصى ما يستطيع/ مد كف اليسرى مفتوحة وهزها يمينا ويسارا) ففهمت انه يشير الى (الاسد الذي تراه في مقدمة افلام ميترو غولدوين ماير) حتى بدونا مثل اسدين يحرسان الدوائر التي رسمها، ثم سألني ان كنت فهمت (ميزانسيه) هززت رأسي بنعم، وانا امسك ذراعه اليسرى، حيث الوشم الاخضر الذي يمثل الاسدين حارسي تاج ملكة بريطانيا العظمى. وعندما تذكرت انني كثيرا ما سمعت امي تردد بسخرية، كلما اغضبها ابي «مخبل، مغرم بامرأة لا تشغله عندها حتى منظف مراحيض!». كانت ريح حزيران الساخنة قد امحت الكثير من ملامح (التاج) الذي رسمه ابي ببوله. حتى بدا مثل اربع سردينات نائمات على اسفل الشارع.

***

دس ابي بجسده، وهو يلهث، جنب امي، التي ادارت له ظهرها. قائلة بتذمر «ايمن شاقلي الاها، ليبين ميتن من ريخت جورت اوا لا لا» (1) بينما وجدت لنفسي مكانا بين اختي شميران (كيم نوفاك العراق، كما يسميها قرياقوس)، وبين اخي الصغير روبن، ورحت انظر الى سماء الحبانية الصافية. وضعت يدي على صدري، وبخشوع قلت «يا رب، يا مسيح، اقسم انني سوف لن اكون الا سينمائيا» وعندما اردت ان اغمض عيني، ادركت انني نسيت شيئا. فأضفت بخشوع ايضا «واقسم يا رب انني لن اكل التفاح ابدا». ثم اغمضت عيني وملت على جانبي الايسر، لحظتها مدت شميران ذراعيها، وهي نائمة لتغطي كتفي، شممت رائحتها الطيبة. وتذكرت انها سألتني ذات يوم «كيف ترى عطري يا اخي الصغير؟»، يومها سحبت نفسا عميقا، زاد من طولي شبرين واجبتها «انه رائع مثل السينما».

***

لم تكن الشمس قد اشرقت بعد، عندما امتدت الكف ذات الاصابع الثلاثة توقظني من نومي. فركت عيني بظاهر كفي ورسمت ابتسامة كبيرة ادهشت صاحب الاصابع الثلاثة، الذي كان واقفا عند رأسي. اندهش نصرت شاه لانه يعرف، ان لم تخنه ذاكرته (فرك جبينه للحظات) انه كان قد ايقظني اكثر من اربعمئة فجر، ولم ابتسم مرة واحدة. بل كثيرا ما كان يمد اصابعه الثلاثة لتنتشلني من فراشي وتوقفني على قدمي، وهو يكرر «هيا انهض، ستسخن الشمس ونخسر الملح» وكنت ارد عليه وانا انظر الى السماء «ولكنها لم تطلع بعد».

كنت في مزرعة كبيرة ومليئة بعناقيد العنب الاحمر النابتة في بحيرة حمراء تغلي مياهها وتبعث بخارا احمر. كنت معلقا بألياف العنب محاولا اجتياز البحيرة نحو اليابسة، امسك بعنقود بيدي اليمنى فيظهر، بغتة، سيف طويل ولماع، يقطع الالياف التي تنزف دما ساخنا وتصرخ «آه» فاضطر لان امسك بعنقود اخر بيدي اليسرى، فيظهر السيف بسرعة البرق ويقطع الالياف ثانية. فأمد يدي اليمنى، ويظهر السيف وهكذا، حتى هدني التعب ورحت ابكي وانا ارى الفقاعات التي يحدثها غليان البحيرة الحمراء، ترتفع وترتفع وتكاد تمس جسدي النحيل، في تلك اللحظة، مد نصرت شاه كفه اليسرى ذات الاصابع الثلاثة لتخرجني من مزرعة العنب الاحمر وتجعلني استيقظ مبتسما للمرة الاولى. ولم افكر ان اسأل قرياقوس عن مغزى حلمي، لأنني اعرف انه سوف يقول لي The Grapes of Wrath.

اسند نصرت شاه السلم الخشبي على جدران البيت، وصعد الى السطح متكئا على قدمه اليسرى العرجاء، ليوقظ ولديه علي وحسين، ومن جهتي ايقظت ابي، ضاربا بسبابتي اليمنى على رسغي الايسر «انه وقت العمل». مسح جبينه. شاعرا بصداع هائل في رأسه، ثم وبحركة مباغتة ارسل ركلة نحو مؤخرتي مداعبا، وقهقهاته تشق هدوء الفجر. فتحت امي عينيها ونظرت اليه، فركت اصبعها على ايمن جبينها/ ونفخت في كفها «انك بلا عقل». فعاود ابي قهقهاته، منحنيا ليطبع قبلة على رأسها، وواضعا بعض القطع النقدية تحت مخدتها لكن امي كانت تعرف انه صرف معظم اجرته في الحانة. سحبت النقود ودون ان تعدها رمتها في الهواء. فأخذ ابي سطل الماء وضرب بقدمه مؤخرتها، وهددها مازحا بسكب الماء عليها. «اشقلي آلاها اشقلي» قالت وهي تدفن رأسها في المخدة. ومع ذلك اخذ ابي حفنة ماء وسكبها على ساقيها العاريتين، ولما التفتت اليه بعينين نصف مغمضتين، صنع لها قبلة واطلقها في الهواء مبتعدا في طريقه الى المخبز.

كان ابي في الثامنة والخمسين، وكانت امي في الثانية والثلاثين وكان يداعبها مثلما يداعبنا.

***

قطعنا الطريق المرتفع والمحاذي لسلسلة الهضاب الواقعة على الضفة اليسرى من نهر الحبانية، ثم انحدرنا نحو المستنقعات. نظر علي الى الشمس التي بدأت ترسل ضياءها الاول، وقال «عندنا الكثير من الوقت».

«لكن ابوك لا يكف عن الترداد، ستسخن الشمس، ستسخن الشمس» اجبته بتلقائية.

«معك حق يا جوبي، وابي ايضا على حق» قال علي مبتسما واضاف «لقد كبرت يا جوبي، وصرت تعرف كم من الملح نحتاج لحفظ الثلج من شمس الصيف».

هززت رأسي متفهما، ثم خلعت حذائي الرياضي والقيته جانبا، رفعت اكمام قميصي وبنطالي، ونزلت الى المستنقع وساقاي النحيلتان تكسران غشاء الملح المتجمد على سطح الماء، مثل الزجاج الرملي. دفعت منخلي الاصفر في عمق المياه المالحة، وعندما احسست انها لامست القاع، حككت الارض ورفعت المنخل، منتظرا المياه المتساقطة من ثقوب المنخل الذي صار ابيض بحبات الملح البيضاء واللامعة. نظر حسين الى علي وقال وهما ينزلان الى المياه «أعرف سر نشاط هذا الملعون، اليوم».

«ماذا هناك، جوبي، سأل علي».

كنت منحنيا، انتظر منخلي الغاطس في الماء حتى يمتلىء بالملح، عندما نظرت الى علي مغمضا عيني اليسرى نتيجة الشمس التي بدأت تظهر من خلف الهضاب، رفعت المنخل وقلت مبتسما «لقد وعدني ابوك بتسجيلي في المدرسة، في السنة القادمة».

«ممتاز. انت ذكي ويجب ان تذهب الى المدرسة» قال علي.

«اعرف» قلت وانا منهمك بعملي «كل اصدقائي في المدارس ما عداي، اريد ان اتعلم القراءة والكتابة لكي اصنع السينما».

«احسنت» قال علي ثم سألني بلهجة مازحة «في اي سنة نحن الان، جوبي؟».

«الف وتسعمائة واربعة وستون، وفي سنة الف وتسعمائة وخمسة وستين سأذهب الى المدرسة» اجبت بسرعة وبفرح. وانا ابعد عن وجهي شعري الطويل ناظرا الى علي وحسين اللذين اخذا يضحكان، فوقع المنخل من يدي ووقفت مرتبكا للحظات، وحين احسست ان الشمس كانت تلمع في وجهي المعروق، لعقت شفتي واطراف فمي وبصقت خارج المستنقع.

«هيي، جوبي، اسمع، ما قلته صحيح، ولكن يجب ان تعرف بأنك ستذهب الى المدرسة في هذه السنة» قال علي.

«لا اعرف» قلت بلا مبالاة «ابوك هو الذي قال في السنة القادمة».

«انه يقصد في السنة الدراسية القادمة، مثلا، نحن الآن في شهر حزيران (يونيو) وبعد ايام ستنتهي سنة دراسية، وتليها العطلة الصيفية، وفي ايلول تبدأ السنة الدراسية الجديدة. ونحن لم نزل في سنة الف وتسعمئة واربعة وستين. هل فهمت؟».

لم أقل شيئا.

ثلاثة مناخل كانت تندفع في اعماق المستنقع وتستخرج الملح، الذي بدأ يتكوم قليلا قليلا بما يشبه تلالا صغيرة من حبات الملح، تتلألأ تحت نور الشمس الاخذة بالالتهاب. وبين لحظة واخرى، كنا، علي وحسين وانا نتبادل النظرات ونبتسم، حتى عندما لاحظ علي تكاثر الملح طلب مني ان ابدأ بتعبئته في الاكياس.

وضعنا الاكياس على دراجاتنا الهوائية، وهبطنا الطريق على اقدامنا مخلفين وراءنا الشمس التي اصبحت معلقة في زرقة السماء، وقطرات من الماء تتسرب من الاكياس، تلامس الاسفلت الساخن فتصير بيضاء مثل حبات الملح. كان علي يضع كيسا عند مقدمة الدراجة ونصف كيس في الخلف تحت سيطرتي. حين اقتربنا من المقبرة المحاذية للنهر، رأيت ريلا يقوده رجل عجوز يعتمر كوفية ويبدو حزينا، وخلفه جلست امرأة شابة مع طفلين.. ثم، رويدا رويدا تراءت لي صورة البطل «برجو» يدخل منزل المرابي العجوز «سيكولالا» وينتزع منه بالعنف، مجوهرات امه وحليها، التي كان قد استولى عليها هذا المرابي حين كان برجو صغيرا. كما يخطف برجو ابنة المرابي الجميلة. يضع المجوهرات في عبه والفتاة على الحصان وينطلق. لكنه قبل ان يغادر القرية يجد امه، واقفة له بالمرصاد، مصوبة نحوه بندقيتها. تطلب منه ان يعيد الفتاة الى دارها «لأن الام الهندية، عظيمة، تقدر القيم الاخلاقية ولا ترضى بالاعتداء على شرف الاخرين». لكن برجو يصر على موقفه وينطلق بحصانه. فتصرخ الام «برجو» وهي تضغط على زناد بندقيتها. يعود برجو ليسقط من على حصانه مضرجا بدمائه. عند قدمي امه، يخرج المجوهرات ويقول لامه بانه اقسم حينما كان صغيرا بأن يعيد لها مجوهراتها التي رهنتها عند ذلك المرابي. يقع «البطل» على الارض ميتا، تبكي الام، فيما ابنة المرابي والحصان يشاهدان مأساة المشهد.

ضحك الجندي حارس نقطة التفتيش وهو يفتح الابواب الحديدية المؤدية الى المدينة عندما رأى الدموع على خدي، فقال ساخرا «كنت تجمع الملح، ام تقشر البصل، جوبي؟!».

ماسحا دموعي، حاولت الاقتراب من الجندي لألمس رشاشته، مثلما كنت افعل في العديد من المرات، لكنني خشيت من وقوع كيس الملح، فاكتفيت بالنظر اليها. وحين ابتعدنا قليلا عاد الجندي يقول بصوت عال، «سآتي في المساء لأشتري منك ساندويتش عنبة».

«بالبيض ام بدون بيض؟» رددت عليه بنبرة فخورة.

«كما يشاء ابن كيكا» رد الجندي. حينئذ نظر الي حسين وقال «اترى، كل الناس تعرفك. لماذا كنت تبكي؟».

«لأنني جوعان» اجبت وانا اعيد شعري للوراء.

«أنا ايضا» قال علي واضاف «سوف نقص لك شعرك ايها القنفذ حتى ترى السبورة جيدا».

«وما هي السبورة» سألت.

«المدرسة» اجاب علي.

كان حسين قد ترك المدرسة مبكرا، واعفي من الخدمة العسكرية الاجبارية لانه يشكو من ضعف البصر في عينه اليسرى، اما علي، فقد انهى دراسته في دار المعلمين. وسيناديه الجميع بدءا من شهر ايلول المقبل بـ«استاذ علي».

* كاتب من العراق يقيم في لندن

إشارات:

العبارات الآشورية:

1 ـ يا الهي انقذني من رائحة بول هذا الاخرس الاطرش (اي رائحة الكحول)

2 ـ خذني يا الهي خذني.

3 ـ الكلمات الانكليزية هي عناوين افلام للمخرج الامريكي جون فورد.



AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2960 Monday 16 November 1998

### بعد تكريمه في مهرجان القاهرة للاغنية:

# محمد رشدي يتهم حكيم وعجاج بافساد الغناء الشعبي

القاهرة ـ «القدس العربي» من إسلام صادق:

ابدى المطرب الشعبي محمد رشدي فرحته الغامرة بتكريمه في مهرجان القاهرة الدولي للاغنية الذي اقامته دار الاوبرا مؤخرا.. واكد «القدس العربي» عن سعادته بهذه اللفتة الطيبة وان هذا التكريم يضاف الى سلسلة التكريمات في مشواره الفني الذي بدأه اواخر الخمسينات وحتى الان.

شن رشدي هجوما عنيفا على مطرب الاغنية الشعبية حكيم وعجاج واكد انهما ساهما في افساد ذوق المستمع المصري والعربي واكد ايضا ان ما يغنيه حكيم وعجاج ليسا له اي صلة بالغناء الشعبي وانما يصلح في النوادي والكازينوهات وعليهما الا يستعجلا الشهرة عن طريق غناء اي شيء لان الغناء الشعبي له خصوصيته واصوله.

«القدس العربي» سألت رشدي عن عدد التكريمات التي شهدها طوال حياته الفنية.

يقول: انا لا احسبها بالضبط ولكن هناك وزارات وهيئات ومهرجانات عربية كثيرة كرمتني.. واهم ما يسعد الفنان ان تكرمه جهة غنائية تفهم في الغناء مثلما هو حاصل الان في مهرجان القاهرة للاغنية الذي تقيمه حاليا دار الاوبرا المصرية فهذا التكريم له طعم ثان يختلف بالتأكيد عن اي

■ انت تقريبا المطرب الوحيد من الجيل القديم الذي لم يهاجم الاصوات الجديدة فلماذا تهاجم «حكيم» و«عجاج»؟

■ انا غيور على الاغنية الشعبية التي عشنا حياتنا نحلم بها ولا نريد لاحد ان يقترب منها، او يحاول النيل منها للاسف الشديد نرى حاليا اغاني شعبية تافهة لا علاقة لها بالغناء الشعبي ومع ذلك يصر حكيم وعجاج على تسميتها بالشعبية.. وبصراحة الغناء الشعبي بريء من هذا الوهم والاسفاف.. اقرب مكان لاغنيات حكيم وعجاج هي النوادي وليس شاشة التلفزيون.

■ ما يحدث من وجهة نظرك مسؤولية من؟

■ اعتقد انها مسؤولية الاذاعة والتلفزيون والمهرجانات التي تدعو هؤلاء للغناء فيها ولا انكر ان هناك شركات الكاسيت التي تعمل على افراز اصوات كل 24 ساعة كل هؤلاء يتحملون المسؤولية كاملة امام الله والجمهور.

■ ما تصورك بالنسبة للاغنية الشعبية وماذا تعني شعبية؟

■ الاغنية الشعبية هي التي تخرج من ارضنا ويرددها الناس في زمان ومكان.. اعمال سيد درويش شعبية درجة اولى لانها خرجت من عباءة هذا الوطن ورددها الناس حتى الان هذا هو المقصود بالشعبية.

■ وهل ما كان يقدمه للحن الراحل بليغ حمدي يسمى شعبيا؟

■ بليغ هو سيد درويش العصر الحديث بشهادة الجميع، بليغ باختصار اراد ان يطور الاغنية الشعبية وان يجعلها ملء الافواه ويرددها كل الناس وكان يعمل على تحديث هذه الاغاني واعتقد ان القدر لم يمهله اذ وافته المنية قبل ان يحقق حلما كبيرا بهذا الانجاز الرائع، وكل الحان بليغ حمدي الشعبية تنسم فيها رائحة العرق والطين المصرية.

■ لاحظنا لرتباط اصوات بمعظم الحان بليغ فلماذا؟

■ بليغ كان «مايسترو» كبيرا في الالحان ويعرف قدرات اي صوت ربنا خلقه وكان يضع له اللحن الذي يشهد تألقه ونجاحه ويكفي ان بليغ نجح في اكتشاف اصوات كثير وقدمها للوسط الغنائي في اول اعمال لها.

■ الجيل الجديد يرفض الاستماع الى اغاني جيلكم فما السبب؟

■ ليس صحيحا بالمرة، انا معك ان الشباب يحب الاصوات الجديدة ولكنه ايضا يستمع الى شفيق جلال والعزبي وقنديل وغيرنا كثير والشباب في حاجة الى اغنية تلبي احتياجاته ولهذا قمت بتحديث وتطوير كل اغنياتي القديمة حتى تتناسب مع ايقاع العصر الحالي.

■ بعض المطربين الشباب يحصل على خمسة عشرة الف جنيه في الحفلة الواحدة، ورشدي يحصل على ثلاثة آلاف جنيه أليست معادلة صعبة؟

■ ليست صعبة ولا حاجة للمسألة عرض وطلب وانا خفضت اجري بهذه الصورة لانتشر اكثر ويطلبني الناس وبالفعل ضربت اكثر من عصفورين بحجر وكثيرا ما اغني في حفلات بصرف النظر عن العائد المادي الذي احصل عليه.

■ الغناء الشعبي في مصر لم يحصل على حقه لماذا؟

■ هذه مسؤولية السادة المسؤولين عن البرامج التي تتناول الغناء الشعبي وايضا المسؤولين عن الغناء وللاسف فان بعض المسؤولين يتعاملون مع الاغنية الشعبية على انها غناء من الدرجة الثالثة وللاسف هذه نظرة متخلفة جدا لان الشعب الذي يهمل في تراثه الشعبي من اغاني وغيره لا يستحق ان يولد.



محمد رشدي (القدس العربي)

حكيم

# 40 مليون اصابة بحلول عام 2000

## الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

● في الوقت الذي كان فيه احد الاطباء المتخصصين بعلاج الايدز في امريكا يزرق نفسه اختبارا بلقاح جديد مصنع بأسلوب الهندسة الوراثية ضد الايدز جاءت الانباء لتشير الى اكتشاف فايروس ايدز جديد في غرب افريقيا.. لعل مثل هذه المفارقة بحد ذاتها توضح الصورة لصراع العلم مع الايدز.. او متلازمة نقص المناعة المكتسبة.

عندما عقدت منظمة الصحة العالمية مؤتمرها في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي حول مرض الايدز كان الهدف الاساس استعراض حال المرض في العالم من الناحية الوبائية والتعرف على اخر مستجدات العلاج.. وحينها تكلمت الارقام، فقد قدرت مصادر المنظمة الصحية ان ما يقرب من 11,7 مليون انسان قد مات بسبب الايدز وان 30 مليون انسان اخر لا زالوا مصابين بالفايروس المسبب للمرض من بينهم 27 مليون حامل لفايروس الايدز ولكنه لا يعلم بذلك، وثلاثة ملايين اخرين ظهرت عليهم اعراض المرض واضحة لا تصعب على التشخيص، على ان من المتوقع قبل نهاية هذا القرن ان يصل عدد المصابين بالتهاب فايروس الايدز الى 40 مليون انسان في انحاء العالم غالبيتهم من سكان القارة الافريقية والدول النامية.

والالتهاب بفايروس الايدز يؤدي الى خرق هذا الفايروس لخلايا المناعة المفيدة في الجسم والسابحة في مجرى الدم حتى اذا مر يوم واحد فقط على هذا الاختراق بدأت خلايا المناعة اللمفاوية المساعدة او ما يصطلح عليه بـ CD4 بالضمور والموت منتجة اعدادا كبيرة من فايروسات المرض التي تظل حرة طليقة فعالة لمدة تقرب من 6 ساعات في مجرى دم الشخص المصاب لتستهدف بعد ذلك خلايا لمفاوية اخرى (تتواجد اساسا في عقد الجسم اللمفاوية) فتصاب بالفايروسات التي قد يصل عددها بالبلايين متحولة بين موت وحياة داخل جسم الانسان وخلال ساعات اليوم الواحد، ولتصيب بلايين من خلايا المناعة كل يوم ايضا ولمدة قد تصل الى سبع سنوات او تزيد قليلا على ذلك قبل ظهور اعراض لمرض (الايدز) نفسها. ولعل نقص وزن الانسان وتضخم غدده اللمفاوية علامات تصاحب اعراض مرض متلازمة نقص المناعة المكتسبة الذي يجعل الجسم عرضة لالتهابات واخماج خطيرة كالسل وذات الرئة اضافة الى تدهور المناعة حد ظهور امراض سرطانية في جسم المصاب بالايدز وجلده.. ولعل للمعاناة من الاسهال الشديد وآلام العضلات الجسمية وتأثر الكلى وتليفها وحصول الخرف تعتبر بحد ذاتها من آثار فايروس الايدز المباشرة على الانسان.

## الايدز: جديد العلاج

● وعموما فان الادوية المستعملة حاليا لعلاج الايدز انما تقوم على اساسين: 1) منع عملية التحول الوراثي لفايروس الايدز داخل خلايا الجسم مما يحول دون نموه داخلها وتمكنه منها بعد ذلك.

2) منع عملية نمو الفايروس عن طريق الانقسام البروتيني المتعدد داخل الخلايا المصابة وذلك عن طريق منع انزيمات الفايروس البروتينية بمواد كيميائية وضع الكمبيوتر تركيبها الثلاثي الابعاد امام ناظري العلماء بغية تصنيعها واستخدامها علاجا. ومن المعروف ان جميع انواع الادوية المضادة للايدز انما تعتبر غالية الثمن وباهظة التكاليف حيث قدرت دائرة الصحة في جنوب افريقيا مثلا ان هناك ثلاثة ملايين شخص مصاب بالايدز يكلف علاجهم اذا استخدم لمدة سنة واحدة فقط 30 بليون دولار.

لقد ركزت احدث البحوث الطبية اهتماماتها على استعمال علاج مركب من ادوية تعمل على الاساسين المشار اليهما بحيث يتم استحصال افضل النتائج بصدد علاج الايدز واعراضه، ولكن حتى العلاجات المركبة من انواع عقاقير مختلفة تصل الى حد تناول 30 حبة يوميا من قبل المريض بالايدز لم تكن دون اعراض جانبيه. ومؤخرا اشارت مجلة (N.Eng.J.Med) الطبية المعروفة في عددها الصادر ضمن جزئها المرقم 339 الى محاولة التقليل من حبات ادوية الايدز المركبة المعطاة لمرضاه املا في ضمان قطع دابر الفايروس.

ولكن النتائج جاءت سلبية في هذا الجانب.. في امريكا مثلا ارتفع مستوى فايروس الايدز عند مرضاه المعالجين بنسبة 23 % عندما تم الاستغناء عن احد الادوية والاقتصار على نوعين فقط ضمن التركيبة الدوائية.. مع العلم ان 107 مرضى قد شملوا بالتجربة الدوائية الاخيرة.. وفي فرنسا ومعهد باستور هناك شملت تجربة التركيب الدوائي المكيف 279 مريضا حيث كانت شبه عودة الفايروس الى شراسته الاولى 31 % مما يعطي الانطباع بضرورة لستمرار العلاج باستخدام التركيب الدوائي الثلاثي على الاقل.

وقبل عدة ايام اشارت مختبرات الصيدلة الى نجاح عقار (زياجين) او ابيكافير في مقاومته لفايروس الايدز وفعاليته حيث يعمل على منع انزيم التحول الوراثي وهو ضمن تركيب دوائي قد جرب على ما يقرب من ثمانية الاف مريض بالايدز ولمدة 16ـ24 اسبوعا حيث لوحظ انخفاض عدد فايروسات الايدز في دم الاشخاص المعالجين اضافة الى زيادة عدد خلايا المناعة وهو من المحبذ علاجا.

ومما لا شك فيه فان علاجات الايدز من العقاقير المركبة مفيدة في الحد من شراسة المرض وسرعة تقدمه في جسم المصاب به ولكنها غالية الثمن وغير متوفرة في الدول النامية مثلا فكيف يكون الحل اذن؟ تذكر التقارير الطبية الحديثة ان استعمال دواء AZT او الزيدوفيودين المضاد لفايروس الايدز ولمدة قصيرة لا تتجاوز البضعة اشهر انما يقلل من احتمال انتشار المرض في الام الحامل لوليدها وبنسبة 51 %. كما ان مثل هذا العقار قد جرب مركبا مع عقار ارخص من مضادات السرطان فاعطى نتائج ايجابية بصدد تخفيض عدد فايروسات الايدز.. ويبقى الانتباه قائما لاحتمالية ظهور مقاومة فايروسية للادوية المستخدمة.. مما يشكل صعوبة جديدة في علاج الايدز. ومن المفيد ايضا التداخل العلاجي المبكر في حالة ظهور التهابات جرثومية اضافية انتهزت فرصة ضعف المناعة الجسمية فسببت اعراض امراض اخرى. ولعل الوقاية من الايدز والذي تتسبب 75 % من حالاته عن طريق الاتصال الجنسي تعتبر الطريق الافضل في حالة التمكن من منعها.

اما بصدد اللقاحات المضادة للايدز فلا يزال الموضوع بحاجة الى تواصل البحث فما هو معروف لحد الان ان ما اقترح وجرب من لقاحات انما يسبب تفعيل كريات الدم البيضاء المناعية القاتلة للخلايا والمعروفة بـ CD8 مما يؤدي الى قتل الفايروس المسبب للمرض ومباشرة.. ولكن مثل هذه اللقاحات لا تكون فعالة لانها تفشل في تحفيز انتاج اجسام مضادة عند المريض وهو ما يتوقع مثاليا من اللقاح حيث يمنع انتشار المرض وفايروسه.

## حبوب منع للحمل يأخذها الرجال!

● كانت هناك محاولات في الماضي القريب لاستخدام حبوب حاوية على كمية كبيرة من هرمون الذكورة او (التستيستيرون) كحبوب مانعة للحمل يأخذها الرجال فتمنع عندهم قدرتهم على تخصيب البويضة الانثوية.. الا ان مثل هذه المحاولات لم تنجح ولم تعتمد علميا لعدم مصداقيتها بعد التجربة. وكان الافتراض حينها ان الكمية الكبيرة من الهرمون المذكور كفيلة بتقليل انتاج الحيامن.

واليوم يسعى احد المستشفيات التعليمية في مدينة مانشستر البريطانية الى تجربة نوع جديد من حبوب منع الحمل يمكن ان يأخذها الرجال فتقلل او تمنع انتاج الحيامن الذكرية في السائل المنوي مما يحول دون حدوث اخصاب للبويضة الانثوية.

والمحتوى الاساس لمثل هذه الحبوب يتكون من كمية كبيرة من الهرمون الذكري المشار اليه مع مادة تمنع هرمون اخر يفرز من الفص الامامي للغدة النخامية ويعرف بـ البرولاكتين الذي له دور في انتاج الحيامن الذكرية ايضا ـ فالعقار المركب من هرمون التستستيرون ومضاد البرولاكتين يوفر نظريا فرصة نجاح في منع الحمل تزيد على 90 %.

# حالة من التذمر تسود التلفزيون المصري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

يعتزم عدد من العاملين بالتلفزيون المصري تقديم مذكرة لرئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري المهندس عبد الرحمن حافظ لقيام بعض المسؤولين بالقطاعات المختلفة بتجميد نشاطهم في الوقت الذي تتركز فيه غالبية الصلاحيات في ايدي قيادات معينة.

واشار مصدر رفض ذكر اسمه الى وجود تجاوزات في الترقيات التي تمت على حد قولهم بناء على العلاقات الشخصية وليس لمعايير مهنية او بالاقدمية كما نص القانون.

واكد انه من وجهة نظره بالاشارة الى نماذج تحتل مواقع قيادية مهمة وتجمع بين اكثر من منصب الى جانب رئاستهم للجان والاشراف على قنوات رئيسية وبعض المواد بالقناة الفرنسية وغيرها.. واختيار الافلام العالمية بالقناة الثانية رغم انها مهمة رئيس القناة.

فضلا عن انفراد هؤلاء بالامتيازات المادية التي تتأتى لهم من الهيمنة على فرص الاعداد والاحتكار للبرامج المهمة بالقطاعات الفضائية.

كما اوضح المصدر ايضا ان تضارب الاختصاصات يلحق الضرر باصحاب الحق الاصليين ويؤثر سلبا على مستوى البرامج.

### اولا صخور من الفضاء والان جاء النمل:

# صراع افلام الحشرات على الشاشة

لوس انجليس

من مايكل غليمان:

يشهد الخريف الحالي نزول فيلمين بالرسوم الكومبيوترية عن النمل. فقد بدأ في 2 تشرين الاول (اكتوبر) عرض فيلم Antz بصوت وودي الن. والفيلم من صنع شركة دريمووركس. ومن المقرر ان ينزل الى الصالات فيلم اخر عن النمل من صنع شركة ديزني باسم (حياة حشرة)، وهو بصوت ديف فولي وسيبدأ عرضه في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

الاهتمام الذي يثيره الفيلمان ـ في سنة شهدت اصلا فيلمين عن المذنبات والصخور الفضائية ـ كان سيكون ضئيلا، لولا شيء واحد، وهو ضلوع جيفري كاتزنبرغ في الامر. فهو استقال من منصبه الرئيسي في ديزني في غمرة خلافات حادة، وشارك في تأسيس دريمووركس مع ستيفن سبيلبرغ وديفيد غيفن.

واذا تتبعت آثار قوائم النمل فان ذلك سيقودك الى التساؤل عما اذا كان كاتزنبرغ يعلم ان ديزني تصنع فيلم «حياة حشرة» عندما استقال عن رئاسة استوديو ديزني وما اذا اسرع الى صنع فيلم منافس عن النمل عند دريمووركس لكي يقوطب على ديزني.

وقد وصل الصراع بين العاملين في الفيلمين الى اشده وراء الكواليس في هوليوود في الاسابيع القليلة الماضية. وقد نفى كاتزنبرغ انه كان على علم بفيلم ديزني عندما وافق على صنع فيلم «انتز» ورفض المسؤولون عن «حياة حشرة» التعليق فيما نفى مخرجا الفيلمين ان يكونا يدريان بالمنافسة.

وقال مخرج «حياة حشرة» جون لاستير: «لقد ركزنا على ان نصنع احسن فيلم نستطيع عمله. وكان قد مضى اكثر من سنة ونصف السنة على مباشرة العمل عندما علمنا انهم يباشرون العمل في فيلمهم فاصبنا بخيبة عمل ولكننا بقينا مستمرين في صنع فيلمنا».

ورفض لاستير ان يتحدث عن اي مسألة اخرى متعلقة بالافلام المنافسة مشددا على انه لا يريد ان يتحدث عن اي شيء غير الفيلم الذي صنعه.

وقال اريك دارنيل احد المخرجين الذين صنعا «انتز» ان كاتزنبرغ قدم اقتراحات عن القصة والشخصية ولكن الفيلم لم يحد ابدا عن محوره الرئيسي الموجود منذ سبع سنوات، وهو الحشرة الصغيرة ذات الآمال الكبيرة.

وقال دارنيل: لم يكن ببالي ان اتخذ قرارات بشأن فيلمنا انطلاقا من التحرز عما يجري في فيلم يصنعه شخص اخر.

ولكن اذا تفحصت الفيلمين المتصارعين عن النمل لا يسعك الا ان تلاحظ المصادفات التي حدثت في ما يجري وراء الكواليس.

وتبدأ التطورات في 23 اب (اغسطس) عندما اصدرت شركة ديزني بيانا صحافيا اعلنت فيه استقالة كاتزنبرغ. وبعد يومين طرح لاستير الذي كان يعمل في شركة بيكسار للرسوم الكومبيوترية، عرض قصة «حياة حشرة» على مسؤولين اخرين غير كاتزنبرغ عند ديزني. وكان لاستير منهمكا في عمله في فيلم اخر كان يثير حماس ديزني. وهو فيلم Toy Story. فنال اقتراحه الجديدة الضوء الاخضر على الفور.

وكانت هناك عوامل ايجابية اخرى للفكرة. فلقد صادف ان ديزني تفكر منذ وقت طويل بصنع فيلم بالرسوم الكومبيوترية عن النمل. ومنذ سنة 1988 كانت شركة ديزني تحاول تطوير مشروع من هذا النوع اقترح له عددا من العناوين، منها Army Ants ومجرد "Ants" الا ان المشروع ظل يراوح مكانه.

وعندما جاء لاستير بفكرته قفز المشروع قفزته الى الامام.

ما اذا كان كاتزنبرغ يعرف عن فيلم ديزني عن النمل فهو اليوم موضوع جدل حاد. فقد نفى كاتزنبرغ انه كان يعرف شيئا عن الفيلم قبل ان تباشر دريمووركس صنع فيلمها الخاص عن النمل. الا انه رفض ان يدلي باي تعليق عن الموضوع للاشوسيتد برس.

ولكن لا يخفى انه كان لا يزال متواجدا في استوديو ديزني بعد استقالته لانجاز بعض اشغاله القديمة وشاهد نسخة غير منقحة لفيلم Toy Story للاستير المرسوم بالكومبيوتر الذي نزل الى السوق سنة 1995 واصبح من اكبر الافلام في تاريخ ديزني.

ومع حلول الثلاثين من ايلول (سبتمبر) 1994 كان كاتزنبرغ قد انقطع عن المجيء الى استوديو ديزني تاركا وراءه الكثير من الخلافات والدعاوى في المحاكم. فقد اقام دعوى مخالفة تعاقد مطالبا بتعويض قدره 250 مليون دولار. وقد سويت هذه القضية في السنة الماضية.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1994 انضم كاتزنبرغ الى سبيلبرغ وغيفن لتأسيس شركة Dreamworks SKG وفي السنة التالية طرحت فكرة صنع فيلم كومبيوتري عن النمل على مديرة دريمووركس نينا جاكوبسن (ومن غرائب الصدف ان نينا تعمل اليوم عند ديزني)، ومن قبل شركة PDI المعنية بالرسم الكومبيوتري والمنافسة لبيكسار.

ومثل ديزني كان لدى دريمووركس مشروع مماثل قيد الاعداد، وهو فيلم اكشن حي عن الحشرات. وقد كان اقتراح PDI مقتبسا عن قصة لتيم جونسون من العام 1991 عن نملة صغيرة واقعة في خيوط بيروقراطية هائلة، وهي تؤمن ان الحياة فيها اشياء افضل.

واحضرت جاكوبسن الفكرة الى كاتزنبرغ الذي وافق على المشروع. ومع حلول العام 1996 كان فيلم Antz قيد العمل الحثيث باخراج جونسون ودراتيل من شركة PDI.

وقال جونسون في مقابلة خلال مهرجان الافلام الدولي في تورنتو: «لم نكن على علم بفيلم «حياة حشرة». كل ما كنا نعرفه انهم يصنعون فيلما ما».

واضاف قائلا انه ليس غريبا ان يكون هناك اكثر من مشروع سينمائي عن النمل قيد التنفيذ في نفس الوقت.

ومع ان انتاج «حياة حشرة» بدأ قبل مباشرة العمل في «انتز»، الا ان هذا الاخير انجز اولا (واقيم عرضه الاول في مهرجان تورنتو السينمائي) وعلى نحو استرعى الانتباه وفتح صفحة اخرى في صراع افلام النمل.

فقد كان مقررا اصلا ان يبدأ عرض انتز في شهر اذار (1999). ولكن دريمووركس قررت تقديم الموعد الى الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) من العام الحالي لتضمن بذلك ان يكون فيلمنا هو فيلم النمل الاول الذي يعرض في الخريف ويسبق عرض «حياة حشرة» الى الصالات بعد اسابيع.

وقد نقلت دريمووركس ايضا موعد عرض فيلم «امير مصر» الى 18 كانون الاول (ديسمبر) المقبل، فردت ديزني بتقديم موعد عرض فيلم Mighty Joe Yong الى 25 كانون الاول (ديسمبر) ايضا.

وليس واضحا حتى الان الى اي مدى سيثير هذا التلاعب بمواعيد العرض المشاعر، او ما اذا كان مجرد خطوة تجارية ذكية ـ او مزيجا من الاثنين. كما ان بدء عرض «انتز» قبل اسبوع من بدء عرض «حياة حشرة» لا يعني بالضرورة انه سيكون اكثر نجاحا. كما تعرف ديزني ذلك.

ومن اقرب المصادفات ان فيلمي النمل سيواجهان منافسة من فيلم مرسوم اخر، وهو اقتباس سينمائي لاستعراض قديم جدا اسمه Rugrats الذي سينزل الى الصالات في 20 تشرين الثاني.

ويقول الي هشت منفذ انتاج «راغراتس»: «اعتقد ان فيلمنا هو الفيلم العائلي للعام 1998».

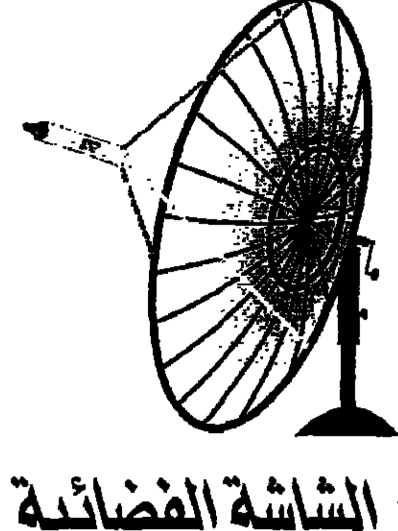
Every ant has his day.

ANTZ

ملصق فيلم «نمل»

# الشاشة الفضائية

## برامج الاثنين



### الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم العصر، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 عالم الطبيعة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الكون مع ستيفن هوكينغ (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

### برامج MBC

8.00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,151 القيم في الاسلام، 8,50 من كل بستان زهرة، 9,35 عالم الموضة، 10,00 كوميدي ـ عفوا وظيفة هاتم، 11,00 مسلسل عربي ـ لين الطريق، 12,00 عناوين الأخبار، 12,05 ارشيف الزمان، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ الصبا 15,25 المسلسل العربي ـ شيء في صدري، 16,30 برنامج صحتك بالدنيا، 17,30 ملفات وقضايا، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 فيلم عربي ـ 131 اشغال. نور الشريف ـ صابرين، 21,00 مسلسل بوليسي أمريكي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24,00 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج ـ الصبا (اعادة)، 25,55 القرآن الكريم.

### أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم نهاية قصة (محمد فوزي/مديحة يسري) ـ غنائي، 2,001 فيلم كاس العذاب (فاتن حمامة/مصطفى سرحان) ـ دراما، 4,15 فيلم غارو (منير معاصري) ـ حركة، 6,00 1فيلم البنات والحب (نور الشريف/لبلبة) ـ كوميدي، 8,10 فيلم كاس واحد (نهلة سلامة/حسين الشربيني) ـ اجتماعي، 10,00 فيلم على هامش المدينة (حاتم ذو الفقار/ايمان) ـ حركة، 12,00 فيلم حلال عليك (اسماعيل يس/هدى شرف الدين) ـ كوميدي، 14,10 فيلم الاغبياء الثلاثة (سمير غانم/سعيد صالح/يونس شلبي) ـ كوميدي، [illegible]

### أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 فقرات غنائية، 13,00 برنامج لناقة، 13,30 برنامج [illegible]، 15,30 مسلسل عربي، 16,30 برنامج [illegible]، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، [illegible] 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل [illegible]

### راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 القرآن الكريم، [illegible]

### دبي الفضائية

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 مسلسل مصري، [illegible]

العروبة والإسلام والمسألة الفلسطينية: 1908 ـ 1941، للباحث بشير نافع [6]

# بريطانيا وفرنسا تجاوزتا تنافسهما على الشرق الاوسط وتحالفتا لدحر الثورة الفلسطينية

# الفلسطينيون اعتبروا الملك السعودي حليفا لهم على الرغم من مدخله المتنوع والمعتدل للوضع العربي

ترجمة واعداد: إبراهيم درويش

قدمنا في الحلقة الماضية ظروف وتفاعلات الثورة الفلسطينية، وبروز القيادات الفلسطينية ذات الطابع القروي التي قادت عمليات الثورة في جبال وتلال فلسطين.

والمح تحليل بشير نافع الى بعض الظروف والخلافات الداخلية في الثورة، والتي ادت في النهاية الى انحسارها. وفي هذه الحلقة يوسع نافع تحليله للظروف والامراض التي اصابت الجسد الداخلي للثورة، والتي برزت من خلال عناصر عديدة، منها الطبيعة القروية للمقاومة التي اثرت في النهاية على طبيعة علاقتها بالسياق الاجتماعي الفلسطيني العام، ثم غياب القيادة الموحدة، والتي توزعت بين عدة قيادات في المناطق التي انتشرت فيها الثورة، بالاضافة لتصرفات القادة والثوار على حد سواء تجاه العناصر الغنية والثرية في فلسطين، خاصة في المدن، والتي برزت من خلال عمليات فرض الضرائب الجماعية تحت اسم المساهمة في الثورة، وحملة الاغتيالات التي اثرت في النهاية على طابع الثورة وادت الى انقلاب الكثير من عائلات الضحايا الى صف الاعداء.

يضاف الى ذلك الدور اليهودي ودور المعارضة الفلسطينية، خاصة الكتلة النشاشيبية، والتعاون الفرنسي ـ البريطاني من اجل دحر الثورة وتفكيك قواها في داخل وخارج فلسطين، والتي ادت الى ختم مصير الثورة ونهايتها.

كان قادة الثورة في داخل فلسطين من اصول قروية ـ غير مدنية، ومع توفر الاصرار والشجاعة لديهم الا ان فهمهم للنظام الاجتماعي او تجربتهم السياسية لم تؤهلهم لدور قيادي وطني خلال فترة عالية الحساسية. فقد عكس صعود الثوار فشل الاعيان والاثرياء في المناطق الحضرية للتغلب على ترددهم التقليدي لتحدي رموز القوة السلطة، وضعف الطبقة المتوسطة.

وكان هذا التطور يعاني من الكثير من الاخطاء الخطيرة، حيث ستبدأ الخلافات والحزازات بين القرويين بالبحث عن نوع من الشرعية من خلال الحماسة الوطنية، في الوقت الذي عادت الطموحات التافهة والمسلحة بالوطنية القومية والاسلامية بالبروز.

ولان قادة الثورة نظروا الى بعضهم من خلال مفهوم الندية، الا ان القيادة المحلية ظلت منقسمة على نفسها. ولم يقم اي من القادة المحليين باظهار الصفات المطلوبة للقيادة، او قام بايجاد الظروف لخلق قيادة واحدة، او حتى فرض هذه القيادة على الاخرين.

وفي هذا الوقت قدم القادة الثلاثة عبدالقادر الحسيني، عبدالرحيم الحاج محمد وعارف عبدالرزاق عددا من المبررات بكونهم قادة للثورة، ولاسباب عديدة لم تكن اللجنة المركزية للجهاد قادرة على فرض سيطرة كاملة على الثوار. وعليه ففي الوقت الذي بدأت فيه الانقسامات الداخلية بين الثوار تهدد الثورة ونجاتها خلال صيف عام 1938 قامت اللجنة المركزية للجهاد بممارسة ضغوط شديدة على القادة المحليين لتوحيد القيادة.

وتم تشكيل قيادة جماعية للثورة تدار بالتوالي. ولان الحسيني لم ينضم الى القيادة الجماعية، فلم تعد هذه القيادة الجماعية الا اجراء تجميليا ولم تكن قادرة على احداث تاثير عميق على الوضع. وفي نهاية صيف عام 1938 حاول المفتي وعزة دروزة دعوة فوزي القاوقجي لتولي القيادة العامة للثورة، ونظرا لمشاركته العميقة مع عادل العظمة في التحضيرات لاشعال ثورة مضادة لفرنسا في سورية لم يكن بمقدور القاوقجي العودة الى فلسطين.

ونظرا لعدم وعي قادة الثورة بمخاطر ادخال البعد الاجتماعي في الكفاح الوطني، فقد ذهب العديد من قادة الثورة بعيدا في تطرفهم وبدأوا بمضايقة ملاك الاراضي واعيان المدن. وحسب تقديرات مختلفة ربما بلغ عدد الثوار 3 الاف شخص يعملون بشكل كامل، مع الف عنصر في المدن و6 الاف مناصر يشاركون في جماعات الثوار بناء على قاعدة غير منتظمة.

فمن اجل تقديم الاحتياجات لاتباعهم وتعويضهم عن خسائرهم التي سببتها عمليات الانتقام البريطانية والاجراءات، كان على الثوار الاعتماد لسد النقص في الاحتياجات والمصادر المالية محليا. وبدلا من الاعتماد على التبرعات الطوعية وتكييف حاجياتهم واتجاههم نحو تجنيد الاتباع حسب الوسائل المتاحة، قام العديد من الثوار بانتهاك حرمة الممتلكات الخاصة، وفضلا عن ذلك، تم فرض ضرائب جماعية على العديد من المدن تحت اسم المساهمة في الثورة. ولان المدن عانت قليلا مقارنة مع القرى في اثناء الثورة في وجهها الثاني، اعتقد بعض الثوار ان مطالبة سكان المدن بهذه المساهمة يظل امرا عادلا ومشروعا.

امر اخر كان مدمرا للثورة وهو حملة الاغتيالات الواسعة التي قام بها الثوار. فبعض حالات الاغتيال لم تعارضها غالبية الناس، اذا اخذنا بعين الاعتبار الطبيعة الحماسية للثورة التي لامست نظامهم القيمي. وضمت هذه الحالات المتعاونين وسماسرة بالاراضي، وحتى في هذه الحالة فان عائلة الضحية كانت تتحول الى صف اعداء الثورة. والامر الأسوأ في هذه الحملة، هو ان بعض الناس تم اغتيالهم على خلفية التناحر المحلي او لوقوفهم على الجانب الخطأ في الانقسام السياسي وكونهم مؤيدين للمعارضة.

وعادة ما تلقى الفلسطينيون حوادث النوعين الاخيرين بالاستهجان، مما ادى الى تاكيد حس من الرعب في البلد. ويتعرف اللجنة المركزية للجهاد على حالة الثورة قررت تعيين مستشارين مثقفين لكل قائد من قادة الثورة. فقد انضم واصف كمال للقيادة القسامية الشمالية، ورافق ممدوح السخن عبدالرحيم الحاج محمد. وكان فريد يعيش مع عارف عبدالرزاق. فيما كان الدكتور داوود الحسيني مع عبدالقادر الحسيني، اما مصطفى الطاهر وفايز النابلسي فقد انضما الى يوسف ابو درة. وكان كثير من هؤلاء المثقفين اعضاء في الشبكة السرية القومية العربية. وساهم هذا الاجراء في احداث تطور هام على خطاب الثوار وبياناتهم العامة وكذلك تحسين نظام محاكم الثورة.

ولكن مشكلة الثورة تمركزت ايضا في طموحات وسلطات القادة كما هي في تصرفات افراد الثوار التي تزاوجت مع الطبيعة اللامركزية لتشكيلات الثوار، مما جعل وجود مستشارين في ظل هذا الوضع امرا لا معنى ولا اثر له في مسار الاحداث النهائي.

وفي احيان كثيرة واجه الثوار محاكم الثورة نفسها التي كانت تفرض عليهم باشكاليات تتعلق بتهميش المؤثرين في المجتمع وتقديم تنازلات على حساب العدالة.

فاقت الاجراءات البريطانية القمعية تلك الاجراءات التي استخدمتها خلال فترة الاضراب. فقد تم هدم بيوت مئات من الثوار ومؤيديهم. وتم فرض غرامات مالية جماعية على القرى او احياء في المدن في معظم انحاء فلسطين. وتم اعتقال الاف الثوار وافراد عائلاتهم في معسكرات جماعية نصبت خصيصا لهذا الغرض. وتم اصدار العديد من احكام الاعدام التي اصبحت امرا روتينيا في المحاكم السريعة التي تعقدها المحاكم العسكرية.

ففي بداية أيار (مايو) 1938 بدأ الجيش البريطاني حملة واسعة النطاق، قام فيها بوضع قرية او قرى مجموعة تحت حصار دائم كان يستمر لعدة ايام حتى ينتهي الجيش من التفتيش عن الاسلحة او الثوار. مما ادى وبشكل كامل الى اعادة احتلال البلاد. فقد كانت الحملة جزءا من سلسلة من الحملات البريطانية لاعادة احتلال المناطق والتي ستؤدي الى قهر سورية والعراق ولبنان ومصر.

كما عزز الفلسطينيون واليهود الجهود البريطانية لقمع الثورة. فعلى خلاف الاضراب العام في عام 1936 اعربت المعارضة التي يتسيدها النشاشيبيون عن رغبتها بعدم الانضمام للثورة، فقد جعلها انسحابها المبكر من الهيئة العربية العليا ومصادقتها التكتيكية على مشروع التقسيم كارهة لاستراتيجية احياء التمرد. ففي منتصف كانون الاول (ديسمبر) فكر راغب النشاشيبي بتجميع مؤيديه الجدد للتحضير للمواجهة مع الهيئة العربية العليا والقوى الوطنية.

ولكن المشروع توقف بسبب التردد الصهيوني بتقديم الدعم المالي الكامل والضروري للنشاشيبي. فحينما تردى الوضع الامني، هرب راغب مثل بقية قادة المعارضة للخارج.

وفوق كل هذا، ايد فخري النشاشيبي الذي كان بلا ضمير ويظل من اكثر زعماء المعارضة تجردا من الحس الاخلاقي الحملة البريطانية لقمع الثورة ودخل المعمعة بشكل فاضح. وقام فخري بزيارة العديد من المراكز التقليدية للمعارضة كما اتصل بعدد كبير من زعماء العائلات ومخاتير القرى الذين همشتهم الثورة، وشجعهم فخري النشاشيبي على مقاومة الثوار.

ونتجت جهود فخري عن تأسيس «عصبة السلام» ومع ان المسؤولين البريطانيين نظروا باحتقار اليها الا ان مؤيدي فخري النشاشيبي كانوا مزودين بالسلاح والدعم المالي الذي مدهم به الامير عبدالله والدعاية التي كانت تقوم بها جريدة «فلسطين» في يافا و«القباء» في دمشق.

وعملت عصبة السلام في المراحل الاخيرة من الثورة جنبا الى جنب مع الجيش البريطاني وفي العديد من الحالات كانت تسبق الجيش وقامت بارهاب القرى المؤيدة للهيئة العربية العليا وطبقت اشكالا من الاجرام والظلم على الفلاحين.

وكان راغب النشاشيبي في المنفى راغبا في ابعاد نفسه عن ابن عمه فخري وتصرفاته ولكنه حافظ في السر على علاقات وثيقة معه. وفي اواخر عام 1938 عاد سليمان طوقان، عمدة مدينة نابلس، من منفاه الاختياري في اثينا والتي بوزنه خلف ثورة فخري. ولكن الجانب المثير للسخرية في كل هذا الوضع، هي محاولات فخري الدائمة للاتصال بالمفتي في منفاه في لبنان لاصلاح الوضع وتحسين العلاقات بينهما. وربما دفعت هذه المحاولات من جانب فخري من خلال طموحاته الشخصية لبناء قاعدة من القيادة مستقلة عن ابن عمه راغب.

ولم يكن فخري نذير الشؤم الوحيد للثورة، ففي ايلول (سبتمبر) وبمساعدة من القنصل البريطاني في دمشق استطاع راغب تجنيد فخري عبدالهادي، نائب فوزي القاوقجي السابق، لصفه. ويبدو ان الوضع المعنوي ـ الاخلاقي المتردي لفخري كان مسؤولا عن احداث شق في علاقته مع اللجنة المركزية للجهاد مما جعله فريسة سهلة لاغراءات ماكاريث «القنصل البريطاني العام في دمشق» والنشاشيبي. وكان تجنيد فخري عبدالهادي احد ابناء العائلة الغنية المعروفة وذات القاعدة القوية من التاثير في جبال جنين مدمرا بشكل كبير للثورة.

وبشكل مؤلم ايضا، كان انفصال عجاج نويهض، الاستقلالي البارز عن الصف الوطني، خاصة ان نويهض كان لديه الكثير من الوزن العروبي والاسلامي، ومع ذلك فان ابتعاده عن المفتي ودائرته كان يتخمر بشكل كبير منذ اعادة تشكيل «حزب الاستقلال» واعادة اصدار جريدته الناطقة باسمه «العرب»، وقد بدأت الدلائل التي تشير الى وجود نوع من العلاقات الودية المتبادلة بين نويهض والمعارضة النشاشيبية تظهر في اواخر عام 1937. وفي عام 1940 عين البريطانيون نويهض مديرا للقسم العربي في اذاعة القدس، للموقع الذي اخذه وبشكل عميق في خط الدعاية البريطانية المعادية للمحور في فلسطين.

وعلى الرغم من ظهور فخري النشاشيبي وشركائه كانشط جماعة سياسية في الميدان السياسي الفلسطيني بعد هزيمة الثورة في صيف عام 1939 فلن تتعافى المعارضة النشاشيبية من خيانتها للثورة. ولم يكن غياب المفتي الطويل عن المشهد كافيا لانقاذها من قدرها المحتوم. فقد قضى فخري النشاشيبي معظم السنوات اللاحقة في فندق «هيليوبوليس بالاس» في القاهرة. ودفع فخري عبدالهادي حياته ثمنا لمقامرته السياسية حينما قتله احد اقربائه.

كان اليهود من القوى الاخرى المهمة للجانب البريطاني خلال الثورة. وقد بلغت الوحدات اليهودية المرتبطة بالجيش البريطاني 6 الاف رجل. وعلى الرغم من اشتراك الدوائر الصهيونية في عدد من العمليات ضد المدنيين العرب الا ان تجنيد اليهود استمر وبزخم شديد. ولان الثورة كانت تستهدف الطرفين اليهود والبريطانيين فان البريطانيين لم يترددوا من تقوية روابطهم مع الصهيونيين. ونتيجة لذلك اصبحت المستعمرات اليهودية مسلحة بشكل كثيف مما عمق اعتقاد العرب بالتحيز البريطاني.

اضف الى ذلك تأثير الحقائق الاقليمية الجديدة والتغير السريع في مناخ العلاقات بين القوى الاوروبية والذي فاقم بشكل اكبر مأزق الثورة. فمع الاخذ بعين الاعتبار للموقع القوي للبريطانيين في شرق الاردن، ومواقف الامير عبدالله من الهيئة العربية العليا واهتمامه بمشروع التقسيم، فقد كان على الثوار الوقوف متفرجين على الاجراءات البريطانية لقطع شريان الحياة لهم والمهم عبر الاردن.

ففي تموز «يوليو» عام 1938 تم وضع كلا ضفتي النهر تحت امرة القيادة العسكرية البريطانية في الوقت الذي قام فيه الجيش ـ الفيلق العربي بالتعاون مع الوحدات العسكرية البريطانية في شرق الاردن بتطبيق اجراءات شديدة على الحركة القانونية وغير القانونية بين البلدين. ووصل تعاون الاردنيين مع البريطانيين الى ذروته في تموز (يوليو) عام 1939 حينما قامت القوات الاردنية باعتقال قائد الثوار يوسف ابو درة حينما كان يحاول العودة الى فلسطين. وتم تسليم ابو درة للسلطات البريطانية في فلسطين واعدم بعد شهرين من تسليمه. في الوقت الذي كان فيه صعود الوطنية العربية مصدرا عظيما لدعم الثورة، فان ظهور الدول الاقليمية العربية جعل الثورة عرضة لمصالح هذه الدول المختلفة وروابطها المختلفة مع فلسطين.

واذا كان التعامل مع شرق الاردن كقضية استعمارية واضحة فان الوضع في سورية كان اكثر تعقيدا وخاصة ان سورية كانت وبشكل حيوي مهمة من اجل ادامة ودعم الثورة. ومع ذلك احتلت سورية مركزا كبيرا في الجهود البريطانية الموجهة ضد الثورة. ومع ان المعاهدة الفرنسية ـ السورية الموقعة في عام 1936 منحت نوعا من الاستقلال لسورية وسمحت بانشاء حكومة وطنية الا ان الحكومة الفرنسية لم تصادق بشكل كامل على المعاهدة.

وعلى الرغم من تخلي السلطات الفرنسية عن بعض جوانب السيطرة في سورية الا ان الفرنسيين كانوا وبشكل كامل مسيطرين على الوضع. كما كانت بريطانيا ايضا ممثلة في دمشق من قبل القنصل العام الكولونيل ماكاريث، الذي يعتبر من اكثر الشخصيات المفضلة في دراسة ايلي خضوري الناقدة للسياسة البريطانية في فترة ما بين الحربين في الشرق الاوسط. وكان ماكاريث ماهرا، وله اتصالات واسعة وكان مطلعا بشكل كامل على تطورات الاحداث من خلال شبكة المخبرين الواسعة التابعة له. ويبدو ان ماكاريث كان ذا ميول خاصة تجاه رئيس وزراء الكتلة الوطنية جميل مردم لسياساته الذرائعية وصفاته الاخلاقية اللطيفة.

وجاء صعود مردم للسلطة كنتيجة لسياساته الداعية للتعاون مع الفرنسيين ولمشاركته الناجحة في التفاوض مع الفرنسيين حول المعاهدة. ولكن فور وصوله الى مكتب الوزارة واجهته العديد من المشاكل العصية على الحل، منها البطء الفرنسي في تطبيق بنود المعاهدة، وموقفهم المؤيد وبشكل كبير للتخلي عن اقليم ـ سنجق الاسكندرونة في شمال سورية للجمهورية التركية، والتحديات التي فرضتها التيارات القومية العربية والاسلامية الراديكالية ان الدمار الذي حصل على حكومة مردم لا يمكن اصلاحه، وعليه فقد قدم استقالته من الوزارة في اذار (مارس) عام 1938.

ومنذ الايام الاولى للثورة عبر مردم عن استعداد كبير للتوافق مع المطالب البريطانية المقدمة لحكومته. وفي الوقت الذي قامت فيه حكومة مردم ببعض المحاولات السرية للحفاظ على موقف دولي جيد في قضية اللاجئين السياسيين الفلسطينيين «اللجنة المركزية للجهاد»، فان هذه المحاولات كانت بدون اثر على نشاطاتهم. وكان مصير الحكومة المجهول هو العامل المهم في عقمها. فاذا كان مردم راغبا بشكل كبير للبقاء في السلطة ومواصلة سياسته في «التعاون للشرف» مع الفرنسيين فانه كان عليه ان يعتمد على الراديكاليين السوريين الذين كانوا وراء نشوء الحكم الوطني في المقام الاول.

ومع تفهم ماكاريث لمأزق الحكومة السورية الا ان هذا لم يمنعه من تقديم تهديدات مفتوحة لمردم لحرمان سورية من الدعم البريطاني المستقبلي في مفاوضتها العويصة مع فرنسا. وقد تصرف مردم، الذي كان ذا حساسية واضحة لحقائق الواقع والتي كانت من اهم مكونات شخصيته، لصالح البريطانيين في قدر الامكان.

ففي صيف عام 1938 وفي الوقت الذي كانت فيه حكومته تتعرض لنوع من الانحسار المتواصل، الا ان هذا لم يمنع مردم من الاعتراض على عقد مؤتمر المجلس البرلماني العربي الاسلامي المؤيد لفلسطين ومجلس النساء العربيات على التراب السوري مما اجبر الفلسطينيين ومؤيديهم العرب لنقل المجلس الى القاهرة.

كانت تقارير ماكاريث الاولى ناقدة بشكل شديد للسلطات الفرنسية في سورية، كما تضمنت شرحا للتلكؤ الفرنسي في احتواء حركة الثوار ضمن تقاليد واساليب المنافسة الفرنسية البريطانية في الشرق الاوسط، وكذلك الفشل البريطاني في تقييد حركة الثوار في فلسطين في عام 1925.

ومع ذلك اعترف ماكاريث في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1938 بالمساعدة والتعاون الفرنسيين ضد الثورة. وفي الحقيقة فان المسؤولين الفرنسيين في الشرق الاوسط لم يكونوا منسجمين بشكل كبير في ردهم على المطالب البريطانية. ففي الوقت الذي كان فيه البعض لديه اهتمامات خاصة في الحفاظ على الحدود في سورية، او كانوا مؤيدين محبذين للبريطانيين. وكان البعض الاخر مستعدا للتعاون مع الفرنسيين لدحر ما رأوا فيه موجة جديدة من الراديكالية العربية، وعليه فان كولمباني مدير الامن العام في بيروت وبونيه رئيس وحدة الخدمات الخاصة. المؤسسة الامنية الفرنسية في دمشق، كانا مثالين واضحين في المجموعة الاخيرة. فقد ادت الضغوط المستمرة من لندن وباريس الى استعداد بعض الاطراف للتعاون الا ان هذا لم يصل الى حد التوقعات البريطانية. ففي تشرين الاول (اكتوبر) عام 1938 طردت السلطات الفرنسية معين الماضي احد منظمي الثورة الاوائل من دمشق الى لواء الاسكندرونة في شمال سورية. وقبل ذلك بشهرين قادت المعلومات الاستخباراتية الفرنسية لالقاء القبض على اربعة سوريين في شرق الاردن كانوا في طريقهم الى فلسطين للانضمام للثورة. وتشير مراسلات ماكاريث ورئيس الشرطة في فلسطين تشارلس دي تيغارت ان بونيه التزم بوعوده بتزويد البريطانيين بمعلومات عن حركة الثوار وعمليات نقل الاسلحة من لبنان وسورية.

وكانت واحدة من نتائج هذا التعاون هو النجاح في مصادرة شحنة كبيرة من الاسلحة والذخائر في القرية الحدودية ام قيس في نيسان (ابريل) عام 1939. كما وقام

تمت مضايقة العديد من الناشطين الفلسطينيين واعتقالهم خاصة في لبنان حيث كان لدى الفرنسيون الحرية في التصرف.

وقد تلقى عزة دروزة التي كانت نشاطاته الاولى في دمشق سرية تحذيرا جاء على شكل الغاء اقامته، بعد ذلك تعرض لاعتقال قصير بعد ان داهمت الشرطة منزله. وفي الوقت الذي تصاعد فيه التوتر في اوروبا في بداية عام 1939 تكثفت فيه الحملة الفرنسية وتم اغلاق كل مؤسسات الدعاية المرتبطة بلجنة الدفاع عن فلسطين وتم تشجيع الصحف والمؤسسات الصحافية في كل من سورية ولبنان للهجوم على المفتي والمؤيدين للثورة. واخيرا وعشية استقالة مردم في عام 1939 اعتقل الفرنسيون عددا كبيرا من الوطنيين السوريين بمن فيهم نبيه العظمة ومنير الريس ولحقهم فيما بعد عزة دروزة. وبخسارة الثورة عصبها المركزي في دمشق فقدت الثورة كل فرص النجاة من الضربات التي تعرضت لها قواعدها خلال الاشهر الاولى عام 1939.

وبشكل تال، فمع الظروف العصيبة التي احاطت بالثورة في داخل وخارج فلسطين، كانت هناك بعض التطورات في الوضع الفلسطيني فيما يتعلق بالتقسيم والذي ساهم بغياب الحل الفلسطيني وتخلي بريطانيا عن مشروع التقسيم ومشاركة الهيئة العربية العليا في «مؤتمر الدائرة المستديرة» والذي عزز الاعتقاد ان حلا سياسيا محتوما سيحصل. وخلال هذه الفترة بين بداية المفاوضات في لندن ومحاولات اللجنة المركزية للجهاد لاحياء الثورة في صيف عام 1939، قتل العديد من قادة الثورة فيما هاجر العديد منهم للمنفى بالاضافة للعمليات الفرنسية في تفكيك تشكيلات الدعم لفلسطين في دمشق والتي ختمت مصير الثورة. وعلى الرغم من الخسارة الفلسطينية الفادحة، فان الكثير من الفلسطينيين شعروا ان الثورة انتصرت وان بريطانيا بعد كل هذا غيرت من سياستها.

## الرد العربي على التقسيم :

بعد شهرين من صدور تقرير لجنة بيل الملكية، توصلت الحكومة البريطانية الى نتيجة مفادها ان اقتراح التقسيم لا يمكن تطبيقه، ولان الثورة الفلسطينية في نهاية عام 1937 لم تتطور الى حقيقة ضاغطة قادرة على تحقيق التوازن، وعليه فان الباحث يبحث عن علامات اخرى في الخريطة السياسية من اجل شرح التطورات. فمما لا شك فيه ان تغير السياسة البريطانية نجمت عن العلامات الواضحة من احتمالات اندلاع الحرب في اوروبا وانعكاساتها المتوقعة على الشرق الاوسط. وفي الوقت الذي تم فيه رصد العديد من النشاطات الالمانية في الشرق العربي، فان الوجود الايطالي في ليبيا واثيوبيا كان مصدرا للتوتر البريطاني الشديد. ومع ذلك فان هذه الاعتبارات لم تكن ذات وزن كبير لو لم يتطور الرد العربي الى الوضع الذي صار اليه.

فبعد انتهاء الاضراب العام في عام 1936 مباشرة شهد المشهد السياسي العربي العديد من التغييرات الهامة ذات العلاقة بالفلسطينيين والحركة العربية بشكل عام - الاول كان التزايد النسبي في حرية حركة المصريين بعد توقيع المعاهدة الانجلو ـ بريطانية. الثاني وصول حكومة وطنية للسلطة في دمشق التي نظر اليها العروبيون كخطوة هامة تجاه تحقيق الاستقلال، مع ان احدا لم يكن في مرحلة من المراحل الاولى يتوقع ان تمتنع فرنسا عن المصادقة على المعاهدة الفرنسية ـ السورية الموقعة في عام 1936. اما التغير

سليمان كان مثيرا لقلق المربعات العروبية. ومع ذلك فقد تواصلت العلاقات الفلسطينية العراقي بشكل واسع دون تغيير.

وقد بدأ التوجه الفلسطيني تجاه الميدان العربي وبشكل كبير قبل الاعلان عن نتائج لجنة بيل، والتي ادت اليها المعلومات والاخبار التي تسربت من لندن. ففي شباط (فبراير) عام 1937 بدأ المفتي يرافقه محمد دروزة برحلة سياسية ـ دينية للمملكة العربية السعودية «كان» هدفه منها اداء الحج وعقد لقاءات استشارية مع الملك السعودي وكذلك استغلال الفرصة للبحث عن دعم اسلامي جديد. ودعا المفتي الاستقلالي اللبناني رياض الصلح والزعيم الليبي الذي يتخذ من دمشق مركزا له بشير السعداوي للاشراف على نشاطات الدعاية خلال فترة غيابه في الحج. وكانت ذروة هذه الرحلة هي اللقاءات التي عقدها المفتي والوفد المرافق له مع العاهل السعودي ابن سعود. ففي احدى الروايات عن مهمة المفتي في السعودية، اشار السعداوي ان الجماعة حاولت تقديم انطباع لابن سعود عن الحاجة الملحة للعرب للتوصل الى اتفاق واضح حول موضوع وحدتهم. وشدد المفتي ورفاقه انه في ضوء الوضع في فلسطين والبلاد العربية الاخرى وتصاعد التوتر في اوروبا فان العرب لن يكونوا قادرين على تأمين صفقة جيدة بدون التمثيل الموحد. وعبر الملك باسلوبه المراوغ المعروف عن يأسه من فشل الحكومات العربية الترفع عن خلافاتها التافهة وقال ان الوحدة العربية ستتحقق فقط من خلال كفاح الشعب واصراره.

بعد نهاية الحج، يبدو ان المجموعة وافقت على ارسال السعداوي الى السفارة البريطانية في القاهرة للبحث في الاراء والمواقف البريطانية. واستقبل السيد سمارث السكرتير الشرقي في السفارة، حيث قدم له السعداوي مشروع الوحدة التدريجي للدول العربية في آسيا والذي سيتطور من وحدة ثقافية الى جامعة ووحدة سياسية عربية. ونظرا لمواقفه المعارضة للوجود الليبي الم السعداوي قائلا ان الدعم البريطاني للمشروع سيساهم بشكل جوهري لاحتواء التأثير الايطالي في الاراضي العربية. والا فان احدا لن يضمن امكانية ميل العرب نحو سياسة الواقع، وتوقيع اتفاق مع الايطاليين. وتمت دراسة اقتراح السعداوي من قبل المكتب الشرقي التابع لمكتب الخارجية البريطاني، حيث توصل ريندل بعد استماعه لاراء الممثلين البريطانيين في المنطقة ان الوضع الظاهر للعلاقات البريطانية العربية لا يدعو الى اعادة دراسة للموضوع المتعلق وكما وصفها لامبسون بدقة فان المسألة الرئيسية تعلق في استعداد حكومة جلالته لتغيير سياستها في فلسطين، وحتى يحدث هذا، فان الوحدة العربية قد تؤدي الى جعل الموقف البريطاني في فلسطين سيئا.

وفي رواية اخرى عن رحلة المفتي، اشار عزة دروزة ان لقاء المفتي مع ابن سعود تركز بشكل اساسي على مطالبة المفتي بدعم ابن سعود في حالة توصيات تقرير اللجنة الملكية التي صارت محددة لحقوق الفلسطينيين وتطلعاتهم، ومثل اجابته الاولى لدروزة في نهاية عام 1936، فقد كانت اجابة الملك للمفتي لا تحمل تكريسا واضحا. ويبدو ان الزعيم العربي المعروف ببراعته السياسية مال الى جعل خياراته مفتوحة.

وسواء كانت رواية السعداوي او دروزة ادق من الاخرى حيث كانت كلا الروايتين في جوهرهما غير متعارضتين، فان مهمة المفتي اكدت نقطتين هامتين، الاولى: على الرغم من مدخله المتنوع والمعتدل للوضع

> دفع فخري النشاشيبي زعيم المعارضة للثورة ثمن مقامرته السياسية وتعاونه مع بريطانيا لاجهاض الثورة وعاش منفيا في القاهرة فيما اغتيل فخري عبد الهادي من قبل احد اقربائه لخيانته الثورة

صورة لقيادات الثورة التي كانت تتمركز في تلال فلسطين والتي تنتمي الى المناطق الريفية



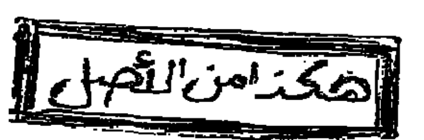
طالت الحملة البريطانية لقمع الثورة المدن والقرى الفلسطينية

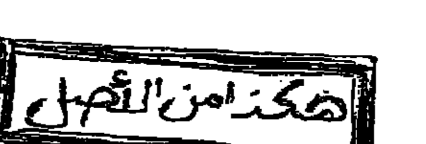


مدرسة زراعية يهودية بالقرب من يافا في اوائل القرن العشرين



AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2960 Monday 16 November 1998






بول شولز لاعب مانشستر (يسار) ينفرد بالكرة في مباراة فريقه امام بلاكبيرن بالدوري الانكليزي (رويترز)



جوناثان اكبوبوري لاعب شتوتغارت (يمين) دفع جيوفاني البير لاعب بايرن ميونيخ للقفز في اتجاه الكرة بهذه الطريقة الخطرة (رويترز)

# هزيمة ريال مدريد لأول مرة منذ 50 عاما على ارضه في اسبانيا

■ مدريد ـ اف ب: فشل ريال مدريد في احتلال المركز الاول مؤقتا في بطولة اسبانيا لكرة القدم اثر خسارته امام ضيفه سلتا فيغو 1-2 في افتتاح المرحلة العاشرة ولاول مرة منذ 50 عاما فاز سلتا فيغو على ريال مدريد 1/2.

وتجمد رصيد ريال مدريد عند 18 نقطة وبقي في المركز الثالث مؤقتا بانتظار نتيجة مباراة غريمه التقليدي برشلونة الرابع (16) مع تينيريفي، في حين ارتفع رصيد سلتا فيغو الى 20 نقطة وصعد الى المركز الاول مؤقتا بفارق نقطة واحدة عن مايوركا المتصدر السابق والذي يلعب اليوم مع بلد الوليد.

وبكر سلتا فيغو بالتسجيل منذ الدقيقة 21 عندما انبرى البلغاري لوبوسلاف بينيف بنجاح لركلة جزاء احتسبها الحكم بعد عرقلة الفرنسي كلود ماكيليلي داخل المنطقة.

ونجح سلتا فيغو بقيادة البرازيلي مازينيو والروسي الكسندر موستوفوي في اضافة هدف ثان عن طريق ماكيليلي بضربة رأسية رائعة اثر تمريرة من الروسي فاليري كاربين.

وقلص الدولي البرازيلي روبرتو كارلوس الفارق اثر تسديدة صاروخية من ركلة حرة من 25 مترا. وضغط ريال في الدقائق الاخيرة بقوة واتيحت له فرصة ذهبية لادراك التعادل عندما احتسب الحكم ركلة جزاء لمصلحته بعد عرقلة البرازيلي سافيو داخل المنطقة، لكن تسديدة الكرواتي دافور سوكر هداف مونديال فرنسا والذي دخل مكان الدولي الهولندي كلارنس سيدورف ردها القائم الايسر.

واتيحت فرصتان ذهبيتان للدوليين راوول وموريانتيس من دون نتيجة.

وتختتم المرحلة غدا الاحد، فيلعب ديبورتيفو كورونا مع الافيس، وبرشلونة مع تينيريفي، واتلتيك بلباو مع اوفييدو، وبيتيس مع ريال سوسيداد، وسرقسطة مع اسبانيول، وراسينغ سانتاندر مع سلمنقة، واكستريمادورا مع فالنسيا، وفياريال – اتلتيكو مدريد.

ترتيب فرق الصدارة:

1– سلتا فيغو 20 نقطة من 10 مباريات
2– مايوركا 19 من 9
3– ريال مدريد 18 من 10
4– برشلونة 16 من 9
5– فالنسيا 15 من 9
6– سرقسطة 15 من 9

نتائج المرحلة العاشرة

في مايلي نتيجة مباراة افتتاح المرحلة العاشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم:

السبت:
ريال مدريد – سلتا فيغو 1–2

الاحد:
ديبورتيفو كورونا – الافيس
بلد الوليد – مايوركا
برشلونة – تينيريفي
اتلتيك بلباو – اوفييدو
بيتيس – ريال سوسيداد
سرقسطة – اسبانيول
راسينغ سانتاندر – سلمنقة
اكستريمادورا – فالنسيا
فياريال – اتلتيكو مدريد

# تصفيات امم اوروبا: تشكيلة المانيا لمباراتها مع هولندا

■ بون ـ اف ب: اذاع مدرب منتخب المانيا لكرة القدم اريك ريبيك تشكيلته للمباراة الودية مع هولندا 18 الحالي في غيلسينكيرشن (المانيا).

وتضمنت التشكيلة 19 لاعبا بينهم 6 لاعبين من بايرن ميونيخ.

ويغيب عن المنتخب مدافع بايرن ميونيخ ماركوس بابل بداعي الاصابة، في حين سجلت عودة مهاجم بوروسيا دورتموند اندرياس مولر وكريستيان فورنز مدافع باريس سان جرمان الفرنسي. وهنا اللاعبون لحراسة المرمى: اوليفر كان (بايرن ميونيخ) وينز ليمان (ميلان الايطالي) وستيفان كلوس (دورتموند).

للدفاع: لوثار ماتيوس (بايرن ميونيخ) وينز نوفوتني (باير ليفركوزن) وماركو ريمر (هانزا روستوك) وكريستيان فورنز (باريس سان جرمان الفرنسي).

للوسط: ينز يريميز وماريو بازلر توماس شترونتس (بايرن ميونيخ) وستيفان بايتليخ وكارستن راميلوف (باير ليفركوزن) وديتار هامان (نيوكاسل الانكليزي) ويورغ هاينريخ (فيورنتينا الايطالي) واندرياس مولر (بوروسيا دورتموند).

للهجوم: اوليفر بيرهوف (ميلان الايطالي) واولف كيرستن (باير ليفركوزن) واولاف مارشال (كايزرسلوترن) والكسندر سيكلر (بايرن ميونيخ).

# بطولة فرنسا: مرسيليا يبتعد في الصدارة

■ باريس ـ اف ب: ابتعد مرسيليا 4 نقاط في صدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم بفوزه الثمين على لنس بطل الموسم الماضي 1–صفر، وتعادل منافسه المباشر بوردو مع ضيفه سوشو صفر–صفر في المرحلة الرابعة عشرة.

على ملعب فيلودروم وامام 50600 متفرج، فرض المهاجم الدولي كريستوف دوغاري نفسه نجما في المباراة عندما سجل الهدف الوحيد لفريقه في الدقيقة 31 بعدما كسر مصيدة التسلل وهزم الحارس فارموز. وحاول لنس ادراك التعادل، وردت العارضة تسديدة باسكال نوما في الدقيقة 50، واتيحت للدولي روبير بيريس فرصة ذهبية لاضافة هدف ثان عندما انفرد بالحارس فارموز لكن الكرة مرت بمحاذاة القائم (53).

وواصل لنس هجماته وسيطرته على مجريات الدقائق الاخيرة لكنه اصطدم بدفاع قوي بقيادة الحارس بوراتو الذي نجح في الذود عن مرماه، وكاد مرسيليا يسجل في مناسبتين عن طريق فلوريان موريس والدولي الغيني ابو بكر كامارا.

وفي بوردو وامام 20 الف متفرج، أهدر فريق المدينة نقطتين ثمينتين بسقوطه في فخ التعادل السلبي مع سوشو صاحب المركز قبل الاخير. وعلى ملعب طوروت دو لوريان، وامام 14144 متفرجا، تعادل رين مع ليون بالنتيجة ذاتها.

وعلى ملعب فورياني وامام 4 الاف متفرج مني موناكو بهزيمته الخامسة هذا الموسم عندما سقط امام مضيفه باستيا بثلاثة اهداف تناوب على تسجيلها البولندي بيوتر شفيرشيفسكي (19) واندريه (61) ونييه (73) مقابل هدف سجله لودوفيتش جيولي (57).

وشهدت المباراة طرد مدافع باستيا فاليري في الدقيقة 80.

ويقي موناكو في المركز الرابع برصيد 23 نقطة بفارق 13 نقطة عن مرسيليا.

وعلى ملعب لاموسون امام 11984 متفرجا، سحق مونبلييه مضيفه اوكسير بثلاثة اهداف نظيفة حملت تواقيع تيموثيه (45 و78) وغرافلين (60).

وفي متز امام 15945 فاز فريق المدينة على نانت بهدف سجله برونو رودريغيز (83).

وتعادل تولوز مع ضيفه نانسي 1–1 في المباراة التي اقيمت على ملعب ستاديوم، امام 12 الف متفرج. سجل للاول البرتغالي اندريادي دا كروز اوسيانو (88)، وللثاني الايرلندي توني كاسكارينو (62).

وتستكمل المرحلة غدا الاحد، فيلعب ستراسبورغ مع لوريان، ولوهافر مع باريس سان جرمان.

ترتيب فرق الصدارة:
1– مرسيليا 36 نقطة
2– بوردو 32
3– رين 27
4– موناكو 23
5– ليون 21

في ما يلي نتائج المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم:

السبت
متز – نانت 1–صفر
رين – ليون صفر–صفر
مونبلييه – اوكسير 3–صفر
مرسيليا – لنس 1–صفر
باستيا – موناكو 3–1
بوردو – سوشو صفر–صفر
تولوز – نانسي 1–1

الاحد
ستراسبورغ – لوريان
لو هافر – باريس سان جرمان

# استون فيلا يسحق ساوثامبتون ويستمر في صدارة دوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: عزز استون فيلا مركزه في صدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا بعد ان سحق ساوثامبتون 4 /1 في الاسبوع الثالث عشر للبطولة.

احرز ديون دبلن لاعب استون فيلا الجديد ثلاثة اهداف لفريقه في الدقائق الثالثة و56 و85 من المباراة التي اقيمت على ارض ساوثامبتون وامام نحو 15 الف مشاهد.

واحرز بول ميرسون الهدف الرابع لاستون فيلا في الدقيقة 77 من المباراة التي اصبح رصيد فريقه بعدها 28 نقطة متفوقا بفارق ثلاث نقاط عن مانشستر يونايتد اقرب منافسيه والذي هزم بلاكبيرن روفرز 3 /2 امام اكثر من 55 الف مشاهد.

وتعادل ارسنال اللندني مع جارد توتنهام هوتسبير بدون اهداف امام نحو 38 الف مشاهد. وفاز ليدز يونايتد على ليفربول 3 /1 امام نحو 44 الف مشاهد في ليفربول.

ويحتل ارسنال المركز الثالث برصيد 24 نقطة يليه تشيلسي اللندني الذي هزم جاره ويمبلدون 3 /صفر برصيد 20 نقطة في حين ياتي ليدز يونايتد في المركز الخامس برصيد 20 نقطة ايضا.

وفي بقية مباريات الاسبوع الثالث عشر تعادل تشارلتون اثليتيك مع ميدلسبره 1 /1 امام نحو 20 الف مشاهد.

ويهدف لكل فريق ايضا تعادل نيوكاسل يونايتد مع شيفيلد ونزداي امام نحو 36 الف مشاهد. وفاز وست هام يونايتد على ليستر سيتي 3 /2 امام اكثر من 25 الف مشاهد.

وامس الاحد التقى كوفنتري سيتي مع ايفرتون. وغدا الاثنين يستضيف نوتنجهام فورست داربي كاونتي.

## ريكارد واوين ودبلن هدافو دوري انكلترا

ومع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الممتازة بانكلترا اسبوعه الثالث عشر هذا الاسبوع اصبح هاملتون ريكارد لاعب فريق ميدلسبرد ومايكل اوين لاعب ليفربول وديون دبلن لاعب استون فيلا في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد ثمانية اهداف لكل منهم.

وجاء ايان رايت لاعب وست هام يونايتد ودوايت يورك من مانشستر يونايتد في المركز الثاني برصيد سبعة اهداف لكل منهما.

في المركز الثالث برصيد ستة اهداف جاء الان شيرار من نيوكاسل يونايتد وماركوس جايل من ويمبلدون ونيكولا انيلكا من ارسنال وكلايف مندونسا من تشارلتون اثليتيك.

وجاء توني كوتي من ليستر سيتي وجيمي فلويد هاسلبينك من ليدز يونايتد في المركز الرابع في قائمة الهدافين برصيد خمسة اهداف لكل منهما.

## بطولة اسكتلندا: رينجرز يبتعد في الصدارة

وفاز رينجرز على ضيفه ابردين 2–1 ضمن المرحلة الرابعة عشرة من بطولة اسكتلندا لكرة القدم وابتعد في المركز الاول بفارق 6 نقاط عن كيلمارنوك الذي تعادل مع مضيفه دندي 1–1 .

وفاز سانت جونستون على ضيفه سلتيك 2–1، وصعد الى المركز الثالث برصيد 20 نقطة بفارق الاهداف خلف سلتيك.

وفاز مذرويل على هارتس 3–2.

وتستكمل المرحلة غدا الاحد، فيلعب دنفرملين مع دندي يونايتد.

ترتيب فرق الصدارة:
1– رينجرز 30 نقطة
2– كيلمارنوك 24
3– سلتيك 20
سانت جونستون 20
5– مذرويل 17

# بطولة بلجيكا: نتائج المرحلة الرابعة عشرة

■ بروكسل ـ اف ب: تعادل غنك مع مضيفه سانت ترون 2–2 في افتتاح المرحلة الرابعة عشرة من بطولة بلجيكا لكرة القدم وانفرد بالمركز الاول مؤقتا.

وارتفع رصيد غنك الى 30 نقطة بفارق نقطة واحدة عن كلوب بروج الذي استضاف شارلروا امس الاحد.

وفاز لوكيرين على ضيفه ليرس 2–صفر وصعد الى المركز الثالث برصيد 27 نقطة.

وتغلب موسكرون على الوست 3–1، وتعادل فيسترلو مع بيفيرين صفر–صفر، وخسر لومبل امام لاغانتواز صفر–1.

وتستكمل المرحلة غدا، فيلعب ايكيرين مع كورتريه، واندرلخت مع ستاندار لياج، وهاريلبيكي مع اوستنده.

# بطولة البرتغال: بورتو الى المركز الثاني مؤقتا

■ لشبونة ـ اف ب: فاز بورتو على مضيفه كامبومايوريني بهدفين سجلهما جارديل (35 و60) ضمن المرحلة الحادية عشرة من بطولة البرتغال لكرة القدم، فصعد الى المركز الثاني مؤقتا برصيد 23 نقطة.

وفي مباراة ثانية، تعادل امادورا مع فيتوريا غيماريش 1–1. سجل للاول جيلبيرتو (60)، وللثاني كوستا (5).

# بطولة ايطاليا: سقوط فيورنتينا ويوفنتوس ولاتسيو

■ روما ـ اف ب: سقط فيورنتينا المتصدر ومنافسه المباشر يوفنتوس امام بياتشينزا وروما 4/2 وصفر/2 على التوالي وحذا حذوهما لاتسيو امام فينيتسيا صفر/2 في المرحلة التاسعة من بطولة ايطاليا لكرة القدم امس التي شهدت استعادة انتر ميلان توازنه بتغلبه على سمبدوريا 3/صفر.

وحقق بياتشينزا مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على فيورنتينا باربعة اهداف مقابل هدفين. وتقدم بياتشينزا بهدفين سجلهما راتسيللي (12) وسيموني اينزاغي (29 من ركلة جزاء)، بيد ان فيورنتينا رد بهدفين من ركلتي جزاء الاولى سددها البرتغالي روي كوستا (23) والثانية انبرى لها البرازيلي ادموندو (40). لكن بياتشينزا تمكن من اضافة هدفين في الشوط الثاني عن طريق كريستالليني (58) وبيوفاني (90).

وعلى ملعب اولمبيكو في العاصمة الايطالية خرج مدرب روما زدينيك زيمان منتصرا في اللقاء المرتقب ضد يوفنتوس الذي انتهى في مصلحة الاولى 2/صفر.

وكان زيمان اتهم يوفنتوس في مطلع الموسم الحالي باعطاء لاعبيه منشطات لتقوية عضلاتهم خصوصا مهاجمه السابق جانلوكا فيالي (مدرب تشلسي الانكليزي حاليا) واليساندرو دل بييرو.

وتبع هذه الاتهامات فتح تحقيق شامل حول موضوع المنشطات ما ادى الى كشف بعض المخالفات والخروقات في مراقبة استخدام المنشطات في مسابقة كرة القدم.

وقد اهتزت صورة اللعبة الشعبية في ايطاليا وادى ذلك الى استقالة رئيس اللجنة الاولمبية ماريو بيسكانتي واقالة رئيس اتحاد الطب الرياضي جورجيو سانتيللي.

ونجح البرازيلي باولو سيرجيو من تسجيل الهدف الاول في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول عندما سدد الكرة من فوق الحارس الدولي انجلو بيروتزي اثر ركلة حرة مباشرة انبرى لها فرانتشيسكو توتي، قبل ان يحسم الفرنسي فنسان كانديلا الامر نهائيا في مصلحة فريقه قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق بمجهود فردي رائع، وكان مهاجم يوفنتوس الاوروغوياني دانيال فونسيكا اصاب العارضة قبل الهدف الثاني بدقيقتين.

ولعب يوفنتوس الدقائق الـ30 الاخيرة بعشرة لاعبين بعد ان طرد الحكم مدافعه الاوروغوياني باولو مونتيرو لتوجيه ضربة بالكوع الى البرازيلي باولو سيرجيو.

يذكر ان يوفنتوس لعب في غياب مهاجمه اليساندرو دل بييرو الذي سيبتعد عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي بعد خضوعه لعملية جراحية في ركبته.

وبهذا الفوز بات روما في المركز الثالث بفارق الاهداف خلف يوفنتوس الثاني ونقطة واحدة عن فيورنتينا.

وسقط لاتسيو امام مضيفه فينيتسيا صفر/2 سجلهما توتا (5) وبانوني (39). وحقق الفائز اول انتصار له في الدوري منذ صعوده الى الدرجة الاولى مطلع الموسم الحالي. وعلى ملعب سان سيرو حقق انتر ميلان الذي خاض المباراة من دون نجمه البرازيلي رونالدو اول فوز له في خمس مباريات بتغلبه على سمبدوريا بثلاثة اهداف نظيفة وسجل الفرنسي يوري دجوركاييف هدفين (6 و17 من ركلتي جزاء) الاولى اثر اعاقة نيكولا فنتولا داخل المنطقة. والثانية لحادثة مماثلة على الارجنتيني خافيير زانيتي واضاف التشيلي ايفان زامورانو (79) الهدف الثالث.

وقاد المهاجم الارجنتيني هرنان كريسبو فريقه بارما الى فوز كبير على اودينيزي 1/4 بتسجيله ثلاثة اهداف (3 و36 و65 من ركلة جزاء)، واضاف الكرواتي ماريو ستانيتش الرابع (86)، في حين سجل البرازيلي مارسيو اموروزو (35) هدف اودينيزي الوحيد.

وتألق المهاجم الدولي المخضرم السابق جيوزيبي سينيوري فقاد فريقه بولونيا الى الفوز على فيتشنزا 4–صفر كان نصيبه منها 3 اهداف سجلها في الدقائق 33 من ركلة جزاء و74 من ركلة حرة و77 من تسديدة قوية، واضاف الروسي ايغور كوليفانوف الرابع (89).

ورفع سينيوري رصيده في الدوري الى 125 هدفا في 210 مباريات.

وفاز امبولي على كالياري بهدفين سجلهما دي نابولي (22 من ركلة جزاء و63).

وتغلب ساليرنيتانا على بيروجيا بهدفين ايضا سجلهما دي فايو (56 و90).

وتقام مباراة باري وميلان مساء.

– ترتيب فرق الصدارة:
1– فيورنتينا 18 نقطة من 9 مباريات
2– يوفنتوس 17 من 9
3– روما 17 من 9
4– بارما 16 من 9
5– ميلان 14 من 8.

## متفرقات

● سيغيب مهاجم نيوكاسل الانكليزي الن شيرر عن مباراة منتخب بلاده الودية ضد تشيكيا الاربعاء المقبل على ملعب ويمبلي بداعي الاصابة.

واوضح الناطق باسم نيوكاسل ان شيرر، الذي اصيب في ربلة ساقه خلال مباراة فريقه مع شيفيلد ونزداي (1/1) ضمن المرحلة الثالثة عشرة، تحدث الى الجهاز الفني للمنتخب واعلمه بانه لن يشارك في المباراة.

● اعلن رئيس بوروسيا دورتموند الالماني غيرد نيبوم أن المدافع الدولي البرازيلي السابق خوليو سيزار سيلتحق بالفريق اعتبارا من الاسبوع المقبل.

وسيوقع سيزار (35 عاما) على عقد مع دورتموند حتى نهاية الموسم الحالي وسيلتحق ابتداء من غد الثلاثاء بالفريق الالماني الذي كان غادره الصيف الماضي.

ولعب سيزار 75 مباراة مع دورتموند من 1994 الى 1998 قبل عودته الى البرازيل، وقد خضع لفحص طبي اكد امكانية خوضه مباراة دورتموند المقبلة في الدوري المحلي ضد كايزرسلوترن حامل اللقب.

● يعقد الاتحاد الدولي (فيفا) ابتداء من اليوم الاثنين بمقره في زيوريخ ولمدة اسبوع جلسات عمل ستكون كاس القارات والتحكيم الاحترافي ابرز موضوعين يتم مناقشتهما تمهيدا لاجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد يومي 3 و4 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وستعلن لجنة التحكيم يوم غد الثلاثاء عن قائمة باسماء الحكام الدوليين الجدد لعام 1999، وستواصل اشغالها الثلاثاء بجرد لحصيلة كاس العالم التي اقيمت في فرنسا 1998 وبحث موضوع التحكيم الاحترافي، كما ستبحث تقرير البريطاني فيليب دون (المكلف بالتحكيم في الدرجة الممتازة بانكلترا) المتعلق بالتحكيم خلال عام 2000.

وستتم مناقشة موضوع تنظيم كاس القارات، حيث ستبحث فيه اللجنة المنظمة وستقرر في احتمال تغيير موعد هذه التظاهرة المقررة مبدئيا من 8 الى 20 كانون الثاني (يناير) المقبل في المكسيك الى الاسبوع الاخير من تموز (يوليو) والاسبوع الاول من آب (اغسطس) المقبلين.




علي بن عربي لاعب بوردو (يسار) تقفز للفوز بالكرة (رويترز)

# بايرن يهزم شتوتغارت ويستمر في صدارة دوري المانيا

■ بون ـ رويترز: عزز بايرن ميونيخ مركزه في صدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا بعد الفوز على شتوتغارت 2/صفر في الاسبوع الثالث عشر من البطولة.

صنع مهاجم بايرن ميونيخ البرازيلي ايلبر هدفي فريقه اللذين احرزهما زميلاه شتيفان ايفنبرج وعلي دائي في الدقيقتين 48 و90 من المباراة التي اقيمت على ارض بايرن ميونيخ امام نحو 63 الف مشاهد.

بهذا الفوز اصبح رصيد بايرن ميونيخ 31 نقطة متفوقا بفارق خمس نقاط على باير ليفركوزن الثاني في القائمة والذي هزم نورمبرغ 3/صفر امام نحو 22 الف مشاهد. وفي بقية مباريات الاسبوع الثالث عشر فاز فولفسبرج على هيرتا برلين 1/2 امام نحو 16 الف مشاهد. وفاز بروسيا دورتموند على شالكه 3/صفر امام نحو 69 الف مشاهد.

وفاز اينتراخت فرانكفورت على هامبورج 1/صفر امام اكثر من 23 الف مشاهد. وفاز دوسبرج على بوخوم 2/صفر امام عشرة الاف مشاهد.

## فينكلر هداف دوري المانيا

مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا اسبوعه الثالث عشر هذا الاسبوع مازال برنارد فينكلر لاعب فريق ميونيخ 1860 على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد تسعة اهداف.

في المركز الثاني جاء البرازيلي ايلبر لاعب بايرن ميونيخ والالماني اولاف مارشال لاعب كايزرسلاوترن في برصيد ثمانية اهداف لكل منهما.

وجاء اولاف كيرستن من باير ليفركوزن والنمساوي توني بولستر لاعب مونشنجلادباخ في المركز الثالث برصيد سبعة أهداف لكل منهما.

وفي المركز الرابع برصيد ستة اهداف جاء اندريه يوسكوفياك من فولفسبرج وايجور ياميتش لاعب فريق هانسا روستوك ومايكل بريتز من هيرتا برلين برصيد ستة اهداف لكل منهم وجاء جوناثان اكبوبوري من شتوتغارت وساسا سيريك وبافيل كوكا من نورمبرغ في المركز الخامس بعد ان احرز كل منهم خمسة اهداف لفريقه هذا الموسم.

# فوز الاهلي والزمالك والمطاردة مستمرة بينهما

■ القاهرة ـ يو بي اي: اختتمت مباريات القسم الاول من الدوري لكرة القدم في مصر حيث اقيمت 7 مباريات.

فقد فاز الاهلي الذي يتربع على القمة وحده على نادي الشرقية بهدفين مقابل هدف واحد لكن المباراة حفلت في شوطها الاول بمفاجأة اذ تقدم الشرقية على الاهلي في الدقيقة 25 بهدف سجله سيد عامر، مما اعطى انطباعا ان الشرقية يحاول ان يقلب موازين القوى وهو النادي الصاعد هذا الموسم من دوري الدرجة الاولى (دوري المظاليم) الى دوري الشهرة والاضواء ولكن الامر لم يستمر طويلا ففي الدقيقة السابعة من الشوط الثاني سجل حسام حسن هدفا للاهلي من ضربة رأسية، وقبل نهاية المباراة بثلاث دقائق اهدى حكم المباراة ضربة جزاء للاهلي ليسجل منها حسام حسن هدف الفوز وليصبح هداف الدوري (12 هدفا) دون منازع وليحصل الاهلي على نقاط المباراة الثلاث ويصبح رصيده 35 نقطة.

وفي المقابل فاز الزمالك المنافس التقليدي للاهلي على نادي اسوان بهدفين مقابل هدف واحد احرزه اسوان من ضربة جزاء وقد لعب الزمالك مباراته وهو في حالة توتر من جراء هزيمته من الاهلي في الاسبوع الماضي ولكن لاعبيه استطاعوا الخروج من هذه الحالة النفسية ونجحوا في تحقيق الفوز على ملعب اسوان ويصبح للزمالك 32 نقطة ويحتل المركز الثاني بعد الاهلي لتستمر المنافسة والمطاردة بين الناديين.

اما بقية المباريات فقد اسفرت عن فوز الاسماعيلي على المقاولين بهدف للاشيء. وفاز القناة على مزارع دينا 1/2 وتعادل غزل المحلة مع الاتحاد بدون اهداف والكروم مع بلدية المحلة 1/1 وفازت المنصورة على المصري 2/صفر.

# مهرجان اهداف للصفاء.. هزيمة البرج 6/ صفر في دوري لبنان

■ بيروت ـ رويترز: سحق فريق الصفاء مضيفه فريق البرج 6/صفر على ملعب بيروت البلدي في افتتاح المرحلة الرابعة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وبهذا انفرد الصفاء الذي حقق فوزه الثالث ولم يخسر اي مباراة هذا الموسم بصدارة لائحة ترتيب الفرق مؤقتا برصيد عشر نقاط من اربع مباريات بينما بقي فريق البرج الذي مني بخسارته الرابعة على التوالي قابعا في المركز الثاني عشر والاخير من دون نقاط.

سيطر فريق الصفاء على مجريات اللقاء وتقدم بهدف في الدقيقة العاشرة وسجله نبيه الجردي بعد خطأ من نزيه طي حارس البرج بتشتيت الكرة.

واستغل وليد دحروج ارتباك دفاع البرج ليحرز الهدفين الثاني والثالث للصفاء في الدقيقتين 33 و 55 بعد تمريرتين متقنتين من زميله شادي كرنيب.

وواصل فريق الصفاء هجماته واضاف له عبد الله الحمصي بعد دخوله الملعب الهدف الرابع في الدقيقة 77 على يمين الحارس. ونجح مدافع الصفاء حبيب قبيح بتسجيل الهدف الخامس في الدقيقة 84 بعد انهيار دفاع البرج وذلك قبل يختتم الحمصي مهرجان الاهداف بتسجيله الهدف الثاني له والسادس للصفاء في الدقيقة الاخيرة من اللقاء.

وعلى ملعب المدينة الرياضية مني فريق الهومنتمن رابع الدوري بخسارته الاولى هذا الموسم وكانت امام فريق شباب الساحل الثامن 04/1

وبهذه الهزيمة توقف رصيد الهومنتمن عند سبع نقاط بينما رفع فريق الساحل رصيده الى ست نقاط.

وشهد هذا اللقاء تقلبات سريعة ومثيرة. تقدم فريق الهومنتمن بهدف في الدقيقة 18 سجله فاتشيه بغدساريان بعد كسره مصيدة التسلل وتخطيه حارس الساحل وسدد الكرة داخل المرمى الخالي.

واكمل فريق الهومنتمن اللقاء بعشرة لاعبين في الدقيقة 24 عندما طرد الحكم السوري اسامة الشامي المهاجم ربيع ابو شعيا لحصوله على الانذار الثاني. وتمكن العراقي عدنان محمد بتسجيل هدف التعادل للساحل في الدقيقة 36 بعد انفراده باحمد الصقر حارس الهومنتمن.

وثار جمهور الهومنتمن وجهازه الفني على حكم اللقاء في الدقيقة 39 بعد طرد الحارس الصقر وذلك بسبب التقاطه الكرة بيده خارج منطقة الجزاء.

وفي الشوط الثاني استغل مهاجم الساحل العراقي محمود مجيد النقص العددي بصفوف الهومنتمن ليقلب نتيجة المباراة لصالح فريقه بتسجيله الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 64 و71 وذلك قبل ان يضيف زميله حسن نشابة الهدف الرابع للساحل في الدقيقة 77 بعد تمريرة من العراقي مجيد.

وتختتم هذه المرحلة غدا الاحد باربع مباريات ابرزها لقاء فريق التضامن زغرتا على ملعب صور البلدي/صور المتصدر مع ضيفه فريق السلام/ ويلعب فريق الانصار الثاني مع فريق العهد السادس على ملعب بلدية برج حمود ويستضيف فريق الاهلي/صيدا الخامس فريق الهومنتمن التاسع على ملعب صيدا البلدي ويحل فريق الاخاء الاهلي/عاليه السابع ضيفا على فريق النجمة العاشر على ملعب المدينة الرياضية.

# كأس السلطان قابوس: السيب يحرز اللقب ويحتفظ به الى الابد

■ مسقط ـ اف ب: احرز السيب كأس السلطان قابوس في كرة القدم بفوزه على سداب من الدرجة الثانية 1ـ صفر في المباراة النهائية.

وسجل يونس الفهدي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 22 اثر فشل حارس سداب في التقاط الكرة.

واللقب هو الثالث على التوالي للسيب فاحتفظ بالكأس الى الابد.

بدأت المباراة التي جاءت ضعيفة المستوى بجس نبض. وبعد ان سدد محمد خميس في يد حارس السيب (6)، تمكن السيب من تسجيل هدف المباراة الوحيد اثر هجمة منسقة قادها عماد سليمان الذي مرر كرة رائعة باتجاه ناصر سليمان فسدد الاخير قوية ارتدت من الحارس امام الفهدي الذي تابعها داخل المرمى.

وزاد الطين بلة طرد لاعب سداب يوسف عبدالله في الدقيقة 31 لتعديه على حارس مرمى السيب في كرة مشتركة.

وهاجم السيب مستغلا النقص العددي في صفوف منافسه وسنحت فرصة ذهبية امام الفهدي لتسجيل الهدف الثاني لكنه سدد بين يد الحارس من انفراد (60). ثم جامله زميله النيجيري اجاي وسدد برعونة ضعيفة التقطها الحارس (65).

* مثل السيب: محمد جمعة وناصر سالم وعبدالفتاح سرور (حسين حسن) وخالد طالب وجمعة مسلم (عبدالله الاغبري) واجاي وموسى شاه وعبد المنعم سرور وناصر سليمان ويونس الفهدي وعماد سليمان (حمود خلفان).

*1 مثل سداب: محمد احمد وبدر عبدالله واحمد محمد ويحيى خميس وسليمان علي ويوسف عبدالله وعبدالله ناصر وهلال سالم وزايد جمعة ومحمد داود وخالد الحير (مبارك ابراهيم).

ملاكمة

# جونز وموزلي يفوزان ويحتفظان بألقابهما

■ واشانكيت (كونيتيكت) ـ رويترز: احتفظ الملاكم الامريكي روي جونز الابن بلقبي منظمة الملاكمة العالمية ومجلس الملاكمة العالمي لوزن خفيف الثقيل بعد ان هزم متحديه الكندي اوتيس غرانت باستسلام الاخير.

وجاء اعلان فوز جونز ومن ثم احتفاظه بلقبيه في الجولة العاشرة من المباراة التي اقيمت بين الملاكمين على اللقبين عندما قرر مدرب جرانت ومدير اعماله روس انير الاستسلام بعد مرور دقيقة واحدة و18 ثانية من بداية الجولة.

وجاء قرار الاستسلام عندما سقط غرانت على الارض في الجولة العاشرة اضافة الى سقوطه مرة سابقة في الجولة السادسة وتلقيه العديد من الضربات.

وفي نفس البرنامج فاز الملاكم الامريكي شين موزلي على مواطنه جيمس ليجا واحتفظ بلقب اتحاد الملاكمة العالمي لوزن الخفيف بعد ان قرر ليجا عدم العودة الى الحلبة لاستئناف المباراة في بداية الجولة العاشرة.

وكانت المباراة سادس دفاع لموزلي عن لقبه الذي فاز به في عام 1997 من فيليب هوليداي.

## الفرنسي تيوزو يحتفظ بلقب تحت الثقيل

■ مون دي مارسان (فرنسا) ـ رويترز: احتفظ الملاكم الفرنسي فابريس تيوزو بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن تحت الثقيل بعد ان هزم البرازيلي ايزكيل بايكساو في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز تيوزو في المباراة عندما اعلن الحكم وقف المباراة واعتبار الملاكم الفرنسي فائزا بعد ان وجه الى متحديه لكمة ارسلته يترنح الى زاوية الحلبة بعد 30 ثانية من بداية الجولة الثانية من المباراة.

وبعد الفوز قال تيوزو «كان من الممكن ان انهي المهمة في الجولة الاولى لكني قررت ان اتريث. لم يكن لدي شك. كنت اعرف انني الاقوى».

وبهذا يكون تيوزو (29 عاما) حقق 39 فوزا وهزيمة واحدة خلال 40 مباراة خاضها حتى الان.

وكان تيوزو فاز باللقب بعد ان تغلب على الامريكي تيت ميلر بالنقاط في لاس فيغاس بولاية نيفادا العام الماضي.

واضاف تيوزو «عملت بجد خلال الاثني عشر شهرا الماضية للاحتفاظ بلقب واتي تلك ثماره الليلة».

وهذه هي الهزيمة السادسة للبرازيلي بايكساو (33 عاما) خلال 36 مباراة له حتى الان.

## بطولة العالم لوزن الخفيف: موسلي يحتفظ باللقب

■ ليديارد (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احتفظ الملاكم شاين موسلي بلقب بطل العالم لوزن الخفيف (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بتغلبه على متحديه مواطنه جيمس ليجا عندما اوقف الحكم المباراة التي اقيمت في ليديارد (ولاية كونيكتيكات) في الجولة التاسعة لعدم التكافؤ.

ورفع موسلي رصيده الى 30 فوزا في 30 مباراة منها 28 بالضربة القاضية. اما منافسه فمني بخسارته الرابعة مقابل 37 فوزا وتعادلين.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الملاكم الامريكي روي جونز بلقب بطل العالم لوزن نصف الثقيل الموحد (تصنيف المجلس العالمي والجمعية العالمية للملاكمة) بتغلبه على متحديه الكندي اوتيس غرانت بالضربة القاضية في الجولة العاشرة.

وكان جونز يتقدم بفارق كبير نقاطا عندما ارسل منافسه على ارض الحلبة للمرة الثالثة في الجولة العاشرة، فاضطر غرانت الى الانسحاب.

# بطولة العالم للكرة الطائرة للرجال: تقدمت مصر 2-صفر وفازت اسبانيا 3-2

■ طوكيو ـ اف ب: تقدمت مصر على اسبانيا 2ـصفر ثم فازت الاخيرة 3ـ2 بصعوبة (الاشواط 9ـ15 و13ـ15 و15ـ9 و15ـ1 و16ـ14 ضمن بطولة العالم للرجال في الكرة الطائرة للمجموعة الاولى التي تقام مبارياتها في فوكووكا (اليابان).

وفي المجموعة الثانية في كوبي، تغلبت كندا على تايلاند 3ـصفر (15ـ3 و15ـ7 و15ـ1)، وايطاليا على الولايات المتحدة 3ـ1 (15ـ4 و15ـ7 و12ـ15 و15ـ7).

وفي المجموعة الثالثة في سينداي، تغلبت هولندا على الصين 3ـ1 (9ـ15 و15ـ11 و15ـ7 و15ـ9)، واوكرانيا على تشيكيا 3ـصفر (15ـ5 و15ـ6 و15ـ6).

وفي المجموعة الرابعة في سابورو، فازت بولندا على ايران 3ـصفر (15ـ5 و15ـ2 و15ـ8)، وكوبا على الارجنتين 3ـصفر ايضا (15ـ7 و15ـ8 و15ـ9).

وفي المجموعة الخامسة في كاواساكي، فازت اليونان على الجزائر 3ـ1 (15ـ6 و15ـ11 و13ـ15 و15ـ12).

وفي المجموعة السادسة في اووزو، تغلبت استراليا على تركيا 3ـ2 (15ـ8 و15ـ9 و9ـ15 و13ـ15 و15ـ10).

# الجزيرة الاماراتي يهزم غزير اللبناني ببطولة الطائرة العربية

وفاز فريق الجزيرة الاماراتي بصعوبة على فريق غزير اللبناني 3 /2 في افتتاح بطولة الاندية العربية السابعة عشرة في الكرة الطائرة والتي يستضيفها نادي البوشرية اللبناني وتستمر حتى 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وكانت نتائج الاشواط في المباراة التي اقيمت على ملعب فؤاد شهاب في بلدة جونية بشمال بيروت 15 /12 و 15 /12 و 14 /16 و1 /15 و 15 /12.

وفي بقية المباريات فاز فريق الاولمبي التونسي على الاهلي السعودي 3 /صفر وكانت نتائج الاشواط 15 /5 و15 /12 و15 /7.

وفاز فريق البوشرية اللبناني بسهولة على الجمعية الاسلامية من فلسطين 3 / صفر وكانت نتائج الاشواط 15 / صفر و15 /7 و15 /8.

وفاز فريق القادسية الكويتي على فريق الميناء اليمني 3 /صفر وكانت نتائج الاشواط 15 /1 و15 /5 و16 /14.

# بطولة الامارات: بني ياس يستعيد المركز الثاني

■ دبي ـ اف ب: فاز بني ياس على الخليج 3ـ1 في ختام المرحلة السابعة من بطولة الامارات لكرة القدم واستعاد المركز الثاني برصيد 14 نقطة بفارق الاهداف عن الوصل.

وسجل صالح اسماعيل (9 و54) والبوركيني عبدالله تراوري (90) اهداف بني ياس، وعبدالله قسوم (52) هدف الخليج.

وفي مباراة ثانية، فاز الشعب على النصر بهدفين للمخضرم عدنان الطلياني (45) والغاني بلادي كوما (51) مقابل هدف سجله البوروندي موسى جمعة في الثانية 27 من المباراة، وهو اسرع هدف في الدوري حتى الان. وفاز الاهلي على مضيفه راس الخيمة 4ـ2. سجل للفائز انطوني الشيكو (5) ويوسف عتيق (22 و77) وخالد شهداد (62)، وللخاسر البرازيلي مارسيلو (66 و90 من ركلة جزاء).

# اتحاد الكرة في اليمن يتراجع عن نظام الدوري الجديد

■ صنعاء ـ يو بي اي: تراجع اتحاد الكرة اليمني عن قراره بتنظيم دوري الكرة من مرحلة واحدة ومجموعتين تنتهي تصفياتهما بمربع ذهبي يخوض النهائيات.

وعاد الاتحاد الى نظامه السابق الذي تلعب فيه اندية الدوري الممتاز لكرة القدم في مرحلتين بعد اجتماع الاتحاد مع رؤساء الاندية بحضور وزير الشباب والرياضة عبد الوهاب راوح.

واتخذ الاتحاد قرار التراجع والعودة للنظام السابق بعد ان اعلن الوزير استعداد وزارته تحمل الاعباء المالية التي تتطلبها مباريات الدوري الممتاز من مرحلة واحدة ودعمه للاتحاد بما يحتاجه من تمويل.

وكان رؤساء فروع الاتحاد والاندية المعنية اعترضوا على النظام الجديد لتأثيراته السلبية على مستوى الكرة في البلاد الا ان رئيس الاتحاد علي الاشول ذكر ان الاتحاد كان مضطرا لهذا النظام بسبب شحة الموارد المالية.

# مدرب منتخب كرة القدم الجزائري يبدي تفاؤله بمستقبل الفريق

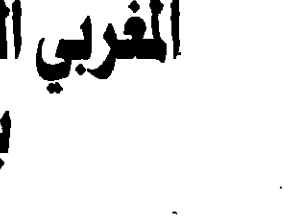
■ الجزائر ـ يو بي اي: ابدى مدرب المنتخب الجزائري لكرة القدم مزيان ايغيل تفاؤله بمستقبل الفريق.

وفسر في حديث لصحيفة «الخبر» ذلك التفاؤل بالجو السائد بين طاقم المنتخب ورئاسة الاتحاد الجزائري لكرة القدم برئاسة محمد الصالح ذيابي الذي يبذل قصارى جهده لتوفير الامكانيات الضرورية تسهيلا لمهمة الفريق.

ووصف ايغيل مهمة للمنتخب الجزائري بانها صعبة ضمن المجموعة السابقة من تصفيات كأس افريقيا للامم التي تستضيفها زيمبابوي عام 2000 علما ان المنتخب يقابل نظيره التونسي في هذا الاطار في 22 كانون الثاني (يناير) القادم بالجزائر بعد ان انهزم في اوغندا بهدفين لواحد.

ولمواجهة هذا الموقف قال ايغيل «علينا ان نستجمع كل الاوراق الرابحة الممكنة في اشارة الى ضرورة الاستعانة بعدد من اللاعبين المحترفين بالنوادي الاوروبية خاصة.

وحسب المدرب الوطني فان هؤلاء المحترفين لا يطالبون بالمال ولكن يطالبون بتوفير الجو الملائم لاندماجهم في الفريق وتمكينهم بذلك من التعبير عن امكاناتهم احسن تعبير.





# المغربي العيناوي يتأهل لنهائي بطولة تشيلي

■ سانتياجو ـ رويترز: تأهل المغربي يونس العيناوي للدور النهائي في بطولة تشيلي للتنس بعد ان فجر مفاجأة وهزم الاسباني فليكس مانتيا.

وفاز العيناوي غير المصنف امس السبت على مانتيا المصنف الثاني في البطولة 6/4 و6/4 في الدور قبل النهائي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 315 الف دولار.

## مارتن ويوهانسون في نهائي بطولة ستوكهولم

و تأهل الامريكي تود مارتن للمباراة النهائية في بطولة ستوكهولم المفتوحة للتنس للرجال بعد الفوز على البريطاني تيم هينمان. وفاز مارتن غير المصنف على هينمان المصنف الثالث في البطولة 6/4 و6/1 و6/2 في اولي مباراتي الدور قبل النهائي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 825 الف دولار.



غراف (رويترز)

## كافلنيكوف يواجه ايفانيسفيتش في نهائي بطولة الكرملين

و تأهل الروسي يفجيني كافلنيكوف للمباراة النهائية في بطولة الكرملين للتنس بموسكو بعد الفوز على السويسري مارك روسيه. وفاز كافلنيكوف المصنف الثاني في البطولة على روسيه المصنف الرابع بانسحاب الاخير بسبب اصابة في الفخذ في المجموعة الثانية من مباراتهما في الدور قبل النهائي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 1,125 مليون دولار. وكان كافلنيكوف متقدما 6/1 و2/صفر عند انسحاب روسيه من المباراة.

## غراف ودافنبورت في نهائي بطولة ادفانتا

■ فيلادلفيا ـ رويترز: تأهلت الامريكية ليندزي دافنبورت لاعبة التنس الاولى على العالم والالمانية شتيفي جراف للمباراة النهائية في بطولة ادفانتا للتنس للسيدات بفيلادلفيا.

ففي اولي مباراتي الدور قبل النهائي فازت جراف على المصنفة السادسة في البطولة الفرنسية ناتالي توزيا 6 /1 و6 /4 بعد مباراة دامت اكثر قليلا من ساعة واحدة.

وفي المباراة الثانية فازت دافنبورت المصنفة الاولى على المصنفة الخامسة الامريكية مونيكا سيليش 6 /3 و6 /3.

ويبلغ مجموع جوائز البطولة 450 الف دولار في حين تبلغ قيمة الجائزة الاولى 79 الف دولار.



اللاعب الروسي يفغني كافيلنيكوف يحمل كاس الكرملين بعد تغلبه على ايفانسيفيتش (القدس)

اسكواش

# انكلترا واستراليا في نهائي بطولة العالم للأسكواش

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويترز: تأهلت استراليا وانكلترا للمباراة النهائية في بطولة العالم للاسكواش لفرق السيدات.

ففي اولى مباراتي الدور قبل النهائي فازت استراليا على جنوب افريقيا 3 / صفر.

وفي اولى المباريات الثلاث بين الفريقين فازت الاسترالية سارة فيتزغيرالد على كلير نيتش لاعبة جنوب افريقيا 9 /صفر و9 /5 و9 /4.

وفازت الاسترالية ميشيل مارتن على الجنوب افريقية ناتالي جرينر 9 /6 و9 /4 و9 /5 و9 /7. وفي المباراة الثالثة والاخيرة فازت الاسترالية كارول اوينز على لاعبة جنوب افريقيا انكليك كليفتون باركس 9 / 1 و9 /2.

وفي المباراة الثانية للدور قبل النهائي فازت انكلترا على نيوزيلندا 2 /1. في المباراة الاولى بين الفريقين فازت الانجليزية ليندا تشارمان على النيوزيلندية فيليبا بيمز 9 /5 و9 /3 و9 / 2. وفي المباراة الثانية فازت النيوزيلندية ليلاني جويس على الانكليزية كاسي جاكمان 9 /6 و9 /5 و10 /8. وفي المباراة الثالثة فازت الانكليزية جين مارتن على النيوزيلندية سارة كوك 9 /6 و9 /1 و9 / 4.

العاب قوى

# ماراثون طوكيو: اليابانية اساري تحرز المركز الاول

■ طوكيو ـ اف ب: احرزت العداءة اليابانية جونكو اساري المركز الاول في سباق ماراثون طوكيو قاطعة المسافة البالغة 42,195 كلم في زمن قدره 2,28,29 ساعة امس. وحلت ثانية وثالثة مواطنتها اري اشيهارا التي حققت الرقم ذاته، وازومي ميازاكي (2,30,06 س) في اول سباق ماراثون تخوضه.

وحلت الالمانية كاترين دوره هينينغ بطلة هذا السباق ثلاث مرات اعوام 1984 و85 و87 في المركز الخامس.

اما حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا عام 96 الاثيوبية فاطمة رويا فحلت ثامنة.

- ترتيب العداءات الخمس الاوليات:

1ـ اليابانية جونكو اساري 2,28,29 ساعة

2ـ اليابانية اري ايشيهارا 2,28,29 س

3ـ اليابانية ازومي ميازاكي 2,30,06 س

4ـ اليابانية ايكيو غوتو 2,31,26 س

5ـ الالمانية كاترين دوره هينينغ 2,31,44 س

# الاوكراني رازورينوف يفوز بذهبية ببطولة العالم لرفع الاثقال

لاتي (فنلندا) ـ رويترز: فاز الرباع الاوكراني ايجور رازورينوف بذهبية وزن 105 كيلوغرامات في بطولة العالم لرفع الاثقال المقامة حاليا في لاتي بفنلندا.

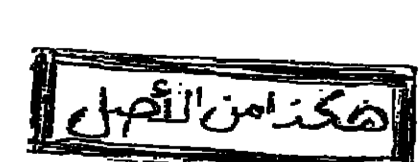
وجاء رازورينوف في المركز الاول بين متنافسي هذا الوزن بعد ان رفع ما مجموعه 422,5 كيلوغرام بين خطف ونطر.

وحصل الصيني كوي ونهوا على المركز الثاني وحصل على فضية هذا الوزن بعد ان رفع مجموع 420 كيلوغراما تلاه الاوكراني دينيس غوتفريد الذي رفع ما مجموعه 415 كيلوغراما.

وفاز الرباع اليوناني اكاكيوس كاكياشفيليس بذهبية وزن 94 كيلوغراما بعد ان رفع ما مجموعه 220 كيلوغراما.

وجاء الالماني اوليفر كاروسو في المركز الثاني بعد ان رفع ما مجموعه 395 كيلوغراما تلاه اليوناني ليونيداس كوكاس الذي رفع 392,5 كيلوغرام.





## سوق ذهب دبي تتجاهل الازمة العراقية

■ دبي ـ رويترز: قال تجار ان الازمة العراقية فشلت في انكاء الطلب في سوق الذهب في دبي خلال الاسبوع المنتهي امس الاحد واشاروا الى غياب الاهتمام بالشراء من التجار الهنود والمستهلكين المحليين.

وقال تاجر بارز للمعادن النفيسة «لا شيء مثيرا في السوق. انها هادئة تماما وتجاهلت الازمة العراقية الامريكية تجاهلا كاملا».

ومع ذلك ارتفع سعر سبيكة العشر تولات في دبي مسايرا اسعار الذهب العالمية. وعرضت هذه السبيكة بسعر 4083 درهما (1113 دولارا) صعودا من 4045 درهما قبل اسبوع.

وفي السوق الدولية ارتفعت اسعار الذهب في المعاملات الفورية الحاضرة وبلغت 295,60 / 296,10 دولار للاوقية صعودا من 292,80 / 293,30 دولار قبل ذلك بأسبوع.

وقال تجار ان التوترات المتزايدة بين العراق والامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة واحتمال توجيه ضربة عسكرية الى بغداد لن يكون لها أثر يذكر على اسعار الذهب المحلية.

## هبوط صادرات العراق النفطية لامريكا 30%

■ واشنطن ـ رويترز: قالت ادارة معلومات الطاقة ان واردات الولايات المتحدة من النفط الخام من العراق هبطت 29,8 في المئة خلال شهر ايلول (سبتمبر) عما كانت عليه الشهر السابق.

وقالت الادارة وهي الذراع الاحصائي لوزارة الطاقة ان التقديرات المبدئية تظهر ان مشتريات الولايات المتحدة من النفط العراقي الخام في ايلول (سبتمبر) بلغت 15,514 مليون برميل منخفضة 6,579 مليون برميل عن اب (اغسطس).

وخلال التسعة الاشهر الاولى لهذا العام صدر العراق 70,596 مليون برميل من النفط الى الولايات المتحدة ليصبح العراق تاسع اكبر مورد للنفط الخام للولايات المتحدة الامريكية حتى الان في عام 1998.

وجاءت في المركز الاول السعودية اذ صدرت 388,152 مليون برميل من النفط الى السوق الامريكية خلال تلك الفترة.

## مناقصة مصرية لشراء قمح فرنسي

■ القاهرة ـ رويترز: قال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية ان مصر تسعى لشراء 55 الف طن من القمح الفرنسي يجري شحنه في الفترة بين الخامس و25 ديسمبر كانون الاول او بين الثاني و20 كانون الثاني (يناير).

واضاف ان موعد الشحنة يحدده المشتري.

واخبر المسؤول المصري رويترز ان المهلة المحددة لتقديم الطلبات تنتهي الساعة التاسعة صباحا (0700 بتوقيت غرينتش) الاثنين الموافق 16 تشرين الثاني (نوفمبر).

ومضى يقول ان القرار سيتخذ قبل الساعة الرابعة والنصف مساء (1430 بتوقيت غرينتش) من نفس اليوم.

ويحق للهيئة العامة للسلع التموينية الغاء الصفقة دون ابداء اسباب.

## ارياد الجزائرية للاغذية تبيع 15% من اسهمها

■ الجزائر ـ رويترز: قال مسؤول في شركة ارياد الجزائرية للمنتجات الغذائية امس الاحد ان الشركة باعت 15 في المئة من الاسهم في طرح عام اولي خلال العشرة الايام الاولى لعملية البيع التي تستمر 44 يوما.

واضاف يونس شاوش احد كبار مديري الشركة المملوكة للدولة مبيعا بالفعل 150 الف سهم من المليون سهم التي عرضت على الجمهور خلال العشرة الايام منذ بداية الاكتتاب العام الاولي في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر).

ويعد هذا اول طرح عام اوليا لاسهم شركة جزائرية. وعرضت المليون سهم وقيمة كل منها 3200 دينار من خلال خمسة بنوك حكومية وشركة تأمين مملوكة ايضا للدولة حيث ان الجزائر مازالت تفتقد الى بورصة للاوراق المالية او سوق ثانوية ثابتة.

ويراقب المحللون كبار المديرين في نحو 50 شركة اخرى هذا الطرح العام الاولي استعدادا لطرح بعض اسهمها في اكتتابات عامة اولية.

وكان وزير المالية الجزائري قال الاسبوع الماضي ان الجزائر سوف تفتتح سوقا للاوراق المالية في كانون الثاني (يناير) عام 1999.

### 34 مليون عاطل كليا او جزئيا من اجمالي قوة العمل البالغة 79 مليوناً

# الدول العربية تواجه مشكلة بطالة متصاعدة

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

ترسم التقارير الدولية والعربية المختصة برصد اتجاهات البطالة وأسواق العمل صورة قاتمة لمستقبل الطبقة العاملة، وتحذر من الآثار الكارثية لظاهرة البطالة وما يتفرع عنها من أزمات على أمن واستقرار الدول.

ولعل الخطورة تكمن في أن معدلات البطالة تواصل مسيرتها الصعودية بشكل مطرد في ظل الأزمة الاقتصادية التي ضربت الأسواق العالمية وما تزال انعكاساتها تتسلل ببطء إلى غالبية اقتصادات العالم بما فيها اقتصادات الدول العربية.

فعلى الصعيد العالمي أكد التقرير السنوي لمكتب العمل الدولي الذي نشر مؤخراً أن حوالي مليار عامل ـ أي ثلث اليد العاملة في العالم ـ عاطلون كلياً أو جزئياً عن العمل، ومن بين المليار عامل هؤلاء هناك 150 مليوناً من العاطلين عن العمل أو الساعين والمستعدين للعمل ولايجدون أي فرصة مناسبة، أو حتى غير مناسبة.

وقد علق المدير العام لمنظمة العمل الدولية ميشيل هانسن على هذا الوضع بقوله «إن وضع الاستخدام العالمي هو في غاية الخطورة، لا بل قد يزداد تفاقماً مع مرور الزمن، في حين أن العولمة تمثل مشكلة في ذاتها، وما يثير مخاوفنا هو أن تدير الحكومات ظهورها للاصلاحات الاقتصادية الملحة».

وعلى الصعيد العربي فإن الوضع أخطر مما يتصوره البعض خاصة مع غياب الاهتمام اللازم بهذه الظاهرة. فالبطالة تتفاقم لأسباب كثيرة داخلية وخارجية، منها ما هو ناتج عن تطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي والانتقال إلى الاقتصاد الحر الذي تفرضه المؤسسات المالية وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي، ومنها ما هو ناتج عن تأثيرات الأزمة الاقتصادية التي ضربت الأسواق الآسيوية وانتقلت بعد ذلك إلى أغلب أسواق العالم، وكان لها أكبر الأثر على أسعار النفط.

هذا بالاضافة إلى أسباب موضوعية ناتجة عن زيادة النمو السكاني وغياب التخطيط الاقتصادي، وعدم إقامة مشاريع صناعية وزراعية قادرة على استيعاب أعداد كبيرة من الداخلين إلى سوق العمل سنوياً، أو الذين يعانون من البطالة أصلاً، علاوة على غياب مشروعات التأهيل البشري العلمي والفني التي قد تساعد بعض العاطلين في إيجاد فرص عمل جديدة لهم.

واستناداً إلى آخر احصائية في هذا المجال يوجد في الدول العربية 12 مليون شخص يعانون من بطالة كاملة و22 مليون يعانون من بطالة جزئية، وهذه الأرقام تتزايد سنوياً بما يقارب 1,5 مليون و2,7 مليون على التوالي، أي أن لدينا 34 مليون عاطل عن العمل كلياً أو جزئياً، وهذا العدد يشكل 43,25 في المئة من نسبة القوة العاملة العربية.

وإذا ما أضفنا إلى الرقم السابق 1,5 مليون شخص يدخلون سوق العمل سنوياً حتى 2010، فإن عدد العاطلين عن العمل كلياً سيبلغ 27 مليوناً كما سيبلغ عدد العاطلين جزئياً 49 مليوناً، وعندئذ لنا أن نتصور حجم المشكلة إذا ما استمر الأوضاع على ما هي عليه الآن دون حل.

ونتيجة لخطورة هذه القضية فقد كانت احدى الموضوعات المطروحة على جدول أعمال مؤتمر الدورة الخامسة والثلاثين للاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة في الدول العربية والذي عقد في عمان مطلع تشرين ثاني (نوفمبر) الجاري، فقد تناولت إحدى الدراسات التي قدمت للمؤتمر قضية البطالة وأسواق العمل العربية وما حملته التغيرات الدولية التي حدثت مؤخراً على الصعيد العالمي من تأثيرات سلبية على العمال وأسواق العمل العربية.

وأكدت الدراسة أن أسواق العمل العربية بمعظمها تعاني من تفاقم البطالة، والبطالة المقنعة، وهجرة الكفاءات، وتزايد في حدة الفقر، والافتقار إلى مرونة في الحراك العمالي والأجور، بالاضافة للافتقار إلى فرص عمل جديدة مولدة للدخل.

وقالت الدراسة التي أعدتها الأمانة العامة للاتحاد وجاءت بعنوان (أسواق العمل العربية في ظل المتغيرات) وحصلت «قدس برس» على نسخة منها إن حجم القوى العاملة يتجه نحو الارتفاع بمعدلات تتراوح بين 3,3 في المئة و3,7 في المئة خلال السنوات العشر المقبلة، الأمر الذي يزيد من عرض العمالة بالنسبة للطلب عليها، وبالتالي المزيد من تفاقم مشكلتي البطالة والفقر.

وأضافت الدراسة أن الدول العربية بحاجة إلى معدلات نمو حقيقية في الناتج المحلي الاجمالي تتراوح ما بين 7 في المئة و8 في المئة سنويا حتى يمكنها من استيعاب العمالة الداخلة إلى أسواق العمل التي تقدر أعدادها بنحو 1,5 مليون عامل تتوزع على سبيل المثال في مصر 500 ألف عامل سنوياً، وفي الأردن 50 ألف عامل سنوياً ـ الخ.

وقدرت الدراسة حجم العمالة العربية بنحو 78,6 مليون عامل في عام 1996 أي 31 في المئة من إجمالي عدد سكان الوطن العربي البالغ 257,5 مليون نسمة.

ويتوقع أن يبلغ عدد السكان نحو 286 مليون نسمة عام 2000 بمعدل نمو يقدر بنحو 2,6 في المئة سنوياً.

وأشارت الدراسة إلى أن البلدان العربية تصنف من بين البلدان التي تشهد تحولات ديموغرافية تتمثل بازدياد معدلات المواليد سنوياً وانخفاض معدلات الوفيات، الأمر الذي يسفر عنه مرحلياً استمرار المعدلات العالية للنمو السكاني.

وقد أسفر هذا الوضع عن استمرار ميل الهرم السكاني تجاه الفئات العمرية الواقعة ما بين أقل من خمسة عشر عاماً والفئات الشبابية التي يبلغ متوسط عمرها حوالي 45 في المئة من مجموع السكان في أغلب البلدان العربية.

وهذا الميل يحمل أبعاداً على مجمل وضع القوى العاملة الحالي والمستقبلي، إذ يزيد ارتفاع نسبة الشباب إلى مجمل السكان ممن هم في سن العمل. كما يؤثر ارتفاع الفئات الصغرى من الأعمار على الانفاق العام المطلوب توفيره على الصحة والتعليم والإسكان، وكذلك على فرص العمل الاضافية المطلوب توفيرها لمواجهة الزيادة المتدفقة من السكان في سن العمل.

وقالت الدراسة إن أسواق العمل العربية تتسم بظاهرة تشغيل الأحداث، إذ تفيد المصادر عن وجود 1,3 مليون حدث عامل تتراوح أعمارهم بين 6-14 سنة في مصر. ويشكل العاملون الأحداث في ريف المغرب 13,3 في المئة من إجمالي قوة العمل، ويقدر تكرار هذه السمة في معظم البلدان العربية.

وبينت الدراسة أن القوى العاملة العربية ما زالت توسم بعدد من السمات السلبية، من حيث حيازتها على التعليم والكفاءات وتدني انتاجيتها بالمقارنة مع انتاجية العامل في الدول المتقدمة اقتصادياً، كما تعاني القوى العاملة العربية من هجرة الكفاءات والمهارات إلى الخارج والتي تشكل فاقداً اقتصادياً من حيث حجم الانفاق على تكوينها، وكذلك لناحية خسارة القيمة الانتاجية التي كانت ستضيفها فيما لو تم توظيفها في بلدانها.

ولا تقتصر مشكلة البطالة على الدولة العربية المصدرة لها بل إن مشكلة البطالة تثير القلق في بلدان مجلس التعاون الخليجي بالرغم من اعتبارها دولاً مستقبلة للعمالة.

وتكمن المشكلة اساساً في أن اتساق الحوافز المطبقة لا تشجع المواطنين على العمل في القطاع الخاص والذين يفضلون العمل في القطاع العام في الدول الخليجية، حيث الرواتب أعلى وتوفر لهم مزايا إضافية وأكثر سخاء.

ويعاني القطاع العام بدول الخليج حالياً من بطالة مقنعة حيث توجد فوائض عمالة، فيما لايوفر قطاع النفط والذي يشكل اكثر من ثلث الناتج المحلي الإجمالي، سوى أقل من 2 في المئة من فرص العمل.

وتتخوف الدراسة أيضاً من أن تؤدي سياسة التخصيص واطلاق قوى السوق إلى تفاقم أوضاع أسواق العمل في البلاد العربية المرسلة والمستقبلة للعمالة على حد سواء، وتواجه معظم البلدان العربية مشكلات في توفير الوظائف والاستخدام المنتج لسكانها ولاسيما للشباب الداخلين الجدد إلى أسواق العمل، ضف إلى ذلك مشكلات توفير الاستخدام وإعادة التدريب إلى أولئك الذين يجري تحييتهم بسبب تخصيص للمؤسسات والمنشآت التي يعملون بها، كما يتوقع أن تؤدي سياسات الترشيد الاقتصادي إلى أن تقنن الحكومات انفاقها ودورها في الاقتصاد مما يسفر عن انكماش في فرص التوظيف في القطاع العام.

وتتوقع الدراسة أن يكون لانخفاض أسعار النفط إلى ما بين 12 ـ 15 دولار للبرميل الواحد عام 1998 مقارنة مع 18,8 دولارا للبرميل في عام 1997 الأثر البالغ في نمو الناتج المحلي للبلدان الخليجية، والذي من المتوقع أن ينخفض إلى 2.1 في المئة، مقارنة مع 3,4 في المئة عام 1997 وحوالي 5,5 في المئة عام 1996، وهو ما سينعكس على أسواق العمل وفرص التشغيل بنسب أعلى.

## مؤتمر في عدن بنهاية الشهر حول معوقات الصناعة اليمنية

صنعاء ـ «القدس العربي»
من خالد الحمادي:

تجري الغرفة التجارية والصناعية بعدن الاستعدادات النهائية لعقد مؤتمر رجال المال والاعمال الثالث المزمع انعقاده نهاية الشهر الجاري في عدن والذي ستدور اعماله حول واقع ومعوقات القطاع الصناعي في اليمن.

واوضح المدير العام للغرفة التجارية والصناعية بعدن بدر باسلمه لـ«القدس العربي» ان هذا المؤتمر الذي سينعقد في الفترة من 28 ـ 29 الشهر الجاري برعاية رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح سيتركز حول الصناعات الوطنية واقعها، تحدياتها وآفاقها.

وسيتناول المؤتمر ثلاثة محاور رئيسية، الاول حول تحليل واقع الصناعة اليمنية حاليا والثاني حول تحديات الصناعة الوطنية، وسيتناول الثالث الآفاق المستقبلية للصناعة اليمنية والبرنامج الوطني المطلوب لانقاذها من المعوقات والمشاكل التي تعاني منها حاليا.

وقال سنطمح الى ان يحضر رئيس الوزراء الدكتور عبد الكريم الارياني والوزراء المعنيين بشؤون الصناعة والتجارة ووقائع وفعاليات هذا المؤتمر من اجل الوصول الى آلية معينة تجمع بين القطاع الخاص والدولة لانقاذ الاقتصاد الوطني وخاصة القطاع الصناعي فيه من المعوقات وتحسين ظروفه المستقبلية.

واضاف ان الدعوات وجهت الى جميع الشركات الصناعية والتجارية في اليمن لحضور هذا المؤتمر الذي قال ان التفاعل معه كبير جدا من قبل جميع الجهات ذات العلاقة خاصة مع التحديات الكبيرة التي واجهت وتواجه القطاع الصناعي والتجاري في اليمن واصبحت انعكاساتها السلبية تواجه الجميع.

واضاف بدر باسلمه ان الممولين للمؤتمر اربع شركات هي الشركة المتحدة لصناعة الطوب الاحمر ومجموعة شركات هائل سعيد انعم والشركة المتحدة للصناعات المعدنية وشركة سيجما غاز لصناعة الاسطوانات الغازية.

## الكويت تنظم مهرجان تسوق في شباط

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء الكويتية امس الاحد ان الكويت ستقيم في شباط (فبراير) المقبل مهرجانا تسويقيا يتم خلاله خفض اسعار بطاقات السفر وغرف الفنادق الى النصف.

واوضحت الوكالة ان المهرجان سيقام من الثالث الى الرابع والعشرين من شباط (فبراير) ويهدف «الى تشجيع السياحة الوافدة الى الكويت وتنشيط الحركة الشرائية خلال فترة المهرجان».

واكدت الوكالة ان شركة الخطوط الجوية الكويتية ستخفض اسعار رحلاتها 50 % كما ستقوم الفنادق بتخفيضات تصل الى 50 % ايضا.

وستتخلل المهرجان تظاهرات رياضية وثقافية وستوجه دعوات الى نحو 20 فنانا عربيا لتنظيم حفلات موسيقية.

وتقيم امارة دبي سنويا مهرجانا تسويقيا يجلب عشرات الآلاف من الزوار، ومن المقرر ان يقام المهرجان هذه السنة من 14 آذار (مارس) الى 18 نيسان (ابريل).

# رجال اعمال من مصر وامريكا يقيمون مشاريع مشتركة استثماراتها 250 مليون دولار

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال وزير التجارة الامريكي وليام ديلي ان الشركات الامريكية تريد القيام باستثمارات اكبر في الشرق الاوسط وشجع على احراز تقدم في السلام لاجتذاب الاستثمارات الامريكية.

وقال الوزير الامريكي خلال مأدبة اقامتها الغرفة الامريكية للتجارة والصناعة في مصر التي يزورها في اطار جولة في المنطقة «السلام لا يسير بخطى سريعة. والكثيرون يعتقدون انه يسير بالحركة البطيئة وتقطعه عدة توقفات».

واضاف «ولكن يبدو اننا عدنا للاسراع بالعملية. وما اسمعه هو ان اتفاق واي خلق مناخا ايجابيا يمكننا الارتكاز عليه في الشهور المقبلة».

وكان الوزير الامريكي يشير الى الاتفاق الذي وقع بين الاسرائيليين والفلسطينيين في البيت الابيض في تشرين الاول (اكتوبر). وينص الاتفاق على ان تسلم اسرائيل مزيدا من اراضي الضفة الغربية مقابل تدابير امنية فلسطينية مشددة ضد جماعات تمارس العنف ضد اسرائيل.

وتابع ديلي قائلا «انني هنا لاقيم عن كثب الوضع الاقتصادي ولارى كيف يساعد الاستقرار الاقتصادي وفرص العمل على تعزيز سلام دائم. وسأبلغ الرئيس كلينتون الذي يعتزم زيارة المنطقة في ديسمبر بنتائج التقييم».

ولغاية الان زار الوزير الامريكي كلا من الاردن ولبنان ومصر والمناطق الفلسطينية واسرائيل.

وقال الوزير الامريكي في واشنطن ان الهدف من الرحلة هو تشجيع التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط حيث يتعين ان يبنى السلام الدائم على المشاركة الاقتصادية وفرص العمل.

واشار الوزير الامريكي الى ان الشركات الامريكية تنظر الى مصر باعتبارها احد الاقتصادات الناشئة الواعدة ولكنها تريد ايضا ان توفر البلاد ظروفا مواتية بقدر اكبر للاعمال التجارية. واشار الى ان هذا يعني فرض احترام حقوق الملكية الفكرية ومعالجة المعوقات البيروقراطية وخفض التعريفات وتخفيف الاجراءات الجمركية.

واضاف ديلي «اخر ما ركزت عليه في اجتماعاتي وهو ما سأركز عليه مع اسرائيل والفلسطينيين وهو اننا بحاجة الى مزيد من التعاون الاقليمي والتجارة. اليوم نرى ان التجارة البينية تشكل اقل من سبعة في المئة من اجمالي التعاملات التجارية لدول الشرق الاوسط».

من جهة ثانية وقع رجال اعمال من مصر وامريكا السبت خمسة مشروعات استثمارية مشتركة تبلغ حجم الاستثمارات فيها 250 مليون دولار.

واوضح رئيس الغرفة الدكتور احمد شوقي ان اربعة مشاريع من بين الخمسة التي تم التوقيع عليها تخص مجالات مضخات المياه، والصناعات الغذائية، والبتروكيماويات، اما المشروع الخامس فيخص انشاء شركة تأمين برأسمال 50 مليون دولار للعمل في جميع مجالات التأمين.

الى ذلك كشف شوقي ان مباحثات الوزير الامريكية ستشمل بحث سبل تنشيط الاستثمارات المشتركة بين البلدين، وزيادة حجم التبادل التجاري، وربط تنشيط التجارة بتحقيق السلام في المنطقة.

كما تتضمن مباحثاته مع المسؤولين المصريين موضوعات تخص تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية بين مصر وامريكا، وفي مقدمها تحرير التجارة الخارجية بمعناها الشامل، والعمل على تقليص العجز التجاري، الذي تجاوز حجمه ثلاثة مليارات دولار لصالح الولايات المتحدة.

# توقع لجوء السعودية لاصدار سندات دولية لتمويل مشاريع البتروكيماويات الجديدة

الجبيل (السعودية) ـ من مايكل جورجي:

توقع بنك كريدي سويس فيرست بوسطن ان المملكة العربية السعودية التي تضررت من انخفاض اسعار النفط ستتعرض لضغط متزايد للتحول الى اسواق السندات الدولية لتمويل مشروعات البتروكيماويات.

وقال مايكل باول مدير تمويل المشروعات بالبنك ان السعودية اعتمدت بقوة على البنوك المحلية والدولية للتمويل ومن المحتمل ان تتبع هذه المؤسسات خطا اكثر تحفظا في تمويل المشروعات بالمملكة في ظل اضطراب الاسواق العالمية.

واضاف باول لرويترز في مقابلة «هناك تغيرات هيكلية في السوق المصرفي تزيد من صعوبة التنبؤ بأسلوب تصرف البنوك وبما يجعل البنوك تزيد مطالبها بشأن العائدات التي تحصل عليها».

وكان باول يتحدث على هامش المنتدى السعودي الاول للتنمية وتطوير البتروكيماويات والذي افتتح السبت بمدينة الجبيل الصناعية الشرقية بحضور مسؤولين تنفيذيين سعوديين وغربيين.

واضاف ان انخفاض اسعار النفط الذي لجبر السعودية على مراجعة الانفاق يمثل احد العوامل التي ستشجع الرياض على التحول لموارد تمويل طويلة الاجل.

وقال «فوائد الذهاب الى موارد بديلة وخاصة في سوق السندات هي ان اسواق السندات اظهرت انها مستعدة للاستثمار في مشروعات في بيئة من هذا النوع، مشروعات التصدير».

لكن ناصر السياري المدير العام للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) العملاقة التي تقود سوق البتروكيماويات السعودي قال انه سيكون من الصعب على السعودية التخلي عن عادة الاقتراض من البنوك لتمويل المشروعات البتروكيماوية.

واضاف لرويترز انه لا يعترض على التحول الى سوق السندات لكن المشكلة هي نقص الخبرة بهذه السوق.

وقال باول ان دخول سوق السندات سيمكن السعودية من الضغط على البنوك لتقديم شروط تمويل مواتية بدرجة اكبر.

وافاد باول ان بنك كريدي سويس فيرست بوسطن يسعى للعمل كوسيط مالي في السعودية، لكنه اشار الى ان البنك لا يشارك حاليا في صفقات بالمملكة لكنه يجري محادثات بشأن توسيع بعض المشروعات البتروكيماوية.

واضاف «انها المنطقة المتطورة للنمو حديثا». لكن باول استدرك قائلا ان اسواق النفط الراكدة «ضغط على الربحية» في قطاع البتروكيماويات.

وابلغ عبد العزيز الجربوع عضو الهيئة الملكية للجبيل وينبع المؤتمر ان السعودية تتطلع للقطاع الخاص للمساعدة في تمويل عشرة مليارات دولار من اعمال البنية الاساسية في مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين على مدى الاعوام الخمسة او الستة المقبلة.

# مؤتمر مكافحة الانبعاثات الغازية الضارة يقر خطة عمل متواضعة تخفي فشل المفاوضات

بوينس ايرس
من ايف ليرس:

من المتوقع ان تتيح «خطة العمل» التي اعتمدت ليل السبت في بوينس ايرس بعد مفاوضات صعبة تحريك مقررات بروتوكول كيوتو حول الحد من انبعاث الغازات التي تساهم في تكوين ظاهرة الانحباس الحراري، الا ان تطبيقها لن يدخل حيز التنفيذ على الفور.

ويفرض بروتوكول كيوتو الذي اقر في كانون الاول (ديسمبر) 1997 خفض المعدل الوسطي لانبعاث الغازات التي تتسبب بارتفاع حرارة الارض، الى 5,2 % ما بين عامي 2008 و2012 في الدول الصناعية وحدها.

ولن تكون الاساليب التي ستعتمد للتوصل الى هذه النتيجة واحدة، ويمكن ان تكون على مستوى كل بلد على حدة او عبر آلية شراء اذونات انبعاث الكربون.

وحسب الامم المتحدة فان خطة بوينس ايرس ستتيح تطبيق البروتوكول حوالي العام 2000، عندما سيصدق 55 بلدا عليه، كانت عام 1990 تتسبب بانبعاث 55 % من ثاني اوكسيد الكربون. الا ان التسوية التي تم التوصل اليها في بوينس ايرس تخفي فشل المفاوضات التي استغرقت 15 يوما والتي تمسك فيها كل طرف بمواقفه، ولم يوجه المؤتمر في النهاية تحذيرا واضحا يمكن ان يحث الدول على اعتماد سياسات فاعلة في مجال مكافحة ظاهرة الانحباس الحراري.

واكدت التسوية ما اقر به عدد من الدبلوماسيين امضوا ليل يوم الجمعة/السبت بكامله في محاولات لانجاح المؤتمر، وهو غياب الارادة السياسية في مكافحة هذه الظاهرة خصوصا وان النقاش تجاوز البعد العلمي ليدخل في المسائل السياسية والاقتصادية.

وقال مسؤولون في منظمة «اصدقاء الارض» المدافعة عن البيئة ان «خطة اللاعمل» التي اقرت «ستضيع وقتا ثمينا جدا في السباق الى الوقاية من التغيرات المناخية» معربين عن الاسف لانه لم يصدر عنه اي «جدول زمني» لتحديد التحرك المقبل.

واعرب بيل هير المتخصص في شؤون المناخ لدى منظمة غرينبيس عن الأسف لتحول المؤتمر الى مفاوضات تجارية واقتصادية على حساب الناحية العلمية.

واعرب الموفدون الامريكيون والاوروبيون عن ارتياحهم لنتيجة المؤتمر مع اعترافهم بتواضعها لانها ليست سوى اشارة مشابهة لتلك التي صدرت عن كيوتو لحث الدول على اقرار سياسات واضحة في مجال خفض انبعاث الغازات التي تسبب ظاهرة الانحباس الحراري.

وكانت الدول المتطورة حريصة جدا على تجنب فشل المؤتمر الذي لم يكن اي طرف يرغب بتحمل مسؤوليته.

وبدأ المؤتمر اعماله في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وشارك فيه نحو خمسة الاف مندوب من 160 بلدا بينهم 70 وزيرا.

وتميز خصوصا بمبادرة صدرت عن الولايات المتحدة التي وقعت الخميس على بروتوكول مكافحة الانحباس الحراري لتكون احدى آخر الدول الصناعية الكبرى التي توقع عليه.

قاعة القراءة في المتحف البريطاني بلندن التي يجري بناؤها حاليا لتكون اكبر مبنى من نوعه في العالم (رويترز)

# دول ابيك تفشل بالاتفاق على فتح اسواقها للمبادلات البينية وتحيل مواضيع الخلاف لمنظمة التجارة العالمية

كوالالمبور ـ من بيار انطوان دونيه:

خرج اجتماع المنتدى الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادئ (ابيك) الذي يضم 21 دولة امس الاحد عن مساره عقب فشل مفاوضات فتح الاسواق في المنطقة والاعلان عن عدم مشاركة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في المؤتمر المنعقد في العاصمة الماليزية كوالالمبور.

وبعد اربعة ايام من المحادثات في فندق فخم يقع في احدى ضواحي العاصمة الماليزية، لم يتوصل المفاوضون على مستوى الخبراء في بادئ الامر ومن ثم على مستوى وزراء الخارجية والتجارة الى اتفاق لحل ابرز التحديات التي تواجه الاجتماع السنوي العاشر للمنتدى ويتمثل بفتح الاسواق امام تسعة مجالات بحلول سنة 2005.

وقاومت اليابان الضغوط الامريكية القوية ورفضت الالتزام باي تعهد في قطاعي صيد الاسماك والمنتجات الحرجية.

ويشكل هذان القطاعان مجازفة سياسية لحكومة الحزب الديموقراطي ـ الليبرالي اليابانية التي تعتمد في اصواتها الانتخابية على المناطق الريفية.

وتعتبر الولايات المتحدة الخاسر الاكبر التي اتخذت من هذين القطاعين موضوعها المفضل مما سيؤدي الى تجميد مبدأ «التحرير الطوعي المسبق» الذي اقرته قمة فانكوفر العام الماضي.

وفي واقع الامر، لم تجد اليابان صعوبة تذكر لتلقى آذانا صاغية لدى جاراتها اللاتي يعانين من الازمة المالية منذ اكثر من عام وباتت تفضلن في الوقت الراهن الحديث عن التضامن والمساعدة، بدلا من وعود جديدة لتسريع اقامة منطقة التبادل الحر.

واقر وزير التجارة الكندي سرجيو ماركي بان تأثير الازمة الاسيوية على المفاوضات حول هذا البرنامج كان «كحمام مياه باردة» الامر الذي لم «يسمح بتحقيق اي تقدم».

وستوقع دول (ابيك) الموضوع الى منظمة التجارة العالمية املا في تسريع المجريات لاعادة مناقشتها السنة المقبلة في قمة نيوزيلندا.

وقال وزير التجارة الدولية الكندي «بدلا من الخطة (أ) في جدول الاعمال لدينا الخطة (ب). والخطة (ب) تقضي اساسا بنقل المناقشة الى منظمة التجارة العالمية املا في كسب اكبر تأييد ممكن لها». واضاف قوله «اعتقد ان الازمة المالية لها تأثير شديد على الخطة».

وقال ماركي ان ابيك تأمل ان الدول التي لا تجد المرونة للاشتراك في القطاعات التسعة للخطة للسماح التحرير الاختياري القطاعي المبكر سيكون بامكانها ان تفعل هذا بنهاية عام 1999 وان رفض اليابان الموافقة على كل القطاعات التسعة حال دون توصل الوزراء الى اتفاق.

وفشلت اجتماع وزراي عقد في الدقائق الاخيرة ضم الولايات المتحدة واليابان وماليزيا قد فشل في التوصل الى اتفاق بشأن منتجات الاخشاب والمصايد.

والقطاعات السبع الاخرى هي السلع والخدمات البيئية والمعدات الطبية والطاقة والاتصالات واللعب والجوهرات والحلي والكيماويات.

وسئل ماركي هل سيتفق الوزراء بشأن القطاعات السبعة فقال «ليس هناك اجماع كاف».

ويأمل الوزراء التوصل الى اتفاق بشأن المجالات التسعة التي تغطي مبادلات تجارية تبلغ قيمتها 1,6 تريليون دولار قبل اجتماع قمة زعماء ابك يومي الثلاثاء والاربعاء.

وفي موازاة ذلك، اشار الوزراء في بيان مشترك الى «قلقهم حيال الازمة المالية وتأثيراتها العديدة التي تترك نتائج اجتماعية واقتصادية خطيرة على النمو والوظائف ومستوى الفقر في المنطقة». واضاف البيان «يجب اعطاء الاولوية من اجل تكثيف جهود (ابيك) للأخذ في عين الاعتبار التأثيرات الاجتماعية للازمة».

وخرجت اليابان منتصرة بعد الحاحها على ضرورة معالجة نتائج الازمة وتنظيم الصفوف وايجاد العلاج المناسب.

وستختتم اجتماعات كوالالمبور بقمة تعقد غدا وبعد غد (الثلاثاء والاربعاء) يشارك فيها رؤساء جمهورية وحكومات الدول الاعضاء، لكن هالتها بهتت بغياب الرئيس الامريكي نتيجة الأزمة العراقية.

وسيترك غياب كلينتون فراغا ملحوظا رغم مشاركة نائبه ال غور في القمة.

ومن جهتها، امضت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي وصلت السبت الى كوالالمبور معظم وقتها على الهاتف مع الرئيس الامريكي وقادة اخرين لمتابعة تطورات الوضع في العراق. واختصرت اولبرايت جولتها الاسيوية والغت زيارة كانت مقررة الى تايلندا واندونيسيا وغادرت العاصمة الماليزية متوجهة مباشرة الى واشنطن مساء امس.

وكانت (ابيك) حددت في اجتماعاتها السابقة هدفها فتح الاسواق كليا في الدول الصناعية سنة 2010 بينما امهلت الدول الاخرى حتى حلول سنة 2020.

الا ان تصاعد الأزمة دفع بالدول الاسيوية الى التمسك بالطابع الطوعي المدون في شرعة (ابيك) في شأن تطبيق القرارات التي يتخذها المنتدى الاقتصادي.

وعلق وزير الخارجية الاسترالي الاسبق غاريث ايفانز، الذي ترأس ولادة المنتدى عام 1989، بالقول ان ابيك ربما فقدت الفرصة الوحيدة التي منحت لها السنة الحالية كي تبرهن على نفعيتها.

وفي ما يلي النقاط الرئيسية للاعلان المشترك الذي تبناه وزراء خارجية وتجارة دول ابيك.

ـ اعرب الوزراء عن قلقهم في ما يتعلق بالازمة المالية والآثار التي رافقتها والتي كان لها مضاعفات اجتماعية ـ اقتصادية خطيرة على النمو والعمالة ومستويات الفقر في اقتصاديات الدول الاعضاء.

ـ طلب الوزراء الى الخبراء الرفيعي المستوى اعطاء الاولوية لتكثيف جهود منتدى التعاون الاقتصادي آسيا ـ المحيط الهادئ للاخذ بالاعتبار الاثار الاجتماعية للازمة.

ـ رحب الوزراء بجهود الدول ذات الاقتصاديات المتضررة لتخطي الازمة واعطاء الاولوية للاسواق المفتوحة لاعادة اطلاقها.

ـ عكفت روسيا والبيرو وفيتنام وتشيلي والمكسيك عن المشاركة في مبادرة «التحرير الطوعي المسبق».

ـ اصبح في امكان اقتصاديات دول منتدى التعاون الاقتصادي آسيا ـ المحيط الهادئ البدء فورا بتنفيذ الالتزامات التعرفية على قاعدة طوعية.

ـ اعيد التاكيد على مبدأ الطوعية.

ـ التشديد على دعم عمل منظمة التجارة العالمية حول تحرير التجارة والاستثمار. وسيساهم اعضاء المنتدى في التحضيرات للمؤتمر الوزاري الثالث للمنظمة.

ـ سيجتمع قادة ووزراء المنتدى في بكين في 2001 ورحبوا بالعرض الذي قدمته المكسيك لاستضافة المؤتمر في 2002.

## نمر قيردار: ليس صحيحا ان اهتمامنا مقتصر على الاسماء والماركات الشهيرة

# انفستكورب تتوقع استمرار تحقيق عوائد عالية من شراء وبيع الشركات المتعثرة

لندن ـ «القدس العربي»:

باعت مؤسسة انفستكورب المملوكة لمستثمرين عرب في الاسبوع الماضي شركة سيمونز الامريكية لصنع الاسرة بمبلغ 500 مليون دولار محققة بذلك ارباحا ضخمة خلال فترة امتلاكها لها والتي لم تتجاوز السنتين.

ولم تعلن انفستكورب، ومقرها الرئيسي البحرين، عن المقدار الفعلي لارباحها من بيع الشركة التي تتخذ من ولاية اتلانتا الامريكية مقرا لها والتي تم شراؤها بـ300 مليون دولار عندما كانت تعاني من مشكلات مالية حادة.

وفي حديث لرئيس شركة انفستكورب، نمر قيردار، نشر امس الاحد في لندن قال قيردار انه ينظر الى اي شركة متعثرة تشتريها انفستكورب وتبيعها بارباح هامة بعد اصلاح اوضاعها وكانها طالب تخرج من جامعتها بنجاح.

ومع ان قيردار عضو فخري في مجالس ادارات عدد من الجامعات الغربية الهامة ـ بما فيها هارفارد الامريكية ـ الا انه يرى في نجاح مخريجي انفستكورب، مصدرا كبيرا لفخر اول شركة عربية تعمل كبنك استثماري متخصص في شراء شركات عالية ذات مكانة، ولكنها تعاني مصاعب، وحل مشاكلها واعادتها الى الربحية ثم بيعها بارباح هامة.

ويعتقد ان انفستكورب تخطط حاليا لبيع بقية حصتها في شركة ساكس الامريكية لتجارة التجزئة التي تمتلك سلسلة من المتاجر الكبرى.

وقال قيردار ان اساس عمل انفستكورب ليس توسيع حافظتها من الشركات بل بيع كل شركة تشتريها بعد اصلاح اوضاعها لان هذه هي الطريقة الوحيدة لتحقيق ارباح مضمونة خلال وقت غير طويل ودون التعرض لمخاطر.

واشار قيردار الى انه لن يمضي وقت طويل قبل ان تبيع انفستكورب سلسلة محطات خدمة السيارات البريطانية التي تحمل اسم (ويلكوم بريك) التي اشترتها العام الماضي من مجموعة غرانادا بمبلغ 476 مليون جنيه استرليني (اكثر من 760 مليون دولار).

والشيء نفسه سيحدث لمجموعة وايتمو البريطانية للطباعة التي قامت انفستكورب بانقاذها من محاولة دمج معادية في وقت سابق من العام الحالي وذلك عندما اشترتها واشترت ايضا الشركة الاخرى التي كانت تحاول السيطرة عليها ودمجت الاثنتين سوية.

وقال قيردار محتى عندما تتخرج هذه الشركات من مدرستنا، ولا تعود مالكين لها، فانها ستظل افضل الناطقين باسمنا».

ومن بين خريجي انفستكورب شركة غوتشي الايطالية للازياء والمنتجات الفاخرة المملوكة عائليا والتي اشترتها انفستكورب بين سنتي 89 و1993 وقامت قبل ثلاث سنوات بتعويمها في البورصات العالمية.

كما ان انفستكورب امتلكت لمدة ثلاث سنوات شركة تيفاني البريطانية للمجوهرات وسلع الهدايا الفاخرة. وقد تم شراء تيفاني عام 1984. وبعد اصلاح اوضاعها ونقلها الى وضع تحقيق الربحية خلال ثلاث سنوات، قامت انفستكورب ببيعها محققة ربحا تجاوز المئة مليون دولار.

وحاليا تضم حافظة انفستكورب شركة موندي لصناعة الازياء وعددا من شركات انتاج الساعات الفاخرة. وكلها ستطرح للبيع عندما يحين الوقت المناسب.

وينكر قيردار ان تكون الشركة التي يرأسها تسعى عمدا لشراء شركات لمجرد انها تحمل اسما مشهورا، ويقول «اذا نظرت لقائمة الشركات السبعين التي مرت في اطار ملكيتنا لوقت طويل او قصير فستجد انها تضم اسماء لشركات تصنيع وخدمات عادية وليست ماركات مشهورة».

لكنه يضيف قوله ان الشركات المشهورة (الماركات) تثير بالعادة اهتمام وسائل الاعلام اكثر من غيرها عندما تباع وتشترى، وانه لهذا السبب نشأ انطباع في اذهان الكثير من الناس ان انفستكورب لا تشتري الا الشركات ذات الماركات المشهورة.

واشار قيردار الى ان انفستكورب تملك حاليا على سبيل المثال شركتين امريكيتين هما فالكون لصنع مواد البناء وويرنر لصنع السلالم، لكن هذا النوع من الشركات لا يثير اهتمام وسائل الاعلام عندما تباع وتشترى.

يذكر ان نمر قيردار كان القوة المحركة الرئيسية لانشاء شركة انفستكورب في عام 1982.

ونمر قيردار (62 سنة) وهو من مواليد بغداد لكنه غادرها مع عائلته عام 1958 بعد الاطاحة بالنظام الملكي. وقد تلقى تعليمه الثانوي في المدرسة الامريكية في اسطنبول قبل الالتحاق باحدى كليات جامعة ولاية كاليفورنيا.

وقد عمل بعد تخرجه في بنك تشيس مانهاتن الامريكي وعمل مسؤولا في قسم الاقراض. وقام البنك بايفاده الى منطقة الخليج في اواسط السبعينات لانشاء مكتب له يتخصص في توفير قروض لتمويل مشاريع تنمية وخاصة في مجال انشاء المستشفيات وشق الطرق.

وهناك تطورات افكار قيردار حول افضل السبل لاستثمار الثروات العربية الخليجية التي زادت بعد الصدمة النفطية الاولى والتي كان القسم الاكبر منها عاطلا في البنوك الامريكية والاوروبية.

ويتلخص عمل انفستكورب في قيامها كشركة بشراء شركات مأزومة تعتقد ان بامكانها تعديل اوضاعها، ثم تبدأ بعد ذلك بترويج هذه الشركة لمستثمرين يبحثون عن مجال لاستثمار اموالهم.

وبالتالي فان كلا من الشركات التي تشتريها يتم تمويلها باموال مختلفة في كل مرة.

ولغاية الان فان متوسط العائد السنوي لاستثمارات انفستكورب يتراوح حول 28 %. اما الارباح المدفوعة لحاملي اسهم الشركة التي يتم تداولها في بورصة البحرين فقد تضاعفت منذ انشائها لتبلغ 30 مليون دولار سنويا.

ومع ان قيردار يعترف بان الازمة المالية التي اصابت عددا من دول العالم ساهمت في جعل انفستكورب تقبل باسعار اقل من اسعار الطلب لدى بيع الشركات المملوكة لها، الا انه يعرب عن ثقته في ان تتمكن انفستكورب في المحافظة على متوسط العوائد التي تقدمها للمستثمرين فيها.

ومع ان للشركة مقرين في لندن وآخر في المنامة، فان قيردار يرفض الحديث عن مكتب رئيسي. ويضيف بقوله انه يملك منزلا في لندن، ولكن ليس في نيويورك لان القسم الاكبر من مبيعات انفستكورب في امريكا في حين ان القسم الاكبر من مشترياتها الجديدة في اوروبا.

ويتوقع قيردار ان تظل اوروبا توفر فرصا مربحة لانفستكورب مع اتجاهها الى مزيد من الوحدة الاقتصادية والتقنية بما يحمله ذلك من اندماجات لشركات وبنوك تعمل في نفس القطاعات.

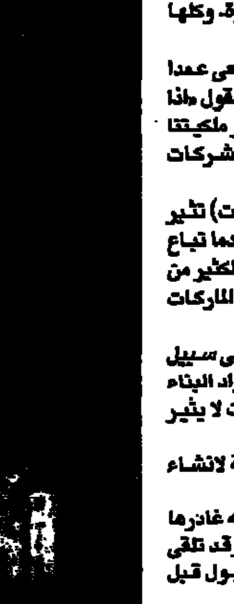
ويرأي قيردار فان هذا يخلق امكانية وجود رغبة لدى بعض المجموعات المالية للتخلص من بعض الشركات المملوكة لها سواء لانعدام الحاجة اليها او لاي سبب اخر، وليس فقط لانها متعثرة.

وبالعادة تشتري انفستكورب بالعام الواحد ثلاث او اربع شركات. الا ان ذلك لا يمنع قيردار من القول ان دفتر شيكاته جاهز في حالة العثور على شركة خامسة او سادسة يمكن ان تحقق للشركة ربحا.

يذكر ان شراء انفستكورب لشركتي بي بي سي وواتمو البريطانيتين للطباعة هي المرة الاولى التي تتبع فيها اسلوب الاستيلاء والدمج عن طريق شراء حصص الاغلبية. الا ان قيردار يقول انه مستعد لمعاودة الكرة اذا نشأت ظروف مناسبة.

ويستبعد قيردار ان تقوم انفستكورب قريبا ببيع شركة ويلكام بريك التي تمتلك سلسلة محطات لخدمة السيارات، لانه يرى ضرورة اعطاء مدرائها فرصة كافية لتحقيق خططهم في تحسينها. وبالتالي فهو يعتقد انها ستظل بملكية انفستكورب لوقت غير قصير.

غير ان الحال مختلف مع شركة ساكس الامريكية للتجارة التجزئة التي لا يزال لانفستكورب حصة فيها بعد ان قامت بطرح اسهم ساكس بالبورصة. ولكن ساكس اندمجت مؤخرا مع شركة بروفيت المنافسة لها، وبالتالي اصبح من المفيد لانفستكورب ان تتخلص مما تملكه من اسهمها. الا ان قيردار يقول ان ذلك لن يتم الا بالوقت المناسب وعند عرض السعر المناسب.



نمر قيردار

# الكويت تسعى لتأمين تكنولوجيا متقدمة جديدة لقطاعها النفطي دون اقتسام الانتاج مع مستثمرين اجانب

■ واشنطن ـ رويترز: قالت متحدثة باسم وزارة الطاقة الامريكية ان وزير الطاقة ريتشارد ريتشاردسون سأل الشيخ سعود خلال لجتماع قصير جرى الخميس الماضي عن خطط الكويت لفتح قطاعها النفطي امام الشركات الاجنبية ومقدار ما يمكن ان تحصل عليه الشركات الامريكية من تلك الاعمال.

وقال الشيخ سعود لريتشاردسون انه يسعى للحصول على تكنولوجيا جديدة لا الى اتفاقات لاقتسام الانتاج مع شركات النفط الاجنبية لزيادة انتاج النفط الخام من الحقول الشمالية للكويت.

وقال وزير النفط الكويتي ان هناك حاجة الى ما بين خمسة مليارات دولار وسبعة مليارات دولار من الاستثمارات الاجنبية الجديدة لتحقيق هذه الغاية، غير انه لم يذكر مقدار الاستثمارات التي تأمل الكويت الحصول عليه من الشركات الامريكية. وقال الشيخ سعود لريتشاردسون انهم لا يعتزم ابرام الى اتفاقات مع شركات النفط الامريكية خلال هذه الزيارة، مشيرا الى انه يعتزم مقابلة مسؤولي نحو عشرة من شركات النفط الامريكية.

وكان وزير النفط قال ان الكويت لا تعتزم ابرام اتفاقات لاقتسام الانتاج مع شركات النفط الاجنبية منتهكة دستور البلاد وان الحكومة ستسعى الى كسب موافقة البرلمان على اي اتفاقات في هذا الشأن.

وكان زعماء البرلمان الكويتي حثوا الحكومة الا توقع اي اتفاقات مع شركات النفط الاجنبية حتى يتم سن قانون جديد يحدد التزامات شركات الاجنبية الغربية في انجاز اعمال في قطاع النفط الكويتي.

## الملاحة العربية المتحدة تتسلم سفينة جديدة

■ الكويت ـ رويترز: قالت شركة الملاحة العربية المتحدة اكبر شركة ملاحة في العالم العربي انها سوف تتسلم اليوم الاثنين اخر سفينة من عشر سفن جديدة طلبت شراءها من كونسرتيوم ترأسه كاواساكي اليابانية للصناعات الثقيلة.

وقالت الشركة التي تتخذ الكويت مقرا لها في بيان امس الاحد ان السفينة الجديدة النوف سترفع علم قطر.

وفي عام 1996 وقعت الملاحة العربية المتحدة عقدا قيمته 660 مليون دولار لشراء عشر سفن جديدة سعة كل منها 3800 حاوية من الكونسرتيوم. وتقوم الشركة حاليا بتشغيل اسطول من 51 سفينة.

وشركة الملاحة العربية انشأتها حكومات السعودية والكويت والعراق وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة عام 1976.

## السعودية تبحث مع فنلندا تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري

■ الرياض ـ يو بي آي: بحث وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه في الرياض امس الاحد مع وزير التجارة والصناعة الفنلندي اولي توربك الذي يزور السعودية حاليا، اوجه التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين وسبل تطويرها وزيادة حجم التبادل التجاري بينهما.

واكد وزير التجارة السعودي ضرورة اتخاذ الخطوات الكفيلة بتحقيق التوازن في الميزان التجاري بين البلدين والذي يميل لصالح فنلندا، موضحا ان الصادرات والمنتجات السعودية قادرة على المنافسة في الاسواق العالمية وبخاصة المنتجات البتروكيماوية من حيث الجودة العالية والسعر المناسب حيث وصلت المنتجات السعودية الى اكثر من 100 بلد حول العالم.

وتطرق الوزير السعودي الى الفرص الاستثمارية المتاحة والمزايا النسبية المتوفرة في بلاده للمستثمرين سواء للمواطنين او غيرهم لاقامة المشروعات الصناعية المشتركة مع قطاع الاعمال ورغبة السعودية في تنويع روافد الدخل واستقطاب التقنية الحديثة وتوطينها.

يذكر ان حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ 534 مليون ريال في عام 1996. وبلغ عدد الشركات السعودية الفنلندية المشتركة العاملة في السعودية 10 شركات اجمالي رأس المال المستثمر فيها 7632 مليون ريال تمثل حصة الجانب السعودي فيه 71,71 % وحصة الجانب الفنلندي 10,34 % والنسبة المتبقية وقدرها 17.96 % لشركاء اخرين.

## الشارقة: افتتاح معرض اكسبو العالمي 98 الاربعاء وتوقع مشاركة واسعة

■ الشارقة ـ يو بي آي: تبدأ في مركز اكسبو الشارقة بعد غد الاربعاء فعاليات معرض اكسبو العالمي 98 بمشاركات محلية وعالمية ويستمر حتى الثالث والعشرين من الشهر الجاري.

وامس قال محمد بن دخين مدير مبيعات المعارض بمركز اكسبو الشارقة ان المعرض يتيح الفرصة امام التجار والعارضين المحليين للالتقاء بالزوار من التجار والجمهور بهدف عقد صفقات تجارية او عقود توريد ودراسة مدى تجاوب القطاع الاستهلاكي مع المنتجات المعروضة.

ويشتمل المعرض على قائمة معروضات منوعة من المفروشات والاثاث والمواد الغذائية والملابس الجاهزة والاقمشة والاحذية والمنتجات الجلدية والعطور ومستحضرات التجميل والماكينات والقرطاسية والالكترونيات والادوات المنزلية والتحف والهدايا والمشغولات اليدوية وغيرها من المعروضات المتنوعة.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن بن دخين قوله ان المعرض يوفر الجو المناسب لطرح المنتجات الجديدة ودخول اسواق المنطقة وتأسيس علاقات تجارية جديدة بين التجار والزوار ومقابلة المستهلكين، مشيرا الى ان معرض اكسبو العالمي في العام الماضي شهد مشاركات دولية بنسبة 62 % من جملة المشاركات.

واكد ان اقامة هذا المعرض في امارة الشارقة «تأتي لتعكس الدور الريادي للامارة على خارطة التجارة في المنطقة بحكم موقعها المتميز والمطل على الخليج العربي والمحيط الهندي ولما تتمتع به من بنية اساسية متينة».

## سنشري الاردنية وشريك اسرائيلي يشتريان شركة بلاستيك بلجيكية

■ القدس ـ رويترز: قالت شركة كيتر الاسرائيلية للبلاستيك انها وشركة سنشري انفستمنت غروب الاردنية تشاركتا في شراء شركة بلجيكية لصنع منتجات البلاستيك.

ولم تشأ متحدثة باسم كيتر ان تكشف عن السعر الذي دفعته الشركتان ثمنا لشركة هافوك. وقالت ان كيتر حصلت على 60 في المئة من الشركة البلجيكية مقابل 40 في المئة للشركة الاردنية. وقالت كيتر في بيان «في اطار هذا المشروع المشترك فان مجموعة كيتر بلاستيك سوف تتمتع بحضور عالمي اوسع في التصنيع والتسويق في اوروبا والاردن والعالم العربي وان المبيعات المتوقعة تبلغ 20 مليون دولار».

## مناقصة سورية لشراء 52 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) السبت انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 26 الف طن من السكر الابيض و26 الف من السكر الخام.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان الكمية يجب ان تشحن في الفترة ما بين 15 من كانون الاول (ديسمبر) المقبل و15 من كانون الثاني.

واشار الى انه تم تحديد الثامن من شهر كانون الاول (ديسمبر) القادم موعدا اخيرا لتسلم عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في اليوم التالي التاسع من ديسمبر.

وقال ان المناقصة هذه تحل مكان مناقصة مماثلة تم اصدارها في 24 من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والغيت الاسبوع الماضي لان عروض الاسعار لم تناسب غذائية.

## اسرائيل تتوقع ارتفاع معدل التضخم

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون امس الاحد ان مجلس وزراء اسرائيل سيناقش رفع المعدل المستهدف للتضخم عام 1999 الى ما بين اربعة وستة في المئة من المستهدف الحالي اربعة في المئة.

وتأتي هذه المبادرة بعد اعلان بنك اسرائيل المركزي يوم الخميس الماضي انه سيرفع سعر الاقراض الاساسي نقطتين مئويتين الى 13.5 في المئة بدء من امس الاحد.

وقال يعقوب فرينكل محافظ بنك اسرائيل ان هذه الخطوة التي تأتي في اعقاب زيادة قدرها نقطتان في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) تهدف الى جعل معدل التضخم يساير هدف الحكومة لعام 1999 وهو اربعة في المئة.

## ايران تتجه لاقرار وسائل لضمان الاستثمارات

■ طهران ـ رويترز: قالت صحف ايرانية امس الاحد ان هيئة ايرانية حكومية تقدم المشورة لآية الله خامنئي وافقت على اجراءات لضمان الاستثمارات في ايران.

وقالت صحيفة (ايران ديلي) ان مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي يرأسه الرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني تدارس احتياجات القطاعات الاقتصادية وسبل معالجة الاخطار على رأس المال والممتلكات.

ونقلت عن امين المجلس محسن رضائي قوله «انهم وافقوا ايضا على اجراءات لضمان الامان للاستثمارات في محاولة لزيادة الانتاج وايجاد فرص عمل».

وقالت الصحيفة ان الاجراءات ستوضع موضع التنفيذ بعد الموافقة النهائية عليها من الزعيم الاعلى آية الله علي خامنئي.

## روسيا تسعى لاعادة جدولة 8 مليارات دولار من ديونها

■ موسكو ـ رويترز: نقلت وكالة انباء انترفاكس عن يوري ماسليوكوف النائب الاول لرئيس الوزراء قوله ان الحكومة الروسية تسعى الى اعادة جدولة ديون خارجية قيمتها ثمانية مليارات دولار.

وكان ماسليوكوف قال الاسبوع الماضي ان روسيا ستسعى الى اعادة جدولة مدفوعات ديون عامي 1998 و1999 التي يبلغ المستحق منها اكثر من 20 مليار دولار.

وقال ماسليوكوف انه بتوفير ثمانية مليارات دولار من مدفوعات الدين فان روسيا تأمل ان تنفق تسعة مليارات دولار في المجال الاجتماعي وتنمية الصناعة.

ولم يذكر تقرير انترفاكس الفترة الزمنية الدقيقة للميزانية التي كان يشير اليها ماسليوكوف.

ومن المفترض ان تدفع روسيا العام المقبل 17,5 مليار دولار من اعباء خدمة الديون الخارجية.

ويجب على روسيا ان ترد ديونا لدائني نادي لندن ونادي باريس مستحقة على الاتحاد السوفييتي سابقا وكذلك قروضا سوفييتية اعيدت جدولتها وسندات دولية اصدرتها روسيا.

## وتواصل بيع القمح بالاسواق الخارجية رغم طلبها مساعدات غذائية من الغرب

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (موسكو تايمز) الصادرة باللغة الانكليزية ان روسيا التي قبلت الحصول على مساعدة غذائية من الغرب تتضمن كميات من القمح، لا تزال تصدر على نطاق واسع انتاجها الذاتي من القمح للحصول على العملات الصعبة.

ونقلت (موسكو تايمز) عن معهد الابحاث بشأن سوق الاغذية الزراعية ان روسيا صدرت هذا العام 1.5 مليون طن من القمح في الوقت الذي وعدها الغربيون بمساعدة مجانية من القمح قدرها 2.5 طن لفصل الشتاء. وستقدم الولايات المتحدة 1,5 مليون والاتحاد الاوروبي مليونا، اضافة الى كميات من اللحوم والجودر والارز.

واكد نائب رئيس الوزراء الروسي غينيدي كوليك المكلف ملف المساعدة الانسانية، ان روسيا لن تبيع هذا القمح تطبيقا للاتفاقات المبرمة مع الغربيين ولكنه اضاف ان موسكو ستستمر بتصدير انتاجها الذاتي ما لزم الامر.

ويباع طن القمح في الاسواق العالمية باكثر من 100 دولار مقابل ما بين 30 الى 35 دولار في روسيا.

# عملاء سابقون للمخابرات الخارجية البريطانية يقيمون شركات استشارية للخدمات التجارية والبحثية

لندن ـ «القدس العربي»:

يتجه عدد متزايد من العملاء السابقين لجهاز الاستخبارات البريطانية الخارجية (ام آي 6) الى اقامة مؤسسات استشارية تقدم خدماتها التجارية للزبائن مقابل رسوم عالية.

والشركات الاستشارية الجديدة التي يقيمها هؤلاء تتخصص عادة في تقديم معلومات للشركات المعنية يصعب الحصول عليها من الشركات الاستشارية العادية ذات الخبرة الاقل في الحصول على المعلومات الاكثر سرية.

والزبائن المألوفون للشركات الاستشارية التي يديرها عملاء سابقون للاستخبارات هم من شركات النفط والبنوك التي لها علاقات عمل بدول بالعالم الثالث تعاني عدم استقرار.

والحد الادنى للرسوم التي تتقاضاه مثل هذه الشركات لا يقل عن عشرة الاف جنيه (اكثر من 16 الف دولار).

يقول نايجل وست، وهو باحث ومؤلف روايات بريطاني متخصص في مجال الاستخبارات، ان العملاء السابقين الذين يقيمون شركات تخلوا عن تسميتها بشكل يوحي انها تقدم خدمات دبلوماسية، كما كان الحال قبلا، بل انهم يحرصون على ان تشير تسميتها الى ماضي اصحابها.

وهكذا فان شركة يعمل في ادارتها هاملتون ماكميلان الذي كان لغاية عام 1996 يرأس قسما لمكافحة الارهاب باوروبا (ام اي 6) تحمل اسم سي اكس وهو الاسم الذي يطلق على التقارير التي يرفعها جهاز الاستخبارات للحكومة. اما مايكل اوتلي، الشريك المؤسس الآخر لشركة سي اكس، فقد كان لغاية تقاعده مسؤولا عن قسم اوروبا الشرقية في (ام اي 6).

وفي الكراس الذي وضعته الشركة عن نشاطاتها والذي يوزع للترويج لعملها، تقول الشركة انها تقدم خدماتها لعدد محدود لزبائن ذوي شأن كبير في السوق. وعن الرسوم التي تتقاضاها مقابل خدماتها فانها تقول ان الرسوم كبيرة ولكنها تستحق الخدمات التي يحصل عليها الزبائن مقابلها.

وهناك شركة اخرى اقامها عملاء سابقون في (ام اي 6) تحمل اسم (هالكوت). وقد ضمت الى مجلس ادارتها عددا من المسؤولين الكبار السابقين بجهاز الخدمة المدنية. وهذه الشركة تقدم خدماتها لخمس وعشرين من كبريات الشركات التي توقع اسهمها على مؤشر الفاينانشال تايمز الذي يقيس اداء اكبر 100 شركة بريطانية.

وقد كان مديرها كريستوفر جيمس لغاية وقت قريب مسؤولا عن عمليات التنسيق بين الجهاز والصناعة البريطانية. اما المدير الاخر لها مايك رينولدز فقد كان من ابرز ضباط (ام آي 6) لغاية استقالته منها العام الماضي.

وتصف الشركة نفسها في منشوراتها بانها اسست على يد موظفين سابقين في «الخدمة الاجنبية» في اشارة تحتمل ان يكونوا موظفين سابقين بوزارة الخارجية او بجهاز الاستخبارات الخارجية.

ويقول الكراس الذي تنشره الشركة انها تستطيع ان توفر لزبائنها «خدمات لا يستطيع الزبائن الحصول عليها من الحكومة او وسائل الاعلام او عبر الطرق التجارية المألوفة».

# اليابان: انعاش اقتصادنا اكبر خدمة لمساعدة الدول الآسيوية

كوالالمبور ـ من ليندا سيج:

قالت اليابان ان انعاش اقتصادها المترنح هو افضل ما يمكنها ان تقدمه لمساعدة اسيا ووصفت تركيز بعض دول منتدى ابك على قطاعين تجاريين فقط هما منتجات الاخشاب والاسماك بانه شيء مخطير للغاية بل غير رشيد الى حد ما».

وقالت ميكي كيوي الناطقة بلسان وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا لتلفزيون رويترز السبت «سيكون للاقتصاد الياباني المحلي تأثير على المنطقة كلها. والتركيز على قطاعين فقط امر خارج عن السياق» في ضوء الاهداف الكلية لابك.

واردفت «تضخيم هذين القطاعين كما لو كانا عنصرين حيويين لكل عملية ابك امر خطير للغاية بل وغير رشيد الى حد ما في ظل الازمة المالية في اسيا».

وقالت كيوي «قررت الحكومة بعد مناقشات مستفيضة شارك فيها كل الوزراء الا تشارك في هذين القطاعين. وعليه فموقفنا واضح». وافادت ان الاولوية الاولى لدول اسيا هي الخروج من الازمة الاقتصادية الحالية مضيفة «لا اعتقد ان اي دولة عضو (في ابك) ستعترض على هذه الاولوية العليا. واذا ركزت الدول الاعضاء بشكل كامل على قضايا صغيرة لا علاقة لها بالهدف الاساسي، فسيكون هذا امرا يدعو للاسف».

ويحظى موقف طوكيو بتأييد عدة دول اسيوية وعدتها اليابان بمساعدتها بمقتضى خطة قيمتها 30 مليار دولار تعرف باسم خطة ميازاوا لانعاش المنطقة.

وسئلت عن اتهامات الممثلة التجارية الامريكية شارلين باراشفيسكي بان اليابان تستغل عروضها بتقديم مساعدات مالية للحصول على تأييد لموقفها فقالت كيوي «لا اعرف من ينشر هذا النوع من الاشاعات المغرضة».

وكان الحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان قد اقر يوم الخميس الماضي الاطار العام لخطة تتضمن حوافز اقتصادية تزيد قيمتها عن عشرة تريليونات ين (81,9 مليار دولار) لتنشيط الاقتصاد الياباني الذي يعاني من الركود.

من جهتها اعلنت الولايات المتحدة امس انها ستواصل الضغط على اليابان لخفض التعريفات على منتجات الاخشاب والاسماك في اطار اتفاق لتحرير التجارة بين دول آسيا والباسفيك.

وعقب موافقة وزراء التجارة بمنتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (ابك) على احالة اتفاق بشأن تحرير تسعة قطاعات الى منظمة التجارة العالمية قالت الممثلة التجارية الامريكية شارلين باراشفيسكي «من الواضح اننا سنواصل الضغط على اليابان». واضافت ان جميع دول المنتدى «بما فيها الصين ستواصل الضغط على اليابان».

وبعد يومين من المفاوضات المكثفة التي شهدت مبادلات قوية بين الولايات المتحدة واليابان وافق وزراء ابك على نقل مناقشاتهم بشأن الاتفاق لمنظمة التجارة العالمية.

وجاء ذلك بعد ان فشل اجتماع وزاري في الدقائق الاخيرة ضم الولايات المتحدة واليابان وماليزيا في التوصل الى اتفاق بشأن منتجات الاخشاب والمصايد وهما القطاعان اللذان رفضت اليابان الموافقة عليهما بسبب حساسيات سياسية في الداخل.

والقطاعات السبع الاخرى هي السلع والخدمات البيئية والمعدات الطبية والطاقة والاتصالات واللعب والمجوهرات والحلى والكيماويات.

## تمارين العنف اللامعقول بالمشاركة مع أقرباء الضحية:

# سواء وقع العدوان او تأجل ثانية فان العراق يفرض معركة رفع الحصار عربيا ودوليا

مطاع صفدي *

اعجب ما يتكرر من فعل ورد فعل في كل ازمة عراقية امريكية هذه التلقائية في فورية التبني الالي لمسوغات العدوان المبيت، وكأنه دائما من صنع الطرف الاخر الذي (يجلب) على نفسه غضبة القوي الجبار، وبالتالي يستحق ما سوف ينزله به من تدمير شامل. ويقدم الاعلام وجبة التدمير ضمن معقولية تصنيف للاسلحة التي ستستخدم ولمراحل الضرب والمحق، والاهداف المتسلسلة اعتبارا من تسميات البنية التحتية للبلد المحكوم مجددا بالاعدام الثاني والثالث، الى مواقع السلطة وعسكرها ولا يستبعد مرتبو الخطط التلميح بالانزال العسكري في بغداد نفسها، والاستعداد لاقامة النظام البديل الذي سينعم (بقبول) امريكا التعاون معه. ههنا فان الهندسة العقلانية التي يتبدى خلالها مشروع العدوان، انما تضفي على العدوان نفسه حلة من البراءة وكأنه نزهة مدروسة لا تنتظر الرأي العام الا الاعجاب، وليس مجرد الامتثال البارد، ذلك ان توالي عروض القوى العسكرية الجبارة، لا يحسم احتمال الضربة نحو اليقين فحسب، بل يشرك الرأي العام في الحملة العدوانية. ينتزع منه ما هو اكثر من الموافقة، بل التواطؤ من بعيد، وهذا ما يصفه منطق الاعلام السائد بعزلة البلد الذي «تسبب لنفسه بالمصيبة المحتومة».

لم يناقش احد مدى استحقاق العراق للعقاب الحربي القادم. وحده ممثل البابا في بغداد قال ان المسألة الوحيدة الجديرة بالاهتمام هي الحصار. اما النظام السياسي العربي فشغل نفسه بترديد مسوغات المعتدي نفسها، كيما يقنع ذاته بمعقولية المشاركة، ان لم تكن فعلا عسكريا مباشرا، فهي تسويغ للعدوان كاستحقاق ضروري لا مناص منه. ويتحمل العراق مسؤوليته وحيدا. فلم يكلف احد من اقطاب النظام السياسي العربي نفسه، او بعض اعلامه طرح اي تساؤل عن الاسباب الحقيقية الواضحة امام كل عين مجردة ووجدان شعبي مباشر، لكل تمارين هذا العنف اللامعقول الذي تنظمه القوة الكبرى في العالم والاشرس، بالمشاركة والموافقة من قبل اقرب الاقرباء للضحية. فلماذا لا يكون العدوان القادم محل التساؤل والاستغراب وللمسؤولية الجديدة. ولماذا لا يطرح الحصار وحده باعتباره اصل المشكلة.

ولماذا لا يقال لامريكا الكلمة التي لا تحب ان تسمعها من احد. وهي ان العرب، وليس العراق وحده، وكل العادلين من الغرب والشرق يرفضون الظلم المجاني الذي لا يستفيد منه الا الظالم وحده، في حين يخسر الاخرون، من الشاهدين والمتفرجين، ضمائرهم ويتحولون شاؤوا ام ابوا، الى شهود زور، ومشاركين فعليين في الابقاء على تجويع شعب وقتل اطفاله، ثم يضيفون الى الهول القديم المستمر، هول العدوان العسكري الجديد.

قال احد المسؤولين الكبار في العراق، ان بلاده في الظروف الراهنة تعيش حالة اسوأ من الحرب وهل هذا يعني ان السوء القديم المستمر يبدد السوء المجلوب مع الحرب. فلا شيء يبرر العدوان حتى لو جاء التبرير على لسان المعتدى عليه لكن تلك العبارة لا تقصد تسويغ الكارثة الاتية بسابقتها القائمة والدائمة بقدر ما تعبر عن حالة القنوط الذي لم يعد ينتظر من المعتدي ان يصحح عدوانه الا بما هو اشد وافظع. وفظاعة القنوط العراقي الراهن انما تتأتى ليس من شعور العجز عن تغيير لظروف القهر فحسب، بل كذلك من انسحاب الطرف الثالث المفترض، واستفراد الظالم الضحية وحده، التي لا يتبقى لها الا جلب العدو الى المقارعة الفاصلة وجها لوجه على ارض الوطن.

ان ازمة العدالة الانسانية ناجمة دائما عن انسحاب او غياب الطرف الثالث الذي يمكنه ان يتدخل بين الظالم والمظلوم. وهذا الطرف الثالث كان يسمى بالاخلاق او الشرعية الاجتماعية، والدين، والشرعية الانسانية الخ.. من هذه التسميات التي تستنجد بقوى العام من اجل وقف جور الخاص، ولقد كان لهذا الطرف الثالث قوى حقيقية تمثله دائما في التاريخ الانساني. وكان الرهان التقدمي ينبني على تعاظم القوى الثالثة الموصوفة بالحيادية، لكنها المتورطة فعليا بالانحياز ضد الطغيان. ولو لم يتنام هذا (الانحياز) من حقبة الى اخرى، لما خرج هذا التاريخ من الحالة البربرية الى الحالة الانسانية نسبيا.

وما يحصل في مشاهد الاضطهادات العربية الكبرى المتلاحقة في هذا العصر البائس، هو تقهقر الطرف الثالث الذي يمثل تدخل قوى العام بين الظالم والمظلوم، وافساح مسافة بينهما تسمح بفرض شيء من سلطة الحقيقة ضد سلطة الجور التي تحمي امعان اصحابه في الخطأ المقصود. فليس اشنع من ترك الظالم يستفرد بمظلومه، وحتى لا تكشف هذه الواقعة بسهولة فان قوى العدوان تمارس شتى اساليب الخداع لتمنع تدخل الاطراف الثالثة التي يمكنها فرض العزلة على للمعتدي وحده مقابل التضامن مع المعتدى عليه، كتحصيل حاصل. غير ان (ابداع) الاضطهاد العربي ـ الذي هو في الواقع يشكل شذوذه الاتعس ـ انه مجبر على الانحياز دائما الى معسكر مضطهديه، بارادته ووعيه. وبذلك يرتكب جريمة مضاعفة. فيمتنع عن الاستنجاد بقوى العدالة الكامنة في نفسه، ويمنع في الوقت عينه تدخلات قبل وجدانات عالمية اعم منه واقدر على مقارعة الباطل. فان انكار الحقيقة على المظلوم من قبل محيطه وانداده، اشد ايلاما له واضطهادا من جور العدو وبهتانه.

غير ان التحركات الدولية لا تميل الى مناظرة الشلل العربي بجمود مقصود مشابه فلم تعد تتمتع امريكا بشرعية الموافقة الضمنية بسهولة. اذ ان فريق الاصدقاء يخرج عن صمته وشبه حياديته السابقة. فلا يترك الساعات الاخيرة تمر بدون اعتراض او مراجعة. وهكذا تعكس معارك الرأي للساعات الاخيرة صخبا محتدما ومكتوما في اروقة مجلس الامن. وينجم عنه النظر بشيء من الموضوعية الى الفوارق الهائلة بين حجم (المخالفة) العراقية، وحكم الاعدام الجديد الذي تصر عليه امريكا، وتسعى الى جر مجلس الامن الى اختلاق مشروعية بدون اساس حقوقي عادل. وهذا ما دفع الرئيس الفرنسي شيراك ان يصدر تصريحا من امريكا الوسطى حيث يزور البلاد المنكوبة بجور الطبيعة، يحاول فيه ان يذكر واشنطن ان قرار الحرب ينبغي ان يمر اولا عبر موافقة واضحة من قبل مجلس الامن.

ان احباط دعاوى المشروعية المزيفة التي تشكل اساس الموقف الامريكي الراهن، قد يسحب خطط الحرب من سياق التنفيذ مرة ثانية، تماما كما حدث خلال شباط (فبراير) الماضي، عندما استطاع الرأي العام الدولي، عربيا وغربيا وروسيا، ان يفرض عزلة سياسية شلت الارادة العسكرية التي تم تجهيزها واعدادها بأعلى كثيرا مما يحدث اليوم. فالحل السياسي هو الهدف من (المخالفة) العراقية. وكان من المفترض ان يكون الرد من نوعها وطبيعتها. لكن انتهازية الحق الامريكي على اضعف مقاومة عربية متبقية، هي التي سريعا ما تلتقط فرصة المعارضة العراقية. كيما تعاقبها باعلى درجات العنف. فالقرار الامريكي بتدمير اواخر المقاومة العربية من اية جهة كانت، قديم وجاهز لوضعه موضع التنفيذ دائما عند اول فرصة. وهو يتخذ لنفسه اقنعة محلية مختلفة. ولكنه ينتظر فرصته الكبرى للظهور العلني بوجهه الحقيقي في مناسبة كتلك التي يتيحها له تململ الضحية العراقية من حين وآخر، وهي تتغلب على سكاكين الكارثة المستمرة. فتصدر احيانا صيحات استنكار لموتها البطيء. ويكون الرد مزيدا من القتل المجاني والتعهير السياسي. ولا يجرؤ النظام السياسي العربي ان يقول كلمة تماثل قول الممثل البابوي في بغداد، ان اصل الكارثة هو الحصار. وبدلا من قيام ذلك النظام باعلان صريح، وفي صوت واحد، بدون حجة ولا ازدواجية في الخطاب، بالمطالبة برفع الحصار، والتهديد بالشروع في رفعه ضمن الدائرة العربية على الاقل فانه يضيف تهما جديدة الى القديمة متبرعا بمنح شرعية عربية للعدوان الجديد، حتى قبل ان يقتنع بها اصحاب العدوان انفسهم.

قد لا يقع العدوان هذه المرة كذلك. لكن الحصار سيظل كما هو. وفي هذه الحالة سوف يقال ان صاحب القضية قد اكتسب تحريكا اعلاميا لقضية على الاقل. مما يسهل عليه ان يلجأ الى مبادرة دبلوماسية ويدعو اليها.

ويستفيد من الزخم والتوتر الذي صاحب اثارة اعتراضه. في دفع التحرك الدولي الى فرض المراجعة الجديدة والاقتراب من لحظة الافراج عن شعبه. لكن يتبقى مع كل هذا ان لحظة الافراج والانفراج هي مسؤولية عربية لانها مسؤولية انسانية، وليست عراقية فحسب. وان مسألة الخلاف مع النظام الحاكم في العراق ينبغي ان يوضع لها حد اخيرا كيما لا تبرر خلافا مع شعب العراق وحضارته ودوره في النهوض العربي، او تخلفه وعجزه للتجدد.

لن يكون ايقاف العدوان الامريكي الصهيوني نصرا حقيقيا الا اذا ادى مباشرة الى فتح ملف الحصار. وينبغي الا يكون الفرح النسبي باحباط الحق الامريكي في هذه الجولة، بديلا عن فرض المواجهة مع الحل النهائي. فالعدوان قد يتأجل اليوم كما تأجل سابقا، دون ان يؤثر ذلك ادنى تأثير على (ابدية) الحصار. وقد يعوض العرب على تخاذلهم الحريق بالعمل جميعا على تحرير انفسهم، وليس العراق وحده، من عقوبة الحصار التي اسرتهم في بوتقة التقصير ومهانة النفس، ولم تفرق فيهم بين معاقب مباشر وغير مباشر. وجعلت هزيمة الواقع العربي الشامل بنفسه اولا اشبه بتعويض جهنمي عن التقاعس في تحقيق وثبة جماعية حقيقية وصريحة، لنصرة المستضعف من شعوبهم، الفلسطيني والعراقي. فان التخلي عن الاول جر كارثة السلام الكاذب. والتخلي عن الثاني حول ارض العرب الى وطن الحروب والانتكاسات العنفية من كل نوع.

ويضطر المرء الى تذكر هذه الحقائق البسيطة والتذكير بها عند حلول كل مأزق عام، كيما لا يضيع الوعي العربي في تفاصيل الراهن المباشر. وهي تفاصيل تكرر نتائج المأزق النسبي كيما تحجب اسباب المأزق الشامل الكلي الذي يجعل المستقبل العام تماديا في تخلف للماضي وسلبياته العقيمة وليس مجرد ادنى تجاوز لدروسها المعادة وغير المستفادة ابدا. وقد تخرج السياسة العربية في تطوراتها الاخيرة، خاصة بعد حرب الخليج الثانية، انها اكتشفت (مآثر) الامتثال للشرعية الدولية، كتجميل لفظي على الامتثال للارادة الاجنبية فعليا وواقعيا، وذلك ردا على مرحلة الثورة والتمرد السابقة، التي يتبرأ الثوريون واشباههم منها جملة وتفصيلا. الا ان (الامتثال) لدواعي الثورة سابقا والامتثال لنقائضها راهنا، لم يتأت عن ارادة حرة واعية اساسا. فالظرف السياسي غالبا ما يسبق لحظة اختياره. مما يجعل التصدي لاكراهاته لا يتعدى حد التخفيف من اكلافه على الاقل. وهكذا فان الامتثال للعدوان بالموافقة على مبرراته الكاذبة لدى فاعليه الاصليين لا يعد مساهمة في تلافي اضرار محتومة، بقدر ما يضاعف من تنامي انواعها الاخطر والاشد تدميرا.

فالامتثال مجددا لارادة الحرب الامريكية لن تحسن من نتائج «عاصفة الصحراء» الا لحساب واشنطن وتل ابيب فحسب. ونقول هذا خاصة للفريق الخليجي الذي لا يزال اكثر اقطابه يبررون الامتثال بالعنف القديم، مضافا اليه احتلالات الامر الواقع العسكرية. وقد لا تنتظر هذه الاحتلالات اذنا من احد لتشغيل آلات الدمار لديها، في الزمان والمكان المناسبين لها فقط. وهذا امر مفهوم. لكن الفريق الخليجي، الذي يحلم باحتكار القرار السياسي العربي ـ وخاصة منه قطبه السعودي ـ فانه لم يستطع حتى الان ان يعمم الامتثال عربيا كنظرية سياسية جديدة بدون معارضة من داخله ومن المحيط العربي نفسه. ولقد تمت بعض تجارب المعارضة النسبية جدا من قبل بعض اعضائه. وكان لهذه المعارضة بعض الجدوى في منع (الامتثال) لاوامر الضربة العسكرية خلال شباط الماضي. وقد يكون لها كذلك بعض التأثير المماثل في المأزق الحالي. لكن الخليج لن يقوض نظرية الامتثال وينتزع اوهامها عن نفسه وامته العربية الا عبر التجربة الوحيدة الكبرى التي ساهمت هذه النظرية في تسويغها، وهي محنة الحرب الدائمة المتمثلة في فرض الحصار على العراق، وتصميم نتائجه على جيرانه جميعا. فلم يعد الهدف عراقيا فحسب، في وقف العدوان الاني، صار خليجيا وعربيا، وربما شبه عالمي كذلك. ويطالب برفع العدوان الكلي اي الحصار. ذلك هو مكسب المأزق الراهن، الوحيد. ربما..

* مفكر عربي يقيم في باريس

## اكثر من مليون مصاب [2.2]

# حسيبة استنشقت دخان القصف فأجهضت مرتين وولدت ثالثا مصابا بسرطان الدم

د. عبد الحسين مهدي عواد *

ويستمر الصحافي في استنتاجه فيقول: ان علاقة الموت السرطاني لاطفال العراق باستخدام الرؤوس الصاروخية لاسلحة الحلفاء المحملة باليورانيوم المخفف تثبتها علاقة ذلك السلاح بانتشار وباء حرب الخليج والذي لا يزال يعاني من اعراضه جنود عاصفة الصحراء من البريطانيين والامريكيين.

ويؤكد المراسل قناعته بان سبب هذه الكارثة الانسانية هو استخدام امريكا وبريطانيا لليورانيوم المخفف في قصف العراق عام 1991 فيقول: ان المشي في ممرات ردهات السرطان في مستشفيات العراق يجعل المرء على اعتقاد بان شيئا مرعبا قد حدث في العراق في الايام الاخيرة من حرب الكويت. ثم يدعم استنتاجه فيقول: لو استحضرت تصورا ذهنيا للاجراءات التي تتخذ للمناطق التجريبية لليورانيوم المخفف، وتصورت كيف ان الدولة تبذل العناية الفائقة لتنظيف مكان التجربة من النفايات، وتخليص بيئة مكان قذائف التجارب من الاشعاعات الكيميائية الحاصلة من انفجارها، وكيف يتم اختيار مكان الانفجارات التجريبية في قنوات محصورة للسيطرة على نفاياها وتجنب التلوث البيئي، ومن ثم كيف تهتم الدولة بمراقبة القرى المجاورة لمكان التجريب وتكرار فحص سكانها، الى ان ينتهي روبرت فسك في تصوره الوقائي هذا الى المقارنة وبين ما حصل للعراق، فيقول: ان هذا التحرر من التلوث الاشعاعي لن يحصل للعراق بعد حرب الخليج، فما من احد يريد ان يفعل ذلك، لان في ذلك خشية ان يتكشف ما لا يراد الكشف عنه!

يستطرد روبرت فسك بعد تحليله واستنتاجه اعلاه في توثيق آرائه بعرض قصص المرضى عن لسانهم او لسان ذويهم المرافقين لهم في المستشفى، فينقل قناعة احدى امهات المرضى بان سبب مرض ابنها هو ذلك الدخان السام الذي استنشقته بعد القصف الجوي للموقع المجاور للحي الذي يسكنونه. وتردف والدة المريض الثاني والتي اسمها (حسيبة)، ان القذائف التي دكت المرافق العراقية هي التي غرست هذا الداء، وادت الى ان الارحام تسقي الاجنة ما يتركها معلولة بعد الولادة. ثم تكمل قصتها بانها حملت بعد الحرب واجهضت مرتين وهذا الحلم الثالث ولدته وها هو مصاب بسرطان الدم. ينتقل المراسل الى طفلة مجاورة وهي تعاني من سرطان الدماغ واخرى على السرير المقابل لها اسمها (ضامية قاسم) تعاني من اللوكيميا، وبعدها الطفل (احمد وليد) رقد على السرير المجاور ويجاوره (طارق عبد الله) وهما مصابون بنفس الداء، وينتقل المراسل الى الطفل (كرار عبد الامير) الذي كان يرتجف خوفا من العلاج، وتجاوره الطفلة (رشى عباس) من سكان مدينة البصرة، وبعدها (آمنة احمد) من مدينة الحلة وجميعهم يعانون من (اللوكيميا). وبعد ان يعرض المراسل لعدد كبير من المرضى ينتهي فيقول: ان مروري بين اسرة المرضى في ردهات مرض السرطان جعلني اسمع تكرار القصص المؤلمة عن الشعب العراقي، فيقول متسائلا: ما الذي حصل لهذا الجيل من الاطفال؟ ماذا فعل الحلفاء بقصفهم العراق عام 1991؟ هل لوثوا المنطقة باشعاعات السلاح الكيمياوي الذي استولوا عليه من العراق؟ هل نحن (الاوروبيون والامريكيون) لوثنا العراق بقذائف اليورانيوم المخفف التي قصفت بها جيوشنا العراق؟ هل تعمدنا على ان نفعل شيئا لا يمكن قوله والاعلان عنه؟ ويختم مقاله فيقول: ان ما يجري في العراق هو امر مريب حقا، وكل ما يمكن ان يقال عن حرب الخليج هو ان القصف (الامريكي ـ البريطاني) بالامس يستسلم العراقيون به للموت اليوم، وهكذا يطل الحال في العراق الان بحكمة للحرب يقول فيها، (اقصف اليوم سيكون للموت فيما بعد!).

تابع روبرت فسك بنشر تقارير زيارته الاخيرة الى مستشفيات العراق، فنشر عدة مقالات عن احوال الاطفال المرضى في مستشفى البصرة التعليمي، ونشر ايضا مقالا عن دور منظمة الصحة العالمية في معالجة الموقف الصحي في العراق، ونشرت جريدتي (الغارديان) و(التايمس) بعض التحاليل للموقف الصحي في العراق اثر زيارة النائب العمالي (جورج كالاوي) للعراق مصاحبا الطفلة العراقية (مريم حمزة) والتي تمت معالجتها للمرحلة الاولى من مرض اللوكيميا في بريطانيا ورجعت الى اهلها على ان تعود بعد سنتين. وسنركز في هذه الجزئية على سبب الوباء السرطاني في العراق كما تشخصه الوثائق التي اعدها روبرت فسك ونترك التحليل لمقالات روبرت فسك الاخرى الى مقال اخر.

نشر روبرت فسك يوم 1998/10/16 في ملحق جريدة «الانبندنت» مقالا موثقا ومثيرا، سبق وان المحنا اليه في الاسطر السابقة، جاء بعنوان (الدليل موجود ـ نحن سببنا مرض السرطان في الخليج).

عرض روبرت فسك في المقال اعلاه مقابلة موضوعية موثقة بين اعراض الوباء السرطاني في العراق واعراض وباء حرب الخليج عند المصابين به من الانكليز، وناقش اسباب كل منهما على ضوء الوثائق الرسمية التي تيسرت له من مديرية ادارة الذخائر الحربية الملكية ومن دوائر تطوير الاعمال التكنولوجية للطاقة الذرية البريطانية، ومن مضمون رسالة مؤشر عليها، سرية بريطانية، وقابل ذلك كله مع رأي الحكومة البريطانية المتاكد لان يكون سبب البلاء السرطاني هو استخدام الجيش البريطاني والامريكي لليورانيوم المخفف والذي عبر عنه مضمون رسالة اللورد جلبرت الى قراء جريدة «الاندبندنت»، حيث زهد او خفف السيد الوزير من مصداقية استنتاج الربط بين الامراض السرطانية المنتشرة في العراق والاستعمال البريطاني لمادة اليورانيوم المخفف في حرب الخليج الثانية.

استهل روبرت فسك مقالته بما دار بينه وبين المدعو (فل كامار)، وكيف ان الاخير يتابع الادلة على ان سبب الاورام السرطانية لدى الذين تعرضوا لاشعاعات اسلحة حرب الخليج الثانية هو اليورانيوم المخفف. سبق وان كان السيد (فل كامار) يعمل مع الفريق الطبي للجيش الملكي البريطاني في الحرب المذكورة، وقد اشترك في معالجة البريطانيين الذين اصابتهم اثناء الحرب قاذفة امريكية بقذيفة من اليورانيوم المخفف عن طريق الخطأ. وعندما رجع (فل كامار) الى وطنه شعر بما شعر به الجنود البريطانيين من وباء حرب الخليج، واستمرت معاناته من صعوبة التنفس وعدم السيطرة على التبول او الابراز والام معوية مزمنة، ثم اخيرا ظهرت في جسمه غدة اكتسح ورمها الجانب الايمن من رقبته. يعرض روبرت فسك الى مقارنة بين الاعراض التي يعاني منها (فل كامار) وبين مشاهداته للاعراض التي تظهر على المصابين بالسرطان في العراق ويقول: يظهر لي مما شاهدته في العراق بعض العلم بمثل هذه الاورام، لقد وجدت خلال زياراتي لعراق عددا كبيرا من الاطفال وقد تشوهوا واصبحت مناظرهم مخيفة مرعبة من انتفاخ الاورام السرطانية في منطقة الراس او منطقة البطن، والتي تفرز كميات كبيرة من القيح والجراحة. ويستشهد لذلك بمشاهدته الى الطفلة (هبة) التي رآها راقدة في مستشفى المنصور في بغداد، وهي تعاني من ورم مرعب في بطنها ينزف قيحا وجراحة. ينقل المراسل عن الطبيب الجراح المعالج للطفلة المريضة بانه سبق وان اجرى عملية لاخراج ما في الورم من الجراحة ولكن وجد اثناء الجراحة ان هناك عددا كبيرا من النتوءات التي طالما انتفخت حالما يزال الانتفاخ الاول.

يتابع روبرت فسك تاريخ المرض عن لسان والدة المريضة التي ترافقها، ويذكر ان عائلة الطفلة كانت تسكن في محافظة البصرة اثناء قصف الحلفاء الكثيف على المنطقة، فهجرتها الى بغداد وكانت البنت المريضة طفلة صغيرة. ثم ينتهي المراسل الى رأي الاطباء بهذا الورم حيث اكدوا له ان هذه الطفلة كسابقيها من المرضى بهذا الداء ستموت قبل ان ترى تاريخ ميلادها القادم(1).

ينتهي المراسل من عرض قضية الطفلة (هبة) كنموذج من اصابات السرطاني في العراق سبقها عرض لما يعانيه (فل كامار) كنموذج من المصابين بوباء حرب الخليج من البريطانيين ثم يقول: منذ ان اعلنت نتائج زياراتي الى ردهات مرض السرطان في العراق، ومنذ ان نشرت متابعاتي لآثار قصف الحلفاء لميادين المعارك في العراق وآثار الحرب بشكل عام على المزارع والبساتين حول مدينة البصرة والتي كانت هدفا لرمي قذائف اليورانيوم المخفف التي اطلقتها الدبابات البريطانية والامريكية.. اي منذ ان نشرت استنتاجاتي وقناعاتي الميدانية عن اسباب الوباء السرطاني في العراق في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين (1998) بدأت الحكومة البريطانية تخفف من مصداقية ما قرئته واعلنته في جريدة «الاندبندنت». ويستطرد روبرت فسك فيقول: انني لا ازال احتفظ برسالة وزير الدولة لشؤون ادارة الحرب اللورد جلبرت وهو يخاطب قراء جريدة «الاتبندنت» قائلا: اني احسب ان الحديث عن العلاقة، التي لن يصرح بها سوى روبرت فسك، بين اسلحة اليورانيوم المخفف DU وبين الوباء السرطاني في العراق ما هي الا (تحريف متعمد للحقيقة).

يعرض روبرت فسك لهذا المعنى فيقول: طبقا لمعرفة سيادته (بسلاح اليورانيوم المخفف)، فان ذرة دقيقة منه في رأس السلاح الحربي المستخدم للتدمير الدبابة تشع بسرعة فائقة في الفضاء وتتبدد وتختفي في الجو بالسرعة نفسها، بحيث لا تستطيع اكثر الات الرصد تعقيدا رصدها او الكشف عنها، وبعد هذا التقديم يدخل روبرت فسك للمناقشة لرأي الحكومة البريطانية الوارد في مضمون رسالة اللورد جلبرت فيذكر انه تسلم في الاشهر الماضية، لتاريخ نشر المقال في 1998/10/16، ادلة كافية تثبت ان ما عرضته رسالة السيد الوزير لن يأتي من اي مصدر اخر سواه، ولذا فان (مضمونها سيكون كاذبا ومظللا ايضا)(2). ثم يعضد دليله فيقول: دعونا نبدأ برسالة اخرى مماثلة للرسالة بحيثيتها الرسمية، ارسلها السيد (بادي بارثولوميو)، مدير تطوير الاعمال التكنولوجية للطاقة الذرية في المملكة المتحدة الى آمرية صناعة الذخائر الحربية الملكية في لندن في 1991/4/21 (اي بعد الانتهاء الفعلي للحرب)، والتي نملك نسخة منها. يذكر مضمون الرسالة ما جاء في مكالمة مدير العتاد الحربي التلفونية والمشيرة الى امكانية تلويث امارة الكويت بسلاح اليورانيوم المخفف. وطبقا الى ورقة تحذير اخرى كتبها السيد (بادي بارثولوميو) والتي اشار فيها الى ان المجازفات او المخاطرة بنشر الاشعاعات السامة من هذه الاسلحة تكون قليلة جدا بالمقارنة مع تلك التي كانت خلال الحرب، وهي مع ذلك انها يمكن ان تكون مشكلة مزمنة ومخاطرة دائمة لكل من العسكريين والمدنيين ان لم تعالج بطريقة آمنة. ويوضح روبرت فسك ان الوثيقة مقيدة في قراءتها للمسؤولين البريطانيين اي (سرية)، ويستمر بعرض نصها الى القول الذي يؤكد على ان الدبابات الامريكية فجرت خمسة آلاف قذيفة من اليورانيوم المخفف، في حين اطلقت القاذفات الامريكية عشرات الالاف... بينما شاركت القوات البريطانية بتفجير عدد قليل من قذائف اليورانيوم المخفف، ولعله بحدود الرقم الذي ذكرته رسالة وزارة الخارجية الى مؤسسة الاغاثة الانسانية التي عرضنا لها في اول البحث. ان سلاح اليورانيوم المخفف لتدمير الدبابات يحتوي على اكثر من خمسين الف رطل، وهي الكمية التي تقدر لجنة مراقبة الاشعاعات المبيدة قوة ابادتها بخمسمئة الف وفاة. ان اليورانيوم المخفف سينتشر حول العربات المستهدفة وفي ميادين المعارك بكميات واحجام متباينة... ولذا فانه ليس من الحكمة ان يسكن احد من البشر قرب اماكن المخلفات الكثيفة لاسلحة اليورانيوم المخفف. لان ذلك من المؤكد سيجعل الناس تلامس او تحتفظ بقطع من المعادن الملوثة. ان رسالة السيد بارثولوميو تذكر ان تلوث الكويت امر فعال ولهذا فان التعامل لمواجهته ينبغي ان يكون باسلوب حساس.

وينتقل روبرت فسك الى بلاء العراق ويقول: انه من نافلة القول الاشارة الى ضرورة تنظيف المناطق الجنوبية من العراق حيث المناطق التي تسكنها الطفلة (هبة) والاطفال الاخرون الذين اخذهم الموت او الذين لا يزالون ينازعونه. ثم يردف متسائلا: ولم لا؟ لماذا لا تقدم الحكومات صادقة لتخبرنا ما الذي حدث في المنطقة؟

ينتقل روبرت فسك الى الادلة التي جمعها من المصادر الامريكية الرسمية فيقول ان هناك قرينة تأتي في رسالة مؤرخة في آذار (مارس) 1991 من ضابط امريكي في مختبر لوس الوموس الوطني موجهة الى الميجر لارسون المسؤول في فرع منظمة الدراسات والتحاليل تقول (ان هناك اهتماما مستديما يتعلق بأثر اليورانيوم المخفف على البيئة) ومع ذلك فان ما من احد اهتم بآثار فاعلية اليورانيوم المخفف في معارك الحرب، ثم يردف المراسل فيقول ان قذائف اليورانيوم ستكون قضية سياسية مرفوضة وبالتالي تكون محذوفة من مكونات صناعة السلاح.

يلخص المراسل في فقرات مقاله الاخيرة فيكرر تقرير قناعاته واستنتاجاته فيقول: ان عشرات الالاف من جنود حرب الخليج (1991) الذين يعانون من علل غير مشخصة، والالاف من المدنيين العراقيين ومثلهم من الاطفال الذين ولدوا بعد الحرب يعانون من وباء السرطان يجعلني اكرر ما كتبته في شباط (فبراير) الماضي، واكد على ان شيئا مرعبا ومخيفا حدث في الايام الاخيرة من الحرب ولن يقال لنا عنه القول الصحيح. ثم يعرض لحديث له مع احد محاربي حرب الخليج البريطانيين وهو السيرجن (توني دوف) حيث ينقل عنه قوله: ان كثيرا من الامور التي ادعينا بها النصر في حرب الخليج ستتضح في يوم ما كفحش فظيع، ولعل هذا هو الذي يجعل القوى لا تريد الحديث ظاهرا عن اليورانيوم المخفف.

يختم روبرت فسك حديثه بتساؤل قائلا: «انا لا ادري هل يكون هذا الفعل ـ استعمال اليورانيوم المخفف ـ هو جريمة حرب؟ وعلى العموم فان اي انسان يعتقد بانه لا توجد علاقة بين استعمال اليورانيوم المخفف عام 1991 في حرب الخليج وبين الامراض الوبائية التي تفشت بعدها في المنطقة وبين الجنود فهو يجب ان يكون معتقدا بـ(اسطورة) «الاب في ميلاد المسيح» فهل يعتقد اللورد جلبرت بابوة في عيد الميلاد؟ انا مندهش، يقول (روبرت فسك).

لا يستطيع الناقد الموضوعي لنتائج اي متابعة او بحث ان يعتبر ما تحدث عنه روبرت فسك هو من اشكال الاستهلاك الاعلامي، كما انه ليس انفعالا عاطفيا، للصحافي المذكور، سببه له التخفف بآرائه من قبل مسؤول حكومي، فهو صحافي محترف ومن ثم فهو انكليزي لا يمكن ان يقترب لاخلاصه لوطنه ولحكومته ما يستفز عواطفه، سواء بالرحمة والشفقة كما تبعثها مشاهداته للضحايا العراقيين او بالغضب والنقمة كما يمكن تصورها المرء من انتقادات وزير الدولة لارائه. ان روبرت فسك وغيره من المشاهدين لمواطن الابادة وبشاعة الاوبئة التي خلفتها قوات التحضر والغطرسة في منطقة الحرب ينهله التناقض السافر في المعايير، ويستفزه عدم الرحمة في الاصرار على القتل البطيء باستمرار الحصار وتنفيذه باسم الامم المتحدة.

ان القضية التي تنهض من الحقائق التي تكشفت عن مأساة العراق اخيرا هي ان للعراق الحق بمطالبة الامم المتحدة بالتحقيق في استعمال اليورانيوم المخفف كجريمة حرب تعمدت فعلها امريكا منذ ان نقلت الاسلحة المحرمة دوليا على ظهر سفنها الى المنطقة عام 1990، وبالرغم من ان (محامي) الانسانية هو (الجاني) بها، وبالرغم من ان القاتل للعراقيين هي القوة التي لا تقابلها قوة، الا ان الخلل الذي لا غبار عليه هو وضوح من يتحذلق بالانسانية ويصر على تدميرها. كما ان المنهل للمرء هو هذا الصمت المميت للاعلام العربي عن فضح هذا الخلل وكشف الستار عن مسببي مأساة الانسانية التي سيكتمل عقد كامل على فرضها على الانسان العراقي العربي.

* باحث من العراق يقيم في لندن

هوامش

1) انظر جريدة «الاندبندنت» عددها يوم 1998/10/16 (الملحق ص4)

2) انظر عددها في 1998/10/16، الملحق ص4)

## بريد القدس

### شتم المعارضة العراقية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدة «القدس العربي» بعددها الصادر في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 وقائع الندوة التي نظمتها (مؤسسة القرن المقبل) وتحت عنوان اختارته «القدس العربي» (المعارضة العراقية ازعاج ثانوي في افضل الاحوال ومجموعة نصابين تسعى للمال في اسوأها). واول ما جلب انتباهي ودهشتي هو وصف المعارضة العراقية (اجمعها وبدون تمييز) على انهم (نصابون) وقرأت المقالة بكاملها ولا اعرف من اين جاءت جريدة «القدس العربي» بكلمة (نصابين). وكما يبدو انها حرفت ما جاء على لسان البروفسور (فريد هاليداي) الذي وصف المعارضة العراقية بانها (مجرد مصدر ازعاج صغير وانها فاسدة).

وهذه ليست المرة الاولى التي تشتم فيها المعارضة الوطنية العراقية باجمعها على صفحات جريدة «القدس العربي»، حيث تتهم الجريدة كافة اطراف المعارضة العراقية بالنصب، وهي عملية توحي بالدفاع عن النظام، ويعرف جيدا ان الاغلبية الساحقة من المعارضة العراقية مخلصة لوطنها ومعادية للاستعمار والهيمنة الامريكية، فهناك في المعارضة العراقية القوميون وخاصة الناصريون، والفصائل الاسلامية، والشيوعيون وبعض الفصائل الديمقراطية والشخصيات الوطنية المستقلة وهي عديدة.

واود ان اسأل رئيس تحرير «القدس العربي» وهو من اشقائنا الفلسطينيين، ما هو شعوره لو قرأ مقالة تذكر ان جميع الصحافيين الفلسطينيين نصابون ومرتزقة؟ أليس في هذا (الاجماع) تجن وظلم فادح؟

لو تفحصنا في هوية القائمين على هذه الندوة، لتجلى واضحا اسباب عقد هذه الندوة واغراضها. فمنظم الندوة الدكتور برهان الجلبي لم يسمع عنه احد في العمل السياسي منذ قيام النظام العراقي قبل ثلاثين عاما وحتى اليوم، ثم لماذا يتحرك الان وفي هذه الظروف. والمعروف ان الجلبي تاجر عقارات بلندن. فما علاقة حفلة عشاء يصرف ثمنها من جيبه الخاص لمناقشة الاوضاع الراهنة في العراق؟ ولو كان الموضوع يتعلق بالعقار او قضايا اقتصادية بحتة لما حامت الشكوك حول الغرض من الحفلة.

لقد دعي لحضور الندوة شخصيات معروفة بدفاعها عن النظام العراقي مثل صباح المختار في حين لم يدع لها اركان المعارضة العراقية لتبيان وجهة نظرهم في الاوضاع الراهنة في العراق ومنها الحصار المفروض عليه والذي تسبب فيه اصلا النظام العراقي بمغامرته الطائشة في غزو الكويت.

ماجد حميد العلي
لندن

### العرب «لا يفضلون» الحرب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

توشك ديار العرب مع اقتراب موعد الضربة الامريكية الاحدث لمصالح العرب في العراق على قطف الثمار الزقومية من حديقة الشر الامريكية التي خبرنا فيها حروبا من طابع موسمي وغير موسمي في السنوات العديدة الماضية. والملاحظ لسياسة امريكا المبرمجة صهيونيا في منطقة العرب من العالم يستوثق بيقين من ان امبراطورية الحروب امريكا قد وضعت اسماء البلدان العربية على خارطة قرب سوداء تجوب لرجاءها كلما سنحت لذلك الظروف. فمن ليبيا والسودان مرورا بتهديدات بالحرب لسورية اوائل الثمانينات (وبتركيا اواخر التسعينات) الى جولات الحرب الموسمية مع عراق العرب ترى كيف تعمد امريكا الى قلقلة سير قطار العرب وزلزلة ارض تطورهم وتقويض لستقرار بلدانهم وزعزعة الثقة في نفوسهم في الوقت الذي تتخذ من بعضهم خلانا ومن ارضهم قواعد عسكرية ومن بعضهم الاخر ابواقا وببغاوات تقول الامين وتركع لادارة البطش والاستفراد.

تتراوح ردود الفعل الدولية تجاه الازمة حربية الطابع ما بين امريكا والعراق بين اللامبالاة والتحذير من وقوع الحرب كما هو حال دول امريكا الجنوبية ودول مثل روسيا واليابان ودول اسيوية اخرى تباعا. اما موقف الدول العربية الذي «يفضل حلا غير عسكري للازمة فلا يختلف في جوهره ولا في ظاهره عن موقف دولة غير عربية ولا مسلمة ولا هي جارة للعراق. ففيما تتظاهر شعوب غير عربية (كالاسبان) ضد منطق الحرب الامريكي في التعامل مع الازمة نجد ان الدول العربية تتعاطى مع الخطب العظيم من زاوية «التفضيل» او للتمني «والتحبيذ» وكأن امر الحرب يطال دويله عديمة الاهمية للعرب تقع على كوكب اخر.

وعليه فان هذا هو مجال القول بان شعوب العرب التي تعي وزن العراق الثقافي وما ترمز اليه بغداد تاريخيا ترفض التعرض له بالسوء وتتطلع الى من يقول قولة الحق في شأن اعتداء امريكا الجديد عليه. ومن هنا يرى ان بيان وزراء خارجية الدول العربية الذي يحمل العراق مسؤولية الحرب في حال وقوعها ـ كما يراه المتحدث باسم وزارة خارجية امريكا ـ يعد كارثة بحد ذاته. ولكن الكارثة الاكبر ستكون سكوت الشعوب العربية عن الاعتداء الجديد. ذلك بان العرب مهددون في وحدتهم وامنهم ومستقبلهم وكرامتهم. وكان احرى بالدول العربية ان تبادر الى خلخلة الحصار المفروض ظلما وطغيانا وتكون اقل ليونة في موقفها مما هي عليه الان تجاه توجيه آلة القتل والدمار الى صدر بلد عربي كالعراق. فتلك حرب ذات دوافع عنصرية نابعة من احقاد دفينة. ويخطئ العرب اذ يظنون الا الامر يتصل بالحفاظ على رأس رئيس مفتش بعثة الامم المتحدة الى العراق ويتشارد بتلر ثقيل الظل بل ان ابجديات العلاقة الغربية عموما بالعراق تقوم على قاعدة مسح احتمال نهوضه بقوة عسكرية او اقتصادية تكون كفيلة بتحقيق امنه ودفاعه وفوق ذلك فان امريكا التي تقود الغرب معنية ببقاء العراق ضعيفا ادراكا منها بان نهوض اي دولة عربية من شأنه ان يقلب موازين الجور والبغي التي تكيل بها امبراطورية المعايير المتكاثرة للعرب وقضاياهم. فالمطلوب من العرب هو الصحوة الذهنية اولا ليعوا ان «الحبل على الكرار» وان الدور سيأتي على بلدانهم طال امد ذلك او قصر. ويخطئ من يظن ان المبادرة لذلك تأتي من فوق.

جمال نزال
المانيا

### بغداد وشباب المغرب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الازمة الجديدة القديمة ما بين العراق والولايات المتحدة الامريكية تدخل شهرها الثامن والولايات المتحدة تعبيء الرأي العام العالمي ضد موقف العراق. من جهته يقوم العراق بتعبئة الجماهير وتهيئة الظروف الموضوعية التي تجعله (يمتص) اية ضربة عسكرية تحدث في اي وقت وربما تأتي مباغتة على طريقة هجوم (الكاوبوي) على الحانة وشل (دفاعات) من بداخلها كما عودتنا افلام «الويسترن» وتخرج الجماهير من حالة العرض في حالة انتشاء ببطولة «البطل الجبان» الذي لا يمتلك غير تفوقه «في سرعة اطلاق النيران. هذا (البطل الجبان) لا يواجه عدوه وجها لوجه بل يرسل طيرانه العسكري لضرب السودان وافغانستان. ويرسل صواريخه من البحر والخليج وجزيرة العرب لضرب العراق والشارع العربي يترقب ويتفرج ولا يبادر بود فعل يجعل العدوانية الامريكية تعيد حساباتها. خلال ايام العدوان الثلاثيني على العراق اكتشفنا (عمقنا العربي) هنا في فرنسا وكان شباب المغرب العربي الكبير يتصدرون كل المظاهرات ضد العدوان ويعبثون الرأي العام الفرنسي حتى ضد مواقف الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران.

ولشد ما كان يحز في نفوسهم عدم سماع صوت الرئيس العراقي صدام حسين فقد احبوا الرجل ورأوا فيه ناصر العروبة الجديد، وكانوا يصيحون في وجوهنا نحن (المشارقة) ـ كما يصفوننا ـ قائلين (من قبل فرطتم في ناصر حتى قتلوه واليوم تعيدون الكرة مع صدام! ما بال هذا المشرق التعيس يحارب ابطاله ويذعن للعملاء والبيادق) كنا نتقبل كلامهم عن طيبة خاطر لاننا اكتشفنا في اولئك الشباب صدق العروبة وعزة الاسلام، ولاننا حقيقة كنا نحتاج كثيرا الى مثل هذا الرأي الواضح الذي قد يعيد الحيوية للشارع العربي في مشرقنا التعيس.

عثمان عبد المجيد الامين
باريس



هكذا من الاصل

## رأي القدس

# عرفات ولغته الجديدة «المنقرضة»

■ عندما يؤكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه ماض قدما في اعلان الاستقلال يوم الرابع من ايار (مايو) المقبل، فان هذا يعني ان اتفاق «واي بلانتيشن» الذي وقعه مع بنيامين نتنياهو برعاية مباشرة من الرئيس بيل كلينتون يتعثر، وان فرص تطبيقه باتت شبه معدومة.

فمن الملاحظ ان الرئيس الفلسطيني، الذي اخترع مناسبة الاحتفال بذكرى اعلان الاستقلال الذي تبناه المجلس الوطني في دورة الجزائر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1988، تحدث عن العودة الى البنادق للوصول الى القدس والصلاة فيها، وسط تصفيق حاد من قبل الآلاف من ابناء حركة «فتح» التي يتزعمها.

فلغة البنادق، لغة شبه منقرضة فلسطينيا، وجرى وقف التداول فيها منذ توقيع اتفاقات اوسلو في حديقة البيت الابيض، واصبح من يستخدمها متخلفا عقليا وسياسيا مكانه خلف القضبان، قضبان السلطة او قضبان المحتل الاسرائيلي.

وليس صدفة ان يكون بند وقف التحريض الاعلامي هو احد البنود الرئيسية في اتفاق واي بلانتيشن الاخير، وتعديل الميثاق الفلسطيني بما يؤدي الى حذف كل الفقرات التي تتحدث عن استخدام القوة لتحرير فلسطين هو البند الاخر الابرز ايضا.

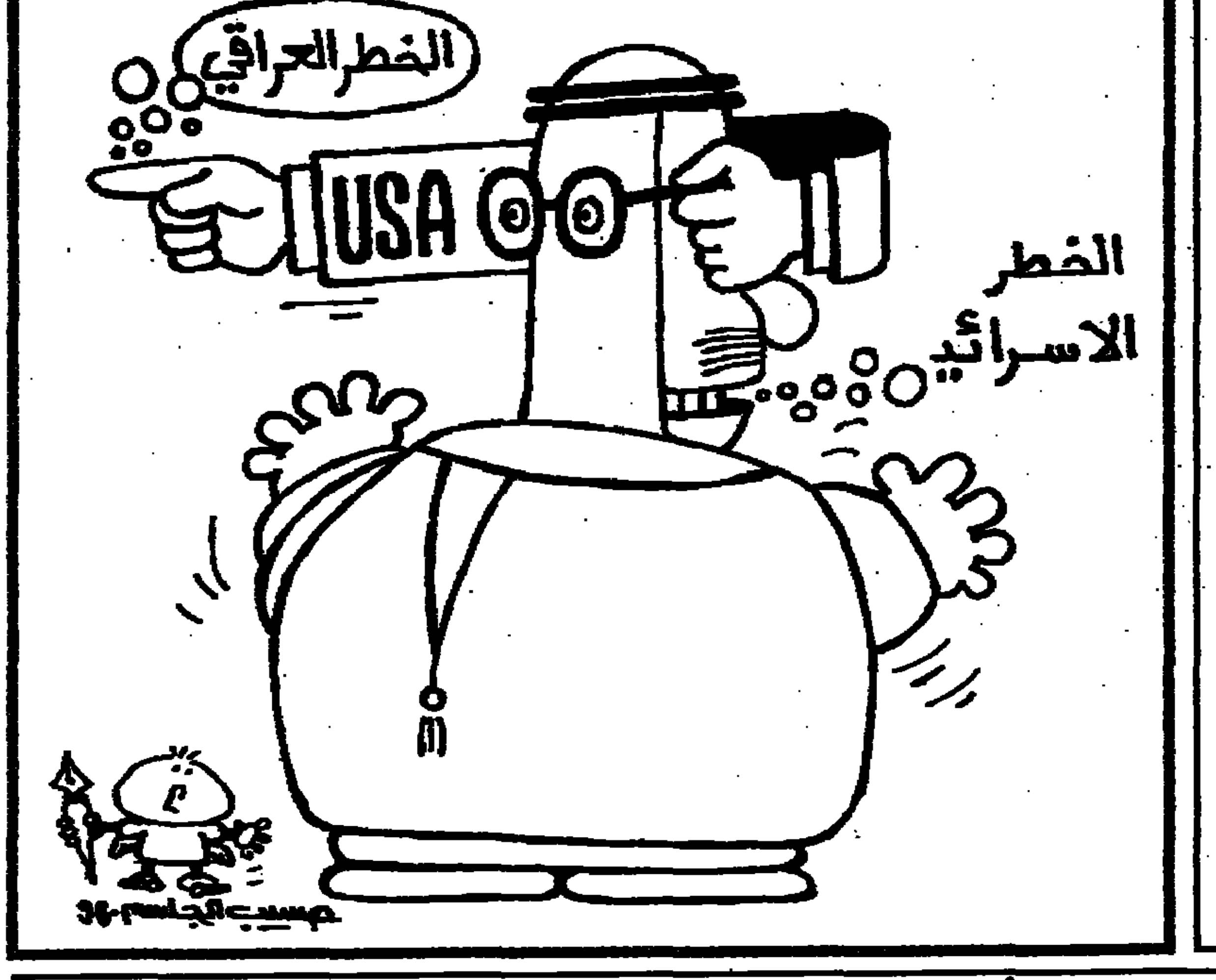
فقد بات ممنوعا ان تصف اجهزة الاعلام الفلسطينية الاسرائيليين بالاعداء، مثلما بات محرما الدعوة الى القتال او تمجيد اعمال الفداء والشهادة، القديم منها والجديد، لان هذا يشكل انتهاكا لاتفاقات السلام، ويمكن ان يشكل ارضية قوية تحول دون تطبيقها على الارض.

وان يكسر الرئيس الفلسطيني هذا المحظور ويلوح بالبنادق الفلسطينية للوصول الى القدس والصلاة في اقصاها، فهذا يشكل تحديا سافرا الغطرسة نتنياهو والتواطؤ الامريكي مع استفزازاته ونكوصه عن احترام توقيعه وتنفيذ الاتفاقات، خاصة ان هذه التهديدات الثورية، التي تذكر بايام الفاكهاني الطيبة الذكر، صدرت ومبعوث السلام الامريكي دينس روس على بعد خطوات من مكان القائها.

اننا نتمنى ان يعيد الرئيس الفلسطيني احياء لغة المقاومة بكل مفرداتها، مع تيقنه، وكل مواطن فلسطين خلفه، من ان اتفاقات السلام لم تحقق الحلم الفلسطيني المشروع في حق «تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

فقد بات واضحا ان الحكومة الاسرائيلية تستخدم الاتفاقات للاستيلاء على المزيد من الاراضي، وتهويد القدس المحتلة، وبناء اكبر قدر ممكن من المستوطنات، وفوق كل ذلك الامعان في الحاق اكبر قدر من الاهانات بالشعب الفلسطيني وقيادته.

الشعب الفلسطيني قادر على المقاومة، مثلما هو قادر على تقديم التضحيات وقوافل الشهداء، شريطة ان يجد قيادة صادقة وصلبة تذهب معه حتى نهاية الشوط دون وهن او ضعف او استسلام للضغوط عربية، كانت ام امريكية.




# معارضو الوطن مؤيدو «الضربة»

## عدلي صادق

■ المعارضون العراقيون، ممن يرحبون بالضربة الامريكية لبلادهم، وممن يتشاطرون باظهار موقف متوازن بين رفض الضربة ورفض النظام، لا يصح ان يشربوا ـ حتى الجيل العاشر من نسلهم ـ قطرة واحدة من مياه الرافدين، ولا ان يأكلوا تمرة واحدة ولا ان يستظلوا بنخلة عراقية واحدة!

صحيح ان هؤلاء ليسوا بحاجة الى مياه الرافدين، التي استبدلوها بزجاجات المياه المعدنية في افخم المطاعم الاوروبية، ولا يحتاجون الى التمور العراقية حديثة القطاف، اذ يأكلون التمر المغلف الانيق، مما تستورده اوروبا من شتى بلدان النخيل، كما لا يحتاج هؤلاء الى ظلال الاشجار، لان الشمس اللافحة لم تعد شمسهم ولا تنفعهم ظلال النخيل العراقي، وهم الباحثون عن التدفئة في بلدان الصقيع!

* * *

احد هؤلاء، دعا من خلال برنامج بثته قناة «الجزيرة» القطرية، الى ضربة «تهز اركان النظام وتهيئ لانتفاضة شعبية او للتمرد العسكري» وباعتبار ان المضمون او المؤكد الوحيد (لحظة كلام المذكور) هو الضربة وحدها، وبعد ذلك يدخل الوهم او الخيال المريض لتكملة الحكاية، نكون بصدد صوت يعارض الوطن ولا يعارض النظام، فالمبتهج بحدوث الازمة، والمنتظر للضربة، لا يهمه مقدرات العراق ولا البنية الاساسية لقواته المسلحة، ولا بنية الخدمات والاقتصاد ولا الارواح البريئة التي ستسقط ظلما بفعل الضربة التي يرجوها. وقد فات هذا الصوت، ان بؤس السيناريو الذي يراه، لتداعيات ما بعد الضربة، يتضح جليا بالنظر الى حقيقة ان العراق هو الذي صنع للموقف الاخير، كرد طبيعي على جملة مظالم، وهو الذي لوبك المتحفزين للضربة، بعودته عن الموقف، واعلانه السماح للمفتشين بالعودة، بحيث تكون العودة مرصودة وليس متروكة للمقادير الامريكية، سواء كان ذلك مكتوبا ضمن النصوص أم شائعا في المناخ العام.

فكيف يستقيم سيناريو الضربة، ومن ثم التمرد على النظام، في منطق المتأنقين المتكرشين في صالات اوروبا ومطاعمها، ممن يرتزقون من المعارضة، وهم في الحقيقة معارضون للوطن لا للنظام؟!

* * *

واللافت ان نموذج المعارض للوطن، الذي اسعفته مخيلته الخصبة ليرسم للعراق صورة غير صورته، لا يطيق سماع كلمة عن الشأن العراقي من مثقف او من اعلامي عربي، وسرعان ما ينسى التزلف الواضح في لغته للمملكة العربية السعودية او غيرها (وهو تزلف للمستفيد لصاحب الفضل) فيتحدث عن لا جدوى الأواصر العربية، ويسمى النزعة القومية «شعارات».

احد هؤلاء، زاد في الحديث عند دحض الاواصر القومية، وقال «كفانا شعارات، فلم يفقد العرب قطرة دم واحدة دفاعا عن الرافدين». وهنا ترتسم اكثر من مفارقة، اذ يصبح الراغبون اليوم، وعلى رؤوس الاشهاد، في ضرب العراق واحراقه، حريصين بأثر رجعي على اراضي الرافدين ويحسبون كل قطرة دم سالت دفاعا عنه. وترتسم كذلك المفارقة، عندما ينتطح الراسبون في امتحان للمواطنة الصالحة للحديث عن التاريخ، فيغفلون عن جهل اختلاط الدم العربي في كل معارك التاريخ، بدءا بالقادسية ايام سعد بن ابي وقاص، وانتهاء بمعارك الفاو والمعارك الداخلية في المناطق الكردية، مرورا بمعارك الدولة العباسية، التي تشكلت نواتها الجنينية الاولى في فلسطين، مرورا بثورة رشيد عالي الكيلاني، التي اختلطت في حكايتها سيرة قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية بسيرة قادة الثورة واحرارها.

فهؤلاء الذين يرحبون بالضربة الامريكية لبلادهم، ومن يتشاطرون باظهار موقف متوازن بين رفض الضربة ورفض النظام، لا يصح ان يشربوا قطرة واحدة من مياه الرافدين ولا ان يأكلوا ثمرة واحدة ولا ان يستظلوا بنخلة عراقية واحدة!

# الحصار المفروض على العراق بدأ عربيا وينتهي قريبا

## عبد الله الحوراني *

■ حين وقعت أزمة الخليج في الثاني من اب (اغسطس) عام 1990 اثر دخول القوات العراقية للكويت، تداعى العرب بسرعة لعقد قمة عربية عقدت بعد اسبوع من بدء الازمة.

وبغض النظر، عن ان تلك القمة، فشلت في ايجاد حل عربي للازمة، يحفظ للعرب حدا ادنى من الاعتبار، ويدلل على امتلاكهم القدرة على معالجة مشاكلهم بانفسهم، ويحول دون التطورات الدرامية والمأساوية التي تبعت ذلك، وما تزال آثارها مستمرة حتى اليوم، او انه جرى استغلال تلك القمة من قبل قوى العدوان الاجنبي المبيت ضد العراق، لتتخذ منها غطاء لكل عملياتها التدميرية للعراق ومدخلا لفرض الحصار الظالم عليه حتى اليوم، لتقتل كل اسباب الحياة فيه، الا ان الثابت هو ان تلك القمة عقدت بسرعة، وقراراتها اتخذت بسرعة قياسية، وان الدافع الاساسي لها، كما اعلن، هو ان احدى دول الجامعة العربية قد تعرضت للعدوان.

واذا كان العرب قد برروا انخراطهم في الحملة الدولية على العراق، بعدوانه على الكويت، وان هدفهم فقط كان تحرير الكويت، وسواء صدقت الجماهير العربية هذا التبرير او لم تصدقه، قبلته او لم تقبله، فان الكويت قد تحررت منذ اكثر من سبع سنوات، وعادت لسكانها «سالمة غانمة»، وكوفئ من كوفئ على مشاركته في الحرب، وحرم من حرم من المكافأة، فعاد صفر اليدين.

وفي ظل تحقق هذا الهدف، يفترض ان تكون حالة العداء او الخصام العربي الرسمي للعراق قد توقفت، وان تكون المساهمة العربية في حصار العراق قد انتهت، اذا كانت مشكلة الكويت فعلا هي السبب، ونعتقد ان الثماني سنوات التي مرت حتى الآن على الازمة تعتبر اكثر من كافية لاذابة اعتى الخصومات، حتى بين الاعداء الحقيقيين، فكيف بها بين الاشقاء.

واذا كان تعرض بلد عربي «للعدوان» يثير حمية المسؤولين العرب، ويستعجلهم لعقد قمة عربية، ويدفعهم للانخراط في الحرب ـ كما حدث في حالة الكويت ـ فاننا نفتقد الان تلك النخوة التي غابت منذ ازمة الكويت حتى الان، مع ان الاعتداءات على الامة العربية، والارض العربية، والكرامة العربية، والانسان العربي لم تتوقف لحظة واحدة، سواء في استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في فلسطين سورية ولبنان، او في استمرار الحصار المدمر للعراق، شعبا وكيانا (وبمشاركة عربية فعالة) والاستعدادات العسكرية الامريكية والبريطانية الجارية لضربه (وبسكوت عربي اقرب الى الرضا).

والسؤال الذي يطرح هنا، لماذا لا تعقد قمة عربية بهدف انقاذ العراق، ورفع الحصار عنه، ومواجهة الاخطار التي يتعرض لها؟ ان عدم عقد مثل هذه القمة، يثير الشكوك حول الموقف الرسمي العربي، ويضعه في خانة التواطؤ والسكوت على ما يتعرض له العراق، بل الرضا عنه. ولا يجدي في دفع هذا الشك، كل التصريحات التي تصدر عن المسؤولين العرب معبرة عن تعاطفها مع شعب العراق ـ كما تقول ـ او معارضتها للعدوان عليه.

ومن ناحية اخرى، فان التقاعس العربي الرسمي عن عقد قمة لهذا الغرض، او لاية قضية عربية تتعارض او تتناقض مع السياسات الامريكية في المنطقة، يؤكد ان انعقاد القمم العربية، وتحديد اهدافها محكوم برضا تلك القوى الاجنبية، وبقرارها المسبق. وبذلك يتضح الى اي مدى اصبح القرار العربي مرتهنا للارادة الاجنبية المعادية لمصالح امتنا العربية.

ان الخطاب العربي المعبر عن السياسات العربية الرسمية، يعيب على الادارة الامريكية كيلها بمكيالين واكثر، في تعاملها مع القضايا الدولية، وبخاصة في القضايا التي يكون بعض العرب طرفا فيها. فما هي المعايير التي يقيس بها اهل القمة العربية قضاياهم العربية؟ وما هي مقاييسهم لتحديد اهمية هذه القضية او تلك؟ او مدى حاجة قضية معينة لعقد قمة عربية او عدم حاجتها؟ ام ان التأثر بالقرار الامريكي انتقل الينا حتى في طريق القياس، واستخدام اكثر من مكيال.

واذا كانت المطالبة بعقد قمة عربية لانقاذ العراق اعلى من سقف القدرة العربية على التمرد على الارادة الامريكية، او كانت قناعاتهم ذاتها لا تستجيب لهذا المطلب، فهم لا يفعلون حتى الاقل من ذلك بكثير. ففي الوقت الذي يتوافد عليه، تباعا، موفدو الادارة الامريكية والبريطانية من مستوى وزيري الدفاع والخارجية فما دون، الى البلدان العربية، لابلاغها قراراتهم بالعدوان على العراق وكسب تأييدهم لذلك، تبقى هذه البلدان العربية موصدة في وجه اي موفد عراقي، لتوضيح وجهة النظر العراقية على الاقل، وشرح الاسباب التي حدت بالعراق لانتهاج مثل هذه السياسة تجاه لجان التفتيش الامريكية وليس الدولية.

ولو اعفينا هذه البلدان العربية من اتخاذ موقف الشقيق الذي يحتم عليها الاستماع! وجهة النظر العراقية والانحياز اليها، يبقى من واجبها، على الاقل، ان تتصرف بمنطق القاضي النزيه الذي يحتم عليها الاستماع لوجهتي النظر، حتى يأتي حكمها صائبا، وموقفها صحيحا. ولكن هذه الدول، للاسف الشديد، اقفلت اراضيها وآذانها وعقولها، وحتى قلوبها امام واجبات الاخوة، واختارت ان تنحاز مسبقا، طوعا او كرها، الى جانب وجهة النظر الامريكية.

وتبدو الطريق الى بغداد مقطوعة، او ممنوعة، في الاتجاهين. فلا استقبال لموفدين عراقيين، ولا ارسال لمبعوثين عرب الى بغداد، للاستماع لوجهة نظرها، ولا حتى للمواساة، وتقديم العزاء في مئات الالوف من اطفالها الذين يخطف اعمارهم حصار الاعداء والاشقاء على السواء.

. لا رئيس عربيا، ولا رئيس وزراء، ولا وزير خارجية كلف نفسه مشقة التحرك باتجاه بغداد. ولا السيد الامين العام للجامعة العربية، يرى ان العراق يستحق بعض جهده ووقته، ولو الدعوة الى اجتماع على مستوى المندوبين العرب في جامعته، لمناقشة الوضع في العراق.

ولو تعلق الامر، بدويلة من الدويلات اياها، التي لم توجد في الجغرافيا الا حديثا، ولم ترد بتاتا في التاريخ. والتي لا يتجاوز عدد سكانها سكان حارة في بغداد، لرأينا كيف تتحرك هذه الجامعة، ووزراء دولها، بل وعلى مستوى اعلى من ذلك.

وخلال السنوات السبع الماضية، اتسمت تحركات المسؤولين العرب في اتجاه العراق، بطابع تجاري واقتصادي، فقط، هدفه تسويق المنتجات، وجني الارباح، مستفيدين من المحنة العراقية، ومتاجرين بمأساة اطفاله وغذائهم ودوائهم. وبمعنى اخر، بات استمرار الحصار على العراق تجارة رابحة لهذه الدول العربية، مثلها مثل الشركات الاجنبية.

وحين ندقق في الخطاب العربي الرسمي، لا نرى غير مطالبة العراق بضرورة الالتزام بالقرارات الدولية، وتحميل العراق مسؤولية ما يجري، دون ان يكلف هذا الخطاب نفسه عناء دفع تهمة السذاجة، او التواطؤ عنه، حين يتجاهل حقيقة النوايا والاهداف الامريكية في المنطقة عموما وفي العراق خصوصا، والتحكم الامريكي في مجلس الامن الدولي، وحين يتجاهل الدور التخريبي والتجسسي الذي اعترفت به لجان التفتيش، لصالح امريكا واسرائيل، وحين يقفز عما انجزته هذه اللجان خلال سبع سنوات من العمل في العراق. وحين تعمى بصيرته عما يلقاه اهله واشقاؤه، الذين يتجاوز عددهم الثلاثة والعشرين مليونا، من عناء وظلم. والذين كانت ارضهم موطن ومنطلق الحضارة والتاريخ العربي الاسلامي الذي نفاخر به، ويشكل بلدهم بثرواته وقدراته، وطاقاته، ركيزة اساسية للمستقبل العربي بأسره.

ان هذا الخطاب الذي لا يرى مذنبا غير العراق، هو الذي يشجع على استمرار الحصار، ويفتح الباب امام العدوان. ولنأخذ مثالا على ذلك كيف استثمرت الادارة الامريكية، وحلفاؤها الذين يقودون حملة الحصار والعدوان، ما جاء في بيان دول اعلان دمشق الثمانية من مطالبة للعراق بالالتزام بالقرارات الدولية، وتحميله مسؤولية ما سيتعرض له من عدوان. فقد التقطت الادارة الامريكية هذه العبارات، واتخذت منها نقطة ارتكاز اساسية في تبريرها لحملة العدوان التي يجري تحضيرها ضد العراق.

ان مصداقية الخطاب العربي الرسمي ستظل مهزوزة، ومتهمة طالما ظلت تدور في فلك الخطاب الامريكي وموقفه، وتتخذ منه حجة لتبرير موقفها. وما لم ينتقل الخطاب العربي الى لغة الوضوح، وتسمية الامور بمسمياتها، وتحميل الادارة الامريكية مسؤولية ادامة الحصار والعدوان على العراق. وما لم يقترن هذا الخطاب بموقف عملي متحرك على الصعيد الدولي، لرفع الحصار عن العراق، والوقوف في وجه العدوان عليه، فستظل شبهة التواطؤ في مؤامرة استمرار الحصار والعدوان تحوم حول الموقف العربي الرسمي. واذا ضرب العراق، وسال دم اطفاله، فلن يبرأ احد منا من هذا الدم.

نعلم ان قدرة الموقف العربي الرسمي على تحدي الموقف الامريكي هي قدرة ضعيفة، او معدومة، فلا نطالبه بذلك. ولكننا نطالبه بالتمسك بالتطبيق العادل والتوازن لقرارات الشرعية الدولية. فقبل ان يطالب العرب، وبحماس شديد، بنزع أسلحة العراق ـ وهي في كل الاحوال اسلحة لهم ـ عليهم ان يطالبوا بنزع اسلحة الدمار الاسرائيلي ـ وهي خطر عليهم ـ ان كانوا يرونها خطرا. او على الاقل فليربطوا بين نزع الاسلحة العراقية والاسرائيلية. ونطالبه بتجاوز ضعفه قليلا، وقول لا صريحة للعدوان على العراق، ونعم قوية لرفع الحصار.

ويوسع العرب، ان خرجوا قليلا من دائرة الذعر من امريكا التي تحكم تصرفاتهم، ان يتخذوا خطوات لا تنتهك قرارات مجلس الامن، ولكنها ستعطي مؤشرات قوية على جدية العرب في العمل على رفع الحصار عن العراق. فلماذا لا تشكل الجامعة العربية وفدا على مستوى عال، يتحرك على الساحة الدولية، وفي مجلس الامن، مدعما موقف العراق، ومطالبا برفع الحصار عنه؟ واعادة العلاقات الدبلوماسية بين بعض الدول العربية والعراق، وفتح السفارات العربية المغلقة في بغداد لا تتعارض مع القرارات الدولية. واعادة تسيير خطوط الطيران، والملاحة العربية الى العراق، لم يحظرها مجلس الامن. وهناك اكثر من مليار ونصف دولار ديون او ودائع للعراق لدى بعض الدول العربية، فلماذا لا يتم الافراج عنها؟ واذا اراد العرب ان يفتحوا حدودهم مع العراق، ولو سرا، للتبادل التجاري، وهي تمتد الاف الكيلومترات، ـ على الاقل، كما تفعل دول الجوار الاخرى ـ فمن يستطيع مراقبتهم؟

لقد ساهم العرب بدور كبير في تطبيق الحصار على العراق، وفي احيان كثيرة، زاودوا على قرارات مجلس الامن، وزادوا عليها. فهم مثلا، ما زالوا، وبقرار من المؤسسات الرياضية العربية، يفرضون حظرا على المشاركات الرياضية العراقية في المسابقات العربية، مع ان العراق يشارك رياضيا في كل المسابقات القارية والدولية. فلمصلحة من، يقاطع الشباب العراقي، ويمنع من التنافس رياضيا مع اشقائه العرب، وما هو الحكم على من يغذي روح العداوة بين الشباب العربي، بدلا من ان ينشر، ويعزز روح التسامح والتحابب بينهم؟

اما المثل الآخر فقد يكون اقسى. ذلك انه صادر عن وزراء الثقافة العرب. الذين يفترض، انهم الامناء، والقيمون على تزويد الاجيال العربية بالمعرفة، وترسيخ ايمانها بأمتها الواحدة، وتراثها الحضاري العريق. فقد عارض اغلبية وزراء الثقافة العرب في دورة اجتماعهم بالقاهرة صيف عام 1962 مشروع قرار طرح عليهم، يقترح رفع الحصار عن الكتاب والدفتر والقلم والريشة، لاطفال العراق. وصوتوا علنا، برفع الايدي، ضد مشروع القرار. وللقارئ العربي ان يتصور الحال الذي وصلت اليه الثقافة العربية، او الذي اوصلها اليه الساسة العرب.

وعلى اي حال، اذا كانت هذه المواقف وغيرها، قد اتخذها اصحابها في لحظة غضب على العراق. فقد آن لهم، ولنا جميعا، ان نغضب للعراق.

* كاتب وسياسي فلسطيني

# اغتصاب فلسطين بداية طريق صهينة المنطقة وفناء الأمة!

## محمد عبدالحكم دياب *

■ وأخيرا دارت الأيام، واصبحت فلسطين مجرد أشبار من الأرض، وغابت كرمز وقضية ومبدأ، وغياب هذه المعاني يحول هذه الأشبار إلى مساحة وسلعة تعرض في السوق وتخضع لقوانين التجارة، في عالم لسنا فيه أشطر التجار، والشاطر فينا يقامر بكل شيء، حتى ملابسه لا تسلم من المقامرة، وهؤلاء «الشطار» لا يفهمون أن المقامرين على الوطن وعلى الحقوق وعلى الأعراض يحتلون الدرك الأسفل من السقوط، والسقوط المريع هو ذلك الذي يقع لحملة المسؤوليات الكبرى ولحماة القضايا المصيرية، والتاريخ يزخر بنماذج كثيرة من هؤلاء، كان سقوطهم مدويا، انتهى بهم إلى جلادين اذاقوا شعوبهم سوء العذاب.

ولكل زمن له أسراره، وسر هذا الزمن يكمن فيما تمر به القضية الفلسطينية من تحول يستهدف الحالة الفلسطينية، ويدجن التوجهات الرسمية العربية، كمقدمة ضرورية لتغيير القناعات الراسخة لدى عامة الناس فيما يختص بفلسطين وغير فلسطين من قضايا ومعضلات ـ حملت فلسطين ـ إلى سنوات قليلة ـ معنى تجاوز مساحتها الجغرافية وحيزها المكاني، كانت بالنسبة للعربي الحقيقي ـ وما زالت ـ جزءا عزيزا من الوطن ـ قليله مثل كثيره، وبعضه يساوي كله في الأهمية والتقدير، ومن خلال فلسطين حمل معنى اغتصاب الجزء امكانية فناء الكل، ولم يكن المعنى محصورا في هذه الحدود ـ ففلسطين بالنسبة لأبناء المنطقة والعالم الإسلامي من مسلمين ومسيحيين لرض مقدسة، انطلقت منها الرسالات.

كان معنى الصراع إذن أشمل من صراع على قطعة أرض، فالرمز في فلسطين كان رمزا للخلاص من صور العسف والجور والظلم، وبعد القضية في فلسطين كان يعني إغلاق الطريق أمام الفناء المحتمل، كان المبدأ فيها يتعلق بتحرير العربي من الذل والضعف والإستكانة، لكي يعالج الجرح النازف من أجل جسد عربي صحيح ـ لم تكن فلسطين مقطوعة الجذور والأوصال والروابط، وكان مشروع استردادها وتحريرها من مسؤولية الأمة، لأنه كان مشروعا لاستعادة الأمة لذاتها وكرامتها ووجودها ودورها المفقود ـ كان مشروعا يعيد الصحة إلى الجسد النازف، وكان نجاح المشروع المضاد يعني تعطيلا لعملية الاسترداد، ويعني السير على طريق الإنقراض والتحلل، ولهذا لم يكن الإنحياز إلى فلسطين ترفا، بل كان دفاعا عن الوجود العربي ذاته، وتطهيرا للنفس التي دنسها الإغتصاب.

هذه المشاعر كانت لها السيطرة أثناء حديث مع صديق يقول ـ لماذا كل هذا القلق مما تسمونه سيطرة إسرائيلية على المنطقة العربية ـ الإسرائيليون عددهم قليل ونموهم محدود، إسرائيل لم تصل إلى خمسة ملايين بعد، وكل يهود العالم لم يبلغوا عشرين مليونا حتى الآن ـ اليهود يهددهم الزواج المختلط والاندماج. بكل ما لهذا من أثر على الإلتزام الديني والتماسك العنصري والنفسي لهم ـ أما نحن العرب فقد تجاوز عددنا مئتين وخمسين مليون نسمة، ومع هذا نخاف وترتعد فرائصنا ـ في هذا الزمان يختلف النوع اليهودي عن الكم العربي، فالعرب الذين ليسوا في قوة الولايات المتحدة، وإذا وصلوا الى قوتها لن يكون ذلك في المدى المنظور، يعلمون ان عدد اليهود في أمريكا يتجاوز الستة ملايين بقليل، ونسبتهم إلى عدد السكان في حدود 2 %، وهم يتحكمون في كل مفاتيح وضوابط الحياة الأمريكية ـ لهم السيطرة ولصالحهم يصدر القرار السياسي، وتل أبيب هي العاصمة الأقرب إلى قلب كثير من الأمريكيين، والسبب في هذا النفوذ هو عملية الصهينة التي انجزها اليهود هناك على خير وجه ـ والعرب في ظل الأوضاع الراهنة ليسوا محصنين ضد الصهينة، وإذا نظرنا إلى اليهود في المنطقة العربية ـ نعني يهود إسرائيل ـ نجد أن نسبتهم تقارب نسبتهم في الولايات المتحدة الأمريكية، ويصهينة المنطقة يمكن لهم السيطرة عليها وحكمها والتحكم فيها.

ونستطيع ان نرصد جهدا دؤوبا لا يتوقف لصهينة الأفكار والعقائد والتوجهات السياسية والفكرية في الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ـ وكما تصهينت حكومات وأمم في أمريكا واوربا يتم العمل على صهينة حكومات وأمم في المنطقة العربية والشرق الأوسط والعالم الإسلامي ـ التوجهات الرسمية العربية خطت خطوات حثيثة نحو الصهينة ـ وقبل الدخول إلى هذا المعترك علينا أن نحدد بعض ما تعني بالصهينة، فلكي تكون صهيونيا لا يشترط فيك ان تعتنق الديانة اليهودية، والمطلوب هو أن تصب افكارك ومواقفك وسلوكك العملي في مجرى الإقرار بالاهداف والغايات الصهيونية، فتقر بالفكرة المحورية للصهيونية، وهي فكرة تقوم على الدمج بين الدين اليهودي وجنس معتنقيه، أي يعطي الدين صفة ليست له فيتحول إلى قومية ـ وكان السبق الذي تحقق في الغرب على صعيد الصهينة مصدرا لتجربة غنية يستفاد منها الآن إلى حد كبير في المنطقة العربية وغيرها من المناطق، فالصهيونية التي بدأت تعيش عصر إزدهارها مع نمو وتطور النظام الرأسمالي، وانتشار الظاهرة الإستعمارية، أخذت تزداد قوة ونفوذا مع كل تطور جديد فيه، وفي كل مرحلة من مراحله كانت الصهينة تتقدم فراسخ وأميالا، ومع انتقال النشاط الرأسمالي من نشاط صناعي وتجاري عابر للبلاد والقارات، إلى نشاط مالي يعتمد على تصدير رؤوس الأموال، اصبحت للمؤسسات الصهيونية ذات وزن كبير نظرا لما تتمتع به من مكانة متميزة على صعيد المصارف وبيوت المال والإستثمار.

والخطوات الخجولة والمترددة من جانب جهات رسمية عربية، والتي تتراوح ما بين التأييد والتحفظ للمشروعات الموضوعة لإعادة النظام الإقليمي العربي، هي خطوات شبه مدروسة حتى يتعود العقل العربي على التعامل مع هذه المشروعات التي تصب كلها لصالح إسرائيل، والخجل والتردد يرجع إلى التحول الذي جرى في إسرائيل ذاتها نتيجة الإنتقال من سياسة تكتل العمل الذي يميل لتحقيق السيطرة عن طريق الإقتصاد الى سياسة تكتل الليكود الذي يرى السيطرة عن طريق الأمن والعصا الغليظة والردع العسكري، وهذا أدى إلى فتور التوجه نحو السوق الشرق أوسطية، وللمشروعات الشبيهة لها، وزيادة الإندفاع نحو التحالفات العسكرية، والترتيبات الأمنية ـ ومثاله ما يحدث مع تركيا ومع السلطة الفلسطينية.

ويوظف الدور الأمريكي الغربي للضغط على العرب في انجاز مهمة الصهينة باسرع وقت ممكن، وتستخدم أساليب الإبتزاز والتخويف عن طريق خلق أشباح تخيف النظم العربية، وتشعرها بعدم الامان لتلقي بنفسها في الأحضان الأمريكية الإسرائيلية، وصور الصراع الدائرة حول العراق والخليج تكشف أبعادا كثيرة من هذا، بجانب أن الإضعاف المستمر للإقتصاديات والقدرات المالية والعسكرية العربية يعطي المبررات لعملية الصهينة، سواء عن طريق استخدام الضعف في ذاته كمبرر أو استخدام الحاجة إلى المعونات المالية أو الحماية العسكرية من الغير لفرض شروط تصب في النهاية لصالح عملية الصهينة.

تحتاج الصهينة إلى منطلقات فكرية وأسس نظرية لتقيم بنيانها وتحدد مسار حركتها، فاسس ونمو وانتشار الروح والتوجهات الإنعزالية والعنصرية والطائفية والشوفينية مهد الأرض وبذر فيها افكارا وتوجهات صهيونية صارت اساسا للتحالفات المنظورة وغير المنظورة المعادية للمنطقة، وتأتي صور الفساد السياسي والإقتصادي والمالي والفتن الطائفية والعرقية، وانتشار الجريمة المنظمة واستخدام سلاح المخدرات الذي تلعب إسرائيل دورا اساسيا في انتشارها وتهريبها إلى داخل البلاد العربية، ودورها جميعا في تكوين الثروات الطائلة غير المشروعة، وإضعاف التماسك الوطني وهز منظومة القيم التي كانت تقف عقبة وتحصن المجتمع ضد الصهينة.

واخطر صور الصهينة هي تلك المتعلقة بقضية السلام، وهو في شكله الحالي يصب في مجرى الصهينة، فالسلام الذي يرسخ ويعمق كل عوامل الضعف في المنطقة، ويحول بين الفلسطينيين وبين حقوقهم المشروعة، ليس سلاما حقيقيا انما هو غطاء للصهينة، فالحبل متروك على الغارب بالنسبة لاسرائيل.

وإذا كانت الأدبيات القومية في زمن الحقبة الناصرية وصفت الصفقة البريطانية الصهيونية التي ظهرت في وعد بلفور (مر على صدوره واحد وثمانون عاما هذا الشهر) بصفة «أعطى من لا يملك وعدا لمن لا يستحق»، تأتي مرحلة الصهينة الراهنة تحمل صفة جديدة هي «إرغام المستحق على منح الشرعية لمن اغتصبه»، ومع ذلك هناك حماس رسمي عربي لقضية السلام بزيفه وخداعه، وهذا صرف انظار المتحمسين عن التحسب لخطر الصهينة، ومن اجلها استبعدوا الخيار العسكري وادانوا خيار المقاومة وتولوا تجريمه!! ـ قبلوا بالإحتلال والتبعية وانتظروا الفرج في واشنطن وتل أبيب فيرتد إلى نحورهم تراجعات وتنازلات.

ونحن من بين الذين يزعمون أن هناك أوراق قوة كثيرة في اليد العربية، لكن المشكلة في ان التوجهات الرسمية العربية لا ترغب في استخدامها أو توظيفها بالشكل الصحيح وهناك من يفضل المقامرة على اللعب وفق القواعد الصحيحة والمجربة والمتعارف عليها. يراهنون على سلام مزيف باهمال الجبهات الداخلية، فتركت نهبا للصراعات من كل نوع، وتعددت فيها وسائل التخريب الذاتي والإنتحار الجماعي.

التوجهات الرسمية العربية في مرحلة الصهينة تعيش تناقضا حادا، ففي الوقت الذي تقول فيه بخيار السلام تكدس الأسلحة، وتتراجع بالتنمية ـ اسلحة ليس من مهامها الدفاع عن الأوطان أو الحقوق، وهمها الأساسي هو معالجة الأوضاع الإقتصادية للبلدان المصنعة، وتوجيهه وقت الضرورة إلى صدور المواطنين، وفي الوقت الذي تنادي فيه بالإنفتاح تقصره على كل غريب، والمواطن يعيش أقصى صور الإنغلاق، تتحدث عن المستقبل بلغة الماضي، وتلجأ إلى الماضي حرجا من الحاضر، وعجزا عن مواجهة التزاماته ـ تتحدث عن حسن الجوار وتثير وتختلق المشاكل والنزاعات الحدودية، تبالغ في القطيعة وتصطنع العداوات الوطنية والقومية لتبرير المناورات المشتركة مع جيوش الاعداء، فصار كل جيش عربي متربصا بالآخر ـ والهزيمة السياسية التي جلبها النصر العسكري تحققت باسم السلام، وأصبحت أعمق بكثير من هزيمة سنة 1967 التي لم تكن بهذا الشمول أو هذا التهافت، فالهزيمة هزيمة إرادة وليست خسارة معركة عسكرية، والإرادة المهزومة لا يعوضها شيء، وعن طريقها قطع القرار السياسي العربي أشواطا على طريق الصهينة!!

والسؤال الذي يحتاج الرد في الختام هل ما تحقق على صعيد الصهينة حتى الآن يغلق أبواب الأمل في وجه الرافضين لهذه التوجهات والمتحفظين عليها؟

والرد الأمل لا يمكن أن يخبو واستعادته ترتبط باستردادنا لأنفسنا وتقديرنا لقوتنا وامكانياتنا بشكلها الحقيقي، وهذا لن يتم إلا باستعادة الوعي بأهمية فلسطين الرمز والقضية والمبدأ، فهذا هو الطريق الصحيح لاجهاض عملية الصهينة، وهزيمة المخططات التي تستهدف المنطقة ـ وهو طريق النهوض الحقيقي من الكبوة التي أصابت الأمة.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

اشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

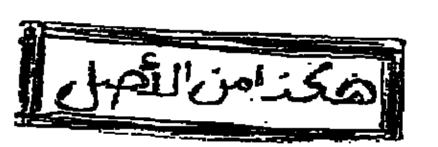
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN





القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2960 Monday 16 November 1998

السنة العاشرة - العدد 2960 الاثنين 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 27 رجب 1419 هـ


# بارونات المخدرات يتحولون الى تهريب التبغ والخمر

دوفر (انكلترا) - من بول ماجيندي:

يحول بارونات المخدرات تجارتهم الى تهريب الخمر والتبغ بعد ان جنيتهم ارباحها الضخمة.

ولت الايام التي اقتصرت فيها هذه التجارة على المهربين الصغار الذين كانوا يعبرون القنال الانكليزي على متن عبارات (معديات) تنقل الخمور ويعودون من فرنسا في شاحنات محملة بالبضائع التي يبيعونها في وطنهم في السوق السوداء.

وقال متحدث باسم الجمارك والرسوم في ميناء دوفر المزدحم على القنال «الجريمة المنظمة تتقدم. لا نرى الشاحنات البيضاء التي اعتدنا رؤيتها وتستخدم الان عربات اللوري كما ان عمليات التخفي اصبحت اكثر تعقيدا».

وكشفت الهيئة الوطنية للتحقيقات التابعة للجمارك في تقريرها السنوي ان تجار المخدرات يجذبهم الان تهريب الخمر والتبغ بسبب «ارباحه الضخمة» كما ان عقوبة تهريب مثل هذه البضائع اقل بكثير.

ولكن كيف يتعرف ضباط الجمارك على المهربين في ميناء تعبر اليه 300 سيارة كل ساعة على مدار اليوم ولمدة 365 يوما في العام.

يقول المتحدث باسم الجمارك «عندما تجتمع عدة عوامل معينة في سيارة تكون هذه هي السيارة التي نختارها» مستشهدا باسباب عملية تحول دون ذكر المزيد من التفاصيل.

والاحصاءات المتعلقة بهذه التجارة غير المشروعة ضخمة من جراء الفجوة الكبيرة في اسعار الخمور والسجائر بين بريطانيا والقارة الاوروبية.

ويقول ضباط ان ثلثي التبغ المباع في بريطانيا يجري تهريبه الى البلاد لتفادي الرسوم.

اما كمية الجعة التي يجري تهريبها عبر القنال كل يوم فتعادل للبيعات الاسبوعية لالف حانة بريطانية. ويخسر اصحاب الحانات ما يقدر بنحو 3225 جنيها استرلينيا سنويا من مبيعات الجعة بسبب التهريب.

وفي الفترة السابقة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اقيمت في فرنسا هذا العام عبرت عشرة الاف شاحنة القنال في ايار (مايو) مسجلة اكبر عدد منذ اعلان السوق الاوروبية للوحدة عام 1993.

ووفقا للقواعد الاوروبية يسمح للبريطانيين بالعودة الى الوطن بحصة ضخمة من المشروبات الروحية والتبغ لاستخدامهم الشخصي.

والفروق الضريبية الكبيرة بين بريطانيا وبقية القارة تثري المهربين.

وتتحرك الحكومة لكبح هذه الموجة الا انها قد تواجه اغراقا اثناء عيد الميلاد.

وخصصت الحكومة 35 مليون جنيه استرليني خلال الاعوام الثلاثة الماضية لكبح تهريب الخمور والتبغ كما تم تجنيد اكثر من 100 ضابط جمارك اضافي.

وصودرت سلع مهربة قيمتها 76 مليون جنيه العام الماضي كما ستشدد الاجراءات خلال الاعوام الثلاثة المقبلة. وضمن محاولتها التعامل مع قلب المشكلة بدأت الجمارك عملية تستهدف التجار الذين يبيعون الخمور والتبغ المهرب.

وقالت ديانا باريت رئيسة العمليات المضادة للتهريب «ستقوم فرق من الضباط بغارات متكررة على المتاجر والحانات والاندية في شتى انحاء المملكة المتحدة. نعتزم قمع المتورطين في هذه الجريمة».

واوضحت ان العقوبة الاخيرة ستكون سحب التراخيص.

ومضت تقول «تجارتهم تظلم التجار الشرفاء وتكلف دافعي الضرائب الملايين».

وتطالب رابطة تجار الخمور دائما بخفض الضريبة على الخمور لتضييق الفجوة بين بريطانيا وبقية القارة الاوروبية الا انها لا تحظى باذن صاغية من مسؤولي وزارة الخزانة.



المغنية جانيت جاكسون بدأت جولتها الفنية في جنوب افريقيا بحفل في كيب تاون ليلة السبت الماضي وتواصل جولتها لاقامة ثلاث حفلات هناك

# الامير تشارلز يحتفل بعيد ميلاده الخمسين الى جانب كاميلا

■ لندن - اف ب: خطا الامير تشارلز خطوة جديدة نحو جعل علاقته بكاميلا باركر باولز رسمية لدى احتفاله بعيد ميلاده الخمسين الى جانبها وسط حشد من الشخصيات الكبيرة والمشاهير.

وكانت علامات السرور بادية على كاميلا التي نظمت السهرة بنفسها في المقر الملكي الريفي بهايغروف. واكتفت لدى وصولها بابتسامة عريضة التقطها المصورون الصحافيون عن بعد لانهم اجبروا على البقاء على مسافة كبيرة من القصر. واوردت صحيفة «صنداي بيبول» في عددها الصادر امس الاحد ان كاميلا التي ارتدت فستانا من المخمل الاخضر وسترة زرقاء افتتحت الحفل الراقص متأبطة ذراع صديقها القديم. وحضر الحفل ولدا الاميرة الراحلة ديانا وليام وهاري. وقال احد المقربين من العائلة المالكة للصحيفة الشعبية «لم يظهر اي توتر على الاميرين وليام وهاري. فقد كانا سعيدين وسط اصدقائهما وكان ذلك طبيعيا بالنسبة الى الجميع». واكد ان «الاميرين التقيا كاميلا مرات عدة وهم على علم بمشاعر والدهما ازاءها».

وحضر الحفل نحو 300 مدعو منهم خوان كارلوس ملك اسبانيا وزوجته صوفيا وبياتريكس ملكة هولندا والبير ملك بلجيكيا وزوجته باولا وهارالد ملك النروج وزوجته سونيا ومارغريت ملكة الدانمارك بالاضافة الى قسطنطين ملك اليونان.

وكان بين الحضور عدد من الممثلين الصاعدين مثل روان اتكينسون الى جانب وزير الصناعة البريطاني بيتر ماندلسون الذي يعتبر احد المعاونين المقربين من رئيس الوزراء توني بلير.

وزادت التوقعات حول زواج الثنائي المحتمل بعد ان تعرض في الماضي لحملة انتقادات من الصحف الشعبية التي اتهمته بتحويل حياة ديانا الى جحيم.

الا ان امام تشارلز وكاميلا العديد من العقبات بعد، منها الملكة اليزابيث الثانية نفسها فهي لا زالت غير راضية عن علاقتهما. وقد ابدت استنكارها مرة اخرى من خلال «التغاضي» عن دعوة كاميلا مساء الجمعة الى حفلة اقامتها في قصر باكنغهام بمناسبة عيد ميلاد ابنها.

واشار استطلاع للراي نشر السبت الى ان البريطانيين يتقبلون فكرة زواج تشارلز وكاميلا الا ان 77 % منهم يرفضون ان تصبح كاميلا ملكتهم في يوم من الايام.



# أمثولة «القطيع» العراقي

صبحي حديدي

قد يجهل الكثيرون أن نظام العقوبات المفروض على العراق منذ أكثر من سبع سنوات لا سابق له في تاريخ البشرية القديم والحديث، وفي تاريخها القادم ربما. الذين لا يجهلون، ولكنهم يستمرئون لعبة الصمت على ما لا يجهلون، هم في الحدود الدنيا طلائع أولى في جيش التجهيل الخبيث واللاأخلاقي، وهم في الحدود غير الدنيا مفارز مشاركة في هذه الإبادة الجماعية التي تدعى «نظام العقوبات». وأما الذين لا يجهلون ولكنهم يفضلون الإنخراط في سجالات بيزنطية حول الآلام التي يسببها الحاكم (بدل الموت اليومي الذي تسببه الإبادة) فإنهم في ذمة التاريخ الإنساني إذا كانوا على مبعدة، وفي ذمة التاريخ الوطني لشعبهم إذا كانوا على مقربة، ذوي أصرة أو ذوي قربى.

وقد يجهل الكثيرون أن نظام العقوبات المفروض على العراق منذ أكثر من سبع سنوات يمنع الشعب العراقي من استيراد (وبالتالي استخدام) عشرات الآلاف من المواد التي لا غنى عنها لكي تدور الحياة اليومية، والتي لا تدخل البتة (لا من قريب ولا من بعيد: حرفياً) في أية تكنولوجيا فقيرة أو متقدمة لصناعة الأسلحة الفقيرة أو المتقدمة.

ففي مبدأ العيش اليومي يحظّر على أطفال العراق استيراد الألعاب على اختلاف أنواعها (وليس فقط تلك التي تدخل البطاريات في أوالية تشغيلها)، مثل الكرات المستخدمة في رياضات القدم والسلة والطاولة والتنس، ومثل رقعة وأحجار الشطرنج! وفي التعليم والثقافة ليس مسموحاً للطفل العراقي أن يستورد الحبر السائل أو المضغوط في خرطوشة، الألوان المائية والزيتية، ورق الرسم على اختلاف أنواعه وسماكاته، ألواح الأردواز، الطباشير، أقلام الرصاص والحبر الجاف، الممحاة والمسطرة والمبراة، الورق اللاصق، الصمغ، الحاسبات اليدوية، العدسات المكبّرة والميكروسكوبات التعليمية، والحقائب المدرسية.

وفي مبدأ العيش اليومي يحظّر على العراقي، الطفل والراشد في آن هذه المرّة، استيراد واستخدام المواد التالية التي ليست سوى غيض ضئيل من فيض هائل: أجهزة الراديو اللاقطة لموجتي AM وFM، آلات تسجيل الوسائل الصوتية (الأنسرنغ ماشين)، الساعات اليدوية، الآلات الكاتبة (من يجرؤ على الحديث عن الكومبيوتر!)، أشرطة الكاسيت والفيديو، غسالات الصحون والثياب، سيارات الإسعاف، الباصات، السيارات إجمالاً، الدراجات الهوائية والنارية، وسائل تقوية السمع، السلال والحقائب، البطاريات، الخرز، الأحزمة الجلدية، الخشب، الصوف، الزجاج، الزجاجات والقوارير، الجلد، الدبابيس، المطارق، خراطيم المياه، السجاد، أدوات المطبخ والطعام من سكين وشوكة وملعقة، الزجاج، غلايات الشاي والقهوة، مصابيح الضوء، المسامير، السجاد، الدهانات والمعاجين، الإسفنج، البلاستيك، المطاط، الخيام، ورق الجدران، محافظ الجيب، الشمع الخام، الشموع وحاملات الشموع، الدواليب....

وفي اللوائح أيضاً، يحظّر على العراقي استيراد واستخدام الكتب والمجلات (نعم، على اختلاف ما تختص به)، الثياب (على اختلاف أنواعها، لشتى الأعمار)، الصابون، الشامبو، الجوارب، مغلفات الرسائل، الطوابع، منافض السجائر (!)، فرشاة ومعاجين الأسنان (!!)، فرشاة الحمام، المناديل الصحية، و... المرايا!!!

ولأن لائحة المحظورات يمكن أن تمتد على ملايين البنود وعشرات الآلاف من الصفحات، فإن لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة (أي: المجتمع الدولي لمن ينسى) لم تصدر ولا تنوي إصدار مثل تلك اللائحة. وكيف لها أن تفعل في الواقع، حتى إذا شاءت. ما تفعله، في المقابل، هو «غربلة» اللوائح التي تقدمها السلطات العراقية بوصفها حاجات يومية ماسة للشعب، ثم حظر أو ترخيص ما ترى اللجنة أنه يدخل أو لا يدخل في صناعة أسلحة الدمار الشامل.

في الشطر الثاني من فلسفتها، وفي ضوء استعراض البنود المحظورة التي أوردناها أعلاه، تفترض لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة (أي: المجتمع الدولي، مرة ثانية) أن المواطن العراقي ليس آدمياً معاصراً أو حديثاً أو حتى قروسطياً، الأمر الذي يلغي حاجته إلى الثياب والكتاب والقلم ومعجون الأسنان وملعقة الطعام. إنه مجرد رقم في قطيع مؤلف من عشرين مليون رأس، أشبه بالسائمة التي لا تحتاج إلا إلى الطعام أولاً، وإلى بعض الدواء الذي يبعد الجائحة أو يسقط عن المجتمع الدولي تهمة الإبادة الجماعية ثانياً، ثم إلى الكثير الكثير من التلويح بالقوة واستخدامها إذا هاج القطيع أو ماج.

ما يتوجب أن نتذكره، أخيراً، هو أن هذا القطيع ينتمي إلى محيط عربي واسلامي وآسيوي، وأن السواد الأعظم من حكام هذا المحيط يمارسون لعبة الصمت أو التجهيل أو التواطؤ أو التآمر المباشر كلما هاج ذلك «القطيع» أو ماج. الإنصاف يقتضي القول، بالتالي، إنهم قطعان حالية مقنّعة، أو مشاريع قطعان سافرة... قادمة!





● الشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان رئيس ديوان ولي عهد أبوظبي حصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الدولية من جامعة لمريك في جمهورية ايرلندا.

● تبدأ في الكويت في الثاني والعشرين من الشهر الحالي اعمال الدورة الاولى للجنة المصرية - الكويتية المشتركة وتستمر مدة يومين لبحث وسائل تقوية العلاقات بين البلدين وسيرأس الوفد المصري عمرو موسى وزير الخارجية والجانب الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر.

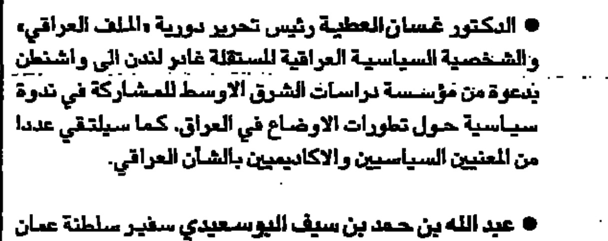
● الشيخ هزاع بن سلطان بن زايد آل نهيان افتتح مهرجان الطفولة الثامن في مجمع أبوظبي الثقافي بحضور عدد من الشيوخ وكبار المسؤولين والدبلوماسيين واكثر من 1700 طفل شاركوا في «مسيرة البراءة».

● يعقد بعد غد الاربعاء في القاهرة ولمدة يومين مؤتمر طبي عن «الجديد في جراحات الاورام والثدي والمناظر والجهاز الهضمي» وتنظمه جمعية الجراحة المصرية الحديثة بالتعاون مع كلية طب جامعة عين شمس. وسيحضره اكثر من سبعمئة جراح من امريكا والدول الاوروبية والعربية ومصر.

● عزيز قزي القائم باعمال السفارة اللبنانية بالمغرب يقيم الجمعة القادم حفل استقبال بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لاستقلال لبنان.

● تم تعيين الزميل الصحافي المصري جمال العاصي رئيسا لتحرير جريدة «صوت الامة» المستقلة التي تصدر كل احد بدلا من الزميل محمود نصر.

● الدكتور غسان العطية رئيس تحرير دورية «الملف العراقي» والشخصية السياسية العراقية المستقلة غادر لندن الى واشنطن بدعوة من مؤسسة دراسات الشرق الاوسط للمشاركة في ندوة سياسية حول تطورات الاوضاع في العراق. كما سيلتقي عددا من المعنيين السياسيين والاكاديميين بالشأن العراقي.



● عبد الله بن حمد بن سيف البوسعيدي سفير سلطنة عمان في القاهرة يقيم الاربعاء حفل استقبال في قاعة عايدة بفندق ماريوت بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للعيد الوطني للسلطنة.

● عبد الواحد الفاسي وزير الصحة المغربي استقبل بالرباط هانري كونيت سفير سويسرا المعتمد بالمغرب وبحث معه التعاون في مجال صناعة واقتناء الادوية وتكوين الطلبة المغاربة في ميدان الطب والصيدلة.

● خليفة ناصر بن حويليل المنصوري رئيس مجلس ادارة شركة ابوظبي الوطنية للفنادق يرأس وفد الشركة الى المعرض السياحي السنوي الذي يفتتح في لندن اليوم ويضم الوفد محمد جبارة المرر المدير العام وعلي الحوسني مدير ادارة السياحة.

# فيروز احيت حفلة غنائية في تونس

■ تونس - اف ب: احيت المطربة اللبنانية الكبيرة فيروز حفلة غنائية في تونس، للمرة الاولى منذ ثلاثين عاما.

وخلال هذه الحفلة التي اقيمت في قصر المعارض بالضاحية الشمالية للعاصمة التونسية الكرم، قدمت فيروز عدة اغان من مجموعاتها القديمة والجديدة امام جمهور غفير فاق عدده العشرة الاف شخص.

واختارت فيروز خلال الحفلة التي استمرت زهاء ساعتين باقة من اغنياتها القديمة الشهيرة مثل «حبيتك» و«نسم علينا الهوى» و«جايب لك سلام عصفور الجناين» و«نحنا والقمر جيران» و«ع هدير البوسطة» و«زورني كل سنة مرة» اضافة الى «يا شاويش الكركون».

وفضلا عن الاغاني المألوفة التي يحفظها التونسيون عن ظهر قلب، ادت فيروز اغنية «كيفك انت» من كلمات والحان ابنها زياد الرحباني والتي لقيت تجاوبا كبيرا من الجمهور الذي صفق لها طويلا.

وتخللت الفقرات الغنائية لوحات راقصة ادتها الفرقة المصاحبة لفيروز.

وسيعود ريع الحفلة التي تراوحت اسعار بطاقاتها ما بين 35 و200 دينار تونسي الى «صندوق التضامن الوطني» الهيئة الحكومية المعنية بمكافحة الفقر في تونس.

من جهة اخرى، قلد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي المطربة اللبنانية امس الاحد وسام الاستحقاق الوطني في قطاع الثقافة من ارفع درجة وذلك «تقديرا لمسيرتها الفنية الطويلة ومكانتها الرفيعة في مجال الاغنية العربية ولروح الاخاء والمحبة والتسامح التي ميزت انتاجها».

وغادرت فيروز بعد ذلك العاصمة التونسية عائدة الى بيروت.



# مونيكا لوينسكي في شوارع صنعاء

■ صنعاء - يو بي آي: اطلق المواطنون اليمنيون تسمية «مونيكا لوينسكي» على احدث طراز من سيارات هاي لوكس تنتجها شركة يابانية لعام 1998.

واعتاد المواطنون اليمنيون اطلاق تسميات من هذا النوع على اخر طرازات من السيارات تعبيرا عن اعجابهم بها لم سرعان ما تصبح التسمية شعبية ... وكانوا اطلقوا في سنوات ... «... علوي» على طراز من سيارات لاندكروزر و«الهام شاهين» على طراز اخر من سيارات الصالون اليابانية لتمتعها بمواصفات جميلة هي محط اعجاب اهل اليمن. ويمكن التدليل بسهولة على نوعية السيارات المطلوبة بمجرد ذكر اسمها الشعبي الشائع.

# سرقة نسخة نادرة من المصحف الكريم من مسجد بتركيا

■ انقرة - يو بي آي: اعلن مصدر صحافي تركي ان نسخة من المصحف الكريم نادرة ومكتوبة باليد سرقت من مسجد «نقاش صالح آغا».

واوضحت وكالة انباء الاناضول التركية شبه الرسمية ان المصحف ... فقد من مسجد بلدة (آق سراي) في الاناضول الوسطى يوم الجمعة مكتوب بخط اليد ويعود تاريخه الى نحو 578 عاما. واشارت الوكالة الى ان الشرطة بدأت على الفور بالتحقيق في ظروف اختفاء هذه النسخة النادرة من القرآن الكريم التي لا تقدر بثمن، لمعرفة اللصوص واستعادة المصحف.

# تحريم الخمور في مرسى مطروح

■ القاهرة - «القدس العربي»: تعتبر محافظة مرسى مطروح غرب مصر على حدودها مع ليبيا احدث محافظة تصدر قرارا بعدم منح اي تصاريح لمحال جديدة لبيع الخمور وعدم تجديد التراخيص للمحلات التي تنتهي مدة تراخيصها. وقد صدر القرار بعد ان اكتشف المجلس ... للمحافظة ان احد المحلات يبيع الخمور بجوار المسجد الرئيسي في المدينة.

# فياغرا في الاسواق اليمنية

■ صنعاء - يو بي آي: اطلقت وزارة الصحة اليمنية عقار فياغرا المنشط الجنسي في اسواق البلاد بعد سلسلة من الاختبارات والتردد استمر عدة اشهر. وقال مدير الشركة المسؤولة «هانتكو» نبيل الحميدي في اعلان نشرته الصحف اليمنية ان الشركة باشرت خلال الايام الماضية تسويق العقار في كل الصيدليات في البلاد، مشيرا الى ان هناك اقبالا طيبا على شراء الدواء.

وكانت الشركة المذكورة نظمت الاسبوع الماضي ندوة بالتعاون مع شركة «فايزر» المنتجة للعقار بحضور وزير الصحة اليمني عبد الله عبد الولي ناشر الذي منع تداول العقار في الاسواق اليمنية في فترات سابقة واعتبره من السلع الترفيهية التي لا يجوز تداولها في اليمن. قام خلالها مندوبو الشركة الامريكية بتقديم شروحات حول العقار ومراحل انتاجه والتجارب التي اجريت عليه ثم اجازته من منظمة الاغذية والادوية الامريكية في اذار (مارس) من العام الحالي.

# مبنى جديد للمسرح القومي في سورية

■ دمشق - يو بي آي: سيوضع في الاستثمار قريبا مبنى المسرح القومي السوري الذي انتهى العمل فيه خلال الايام القليلة الماضية بعد ان استمر ... سنوات طويلة نتيجة فشل عقود ... الاول في اواسط السبعينات التي كانت ابرمت مع شركات اجنبية، ثم اوكل تنفيذه لمؤسسة الاسكان العسكرية التي تعتبر من اهم شركات المقاولات العامة المحلية. واقيم المبنى الجديد للمسرح القومي على مساحة تبلغ نحو 45 الف متر مربع، وهو يجاور ساحة الامويين التي تتوسط ابنية الاذاعة والتلفزيون ومكتبة الاسد وفندق شيراتون دمشق ومتنزه تشرين الذي يعد اكبر حديقة عامة في البلاد، كما تنقسم مساحة المبنى على كتلتين رئيسيتين وطرقات وممرات وحدائق.

# باحث سوداني يكتشف دواء يشفي جروح مرضى السكري ويقلل فرص بتر اطرافهم

الخرطوم - «القدس العربي»:

بدأ الاطباء في العاصمة السودانية تجربة دواء جديد قال مخترعه، وهو عالم سوداني متخصص في الكيمياء الحيوية، انه يملك قدرة غير مسبوقة في ابراء جروح المرضى المصابين بداء البول السكري، وقال مسؤولون صحيون ان مصحات العاصمة السودانية تستخدم العقار الجديد الذي اطلق عليه «ليشمانول» منذ ثلاثة اشهر بعد ان حصل مخترعه الدكتور محمد الامير السنهوري على الاذن اللازم لتجربته على المرضى.

وقال اطباء ان الدواء الجديد خفض نسبة الاضطرار الى استئصال اطراف المرضى المصابين بجروح الى 6 % فحسب. وصرح الدكتور سليمان محمد احمد مدير وحدة السكر في مركز السكري في الخرطوم ان مجموعة المرضى الذين اخضعوا للمراقبة اظهرت تحسنا صحيا ملموسا بعد تناول الدواء الجديد.

وقال مخترع «الليشمانول» الذي يقوم بتدريس الطب في جامعة الزعيم اسماعيل الازهري الحكومية في مدينة ام درمان (غرب الخرطوم) ان مريضين فقط من 32 مريضا تمت تجربة الدواء عليهم هما اللذان اضطر بصفته طبيبا معالجا الى استئصال اطرافهما. وقالت احصاءات اصدرها الاتحاد الدولي للسكري في مناسبة الاحتفال باليوم العالمي للسكري الذي صادف امس الاول (السبت) ان عدد المصابين بداء السكر يبلغ 143 مليون نسمة في مختلف ارجاء العالم. واشار الاتحاد الى ان العدد مرشح للارتفاع الى 300 مليون نسمة بسبب الزيادة المتوقعة في تعداد المسنين ونتيجة التوسع في الهجرة من الريف الى المناطق الحضرية.

وقالت وكالة الانباء الافريقية (بانا) التي تملكها الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية ان الدواء الجديد مصنع من خليط من المضادات الحيوية والمواد المطهرة للجروح، وهو يقدم حاليا للمرضى في هيئة محلول ودهان ومسحوق. وقال مخترعه ان مركز معالجة مرضى السكر في الخرطوم شهد منذ بدء تجارب الدواء الجديد قبل ثلاثة اشهر زيادة في عدد المرضى المتقدمين للعلاج بنسبة 40 %. واوضح انه عندما يستقبل مريضا مصابا بجرح يخشى ان يؤدي تفاقمه الى استئصال العضو المصاب فانه يقوم عادة بتنظيف الجرح بمحلول ملحي قبل وضع الدواء الجديد على الجرح.

واشار الى ان الادوية التي تستخدم في هذا المجال تؤدي فقط الى تأجيل عملية الاستئصال، في حين يتضاءل هذا الاحتمال بدرجة كبيرة بعد استخدام الدواء الجديد. وذكر ان عناصر الدواء الجديد كانت تستخدم في علاج مرضى اللشمانيا، ولهذا استمد منها اسمه. غير انه قال ان عقاره الجديد سجل تحت الاسم التجاري «بيوجينول». غير انه رفض الكشف عن العناصر التي تجح في استخلاص الدواء الجديد منها بدعوى ضرورة حماية حقوق براءة الاختراع وحقوق الجهة التي تولت تصنيعه. واوضح ان من العناصر المهمة التي استخدمها في صنع العقار مادة صبغة اليود. وقال انه سجل الدواء الجديد لدى السلطات في وزارة الصحة السودانية كما حصل على براءة الاختراع اللازمة من سويسرا.

وتقوم شركة الادوية العامة المتفرعة عن شركة شين يونغ الكورية الجنوبية بتصنيع الليشمانول في العاصمة السودانية. وقال الدكتور السنهوري ان استخدام العقار الجديد في فترة مبكرة من الاصابة يضمن ابراء الجرح في اقل من اسبوع. واضاف: حتى في الحالات غير العادية تختفي آثار الاصابة بحلول الاسبوع الثاني من المعالجة بالليشمانول. وتكلف العبوة الصغيرة (امبول) من دواء الليشمانول في صيدليات العاصمة السودانية 3 الاف جنيه سوداني (نحو دولارين امريكيين).





انت صاحب روح مغامرة، لكن لا تغامر اليوم.

يوم جيد لكل من يتوقعون مكافآت مالية اليوم.

اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، فكر جيدا قبل ذلك.

كن شديدا في العمل حتى لا يتأخر انجازه.

اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.

يوم مناسب للمنشغلين باشياء تتطلب تركيزا.

الاشياء اللازمة يجب النظر اليها بطريقة جيدة.

المشتغلون مع الاطفال لا يجدون وقتا للراحة.

السفر صعب اذا كان في منطقة غير معروفة.

ما يزال لديك الوقت لدراسة ما يشغلك.

استخدم التكتيك والدبلوماسية في علاقاتك في العمل.

نجاح وسعادة في شتى الميادين التي تخوضها. لقاء عاطفي يسعد اوقاتك. يوم السعد السبت.